القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الحادية والثلاثون العدد 9690 الخميس 10 تشرين الأول (أكتوبر) – 11 صفر 1441 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 31 - Issue 9690 Thursday 10 October 2019

فيلم «جوكر»: وجه قاتل تحت القناع المرح 13

السينما المصرية تحصد أهم جوائز مهرجان «مالمو» 14

حفيظ دراجي يكتب: مباراة بثلاثة متنافسين! 19

الجزائر: والعصابة القادمة 23

اتهامات لـ«قسد» بتسهيل انتقال أنصار تنظيم «الدولة» إلى البادية... قلق أوروبي وردود فعل دولية واسعة

سوريا: قصف تركي يشعل مناطق سيطرة الأكراد... واجتماع لمجلس الأمن لبحث الهجوم

دمشق ـ «القدس العربي»

من هبة محمد ووائل عصام:

أطلق الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إشارة بدء جيش بلاده عملية «نبع السلام» شرق الفرات في سوريا «لتطهيرها من تنظيمي «بي كا كا/ ي ب ك وداعش»، حسب قوله، وإنشاء منطقة آمنة «لعودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم»، وجاء كلام اردوغان في تغريدة له على حسابه على موقع «تويتر» عصر أمس. وقال مولود جاويش أوغلو وزير الخارجية التركي أمس، إن أنقرة أرسلت مذكرة دبلوماسية لإبلاغ النظام السوري بالعملية، حسب وكالة رويترز.

وكانت ردة فعل القيادات الكردية السورية التلويح بورقتين لديهم، وهما فتح قنوات اتصال مع النظام السوري، وإمكانية الإفراج عن أسرى تنظيم «الدولة»، وسط قلق أوروبي من مسألتين، هما حركة النزوح إلى أوروبا وفرار معتقلي تنظيم «الدولة» لدى «قسد».

وهدد القيادي السابق لدى قوات سوريا الديمقراطية «قسد»، والباحث السياسي ادريس نعسان، بفتح السجون أمام أسرى تنظيم «الدولة» في وجه الجيش التركي وفصائل المعارضة المتعاونة معها، ضد ما وصفه في حديث مع «القدس العربي» «بالغزو التركي».

وأكد على «طرح الحوار والتفاوض مع النظام السوري بوساطة روسيا كأحد خيارات التصدي» للعملية التركية والذهاب باتجاه «الحل السوري الداخلي للأزمة الراهنة». ورحبت الإدارة التي يقودها الأكراد في شمال سوريا بدعوة روسيا للحوار مع دمشق.

ومع الإعلان عن بداية العمليات التركية على شمال شرقي سوريا، اتهمت مصادر محلية قوات سوريا الديمقراطية «قسد»، التي تشكل وحدات الحماية الكردية عصبها الرئيسي، بتسهيل عمليات نقل أنصار تنظيم «الدولة» من النازحين في مخيم الهول بريف الحسكة، إلى مناطق البادية السورية التي تسجل تزايداً في وتيرة العمليات الأمنية التي تنفذها خلايا التنظيم ضد قوات النظام والميليشيات الإيرانية.

وذكرت المصادر الخاصة بـ«القدس العربي» أن عمليات التهريب تجري على نطاق ضيق، حيث تسهل قيادات كردية العمليات مقابل تلقي مبالغ مالية وصفت بالكبيرة (3000–2000 دولار أمريكي) عن الشخص الواحد.

وأكد رئيس تحرير موقع «الشرق نيوز» المتابع عن كثب للتطورات شرقي سوريا، الصحافي فراس علاوي، هذه الأنباء في حديثه لـ«القدس العربي»، وقال: «تستخدم «قسد» ملف المعتقلين لديها كورقة ضغط على المجتمع الدولي وتهدد بعدم قدرتها على تأمين احتجازهم».

وذكرت مصادر دبلوماسية الأربعاء أن الدول الأوروبية في مجلس الأمن طلبت عقد اجتماع طارئ مغلق لمجلس الأمن اليوم لبحث الهجوم التركي في سوريا، حسب «أ ف ب».

تزامناً قال مسؤولان أمريكيان ومصدر عسكري كردي، أمس، إن مقاتلين أكراداً مدعومين من واشنطن أوقفوا عملياتهم ضد تنظيم «الدولة» في سوريا مع بدء تركيا هجوما عسكريا في سوريا.

وجاء التحذير الأبرز ضد العملية من السيناتور الأمريكي الجمهوري ليندسي غراهام الذي قال «هناك كارثة في طور الظهور» في سوريا. وحث الرئيس دونالد ترامب على تغيير المسار، حسب وكالة «د ب أ». وقال غراهام وهو مؤيد صريح للرئيس الأمريكي دونالد ترامب، في تغريدة: «صلوا من أجل حلفائنا الأكراد الذين تخلت عنهم إدارة ترامب بشكل مخز»، بينما دعا الأمين العام لحلف شمال الأطلسي يِنس ستولتنبرغ تركيا إلى ممارسة «ضبط النفس»، محذراً من ان تكون المعركة ضد تنظيم «الدولة» عرضة للخطر.

(تفاصيل ص 4 ورأي القدس ص 23)

سوريون يغادرون منطقة راس العين في شمال شرق سوريا فيما بدا دخان قصف على البلدة أمس

صحيفة كندية: اري بن ميناشي ضابط الموساد السابق زار تونس والتقاه في منزله

تونس: نبيل القروي خارج السجن وحزب الشاهد يلمّح لإبرامه صفقة مع «النهضة»

تونس ـ «القدس العربي» ـ من حسن سلمان:

أفرج القضاء التونسي عن المرشح الرئاسي نبيل القروي، فيما أعلنت حملة منافسه، قيس سعيد، استئناف حملته الانتخابية، فيما لمّحت حزب رئيس الحكومة، يوسف الشاهد، إلى وجود «صفقة» بين حركة النهضة وحزب القروي.

ودوّنت صفحة القروي على فيسبوك «اطلاق سراح نبيل القروي، ظهر الحق وزهق الباطل»، وكتب أسامة الخليفي، عضو حملته الانتخابية «مرحبا بك سيدي الرئيس جاء وقت العودة بقوة. تونس تحتاجك».

وأثار قرار الإفراج عن القروي، عاصفة من الجدل السياسي في تونس، حيث أعلن رضا شهاب المكي، مدير الحملة الانتخابية للمرشح قيس سعيد أن الأخير سيستأنف حملته الانتخابية بعد زوال السبب الذي من أجله تم اتخاذ قرار التوقف عن الحملة الانتخابية.

وكتب غازي الشواشي، الناطق باسم التيار الديمقراطي «توقفوا عن جعل المافيوزيين مشاهير وزعماء»، وأضاف شكري الجلاصي، القيادي في الحزب نفسه «سننتصر على الفساد بالصندوق وسيرجع المافيوزي لسجنه».

ودوّن ناجي البغوري، نقيب الصحفيين التونسيين «أعطوا قناة تلفزيونية لقيس سعيد في إطار تكافؤ الفرص»، وأضاف سامي بن سلامة، العضو السابق في هيئة الانتخابات –بتهكم– «يجب على محكمة التعقيب أن تأمر بمنح قيس سعيد جمعية خيرية وقناة تلفزية كي يرضى مناصروه!».

وتحت عنوان «أسئلة حائرة»، دوّن سمير عبد الله القيادي في حزب تحيا تونس (حزب رئيس الحكومة) «مبروك للسيد نبيل القروي الافراج. وكنت تمنيت ذلك منذ مدة وفي أكثر من مناسبة. همي الوحيد هو صورة تونس ومصداقية المسار الديمقراطي. لا يعقل أن يتم دور رئاسي ثان وحاسم وأحد المترشحين في السجن».

من جهة أخرى نشرت صحيفة The Globe and Mail الكندية مقالا تحدثت فيه عن تفاصيل العقد المثير للجدل، الذي وقعه المترشح للدور الثاني من الانتخابات الرئاسية التونسية، نبيل القروي، مع شركة «ديكنز اند مادسون» ومقرها مونريال الكندية، ورئيسها اري بن ميناشي، الضابط السابق في الموساد الإسرائيلي، للاقاة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ونظيره الروسي فلاديمير بوتين، لطلب الدعم في الانتخابات الرئاسية

وقالت الصحيفة إن العقد المؤلف من أربع صفحات، بتاريخ 26 أيلول/ سبتمبر، تقول شركة «ديكنز آند مادسون» إنها قد تلقت مقدما قدره 250, 000 دولار أمريكي من إجمالي مليون دولار أمريكي.

وفي اتصال هاتفي، قال بن ميناشي إن مبلغ 150, 000 دولار أمريكي من هذا المبلغ كان عبر زوجة السيد قروي، سلوى السماوي، من حساب بنكي في مدينة دبي الإماراتية والبقية من وسيط، عرّفه بن ميناشي بأنه مسؤول تنفيذي سابق جزائري يعيش في مونتريال وادعى أنه يعرف السيد قروي.

وأضاف المقال أن التوقيع على العقد لم يكن من طرف نبيل القروي، بل من طرف محمد بودربالة، الذي قال بن ميناشي إنه ممثل عن محامي القروي «محمد الزعنوني». و أضاف بن ميناشي أنه لم يلتق بمحمد بودربالة.

وأردفت الصحيفة أنها لم تنجح بعد محاولات عديدة في التعرف على هوية محمد بودربالة، أو تحديد مكان إقامته، حيث أن كل الديبلوماسيين التونسيين والصحافيين أكدوا ان هذا الاسم غير معروف في الأوساط التونسية

«الوفاق» تعلن إسقاط طائرة مقاتلة لحفتر

صحيفة فرنسية: مقتل 35 من المرتزقة الروس في غارة جوية قرب طرابلس

■ طرابلس ـ «الأناضول»: كشفت صحيفة «لوبوان» الفرنسية، عن مقتل 35 من «المرتزقة الروس» في غارة جوية قرب العاصمة الليبية طرابلس، في سبتمبر/أيلول الماضي.

وذكرت الصحيفة أن «المرتزقة» ينتمون إلى ميليشيا «فاغنر الخاصة» التي أنشأها شخص مقرب من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ويقاتلون إلى جانب اللواء المتقاعد خليفة حفتر، قائد قوات الشرق.

كما أشارت إلى إصابة ألكساندر كوزنتسوف، المعروف باسم «راتيبور»، أحد قادة الميليشيا، بجروح خطيرة أثناء المعارك.

ولفتت إلى أن «راتيبور» أعيد إلى روسيا على وجه السرعة لتلقي العلاج في أحد مستشفيات مدينة سانت بطرسبرغ.

ولم تحدد الصحيفة الجهة التي نفذت الغارة الجوية التي أسفرت عن مقتل المرتزقة الروس.

وحسب الصحيفة الفرنسية، قضى «راتيبور» عقوبة السجن سابقاً بتهمة السطو والخطف، لكنه ظهر في عام 2016 على صورة للكرملين وإلى يمينه فلاديمير بوتين.

وأعلنت قوات حكومة «الوفاق» الوطني الليبي، المعترف بها دوليا، أمس الأربعاء، عن إسقاط طائرة حربية تابعة للواء المتقاعد خليفة حفتر، في مدينة صبراتة، غربي البلاد.

إصابة أفراد من الأمن الفلسطيني خلال حملة في جنين شمال الضفة

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»:

في إطار حملة أمنية جديدة نفذتها قوات الأمن الفلسطينية شمال الضفة الغربية، أصيب عدد من أفرادها بعد تعرضهم للزجاجات الحارقة وإطلاق نار.

ووقعت الحادثة في مدينة جنين شمال الضفة، التي تشهد تنفيذ حملات أمنية من قبل الأجهزة الفلسطينية، وتعلن مرارا الحكومة الفلسطينية أن الهدف من وراء تلك الحملات هو «ضبط الأمن» واعتقال مطلوبين للعدالة.

وحسب تقارير محلية فإن خمسة عناصر من الأجهزة الأمنية، أصيبوا في ساعة متأخرة من ليل الثلاثاء وفجر أمس الأربعاء، بعد وقوع اشتباكات، إثر حملة أمنية في مخيم جنين لملاحقة مطلوبين. وأكدت مصادر أمنية أنه تم تحريك قوة مشتركة من الأجهزة الأمنية، بواقع ثماني دوريات أمن وطني، وثلاث دوريات شرطة خاصة ودورية أمن وقائي ودورية من جهاز الاستخبارات، ضمن مهمة لفرض الأمن والنظام داخل مخيم جنين، وذلك بعد قيام مسلحين بإطلاق النار أمام أحد المنازل.

وأوضحت أنه عند وصول القوة إلى المكان قوبلت بالحجارة والأكواع المتفجرة، ما أدى لإصابة عدد من عناصر الدوريات.

وشهدت الحملة اشتباكات ومناوشات مع عدد من الشبان، في بعض مناطق المخيم، حيث جرى الدفع على الفور بتعزيزات أمنية، وجرى نقل بعض المصابين إلى المشفى لتلقي العلاج، فيما عولج آخرون ميدانيا.

ووفق ما ذكرت تقارير محلية، فإنه جرى تأمين المستشفى الحكومي بقوة أمنية، وتم سحب القوة التي داهمت المخيم لإعادة تشكيلها.

المستوطنون يحولون «الإبراهيمي» بعد إغلاقه بوجه المصلين إلى «كنيس يهودي»

رام الله ـ لندن ـ «القدس العربي»:

بذريعة «الأعياد اليهودية»، ومنها رأس السنة العبرية ويوم الغفران، كثف المستوطنون أمس اعتداءاتهم على أماكن العبادة الإسلامية، وبالتحديد على المسجد الأقصى في القدس، والحرم الإبراهيمي في الخليل، وعملوا على تحويل الأخير بعد إغلاقه بشكل كامل في وجه المصلين الفلسطينيين، إلى «كنيس يهودي» أدوا فيه «طقوسا تلمودية». وواصل المستوطنون استباحة الحرم الإبراهيمي باقتحامه لليوم الثاني على التوالي، بعد اخلائه من الحراس والسدنة والمصلين ظهر أمس.

وقال مدير عام الحرم حفظي أبو اسنينه ان المستوطنين اقتحموا المسجد بدعم من جيش الاحتلال وأدوا فيه رقصات وصلوات وطقوسا تلمودية للاحتفال بما يسمى «عيد الغفران».

وأضاف في حديث لإذاعة «صوت فلسطين» ، أن اقتحام الإبراهيمي استفزاز لمشاعر المسلمين ومس خطير بحرمة المسجد بهدف تهويده وتفريغ البلدة القديمة من الخليل من المواطنين. وطالب العالمين الاسلامي والعربي والمؤسسات الدولية بتقديم الدعم للمسجد الإبراهيمي والبلدة القديمة، وفضح ممارسات الاحتلال، وعلى رأسها اليونسكو التي أدرجت البلدة القديمة والمسجد الإبراهيمي على قائمة التراث العالمي. وتأتي هذه الاعتداءات لتكثيف اقتحامات المستوطنين لهذه المساجد، وإقامة «طقوس تلمودية» لإحياء الأعياد. (تفاصيل ص 6 و7)

أديس أبابا: القاهرة تجاوزت خطوطنا الحمر في اقتراحاتها

مصر تعلن دخولها مرحلة «الفقر المائي» بسبب سدّ النهضة وتنتظر التدخل الدولي

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

دخول المفاوضات الثلاثية الخاصة بسد النهضة الإثيوبي طريقا مسدودا، أجبر الحكومة المصرية على إعلان تفاصيل الخلافات مع أديس أبابا، وخطتها للتعامل مع الأزمة أمام الشعب، من خلال إعلان بيان في البرلمان عن آخر ما توصلت إليه المفاوضات.

سامح شكري وزير الخارجية المصري قال إن «الجانب الإثيوبي تشدد ولم يتجاوب مع سعي مصر الحثيث للحفاظ على حق 105 ملايين مصري مع الحفاظ على حق إثيوبيا في التنمية»

وأضاف في كلمته أمام البرلمان المصري أمس الأربعاء، أن «إثيوبيا أعلنت عن استعدادها لمناقشة قواعد ملء السد على المدى البعيد، ما يعد انتهاكاً صريحاً لاتفاق إعلان المبادئ الذي وقع عام 2015 في الخرطوم».

كذلك، قال مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء المصري، إن «مصر تطلب تدخل وسيط دولي للوصول إلى طريقة توافقية، لحل تعثر مفاوضات سد النهضة مع الجانب الإثيوبي، بعد التشدد الذي أظهرته أديس أبابا خلال المفاوضات الأخيرة».

وبيّن أن «إثيوبيا قامت بإعلان أحادي بالشروع في إنشاء السد في 2011، مستغلة في ذلك الاضطرابات التي شهدتها مصر وقتذاك، في إشارة إلى إحداث ثورة 25 يناير/ كانون الثاني «2011.

وأكد أن «مصر اليوم وفقا للتعاريف الدولية للفقر المائي، دخلت في مرحلة ما يطلق عليه الفقر المائي».

وبيّن أنه «وفقا للتعريفات الدولية فإن أي دولة تدخل في الفقر المائي عندما يصبح نصيب الفرد أقل من ألف متر مكعب في السنة».

في المقابل، كشفت وزارة المياه والري والطاقة الإثيوبية، عن أن اقتراح مصر بإطلاق 40 مليار متر مكعب من المياه كل عام والمتعلق بشأن سد النهضة، أصبح نقطة خلاف بين البلدين.

ورفضت إثيوبيا الاقتراح لأن بناء السد هو مسألة بقاء وسيادة وطنية، وبينت أن الاقتراح عبر أيضا الخط الأحمر الذي رسمته إثيوبيا.

وقالت الوزارة إن النهج المصري الجديد فيما يتعلق بالسد هو إنكار بلا مبرر له للتقدم المحرز في الحوار التقني الثلاثي، وينتهك الاتفاق الذي وقعته البلدان الثلاثة في عام 2015.

(تفاصيل ص 3)

المغرب: انتقادات حزبية لحكومة سعد الدين العثماني الجديدة

الرباط ـ «القدس العربي»:

أعلنت في العاصمة المغربية الرباط، تشكيلة النسخة الثانية من حكومة الإسلامي سعد الدين العثماني، المكونة من 24 وزيرا، حسب اللائحة التي تسربت، واطلعت عليها «القدس العربي»، وهم :

سعد الدين العثماني، الأمين العام لحزب العدالة والتنمية، رئيسا للحكومة، مصطفى الرميد، وزيراً للدولة مكلفا بحقوق الإنسان والمجتمع المدني والعلاقات مع البرلمان، عبد الوافي لفتيت وزيرا للداخلية، أحمد التوفيق وزيرا للأوقاف والشؤون الإسلامية، ناصر بوريطة وزيرا للشؤون الخارجية والتعاون الدولي، محمد بن عبد القادر (حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية)، وزيراً للعدل، محمد الحجوي أمينا عاما للحكومة، (منصب يعينه القصر)، محمد بن شعبون (تكنوقراط)، وزيرا للاقتصاد والمالية، عزيز أخنوش الأمين العام لحزب التجمع الوطني للأحرار (ليبيرالي)، وزيرا للفلاحة والصيد البحري، سعيد أمزازي (الحركة الشعبية)، وزيرا للتربية والوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، وعبن خالد آيت الطالب (تكنوقراط) وزيرا للصحة، ومولاي حفيظ العلمي (منتسب لحزب التجمع الوطني للأحرار)، وزيرا للصناعة والاستثمار والتجارة والاقتصاد الرقمي، ونزهة بوشارب عن حزب (الحركة الشعبية) وزيرة للسكنى والتعمير، ونادية فتاح العلوي وزيرة للسياحة (سيدة أعمال غير منتمية)، عزيز الرباح وزير الطاقة والمعادن، (عن حزب العدالة والتنمية)، وعبن كبير شبيبة الحزب الحاكم، محمد أمكراز وزيرا للشغل والإدماج المهني، وكذلك عبن عضو المكتب السياسي لحزب الاتحاد الدستوري، الحسن عبيابة وزيرا للشباب والرياضة والثقافة، وناطقا رسميا باسم الحكومة، وتولت جميلة مصلي (العدالة والتنمية)، حقيبة وزارة الأسرة والتضامن والمرأة، وبقي عبد اللطيف لوديي وزيرا منتدبا في الدفاع الوطني، ونور الدين بوطيب وزيرا منتدبا في الداخلية، وبقي محسن الجازولي وزيرا منتدب في الخارجية، وأخذت نزهة الوافي منصب وزيرة منتدبة لدى وزير الخارجية مكلفة بالمغاربة المقيمين في الخارج وشؤون الهجرة، مكان الاشتراكي عبد الكريم بنعتيق، فيما عين إدريس أوعويشة وزيرا منتدبا في التعليم العالي.

وتعرضت الحكومة لانتقادات، حيث وصفها النعمة ميارة، القيادي في حزب «الاستقلال» بـ«حكومة ترضيات وليست كفاءات»، مشددا على أن تأخير إخراج النسخة الثانية من حكومة العدالة والتنمية لشهرين «يظهر غياب نظرة استراتيجية في إخراجها، وهو ما يفقد البلد ثقة المستثمر وحتى ثقة المواطن».

فيما رأى الكاتب العام للاتحاد العام للشغالين في المغرب، الذراع النقابية لحزب الاستقلال المعارض، أن حكومة العثماني، وسلفه عبد الإله بنكيران، حكومتان قامتا «بإفقار وتعميق معاناة المغاربة اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا»، بحيث كان لهما النهج نفسه في «تقسيم «الوزيعة» الوزارية بعيدا عن الكفاءات لبناء حكومة حقة»، حكومة لا تلقي بالا بتطلعات المواطن في شتى المجالات، وهو ما لن يتأتى من حكومة فاشلة على جميع الأصعدة». (تفاصيل ص 8)

قتيلان في هجوم على كنيس يهودي ومطعم تركي في ألمانيا

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

قتل شخصان على الأقل، الأربعاء، في هجوم في وسط مدينة هاله الألمانية، استهدف كنيساً ثم مطعماً تركياً.

وقال زعيم الطائفة اليهودية في ألمانيا، جوزيف شوستر، لموقع «شبيغل اونلاين» إن المسلحين حاولوا دخول الكنيس، ولكن الإجراءات الأمنية المحيطة به ساعدت في «صد الهجوم».

كما قال زعيم الطائفة اليهودية في هاله، ماكس بريفوروتزكي، إن ما بين 70 و80 شخصاً كانوا في الكنيس الأربعاء لإحياء عيد الغفران (يوم كيبور) اليهودي.

وقالت الشرطة الألمانية إنه ذهب ضحية الهجوم شخصان، وإنها أطلقت القبض على أحد المشتبه بهم الذين فرّوا من مكان الحادث.

وعرضت محطات تلفزيون صوراً لشخص يشتبه بأنه أحد الجناة وهو يرتدي زياً قتالياً وخوذة. وقالت أنيا فيرنر رئيسة بلدية بلدة لاندسبرغ في شرق ألمانيا إن المشتبه بهما سرقا سيارة اتجهت إلى ميونيخ.

وقال الشاهد كونراد روسلر الذي كان داخل المطعم التركي لشبكة «أن تي في» للأخبار وهو في حالة صدمة: «كان أحد مطلقي النار يرتدي خوذة وزياً عسكرياً، كما ألقى قنبلة يدوية على المكان فسقطت قرب باب المطعم وانفجرت».

وتابع: «بعدها أطلق المهاجم النار داخل المطعم وأعتقد أن الرجل الذي كان جالساً ورائي قتل. اختبأت في المراحيض وأقفلت الباب».

وتم تداول شريط فيديو بشكل واسع يظهر فيه شخص بدا هادئا، يرتدي لباسا عسكريا وخوذة ويقوم بإطلاق النار من رشاش في وسط الشارع .وقامت الشرطة بفرض طوق أمني على الحي وعلى محطة القطارات الرئيسية المجاورة.

وقال ستيفن شيبرت المتحدث باسم المستشارة انغيلا ميركل: «لقد وصلنا خبر مريع من هاله وآمل بأن تتمكن الشرطة من القبض على المهاجم او المهاجمين بأسرع وقت ممكن، وعدم وقوع ضحايا إضافيين». إلا أن وكالة «د ب أ» الألمانية أشارت إلى حصول إطلاق نار في مدينة لاندسبرغ الواقعة على بعد 15 كلم من هاله. لكن لم يتأكد بعد الرابط بين الحادثين.

ونشرت محطة «أم.دي.آر» المحلية الرسمية صوراً لرجل يرتدي زياً قتالياً ويطلق النار في الشارع من خلف سيارة، بينما نشرت محطة فيلت صورة لرجل يرتدي زيا قتاليا ويحمل سلاحا.

وكتبت الشرطة المحلية على تويتر «ألقت قواتنا القبض على شخص، لكن يرجى استمرار توخي الحذر».

وكانت الشرطة ذكرت على «تويتر» في وقت سابق أنه «حسب النتائج الأولية، لقي شخصان حتفهما في هاله، أطلقت عدة رصاصات».

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

العراق يستعد لتظاهرات أوسع ... والحكومة تعيد الإنترنت 7 ساعات يومياً

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من مشرق ريسان:

شهدت العاصمة العراقية بغداد، أمس الأربعاء، فتح جميع الطرق التي أغلقتها القوات الأمنية منذ مطلع تشرين الأول/ أكتوبر الجاري، على خلفية التظاهرات الاحتجاجية، التي أودت بحياة أكثر من 100 قتيل، بالإضافة إلى إنهاء العمل بـ«الإنذار ج» الذي سبق وأعلنته المؤسسات الأمنية والعسكرية، بالتزامن مع عود خدمة الانترنت «الا سلكية فقط» لمدة 7 ساعات يومياً.

وتأتي هذه الإجراءات، وسط تصاعد مطالبات الكتل والقوى السياسية المعارضة لحكومة عادل عبد المهدي، بضرورة كشف المتورطين بقتل المتظاهرين وتقديمهم للعدالة، فضلاً عن أهمية تنفيذ الحكومة وعودها للمتظاهرين.

رئيس «المجموعة العراقية للدراسات الاستراتيجية»، واثق الهاشمي، قال إن «التظاهرات توقفت إلى ما بعد زيارة أربعينية الإمام الحسين»، مشيرا إلى أن «هناك توجهاً لدى الحكومة لتنفيذ مطالب المتظاهرين».

توقف لـ 14 يوم

وأضاف، في تصريح أورده الموقع الرسمي لحزب «الاتحاد الوطني الكردستاني»: «حسب المعلومات المتوفرة لدينا، فإن التظاهرات توقفت لمدة 14 يوماً لما بعد زيارة أربعينية الإمام الحسين، والمتظاهرين ينتظرون لمعرفة مدى جدية الحكومة في تنفيذ القرارات، لأن هناك حالة من عدم الثقة بين المتظاهرين والحكومة».

وأضاف أن «الحكومة تريد تنفيذ مطالب المتظاهرين، لكنها قد تواجه بعض المشاكل المالية لأن موازنة العام الحالي على وشك الانتهاء، والحكومة تحاول امتصاص غضب المتظاهرين من خلال بعض القرارات التي أصدرتها»، مشيراً إلى أن «إذا لم يتم تنفيذ مطالب المتظاهرين بعد 14 يوماً، فالتظاهرات ستكون أكثر قوة وأكبر حجماً».

ورأى أن «لا توجد استراتيجيات واضحة لدى الحكومة، إضافة إلى الخلافات السياسية، فلا يجوز للكتل أن تكون جزءا من الحكومة وأن تقوم بانتقادها في الوقت نفسه. إذا عادت المظاهرات مرة أخرى فستكون كارثية».

مطالب أوسع

وتابع: «ظهور مطالب أكبر للمتظاهرين أمر وارد جداً لأن التظاهرات بلا قيادة، والمشكلة هي إذا عينت الحكومة بعض الخريجين هذا العام فسيظهر غيرهم في العام المقبل، ولابد من وجود استراتيجية طويلة الأمد، ولا بد لجميع القيادات السياسية التعاون مع الحكومة لتنفيذ مطالب المتظاهرين».

وأشار إلى أن «الحكومة تحاول امتصاص غضب الشارع عن طريق القرارات الصادرة، وهناك توجه لدى الحكومة ومجلس النواب لتنفيذ مطالب المتظاهرين، لكن هناك مشكلة هي زيادة حجم الوعود من قبل بعض الأطراف للمتظاهرين».

أما عضو مجلس النواب النائب عن كتلة «الاتحاد الوطني الكردستاني» طه أمين، فقال : «الشارع العراقي فرح بقرارات الحكومة ومجلس النواب الخاصة بالإصلاحات»، مشيرا الى أن «المواطنين يتأملون الآن بتطبيق هذه القرارات. على مجلس النواب والحكومة الاهتمام بحل الأزمة وإجراء الاصلاحات».

وأضاف أن «مجلس النواب جدي جدا في تنفيذ الإصلاحات وصوت في جلسة الثلاثاء (أول أمس) على 20 فقرة تحقق المصلحة العامة في عدة مجالات»، لافتا إلى أن «مجلس النواب جهة رقابية وجميع القوانين التي تصدر فإن يتم متابعتها من قبل اللجان المختصة».

وشدد على أن «مجلس النواب مهتم بالأمر ويراقب جميع خطوات الحكومة ومجلس النواب لحل الأزمة».

في السياق، قررت الحكومة رفع حالة الإنذار «ج»، لقطعات الجيش والقوات الأمنية الأخرى التي انتشرت بشكل كثيف في شوارع العاصمة منذ مطلع الشهر الجاري. كذلك، قررت الحكومة، رفع الحظر عن خدمة الإنترنت في العاصمة بغداد ومحافظات وسط وجنوب العراق في ساعات الدوام الرسمي فقط وبعدها يتم قطعها كأجراء مؤقت. وأعلنت وزارة الاتصالات، أن خدمة الإنترنت ستعمل في العراق فقط من الساعة الثامنة صباحا ولغاية الثالثة مساءً، لتيسير عمل الدوائر الحكومية خلال الدوام الرسمي.

وذكرت خلال بيان، أن «ذلك سيكون مع استمرار الحظر على مواقع التواصل الإجتماعي كافة في العراق».

من المظاهرات التي خرجت في العراق

كتل سياسية عراقية تطالب بكشف قتلة المتظاهرين ... وقيادية كردية تدعو لتسليم رئاسة الحكومة لامرأة

بغداد ـ « القدس العربي»:

بين النائب عن تيار «الحكمة» الوطني، حسن خلاطي لـ«القدس العربي»، إن «تصويت البرلمان على النقاط والتوصيات المتعلق بالمتظاهرين، يعتبر استجابة لمطالبهم وتفاعلاً مع الأحداث الجارية»، مبيناً أن النقاط تتعلق «بتوفير فرص عمل وبناء وحدات سكنية وإعادة المفسوخة عقودهم وغيرها».

وأضاف: «البرلمان حريص على إضافة فقرات أخرى تتعلق بمفردات البطاقة التموينية وقانون الضمان الاجتماعي وغيرها من القضايا الأساسية»، موضحاً أن «المهم في هذا التوصيات هو أن يكون لها تنفيذ ضمن توقيتات زمنية، وسنتابع هذا الأمر مع الجهات الحكومية».

ويأتي تصريح النائب عن تيار الحكمة الوطني المعارض لحكومة عبد المهدي، منسجماً مع تأكيد زعيم التيار عمار الحكيم، على حق المواطن بالتظاهر السلمي.

وطالب الحكيم، وفقا لبيان لمكتبه، أثناء استقباله كلا على حدة سفير جمهورية الصين الشعبية في العراق، تشانغ تاو، والسفير الفرنسي في العراق برونو أوبير، أول أمس، «الحكومة العراقية بتلبية المطالب المشروعة للمتظاهرين السلميين»، مجدداً «إدانته لاستخدام القوة المفرطة والعنف واستهداف المتظاهرين والقوات الأمنية ومحاسبة المقصرين».

وشدد الحكيم على «الحق الدستوري للمواطن في التظاهر السلمي والمطالبة بالحقوق»، داعياً «القوى السياسية ومجلس النواب والحكومة بخطوات عاجلة لإجراء اصلاحات شاملة في البلاد».

أما كتلة «النصر» البرلمانية، بزعامة رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي، فأكدت هي الأخرى «أهمية الإسراع بالقبض ومحاكمة من تورط باستهداف المتظاهرين والقوات الأمنية، فضلاً عن الكشف عن هذه الجهة، والتي باستهدافها المتظاهرين والقوات الامنية انما تستهدف العملية السياسية برمتها».

أزمة

رئيس الكتلة رياض التميمي، قال في بيان له أمس، إن «البلاد دخلت في الأيام الماضية بأزمة دقيقة نتج عنها تطورات غير مسبوقة ولا تتناسب مع الواقع الديمقراطي والمسار السياسي في البلاد، كقطع الإنترنت مثلا، والذي أثر سلبيا على عمل الدولة ومؤسساتها إضافة للتأثير السلبي لعمل القطاع الخاص».

وأضاف أن «هذه الإجراءات أعطت صورة سلبية قد تؤثر على الرغبة الدولية بالاستثمار».

وأوضح أن على «البرلمان استكمال التشريعات التي تتناسب والأوضاع التي تشهدها البلاد مع ضرورة حث الحكومة بالإسراع في تنفيذ التزاماتها تجاه شعبها».

في الأثناء، أصدر تجمع القوى المدنية الوطنية في العراق، أمس، والتي يتزعمها الحزب الشيوعي العراقي، بياناً حول التظاهرات الشعبية التي انطلقت الأسبوع الماضي في بغداد والمحافظات.

وجاء في نص البيان: «الرحمة والخلود لشهداء العراق الذين سقطوا من أجل كلمة الحق في التظاهرات الشعبية ضد الفساد الحكومي والإدارة السيئة للدولة من قبل الطبقة السياسية الحاكمة التي تعد امتداداً للحكومات السابقة على مدى ستة عشر عاماً ولم تحقق شيئاً للعراق سوى الخراب والتراجع على كافة المجالات».

وأضاف: «التظاهرات الشعبية التي خرجت بصورة عفوية دون تحريض من جهة سياسية أو حزب أو شخصيات وإنما بقيادة شبابية هي صوت الشعب الحر المطالب بحقوقه في الإصلاح ومحاربة الفساد الذي نخر الجسد العراقي وأوصل البلاد إلى حافة الهاوية، غير أن الحكومة وبدلاً من أن تستمع لنداء التظاهرات الثائر وتتبنى سياسة تحقيق المطالب المشروعة للمتظاهرين والاستجابة الفورية لها، مارست أسلوب القمع والقتل ضد التظاهرات مستخدمة الغاز المسيل للدموع والماء الساخن والرصاص الحي وصولاً إلى قنص المتظاهرين دون أن تحمل نفسها المسؤولية متهمة ما اسمتها الجهات المجهولة والمندسين بالأحداث التي رافقت التظاهرات».

واعتبر، الأسلوب الذي تعاملت به الحكومة مع المتظاهرين «هو الأسلوب ذاته القمعي الذي مارسه النظام السابق ضد الانتفاضة في عام واحد وتسعين، باسكات صوت الشعب المظلوم في صورة مشابهة لا تختلف كثيراً عن الماضي، على الرغم من أن الطبقة السياسية الحالية طالما تباكت على ضحايا تلك المرحلة منذ وصولها للسلطة بعد عام 2003».

ومضت قائلة: «لم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل تعداه إلى انتهاج سياسة تكميم الافواه ومحاولات التضليل على الحقيقة التي بات يدركها القاصي والداني من خلال محاربة الإعلام الوطني الحر الذي دعم التظاهرات الشعبية وممارسة الضغط عليه من أجل أن يغض الطرف عن نقل الحقيقة كما هي وإيصال صوت الشارع العراقي».

وتابعت: «تعرضت بعض المنابر الإعلامية والفضائيات العراقية ومنها قناة الرشيد الفضائية إلى ضغوطات ووصل الأمر إلى تهديد إدارة القناة ومالكها من قبل جهات تابعة لإحدى الميليشيات المسلحة وطالبتهم بعدم الذهاب باتجاه دعم التظاهرات الشعبية بإسلوب يتنافى مع الإعلام الوطني الحر ومعاناة الشعب العراقي».

كذلك، أكد النائب عن ائتلاف «دولة القانون» منصور البعيجي، أمس الأربعاء، أن «مجلس النواب لن يتراجع باتخاذ الإجراءات الإصلاحية الخاصة بمطالب المتظاهرين والتي تمثل حقا طبيعيا لأبناء الشعب ولا تقاعس بتنفيذها».

وقال في بيان، إن «مجلس النواب سيلعب دورا كبيرا بالضغط على الحكومة كونها الجهة التنفيذية من أجل تحقيق أكبر جزء من هذه المطالب الحق التي نادى بها أبناء الشعب وسنعمل على تشريع القوانين المهمة والمعطلة بسبب المحاصصة المقيتة التي دمرت البلد».

درس

وطالب، الأحزاب السياسية التي حكمت البلد بعد سقوط النظام السابق، أن «تأخذ درسا بعد خروج هذه المظاهرات من قبل أبناء الشعب العراقي للمطالبة بحقوقهم المشروعة وأن تعمل خلال المرحلة المقبلة على تقديم الخدمات وتحقيق ما يتطلع له أبناء الشعب العراقي وهذا حق مشروع وطبيعي».

وحذر «جميع القوى السياسية من مغبة تجاهل مطالب المتظاهرين أو العمل على تسويفها لأن الجميع ينتظر ما وعد به رئيس الوزراء والبرلمان بتحقيق مطالبهم، لذلك يجب أن تكون المرحلة المقبلة نهضة بتقديم وتحقيق المطالب ونأمل من الجميع الاصطفاف صفا واحدا على تحقيقها».

كذلك، دعت القيادية في «الاتحاد الوطني الكردستاني»، ريزان شيخ دلير، الحكومة العراقية إلى الاعتراف بتأخر المعالجات الحقيقية لمشاكل المجتمع العراقي، معتبرة أن «الوقت حان لتأخذ المرأة حقها بالقيادة وتتسلم رئاسة الحكومة العراقية».

وقالت في بيان، إن «على الحكومة العراقية الاعتراف بتأخر المعالجات الحقيقية لمشاكل المجتمع العراقي وعدم وجود خطط وستراتيجيات تعطي المواطن حقوقه وتجعله في عيش كريم»، مبينة أن «خير دليل على هذا التخبط هو التظاهرات الكبيرة التي خرجت في ارجاء العراق من اجل المطالبة بالحقوق».

وطالبت بـ«إفساح المجال فورا امام المرأة لقيادة الحكومة العراقية لإحداث التغيير الحقيقي وذلك لقربها من نبض الشارع العراقي».

وشددت على «ضرورة اختيار امراة عراقية وطنية مستقلة لا تكون صدى لصوت حزبها أو رئيس حزبها لتنال منصب رئاسة حكومة العراق وتكون نقطة التغيير الأروع والأفضل في تاريخ العراق»، داعية المجتمع «بكل أطيافه لمساندة هذا المطلب المهم».

بومبيو يدين أعمال العنف في العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

موجة الإدانة والرفض للأسلوب الحكومي في قمّع التظاهرات لم تنتهي عند الأوساط الداخلية فقط، بل امتدت إلى الولايات المتحدة الأمريكية، التي أدان وزير خارجيتها مايك بومبيو، أعمال العنف الدامية في العراق، داعيا حكومة البلاد إلى «ممارسة أقصى درجات ضبط النفس».

وقالت وزارة الخارجية الأمريكية في بيان لها، أمس الأربعاء، إن «بومبيو دان خلال اتصال مع رئيس الوزراء عادل عبد المهدي أعمال العنف الأخيرة في العراق، وأشار إلى أن من ينتهكون حقوق الإنسان يجب أن يحاسبوا».

وأضافت أن «الوزير أعرب عن أسفه للخسائر المأساوية في الأرواح خلال الأيام القليلة الماضية، وحض الحكومة العراقية على ممارسة أقصى درجات ضبط النفس».

وكرر أن «التظاهرات العامة السلمية عنصر أساسي في كل الديمقراطيات»، مؤكدا على أن «لا مكان للعنف في التظاهرات، سواء من جانب قوات الأمن أو المتظاهرين».

القضاء يتولى مهمة المفتشين العموميين ... وعلاوي: حلقة إدارية فائضة لا وجوب لها

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلن مجلس القضاء الأعلى، أمس الأربعاء، تكليفه الإدعاء العام بمهام تفتيشية في الوزارات، مبينا أن ذلك جاء بعد إلغاء مكاتب المفتشين العموميين.

وقال في بيان، إن «رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي فائق زيدان، كلف الإدعاء العام، بمهام تفتيشية للوزارات والجهات غير المرتبطة بوزارة بالتنسيق مع هيئة النزاهة وديوان الرقابة المالية والدوائر القانونية، بعد صدور قانون إلغاء مكاتب المفتشين العموميين»، مبينا أن «زيدان عقد اجتماعا ضم رئيس وأعضاء الإدعاء العام العاملين في مقر رئاسة الادعاء العام».

وأضاف أن «المجتمعين ناقشوا مباشرة أعضاء الإدعاء العام والقيام بمهام تفتيش الوزارات والجهات غير المرتبطة بوزارة بالتنسيق مع هيئة النزاهة وديوان الرقابة المالية والدوائر القانونية في الوزارات والجهات غير المرتبطة بوزارة والبدء بتشخيص حالات مخالفة القانون والتعليمات إن وجدت وعرضها على محاكم التحقيق المختصة بقضايا هيئة النزاهة». ولفت إلى أن «هذا الاجتماع جاء على إثر صدور قرار مجلس النواب بإلغاء مكاتب المفتشين العموميين».

وتابع أن «القضاء كان له الدور البارز في إعادة بناء دولة العراق الجديدة بعد 2003 القائمة على مبادئ الديمقراطية والحرية واحترام الدستور والقانون من خلال إصدار آلاف الاحكام بحق الإرهابيين والمجرمين والفاسدين الذين حاولوا عرقلة بناء الدولة»، مشيرا إلى أن «القضاء هو الملاذ الآمن لكل ذي حق ومحاسبة كل من يخالف القانون أيا كان منصبه الوظيفي وموقعه الاجتماعي وفق الأدلة التي تعرض على القضاء ويستلزمها القانون لإدانة أي متهم فيها».

وأكد أن «القضاء لم ولن يخشى في الحق لومة لائم بدليل مجابهته الإرهاب بشجاعة رغم وحشية الإرهابيين، لذا، لا يخشى من مجابهة الفاسدين والمجرمين لكن وفق الأدلة والبراهين التي يستلزمها القانون». وصوّت مجلس النواب، أول أمس، على إلغاء مكاتب المفتشين العموميين، فيما قرر رفع الجلسة إلى اليوم الخميس.

وعلّق رئيس المنبر العراقي إياد علاوي، على قرار البرلمان بالغاء مكاتب المفتشين العموميين، قائلاً في «تغريدة» نشرها، أمس، على صفحته في «تويتر»، إن «قرار مجلس النواب بالغاء مكاتب المفتشين العموميين خطوة مهمة للتخلص من حلقة إدارية فائضة لا وجوب لها، وتركيز جهود محاربة الفساد عبر المؤسسات الرصينة والقضاء».

وبارك لـ«مجلس النواب هذه الخطوة»، داعيا إلى «الاستفادة من المبالغ المرصودة لتلك المكاتب في معالجة مطالب المتظاهرين المشروعة وتلبية احتياجاتهم».

جمعية حقوقية: 28 انتهاكا بحق صحافيين خلال احتجاجات العراق

■ بغداد ـ الأناضول: قالت جمعية «الدفاع عن حرية الصحافة» في العراق، أمس الأربعاء، إنها رصدت 28 انتهاكا بحق الصحافيين وإصابة 15 منهم، والاعتداء على مكاتب ومقرات 8 وسائل إعلام، خلال الاحتجاجات الشعبية المناهضة للحكومة.

وأضافت الجمعية (مستقلة) في تقرير أن «منذ اليوم الأول بدأت حالات الانتهاك تطال الصحافيين في محافظات مختلفة.. وتم رصد 28 حالة انتهاك، منها 17 حالة اعتداء من قبل القوات الأمنية، التي قامت باعتقال صحافيين اثنين».

وتابعت «كما تم تسجيل 15 حالة إصابة، من ضمنها 13 حالة إصابة خطيرة بقنابل الغاز المسيلة للدموع، وإصابة مراسل صحافي برصاص القوات الأمنية أثناء تغطيته تظاهرات محافظة بابل (جنوب)، وحالة إصابة بصاروخ استهدف مقر قناة الفرات (التابعة لتيار الحكمة بزعامة عمار الحكيم) في بغداد».

وأشارت أن سلسلة من الاعتداءات طالت 8 مكاتب ومقرات لوسائل إعلام محلية وأجنبية على يد مسلحين مجهولين قاموا باقتحامها، والاعتداء بالضرب على كوادرها، وتكسير معدات وأجهزة العمل والبث، والاستيلاء على حواسيب وهواتف نقالة.

وانتقدت الجمعية بشدة الحكومة العراقية لإقدامها «على إغلاق تام للأجواء من خلال قطع خدمة الإنترنت في عموم البلاد، ما عدا إقليم كردستان، والذي يعد انتهاكا فاضحا وقمعا غير مسبوق لحرية التعبير منذ العام 2003».

كما أدانت ما سمته «التعامل القهري والتعسفي والقمع الذي تعاملت به القوات الأمنية مع وسائل الإعلام أثناء تغطيتهم للأحداث». وعبرت عن «قلقها الكبير من انحراف العملية الديمقراطية في العراق عن مسارها، من خلال خرق الحكومة للدستور الذي يكفل حرية التعبير والإعلام والنشر.. واعتدائها على الصحافيين والإعلاميين».

وطالبت الجمعية الرئيس برهم صالح بـ«تحمل مسؤولياته باعتباره حامي الدستور، والكشف عن الجهات التي تقف وراء هذه الاستهدافات المنهجة التي طالت الصحافيين والإعلاميين العراقيين».

الرئيس العراقي يطلب تعديلاً وزارياً جوهرياً ... والحكومة تتخذ إجراءات إصلاحية جديدة

بغداد ـ «القدس العربي»:

دعا رئيس الجمهورية العراقي، برهم صالح، أمس الأربعاء، إلى إجراء تعديل وزاري جوهري، مبينا أن ذلك سيحسن أداء الحكومة بما يحقق طفرة نوعية في عملها لتوفير الخدمات.

وقال في بيان صدر خلال استقباله عدداً من شيوخ ووجهاء مدينة الصدر، وسط العاصمة بغداد، إن «العراقيين عازمون على المضي قدما في مشروع بناء الدولة وواجبنا إجراء إصلاحات ضرورية تؤمن لهم الحياة الحرة الكريمة»، مشددا على أن «التظاهر حق مكفول لكل مواطن شريطة أن يكون سلمياً وبدون إراقة دماء المواطنين والقوات الأمنية أو التجاوز على الممتلكات العامة».

وتابع أن «رئاسة الجمهورية ستدعم تعويض المتضررين والعمل على محاسبة المجرمين والخارجين عن القانون ممن أطلقوا الرصاص على المتظاهرين». وشدد على «ضرورة إجراء تعديل وزاري جوهري لتحسين أداء الحكومة بما يحقق طفرة نوعية في عملها لتوفير الخدمات وتشغيل العاطلين وتحقيق العدالة الاجتماعية».

الرئيس العراقي برهم صالح

في الأثناء، أعلنت وزارة المالية، أمس، أنها تناقش اتفاقية مع البنك الدولي لمنح رواتب معينة للعاطلين في خمس محافظات عراقية.

وقالت في بيان، إن «الوزير فؤاد حسين ناقش مع ممثلين من البنك الدولي ووزير العمل وممثلين عن المنظمة الدولية للهجرة اتفاقية منح رواتب لمدة معينة يتم خلالها تدريب العاطلين عن العمل بهدف تأهيلهم وزجهم في سوق العمل». وأضافت أن «هذه الاتفاقية ستشمل محافظات الأنبار وبابل وديالى وكركوك وأجزاء من بغداد كمرحلة أولى»، مبينة أن «هذه الاتفاقية جزء من مشروع كبير بين وزارة العمل والبنك الدولي لغرض دعم الشرائح التي في حاجة إلى العمل بصورة فورية من أجل تحسين واقعهم المعاشي والاجتماعي».

يأتي ذلك بعد أن عقد مجلس الوزراء، جلسته الاعتيادية، أول أمس، والتي بحث خلالها «آخر التطورات والجهود التي تبذلها الحكومة لتلبية مطالب المواطنين والمتظاهرين على وجه الخصوص، ولقاءاته (رئيس الوزراء) مع شرائح اجتماعية مختلفة وعدد من المسؤولين لإيجاد الحلول المناسبة بعد عودة الحياة الى طبيعتها في بغداد والمحافظات»، حسب بيان لمكتب عبد المهدي.

واضاف أن «المجلس ناقش حزمة القرارات الثانية ووافق عليها»، مبينا أنه «استضاف المحافظين لبحث احتياجات ومطالب المحافظات ومشاريعها الخدمية والاستثمارية الخاصة بالسكن والخدمات وتوفير فرص العمل ومحاربة الفقر والبطالة».

وأصدر مجلس الوزراء في جلسته الحزمة الثانية لإجراءات مجلس الوزراء العاجلة في تلبية مطالب المتظاهرين.

أديس أبابا ترفض اقتراح القاهرة بإطلاق 40 مليار متر مكعب من المياه كل عام

مصر تتمسك بالتدخل الدولي في مفاوضات سدّ النهضة... ومدبولي: دخلنا مرحلة الفقر المائي

رئيس مجلس الوزراء المصري مصطفى مدبولي

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

دخول المفاوضات الثلاثية الخاصة بسد النهضة الإثيوبي طريقا مسدودا، أجبر الحكومة المصرية على إعلان تفاصيل الخلافات مع أديس أبابا، وخطتها للتعامل مع الأزمة أمام الشعب، من خلال إعلان بيان في البرلمان عن آخر ما توصلت إليه المفاوضات.

سامح شكري وزير الخارجية المصري قال إن «الجانب الإثيوبي تشدد ولم يتجاوب مع سعي مصر الحثيث للحفاظ على حق 105 ملايين مصري مع الحفاظ على حق إثيوبيا في التنمية»

وأضاف في كلمته أمام البرلمان المصري أمس الأربعاء، أن «إثيوبيا أعلنت عن استعدادها لمناقشة قواعد ملء السد على المدى البعيد، ما يعد انتهاكاً صريحاً لاتفاق إعلان المبادئ الذي وقع عام 2015 في الخرطوم».

وأكد أنه «على مدار أربع سنوات من النقاش التزمت مصر بكافة القواعد التي تم إرساؤها خلال النقاشات، منها الحفاظ على حق الغير في التنمية، وعلى ضرورة التعامل بحسن نية، وأن يكون السد لتوليد الكهرباء فقط، مع الاستخدام المنصف والمعقول للمياه، ما لم تلتزم به إثيوبيا».

وتابع: «في الوقت الذي نعاني فيه من فقر مائي، هناك ثورة مائية كبيرة في إثيوبيا لديها 10 أحواض أنهار بخلاف الأمطار»، مشيراً إلى أن» لجنة الخبراء الدولية نصت في المادة العاشرة على أنه في حال نشوب خلاف ويستعصى حله، فيمكن إحالة الأمر لوسيط». مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء المصري، قال إن «مصر تطلب تدخل وسيط دولي للوصول إلى طريقة توافقية، لحل تعثر مفاوضات سد النهضة مع الجانب الإثيوبي، بعد التشدد الذي أظهرته أديس أبابا خلال المفاوضات الأخيرة».

ووجه حديثه للشعب المصري: «أطمئن الشعب أن الدولة بكل مؤسساتها ملتزمون بالحفاظ على الحقوق التاريخية لمصر في مياه النيل، سواء بالوسائل السياسية والفنية والتشاور الكامل، ودعم كل جسور التعاون مع إثيوبيا والسودان للوصول إلى توافق معهم، بشرط ألا تؤثر على حقوق مصر التاريخية».

وشرح الموقف الراهن بشأن المفاوضات الجارية حول سد النهضة مع الجانب الإثيوبي، مؤكداً أن «إثيوبيا قامت بإعلان أحادي بالشروع في إنشاء السد في 2011 مستغلة في ذلك الاضطرابات التي شهدتها مصر وقتذاك في إشارة الى إحداث ثورة 25 يناير/ كانون الثاني «2011.

تشدد أثيوبي

وتابع: «مع ذلك قامت مصر بمساع كبيرة في التفاوض والمناقشة والحوار مع الأشقاء في إثيوبيا والسودان، رغم أن كل المواثيق الدولية وضعت أسسا تؤكد أن أي إعلان عن تنفيذ مشروع يجب أن يتم بالتشاور مع الدول المتأثرة من إنشاء هذا المشروع، لكن نتيجة اضطرابات 2011 في مصر بدأت إثيوبيا باتخاذ خطوات تنفيذية بشكل أحادي».

وأضاف أنه «منذ تولي القيادة السياسية الحكم في 2014 بدأ العمل الجاد على كل الأصعدة، السياسية والدبلوماسية في هذا الشأن، الى جانب تشكيل فريق عمل من وزارة الري وخيرة الخبراء المصريين في مجال المياه، والذين مثلوا الوفد المصري في التفاوض مع الجانب الإثيوبي منذ 2015».

وزاد: «تم التوافق على مجموعة من النقاط، من بينها أن يكون هناك خبراء دوليون لوضع معايير فنية لهذا المشروع، خبيران من كل دولة من الدول الثلاث و4 خبراء دوليين مستقلين، وهذه اللجنة طلبت عمل دراستين فنيتين للتأكد من مدى تأثير بناء السد على الدول الثلاث، الأولى كانت تتلعق بالآثار البيئية والاقتصادية والاجتماعية على دولتي المصب، والثانية كانت خاصة بتدفقات النيل الأزرق على مجرى نهر النيل، وبعد انتهاء هذا التقرير بدأت مصر عدة مسارات سواء سياسية ودبلوماسية أو فنية، فكان التوقيع على إعلان المبادىء بين الدول الثلاث في آذار/ مارس 2015، وهذا الإعلان نص على مجموعة من الثوابت تؤكد ضرورة إنهاء الدراسات»، مشيراً إلى أن «كل الدراسات تكاليفها على مصر والسودان فقط، رغم أنها من المفترض أنها مسؤولية الجانب الإثيوبي، إلا أن مصر فعلت ذلك لإبداء حسن النوايا في الموضع».

ولفت إلى أن «من هذه الدراسات انبثق عدد من اللجان السياسية والفنية، وبعد السير في هذا المسار كان هناك نوع من الرفض من الجانب الإثيوبي حتى للتقارير الأولية لهذه اللجان، ولكن حرصاً من مصر على عدم تعسر المفاوضات تم التوافق على تشكيل لجنة علمية من الدول الثلاث تضع أسس ومعايير التعامل مع قضية سد النهضة».

وأوضح أن «مصر واجهت العديد من العقبات من الجانب الإثيوبي، وتابعت مصر ما وصلت إليه الجلسة الأخيرة من المفاوضات التي شهدت تشددا من الجانب الإثيوبي على بعض الثوابت، وبدأوا يتراجعون عنها، وكل هذه الجوانب تتعلق بملء السد وفترة وآلية الملء وما بعد الملء وتشغيل السد باعتبارها ستكون آلية مستدامة بعد أن يكون السد قد أصبح حقيقة واقعة».

مصلحة الدول الثلاث

وأضاف أن «مصر وفقاً لاتفاق إعلان المبادىء الذي كان ينص على أنه في حالة عدم توافق الدول على الآليات الفنية للملء يكون هناك وسيط دولي يضع الأسس والمعايير لتحقيق مصلحة الدول الثلاث، إلا أن الجانب الإثيوبي عاد وطلب إعطاء وقت آخر للجان العلمية، إلا أن مصر وجدت أنه من المناسب أن تكون هناك وقفة وتدخل بصورة عاجلة لدخول وسيط دولي، خاصة بعد أن أعلن الجانب الإثيوبي عن بدء التشغيل التجريبي للسد في 2020».

وتابع: «لا يزال الجانب الإثيوبي يطالب بمنح مجال أطول للتفاوض، ولكن من المناسب الآن وقفة وأن يكون هناك وسيط دولي طالما ان الجانب الإثيوبي لا يرضى بالتوافق». وأكد رئيس مجلس الوزراء أن «الدولة تعمل على اتخاذ ما يلزم لتنمية موارد المياه، ونستهدف أن نقلل احتياجاتنا من المياه لكل مواطن مصري أخذا في الاعتبار الزيادة السكانية».

وأكد أن «مصر اليوم وفقا للتعاريف الدولية للفقر المائي، دخلت في مرحلة ما يطلق عليه الفقر المائي».

وبين أنه «وفقا للتعريفات الدولية فإن أي دولة تدخل في الفقر المائي عندما يصبح نصيب الفرد أقل من ألف متر مكعب في السنة»، قائلا: «اليوم مواردنا 55.5 مليار مكعب من نهر النيل، مع استغلال الموارد الأخرى من أمطار ومياه جوفية وتحلية مياه وغيرها، نصل إلى نحو 70 مليار متر مكعب أو أكثر قليلا، واليوم نصيب الفرد في مصر أصبح 700 متر مكعب في السنة، وكلما ارتفعت الزيادة السكانية يقل نصيب الفرد من المياه، حيث يتم توزيعها على عدد السكان الموجودين».

وزاد : «مصر وضعت رؤية واستراتجية مستقبلية لإدارة وتنمية المياه حتى عام 2037، بتكلفة تقدر بـ 900 مليار جنيه، لمحاولة تعظيم موارد المياه في مصر».

واستطرد رئيس الحكومة: «خلال أقل من 3 سنوات، نفذنا من هذه الخطة مشروعات بـ110 مليارات جنيه تحملتها الدولة المصرية خلال الـ3 سنوات الماضية لتنفيذ المشروعات، وكل هذه مصاريف نضعها على عاتقنا ونتحملها، وهو ما يؤكد نوايانا الطيبة مع كل أشقائنا فى دول حوض النيل، وأننا على استعداد أن نتحمل بعض الجوانب من جانبنا على أساس أن من حق هذه الدول إقامة مشروعات تنموية في بلادهم».

وزير الري المصري، محمد عبد العاطي، كشف عن أن مصر بدأت في 2008 تمويل أول دراسة تفصيلية في إثيوبيا من البنك الدولي.

وأضاف في كلمته أمام البرلمان «في 2011 أثناء عمل الدراسة، فوجئت مصر بإعلان إثيوبيا البدء في بناء سد آخر». وتابع: «نحن لا نقلق من بناء السدود، ولكن ما نطالب به هو التنسيق».

وأشار إلى أن «ما يقلق مصر في موضوع سد النهضة هو عمليات الملء والتفريغ، خصوصا في فترة الجفاف»، مضيفا «نحن أعلى دولة في كفاءة استخدام المياه بنسبة 90 % ، لأننا نستخدم المياه أكثر من مرة».

نقطة خلاف

في المقابل، كشفت وزارة المياه والري والطاقة الإثيوبية، عن أن اقتراح مصر بإطلاق 40 مليار متر مكعب من المياه كل عام والمتعلق بشأن سد النهضة، أصبح نقطة خلاف بين البلدين. وقالت في ندوة نظمها مكتب المجلس الوطني لتنسيق المشاركة العامة لدعم سد النهضة، إن اقتراح مصر يُعتبر عبورا للخط الأحمر الذي رسمته إثيوبيا. وناقشت الندوة الوضع الحالي للمشروع وآخر التطورات في الاجتماع الثلاثي الذي جمع مختلف أصحاب المصلحة، حيث أطلع تفيرا بين، مستشار شؤون الأنهار الحدودية في وزارة المياه والري والطاقة، المشاركين لى سلسلة المحادثات الثلاثية بين إثيوبيا والسودان ومصر.

وأكد أن مصر اقترحت إطلاق 40 مليار متر مكعب من المياه كل عام، وإطلاق المزيد من المياه عندما يكون سد أسوان أقل من 165 مترًا فوق مستوى سطح البحر، ودعت طرفا رابعاً في المناقشات بين الدول الثلاث.

ورفضت إثيوبيا الاقتراح لأن بناء السد هو مسألة بقاء وسيادة وطنية، وقال تيفيرا إن الاقتراح عبر أيضا الخط الأحمر الذي رسمته إثيوبيا.

وقالت الوزارة أخيرا إن النهج المصري الجديد فيما يتعلق بالسد هو إنكار لا مبرر له للتقدم المحرز في الحوار التقني الثلاثي وينتهك الاتفاق الذي وقعته البلدان الثلاثة في عام 2015.

وفي وقت سابق أعلنت إثيوبيا حرصها على استمرار التفاوض بين كل من الخرطوم وأديس أبابا والقاهرة حول الجوانب الفنية لسد النهضة، ونادت الى النظر الى الجوانب الموجبة من قيام السد بالنسبة لإثيوبيا ولكل من السودان ومصر. وشددت أن الهدف من قيام السد بالنسبة لها يظل ثابتا وهو إنتاج طاقة كهربائية لازمة للتنمية ومحاربة الفقر.

ونفى سيليشي بيكيلي وزير الري الإثيوبي، أن تكون المفاوضات الثلاثية التي جرت في الخرطوم حول سد النهضة بين السودان وإثيوبيا ومصر قد وصلت الى طريق مسدود؛ بل ستتواصل باعتبار أن المقترحات التي قدمت تظل قيد الدراسة والتحليل من كل طرف.

وبدأت إثيوبيا عملية بناء سد النهضة في نهر النيل الأزرق قرب الحدود الإثيوبية السودانية، في 2 أبريل/ نيسان 2011. ويثير هذا المشروع الذي لم يتم إنجازه بعد، قلقا كبيرا لدى مصر، التي تخشى من أن يؤدي تنفيذه إلى تقليل كميات المياه المتدفقة إليها من مرتفعات الحبشة عبر السودان، فيما تقول أديس أبابا، إن السد الذي تبلغ استثماراته 4.8 مليار دولار لن يكون له تأثير قوي على مصر.

مسؤول قطري: مستعدون لتسخير علاقاتنا الدولية والإقليمية لدعم السودان

■ الخرطوم ـ الأناضول: أعرب مسؤول قطري، أمس الأربعاء، عن دعم بلاده ومساندتها للسودان حكومة وشعباً وتسخير علاقاتها الإقليمية والدولية، من أجل تحقيق السلام والاستقرار والتنمية في السودان.

جاء ذلك لدى لقاء عضو مجلس السيادة الانتقالي، محمد حمدان دقلو، مع مبعوث وزير خارجية قطر مطلق القحطاني في القصر الرئاسي في الخرطوم، وفق بيان صادر عن إعلام مجلس السيادة.

وأوضح القحطاني، حسب البيان، أن اللقاء كان إيجابيا ومثمرا وتطرق لكثير من القضايا المتعلقة بالسلام والاستقرار في السودان.

وقال إن السودان يواجه تحديات كبيرة أهمها وقف الحرب وتحقيق السلام والاستقرار.

وأضاف أن قطر على استعداد لتقديم كل ما في وسعها من خلال علاقاتها وشراكاتها الدولية لدعم السودان من أجل تحقيق الاستقرار والسلام والأمن.

وأشار أن السودان يحتاج إلى معالجة أسباب الصراع وملفات النازحين واللاجئين وإعادة تأهيل ودمج المقاتلين.

وأكد المبعوث القطري استعداد بلاده لدعم جهود الحكومة السودانية في معالجة قضية الديون ورفع اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب.

ولم يشر البيان إلى وقت وصول المبعوث القطري أو مدة زيارته للسودان.

ورعت قطر اتفاقا للسلام في 14 يوليو/ تموز 2011، رفضته حركات التمرد الرئيسية في إقليم دارفور المضطرب، بينما وقعت عليه الحكومة وحركة «التحرير والعدالة».

يشار أن قطر تستثمر ما قيمته 1.5 مليار دولار في السودان عبر 40 مشروعًا زراعيًا وسياحيًا وعقاريًا، وفقا لبيانات سودانية رسمية.

وأوفت قطر بتعهداتها البالغة 177.4 مليون دولار لمؤتمر المانحين الذي عقد في الدوحة عام 2013، وقضى بجمع مبلغ 4.5 مليار دولار لإعمار إقليم دارفور، غربي السودان.

الحكومة السودانية «تتضامن» مع وزيرة في مواجهة داعية

■ الخرطوم ـ الأناضول: أعلن مجلس الوزراء السوداني، أمس الأربعاء، تضامنه مع وزيرة الشباب والرياضة، ولاء البوشي، في الدعوى القضائية التي رفعتها، ضد الداعية عبد الحي يوسف.

جاء ذلك في تصريحات لوزير الإعلام، المتحدث باسم الحكومة، فيصل محمد صالح، عقب اجتماع للمجلس، وفق وكالة الأنباء السودانية الرسمية.

وأوضح صالح أن الهجوم على الوزيرة تم بسبب سياستها والتي تعبر عن سياسة الحكومة، مشيرا إلى أن القضية ليست «شخصية وإنما قضية عامة».

وأشار إلى أن مجلس الوزراء وجه وزارة العدل باتخاذ الإجراءات اللازمة لإظهار هذا التضامن، باعتبارها قضية عامة وليست قضية شخصية.

والسبت الماضي، قدمت البوشي بلاغًا ضد الداعية الإسلامي المعروف عبد الحي يوسف، على خلفية اتهامات وجهها لها بـ«الردة».

وهاجم نائب رئيس هيئة علماء السودان وإمام مسجد خاتم المرسلين في حي جبرة، جنوبي الخرطوم، عبد الحي يوسف (محسوب على التيار السلفي) الحكومة السودانية، برئاسة عبد الله حمدوك، في خطبة الجمعة. ونقلت وسائل إعلام محلية عن يوسف قوله إن تلك الحكومة «تولت أمر البلاد في غفلة من الزمان، وكل أفعالها تؤكد أنها أتت لهدم الدين»، حسب قوله.

ووجه يوسف انتقادات للوزيرة البوشي، زاعما أنها «لا تتبع الدين الإسلامي، وتؤمن بأفكار حزبها الجمهوري الذي حكم على قائده (محمود محمد طه) بالردة وأعدم قبل 35 عامًا».

وانتقد ناشطون على منصات التواصل الاجتماعي، هجوم الداعية، على وزيرة الشباب والرياضة، واعتبروا تكفير المواطنين «جريمة جنائية في كل البلدان الديمقراطية»، مطالبين بـ«تجريم التكفير».

والإثنين قبل الماضي، اكتظ استاد الخرطوم بالمئات من محبي كرة القدم من الجنسين، لمشاهدة افتتاح دوري كرة القدم السوداني للسيدات، في المباراة التي جمعت فريقي «التحدي» و«الدفاع»، وانتهت بالتعادل بهدفين لكل فريق.

«رايتس ووتش» تطالب جوبا والاتحاد الافريقي بتسريع تشكيل «المحكمة الهجين»

■ جوبا ـ الأناضول: طالبت «هيومن رايتس ووتش» كلا من دولة جنوب السودان والاتحاد الافريقي، بتسريع إجراءات تشكيل «المحكمة الهجين» المنصوص عليها باتفاق السلام، لمحاكمة المتورطين في جرائم الحرب وانتهاكات حقوق الإنسان، خلال الحرب بين الحكومة والمعارضة المسلحة.

وقالت المنظمة الحقوقية في بيان، أمس الأربعاء: «لا بد من تكوين المحكمة الهجين لجنوب السودان، والتي ينبغي أن تضم قضاة وطنيين بجانب قضاة آخرين من القارة (الأفريقية)». وعزا البيان ما تقدم إلى أن «النظام القضائي المحلي غير مؤهل لمحاكمة المتورطين في مثل تلك القضايا الحساسة والمعقدة».

ولفت إلى أن «الأطراف الموقعة على اتفاق السلام في (دولة) جنوب السودان أكدت مرارا على التزامها بتحقيق العدالة لضحايا الحرب».

واستدرك: «لكن حتى الآن، لم يتم إحراز أي تقدم في هذا الشأن، ويبدو أن العملية توقفت تماما بين الحكومة والاتحاد الأفريقي».

وأعربت المنظمة عن أملها في أن «تستأنف الأطراف الحوار حول هذه المسألة، وعقد اجتماع عاجل لوضع الخطط والبرامج الخاصة بموضوع إنشاء المحكمة الهجين لجنوب السودان».

ونصت اتفاقية السلام في جنوب السودان، الموقعة في أغسطس/ آب 2015، على إنشاء «محكمة هجين» لجرائم الحرب، مكونة من قضاة وطنيين وأفارقة، يتم اختيارهم بواسطة الاتحاد الأفريقي، لإجراء محاكمات لجرائم الإبادة الجماعية، والجرائم الموجهة ضد الإنسانية، وجرائم الحرب، والعنف الجنسي.

وفي 5 سبتمبر/ أيلول 2018، وقع فرقاء جنوب السودان، في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، اتفاقًا نهائيًا للسلام، بحضور رؤساء «إيغاد».

وانفصل جنوب السودان عن السودان عبر استفتاء شعبي في 2011، وشهد منذ 2013 حربًا أهلية بين القوات الحكومية والمعارضة أخذت بُعدًا قبليًا.

مدونون ينتقدون تصريحات لقرقاش حول دور الإمارات في السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من مصعب محمد علي:

وجه سودانيون انتقادات لاذعة لوزير الدولة للخارجية الإماراتي أنور قرقاش، بعد أن أطلق تغريدتين نبه فيهما إلى دور بلاده في السودان.

وكتب قرقاش أمس الأربعاء: «لمست في لقائي مع وزيرة خارجية السودان أسماء محمد عبد الله حسا وطنيا لافتا ووعيا باللحظة التاريخية وإدراكا لحجم التحديات وأهمية معالجتها، كما سرني تقديرها الكبير لدور الإمارات في تسيير المرحلة الانتقالية والتطلع إلى شراكة وتعاون لمصلحتنا المشتركة».

وفي تغريدته الثانية كتب «زيارة القيادة السودانية للإمارات تؤسس لشراكة استراتيجية مع دولة متفردة في العالم العربي، على حد تعبير رئيس الحكومة عبد الله حمدوك، علاقتنا التاريخية مع السودان تشهد صفحة جديدة من التعاون السياسي والاقتصادي، وكم نثمن تقدير الأخوة في الخرطوم لدور الإمارات وتجربتها».

وأجمع عدد من السودانيين على أن الامارات دولة انقلابات، وطالبوا قرقاش بالابتعاد عن السودان، مؤكدين أن لا خير يأتي من الإمارات.

وتوعد مغردون بطرد الإماراتيين من السودان، كما حدث في الصومال. وأشاروا إلى أنهم «المفسدون في أراضي المسلمين».

وقال المغرد عبد القاهر «الإمارات تعمل على تشكيل نخب وأحزمة وميليشيات».

وكتب أبو زيد عبد العزيز: «رأي شعبنا واضح في حرب اليمن. لا بد أن تنسحب قوات الجنجويد من هناك، وقوات الشعب المسلحة، للآن ليس لنا أي مصلحة في هذه الحرب، وليست لنا عداوة مع شعب اليمن، ولا يمكن أن نحارب بالوكالة عن أي جهة».

وزاد: «يجب أن نلتفت إلى مناطق الإنتاج والتي تحتاج إلى استقرار وصحة وتعليم وتوفير لمدخلات الإنتاج، وقبل ذلك السلام «.

أما المدون محمد أحمد مصطفى، فلم ير فرقا بين حمدوك والرئيس المخلوع عمر البشير، طالما وقف كلاهما على باب الإمارات للحصول على الدعم.

المدون محمد حسن نمر استنكر الدعم الإماراتي، وانتقد حالة استجداء الدعم من رئيس الوزراء، ومثله رفض المدون أبو جود أي معونة من «مجرمي حرب»، كما ذكر.

واعتبر المدون جهاد عبد الرحمن أن السعودية والإمارات تتحكمان في أزمة السودان، مشيرا إلى ان لهما «لوبي بقيادات عسكرية مسلحة وخونة وعملاء نافذين متنفذيّن في القطاع العام والخاص، وكذلك أحزابا كهنوتية مريضة ولهم دوائر عميقة مثلهم مثل ما كان يعرف بالمؤتمر الوطني، وما يفعلونه أنهم يضغطون على الشعب اقتصاديا بواسطة أولئك الخونة فيعود الشعب الحُرّ راكعاً مستعبداً ذليلاً وتصمت كل الأفواه التي نادت وتنادي بالعزّة والحرية».

الخبير الاقتصادي وعضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني كمال كرار، قال إن «حديث وزير الخارجية الاماراتي ينبئ بأن الفترة الانتقالية، موعودة بشروط وإملاءات من قبل محور الشر السعودية ومصر والإمارات».

وأشار إلى أن «حديثه يدل على الاتجاهات التي تسير فيها حكومة حمدوك».

قيادي كردي سابق يلوّح لـ «القدس العربي» بورقتين في وجه «الغزو التركي»

اردوغان يطلق عملية «نبع السلام» شرق الفرات في سوريا وغارات وقصف على «الحماية الكردية»

أعمدة دخان وقصف مدفعي وغارات جوية على منطقتي تل أبيض ورأس العين حيث سجل الصليب الأحمر عمليات نزوح واسعة شمال شرقي سوريا

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

أعلن الرئيس التركي رجب طيب اردوغان إطلاق جيش بلاده عملية «نبع السلام» شرق الفرات في سوريا «لتطهيرها من تنظيمي «بي كا كا/ ي ب ك وداعش» حسب قوله وإنشاء منطقة آمنة «لعودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم» حيث بدأ الجيش التركي هجومه ضد وحدات الحماية الكردية شمال شرقي سوريا. وكانت ردة فعل القيادات الكردية السورية التلويح بورقتين لديهم وهما فتح قنوات اتصال مع النظام السوري وإمكانية ترك أسرى تنظيم «الدولة» وحالهم.

جاء ذلك في تغريدة له على حسابه على موقع «تويتر» عصر أمس موضحا أن هدف بلاده «هو القضاء على الممر الإرهابي المراد إنشاؤه قرب حدودنا الجنوبية، وإحلال السلام في تلك المناطق.. سنحافظ على وحدة الأراضي السورية، ونخلّص سكان المنطقة من براثن الإرهاب من خلال عملية نبع السلام».

ورقة «الأسرى»

وأوضح مسؤولون أتراك أن العملية العسكرية وعبور الحدود السورية سيكونان بالتعاون مع مقاتلين من قوات المعارضة السورية المتمثلين بالجيش الوطني، وهو ما أكدته قيادات من المعارضة لـ«القدس العربي»، حيث استنفرت فصائل الجيش الوطني بكامل فصائلها وعبأت جنودها قبيل اطلاق المعركة، وقالت المصادر ان العملية ستكون محدودة لكنها «تقتضي مشاركة واسعة لفصائل الجيش الوطني» الذي دعا مقاتليه المشاركين في عملية «نبع السلام» للكف عن عناصر ميليشيات الحماية من الذين يسلمون سلاحهم أو يعلنون انشقاقهم والإحسان للأسرى والجرحى منهم والحفاظ على ممتلكاتهم».

في المقابل هدد القيادي السابق لدى قوات سوريا الديمقراطية «قسد» والباحث السياسي ادريس نعسان، بفتح السجون أمام أسرى تنظيم الدولة في وجه الجيش التركي وفصائل المعارضة المتعاونة معها، ضد ما وصفه في حديث مع «القدس العربي» «بالغزو التركي».

وقال لـ«القدس العربي»: «لن تستطيع «قسد» الاستمرار بحراسة أسرى داعش مع الغزو التركي لمناطقها لأنهم سوف ينشغلون بالتصدي لهذا الغزو» مؤكداً ان قوات قسد «ستدافع بكل قواها» ضد الجيش التركي، وأكد على «طرح الحوار والتفاوض مع النظام السوري بوساطة روسيا كأحد خيارات التصدي» للعملية التركية والذهاب باتجاه «الحل السوري الداخلي للأزمة الراهنة».

وأضاف أنه «ليست وحدات حماية الشعب وحدها المعنية بحماية شمال شرقي سوريا، فقوات سوريا الديمقراطية المتعددة الانتماءات هي قوات هذه المنطقة، وعليها الدفاع» ولفت إلى ان التطورات التي تتسارع مؤخراً حول شمال شرقي سوريا من حيث تغريدات ترامب المتضاربة والباعثة على المزيد من الغموض وما نتج عنها من انسحاب للجنود الأمريكيين من نقاط المراقبة الحدودية في ظل التحشيد العسكري التركي والفصائل السورية الموالية لها لغزو المنطقة بحجة إقامة منطقة آمنة على الشريط الحدودي التركي – السوري وظهور معارضة قوية لقرار الانسحاب داخل البيت الأمريكي ومن الدول الأوروبية الرئيسية وروسيا وإيران والحكومة السورية، كل ذلك يشير إلى تضارب مصالح جميع الأطراف الدولية في هذه المنطقة الاستراتيجية».

وأكد على «التأهب التام لقوات سوريا الديمقراطية في التصدي للاعتداءات التركية من جهة وسعي دبلوماسي إلى حشد الرفض الدولي لهذه الاعتداءات» مشيراً إلى «طرح الحوار والتفاوض مع النظام السوري بوساطة روسيا كأحد خيارات التصدي للعدوان التركي والحل السوري الداخلي للأزمة الراهنة».

وقالت مصادر ميدانية، إن «قسد أغلقت كل طرق الخروج من مدينة رأس العين في ريف الحسكة الشمالي الغربي بوجه المدنيين»، وذكرت وسائل إعلام رسمية سورية ومسؤول كردي لرويترز «أن انفجاراً وقع في بلدة رأس العين في شمال شرقي البلاد على الحدود مع تركيا».

وذكرت «قسد» أن المقاتلات التركية قصفت مناطقها في شمال شرقي سوريا، وأكد مصطفى بالي المتحدث باسم قوات سوريا الديمقراطية على تويتر أن «المقاتلات التركية بدأت تنفيذ ضربات جوية» على مناطق شرق سوريا».

وفي موقف من النظام السوري، نقلت وسائل إعلام رسمية سورية عن مصدر بوزارة الخارجية قوله إن بلاده عازمة على التصدي لأي عدوان تركي «بكافة الوسائل المشروعة»، وأضاف المصدر أن الحكومة «على استعداد لاحتضان أبنائها الضالين إذا عادوا إلى جادة العقل والصواب»، في إشارة على ما يبدو إلى سلطات كردية سورية تسيطر على شمال شرقي البلاد.

وفي هذا الإطار تحدث سكرتير حزب اليسار الديمقراطي الكردي في سوريا وعضو الائتلاف الوطني السوري عن المجلس الكردي «شلال كدو» إلى «القدس العربي»، واعتبر، ان الضوء الاخضر الأمريكي «مرهون ومشروط بشروط عديدة وهو ما تبين من خلال تغريدات ترامب اللاحقة التي تلت المكالمة الهاتفية مع نظيره الرئيس التركي» رجب طيب اردوغان.

ترحيب بالحوار

ولفت إلى ان «مناطق شرق الفرات والمدن والقرى الكردية على طول الحدود السورية – التركية مقبلة على تغيرات جذرية ضخمة سواء كانت إدارية أم سياسية أم عسكرية»

وتوقع القيادي الكردي ان تقتصر المرحلة الأولى من العمليات العسكرية التركية، على المناطق شبه النائية الواقعة بين مدينتي رأس العين وتل ابيض والتي تقدر مساحتها طولاً بـ 100 كيلو متر وعمق يتراوح من 5 إلى 8 كيلو مترات في المرحلة الأولى».

من جهة أخرى، رحبت الإدارة التي يقودها الأكراد في شمال سوريا الأربعاء بدعوة روسيا للحوار مع دمشق وحثت موسكو على أن تلعب دور الضامن لهذا الحوار، وقالت الإدارة في بيان إنها تنظر بايجابية لتصريحات وزير الخارجية الروسي لافروف بشأن الحوار مع الحكومة السورية مضيفة أنها تتطلع إلى أن تلعب روسيا دورا كداعم وضامن للحوار، وذكرت قسد التي أن موقفها الثابت «وأفضل سبيل لحل الصراع السوري يكون عبر الحوار بين السوريين».

وكانت الرئاسة التركية، قد ذكرت الأربعاء أن الرئيس رجب طيب اردوغان ناقش في اتصال هاتفي مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين التوغل المزمع في شمال شرقي سوريا حيث تتأهب أنقرة لتنفيذ هجوم عبر الحدود، قالت الرئاسة في بيان إن اردوغان أبلغ بوتين خلال الاتصال بأن التوغل التركي سيسهم في السلام والاستقرار في سوريا وسيفسح المجال للعملية السياسية لحل الصراع هناك.

من جانبه قال المعارض السياسي السوري درويش خليفة لـ«القدس العربي»، ان الرئيس الأمريكي «ظاهرة تجمع بين رجل الاعمال، والسياسي، الذي يربط مصالحه بمصالح البيت الأبيض، كما ان أسلوب ادارته للرئاسة الأمريكية تشبه لحد بعيد أساليب الحكام العرب من حيث التفرد بالقرارات لولا وجود روادع قانونية تمنعه من تجاوز الكونغرس ومجلس الشيوخ، وحتى الدول المتداخلة في سوريا باتوا يبنون استراتيجياتهم على أساس الفرقة بين الرئيس والمؤسسات الامريكية، كما تفعل روسيا وإيران ومؤخراً تركيا» حسب قوله.

وحاول الامريكان عدة مرات، وفي مناسبات مختلفة، تسكين الهواجس التركية، إلا أنهم هذه المرة تماشوا مع مطالب أنقرة في الانسحاب من مناطق تل أبيض ورأس العين لإفساح المجال امام تركيا في إبعاد خطر «قوات سوريا الديمقراطية» الكتلة الأساسية فيه «حزب الاتحاد الديمقراطي – بي واي دي» حسب رأي المعارض السياسي الذي اعتبر «أن الامريكان ليس لهم صديق دائم».

ويقرأ خليفة الانسحاب المحدود للقوات الأمريكية، عن الشريط الحدودي التركي السوري بعمق 20 حتى 32 كم، كخطوة في سبيل فتح الباب أمام القوات التركية للوصول إلى هذا العمق، من اجل حماية «الطريق الدولي والذي يؤمن صادراتها التجارية».

ومع بدء العملية العسكرية التركية، يتساءل السوريون عن شكل الحكم فيها وهوية القوات التي ستفرض الأمن هناك والمساحة المتوقع السيطرة عليها، من قبل القوات التركية، إذ أن المراكز البحثية تقدر المساحة بـ9260 كيلو متر، على ان تضم 10 مناطق و140 قرية، و «تراها الإدارة التركية كافية لإعادة مليون لاجئ سوري إلى بلدهم» لكن المعارض السوري لم يكن متفائلاً في إعادة السوريين لبلدهم «قبل رؤية النموذج المقبل وما مدى توافقه وتطلعاتهم وما إذا سوف تستقر المنطقة أم سوف تذهب لمعارك بينية جديدة تمزق الشعب السوري وتشتت جهود الحل السياسي، بعد اهتراء الجغرافيا السورية».

تحذيرات أممية وأمريكية وأوروبية من «كارثة» شمال شرقي سوريا

■عواصم – وكالات: أثار انطلاق العملية التركية شمال شرقي سوريا مواقف وردود فعل عديدة في وقت قال مولود جاويش أوغلو وزير الخارجية التركي أمس الأربعاء، بعد وقت وجيز من بدء هجوم عسكري تركي على شمال شرق سوريا، إن أنقرة أرسلت مذكرة دبلوماسية للقنصلية السورية في اسطنبول لإبلاغها بالعملية حسب وكالة رويترز. وأضاف الوزير للصحافيين في الجزائر أن العملية التركية استندت إلى حقوق تركيا طبقا للقانون الدولي، مشيرا إلى أن أنقرة أبلغت كذلك كل الأطراف الفاعلة الضرورية بما في ذلك الأمم المتحدة وحلف شمال الأطلسي.

تزامنا قال مسؤولان أمريكيان ومصدر عسكري كردي أمس إن مقاتلين أكراداً مدعومين من واشنطن أوقفوا عملياتهم ضد تنظيم الدولة في سوريا مع بدء تركيا هجوما عسكريا في شمال شرقي سوريا. وقال مصدر عسكري كردي «قوات سوريا الديمقراطية (التي يقودها أكراد) أوقفت العمليات ضد داعش لأنه يستحيل تنفيذ أي عملية في الوقت الذي تتعرض فيه للتهديد من قبل جيش كبير على الحدود الشمالية». وقال أحد المسؤولين الأمريكيين الذي طلب عدم نشر اسمه إن تعليق العمليات أثر أيضاً على التدريب الأمريكي الخاص بقوات معنية بحفظ الاستقرار في سوريا.

وأكد نائب الرئيس التركي، فؤاد أوقطاي، أن عملية «نبع السلام»، ستضمن السلام والاستقرار في شرق الفرات، وعودة السوريين إلى ديارهم بأمان. جاء ذلك في تغريدة نشرها على حسابه في «تويتر»، الأربعاء، بخصوص انطلاق عملية «نبع السلام» العسكرية في شرق الفرات في سوريا. وقال أوقطاي في التغريدة: «جيشنا البطل سيضمن أمن حدودنا وسلام واستقرار شرق الفرات، إلى جانب عودة السوريين إلى بلادهم بأمان عبر عملية نبع السلام. نسأل الله أن ينصر جيشنا المجيد».

حذر السيناتور الأمريكي الجمهوري ليندسي جراهام من أن «هناك كارثة في طور الظهور» في سوريا وحث الرئيس دونالد ترامب على تغيير المسار حسب وكالة «د ب أ». وقال جراهام وهو مؤيد صريح للرئيس الأمريكي دونالد ترامب ، في تغريدة: «صلوا من أجل حلفائنا الأكراد الذين تخلت عنهم إدارة ترامب بشكل مخزي»، مضيفا أن «هذه الخطوة تضمن إعادة ظهور داعش». وأضاف جراهام أيضا من أنه سوف يرأس جهودا في الكونجرس لجعل الرئيس التركي رجب طيب اردوغان يدفع ثمنا باهظا. كان جراهام قد هدد قبل انطلاق العملية العسكرية التركية في شمال سورية التي اطلق عليها «نبع السلام» من أنه سوف يجعل الرئيس التركي رجب طيب اردوغان يدفع ثمنا باهظا حال اطلاق العملية.

بينما دعا الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ تركيا الأربعاء إلى ممارسة «ضبط النفس» في عمليتها ضد القوات الكردية في سوريا، محذرا من ان تكون المعركة ضد تنظيم الدولة عرضة للخطر. وقال «أطلب من تركيا ممارسة ضبط النفس وضمان عدم تعريض المكاسب التي حققناها في القتال ضد تنظيم الدولة الإسلامية للخطر. وسأناقش هذه المسألة مع الرئيس (التركي رجب طيب) اردوغان) الجمعة».

وقال وزير الخارجية الألماني هايكو ماس الأربعاء ان تركيا «تخاطر عمداً بزعزعة استقرار المنطقة بشكل أكبر وعودة تنظيم الدولة» من خلال هجومها على شمال شرق سوريا. وأضاف في بيان «سوريا في حاجة إلى الاستقرار وإلى عملية سياسية .. ولكن الهجوم التركي يهدد الآن بالتسبب بكارثة إنسانية جديدة» مشيراً إلى أن برلين «ستدعو تركيا إلى إنهاء هجومها والسعي لتحقيق مصالحها الأمنية بشكل سلمي».

في ظل الحصار الاقتصادي والعقوبات الأمريكية المفروضة عليه

حزب الله يلوّح بورقة النازحين السوريين: «حتى تأتي كل أوروبا راكعة»

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

على وقع الاحتجاجات المتواصلة في الشارع وآخرها تحرّك العسكريين المتقاعدين الذين اقفلوا ابواب مبنى الواردات التابع لوزارة المال، برز موقف لرئيس «كتلة الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد جاء متمّماً لموقف الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله الذي كان لمح إلى خيارات قد يلجأ إليها الحزب لمواجهة العقوبات الأمريكية المفروضة عليه بالتزامن مع مطالبته الدولة اللبنانية بحماية مواطنيها.

فقد لوّح النائب رعد بقلب الطاولة في وجه الأوروبيين من أجل ان يتحملوا مسؤولية النازحين السوريين في لبنان. واعتبر «ان اللعب بسعر صرف الليرة الآن هو نتيجة التعاون القائم بين من يريد تنفيذ السياسات الأمريكية ومن يزحف لرضى البيت الأبيض وبين من يريد لبلده أن يبقى سيداً حراً مستقلاً صاحب قراره مُهاباً بمقاومته وبالمعادلة التي أرستها هذه المقاومة للدفاع عن هذا الوطن»، واعتبر «أن الحصار الاقتصادي المفروض على لبنان ضغط يمرّ، وسنتجاوز هذه الأزمة بعون الله تعالى وسنُخضع الذين أرادوا بنا كيداً، فحسن التخطيط والتنظيم وحسن إدارة المواقف والتصدي والاعتماد على من ينبغي الاعتماد عليه، كلّ ذلك كفيل بأن يخرجنا من أزمتنا وأن نفرض معادلة جديدة ليس في لبنان فحسب بل في المنطقة من حولنا».

وقال «العالم كلّه يحاصرنا، يكفي أن نلوّح بورقة النازحين السوريين حتى تأتي كل دول أوروبا راكعة امام إرادتنا، هم لم يستطيعوا استقبال عشرة آلاف نازح ويريدون ان نستقبل مليونا ونصف مليون نازح، لكنهم لا يدعمون ويلقون أعباء رعاية كل هؤلاء على وطن فقير ليس فيه اقتصاد قوي، ومع ذلك المطلوب ان نرعى من الناحية الإنسانية شؤون هؤلاء في كل متطلباتهم الصحية والتعليمية والمعيشية، وندفع الكلفة من جيوب شعبنا، وأولئك يتفرجون علينا، والأمر إن استمر على هذه الشاكلة سنتصرّف بما يُضطرّ الأوروبيين لأن يتحمّلوا مسؤولياتهم وأن يدفعوا المتوجّب عليهم».

وكان رئيس التيار الوطني الحر وزير الخارجية جبران باسيل لوّح بورقة النازحين السوريين قبل حوالي الشهر وإستحضر مواقف الرئيس التركي في التعامل معها ومن بينها تهديده اوروبا بالسماح مجدداً لهؤلاء النازحين بالهجرة إليها. ويأتي التلويح بورقة النازحين السوريين في ظل ازدياد الضغوط على الوضع الاقتصادي والمالي في لبنان وإنكفاء الدول عن تقديم الدعم لبيروت وربط الامور بتطبيق الاصلاحات التي تستغرق وقتاً. وفي سياق التحركات الشعبية التي شهدها وسط العاصمة على مدى اسبوعين، نفّذ العسكريون المتقاعدون اعتصاماً احتجاجاً على عدم دفع مستحقات نهاية الخدمة للمسرّحين الجدد والمساعدات المدرسية والمرضية وقطعوا الطريق امام مبنى الـTVA قبل أن يعيدوا فتحه. ومنع المتقاعدون المواظفين من الدخول إلى مكاتبهم، وسُجّل تدافع بسيط بينهم وبين القوى الأمنية خلال محاولة منع احدى الموظفات من الدخول إلى المبنى ، كذلك سُجّل اشكال بينهم وبين فريق المؤسسة اللبنانية للارسال.

وصف التوجّه لإلغاء الهيئة الوطنية لحقوق الانسان بـ«القرار الأرعن»

الهدنة تهتز بين جنبلاط والعهد: لا تُحكَم البلاد بالقهر والاستبداد

بيروت – «القدس العربي» :

لم تدم الهدنة طويلاً على خط قصر بعبدا – المختارة بعد اللقاء الذي جمع رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط مع عائلته، إذ عاود الزعيم الدرزي انتقاد العهد بعد الخطر المحدق بحرية التعبير وتوقيف مناصرين للحزب الاشتراكي بسبب كتابات على مواقع التواصل الاجتماعي، وواصل انتقاداته بسبب التوجّه الى إلغاء الهيئة الوطنية لحقوق الانسان التي أنشئت قبل سنوات.

وعلّق جنبلاط على اعتقال اثنين من مناصريه فقال «فليطمئن العهد وأزلامه فكلما اعتقلتم فرداً منا كلما زاد الكره تجاهكم وتجاه أمن الدولة وعصابته. لا يا سادة لا تحكم البلاد بالقهر والاستبداد والسرقة والجوع. من حق أي مواطن أيًا كان بالتعبير الحر ولغتكم أو تصريحاتكم ليست أرقى من الذين طفح بهم الكيل. علموا جماعتكم الأدب أولاً».

ثم علّق زعيم المختارة على التوجّه لالغاء الهيئة الوطنية لحقوق الانسان بداعي التخفيف من الإنفاق المالي وإلغاء بعض المجالس فقال «يا لها من جمهورية كرتون التي تريد إلغاء هيئة حقوق الانسان تحت شعار التوفير وتنسى اهمية هذه المؤسسة في محاربة التعذيب والقهر في السجون اللبنانية وغيرها من الانتهاكات».

واضاف «تحت شعار التوفير وبشطبة قلم قرروا الغاء الهيئة الوطنية. يا له من قرار أرعن يدل على عدم اكتراثهم لحالة السجناء مثلاً، وممارسة التعذيب عند بعض الاجهزة وغيرها من القضايا التي تتعلق بكرامة الانسان. كل ما يهمهم الحفاظ على امتيازاتهم في التهرب الضريبي في البواخر والاتصالات».

وردّ وزير الدولة لشؤون الرئاسة سليم جريصاتي في تصريح عبر وسائل التواصل الاجتماعي على موقف جنبلاط متنصلاً من مسؤولية إلغاء الهيئة بقوله «نحن كنّا وراء انشاء الهيئة الوطنية لحقوق الانسان ومن ضمنها اللجنة الفرعية للوقاية من التعذيب، وقد اقسم أعضاؤها اليمين امام فخامة الرئيس، ونحن من اقترح دفع تعويضات اعضائها بمشروع مرسوم أحلناه إلى مجلس الوزراء، ونحن من أصرّ على لحظ اعتماداتها في الموازنة». وختم «فتش عن صاحب القرار الأرعن».

وكان النائب في كتلة القوات اللبنانية جورج عقيص أول من استهجن تداول الحكومة ولجنة الاصلاحات التي تدرس القوانين الإصلاحية، بإلغاء بعض المجالس والهيئات ومن ضمنها الهيئة الوطنية لحقوق الانسان والمتضمنة لجنة الوقاية من التعذيب، محذراً من القيام بهذا الامر».

وزارة الدفاع تؤكد عدم انسحاب القوات قبل الهجوم التركي

الإدارة الأمريكية تقدم إحاطة «سرية للغاية» للكونغرس بشأن سوريا

واشنطن – «القدس العربي»:

أبلغت إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أعضاء الكونغرس بأنها ستقدم إحاطة «سرية للغاية» بشأن الانسحاب المعلن للقوات الأمريكية في شمال سوريا. وأكد مصدر بالكونغرس أن المساعدين سيحصلون على إحاطة «سرية» حول الوضع في شمال شرقي سوريا، وستتولى كاتي ويلبارجر، القائم بأعمال مساعد وزير الدفاع لشؤون الأمن الدولي، زمام المبادرة في الإحاطة.

وتأتي الإحاطات المباشرة في وقت يواجه فيه ترامب رد فعل عنيف في الكونغرس بشأن قراره بسحب القوات الأمريكية من شمال سوريا قبل العملية العسكرية التركية. وانتقد المشرعون القرار، بمن فيهم حلفاء ترامب، ووصفه الجمهوريون بأنه «فكرة كارثية» و«كارثة في طور الإعداد» و«خطأ فادح»، وقد حذر كل من الجمهوريين والديمقراطيين من أن هذه الخطوة ستدعم تنظيم «الدولة» وتعرض حياة الحلفاء الأكراد في المنطقة للخطر. ودافع ترامب عن القرار على الرغم من رد الفعل، بحجة أن الوقت قد حان لإنهاء تورط الولايات المتحدة في «حروب سخيفة لا تنتهي».

وطالب كل من السيناتور ليندسي غراهام (جمهوري) وكريستوفر كونس (ديمقراطي) بالإحاطة الفورية حول قرار الانسحاب، وقالا إنهما يشعران بالقلق من القرار المفاجئ، الذي تم اتخاذه في مواجهة معارضة من المستشارين العسكريين والدبلوماسيين، وأكدا أن الالاف من مقاتلي «الدولة» والآلاف من المحتجزين حالياً قد يصبحون أحراراً للقتال مرة أخرى.

وأكدت وزارة الدفاع الأمريكية أنه تم استشارة كبار مسؤولي الدفاع قبل مفاجأة ترامب، وانتقدت الوزارة على نطاق واسع التقارير التي أفادت بأن القوات الأمريكية ستغادر شمال شرقي سوريا قبل الهجوم التركي في المنطقة. وقال جوناثان هوفمان، كبير المتحدثين باسم البنتاغون إنه على الرغم من استمرار التقارير الخاطئة، فقد تمت استشارة وزير الدفاع مارك أسبير ورئيس هيئة الأركان المشتركة مارك ميلي على مدى الأيام القليلة الماضية من قبل الرئيس بشأن الوضع والجهود المبذولة لحماية القوات الأمريكية في شمال سوريا.

وظهرت تقارير تؤكد أن كبار المسؤولين العسكريين لم يكن لديهم أي علم بقرار ترامب بنقل القوات الأمريكية في شمال شرقي سوريا بعيداً عن التوغل التركي. وكانت الولايات المتحدة تعمل مع تركيا لإقامة منطقة آمنة على طول الحدود السورية التركية من أجل تخفيف المخاوف التركية من القوات الكردية، وكان الجيش الأمريكي يروج لهذا الجهد منذ يوم السبت الماضي.

سفيرة بغداد النشطة غادرت موقعها وطهران مسؤولة عن «زحف» نمو العلاقات

لماذا تعيق إيران عبور شاحنات الأردن للعراق؟... أوراق برفقة السيسي أهمها «موقف أبعد» عن الإخوان

عمان– «القدس العربي»

من بسام البدارين:

غادرت سفيرة العراق النشطة في عمان، صفية السهيل، موقعها الدبلوماسي وهي تشعر بقدر من الاسترخاء عن دورها في دفع وتنشيط العلاقات بين البلدين، وعدم الرضا في الوقت نفسه عن تحقيق إنجازات على أرض الواقع في السياق، في الوقت الذي يستعد فيه العاهل الأردني على الأرجح، الملك عبد الله الثاني، لزيارة خاطفة وسريعة إلى مصر.

على الأجندة الأردنية في مصر، ومنذ نحو خمسة أشهر، بند واحد أساسي في برنامج عمل مشترك خلافاً لبقية الكلاسيكيات المتعلقة بمكافحة الإرهاب، وعملية السلام، والوضع الإقليمي المفتوح على الاحتمالات.

ذلك البند تحدث عنه ملك الأردن علناً، وفاوض من أجله المصريين رئيس الوزراء الدكتور عمر الرزاز ونخبة من طاقمه، وعلى رأسهم وزير الصناعة والتجارة الدكتور طارق الحموري. وتتمسك عمان برؤيتها لعنصر رابط في التعاون يجمع مصر والعراق والأردن.

وأغلب التقدير أن الجانب الأردني يريد الحفاظ على مستوى متقدم من الحوار مع المصريين من أجل التعاون والتشبيك الثلاثي، حيث مشاريع طموحة لها علاقة بقطاع النقل البحري والنقل البري، ولها علاقة بتجارة ترانزيت ثلاثية يمكن أن تخدم كل الأطراف.

تحاول عمان هنا مع القاهرة بعدما قامت بتوقيع 15 اتفاقية مع حكومة العراق التي تواجه سلسلة من التداعيات الداخلية الآن.

تبدي الحكومة المصرية من جانبها استعداداً للتعاون في المجالات التي يقترحها الأردن مع العراق. لكن لاحظ مسؤولون أردنيون مؤخراً نمطاً من البرود والفتور عند المؤسسة المصرية التي تصغي وتسمع باهتمام، لكنها حتى اللحظة تحتاج إلى تحفيز وتنشيط بين الحين والآخر؛ لأن الأردن وفي مرحلة استعصاء المساعدات من دول حليفة مثل السعودية والإمارات، يراهن على نشاط استيرادي وتصدير وتجارة عبر التشبيك بين مصر والعراق مستثمراً في موقعه الجغرافي.

ثمة تحديات، حسب الخبراء، تواجه المشروع الأردني لا علاقة لها فقط بإنتاجية التحفيز مع المصريين، ولكن لها علاقة بالتنفيذ الفعلي البطيء جداً والزاحف للاتفاقيات التي تم توقيعها سابقاً مع حكومة العراق، وشملت تجارة الترانزيت، وتبادل السلع والنفط، وبروتوكول عبور الشاحنات، وغيرها من الترتيبات الحدودية.

يكثر الوزير الحموري من زيارة بغداد، ويخصص وقتاً كبيراً للدفع باتجاه تنشيط العلاقات التجارية والصناعية، ويعتبر حتى عندما ناقشته «القدس العربي» بأن حزمة الاتفاقيات الموقعة تعكس عمق العلاقة مع الشقيق العراقي وتفتح آفاقاً للتعاون.

لكن في النطاق العملي، تلاحظ شخصيات خبيرة وعميقة بأن قطار التعاون الحدودي والتجاري مع بغداد يمشي اليوم ببطء شديد، والسبب هجمات منظمة على كل مظاهر التعاون بين البلدين من قبل اللوبي الإيراني النافذ في بغداد. وهي على الأرجح هجمات سياسية الطابع، تحاول لفت نظر عمان إلى أنها لا تستطيع، حتى بعد توقيع بروتوكولات، النفاذ في مصالحها إلى السوق العراقية، وهي تحجب في الوقت ذاته عن تسمية وإرسال سفير لها في طهران.

في مربع القرار الأردني، وتحديداً في الاستراتيجية الأمنية السياسية، لا تريد عمان الخضوع لهذا النمط من الابتزاز الدبلوماسي، وتتصور بأن الاختراق للجبهة الإيرانية الصلبة المستحكمة في بغداد ممكن دوماً عبر تأسيس علاقة أوسع وأعمق مع الحكومة العراقية الحالية وتأسيس شراكة برفقة مصر.

لكن في الواقع، النفوذ الإيراني في البيروقراطية العراقية وحتى بعد توقيع اتفاقيات مع الأردن، تحرش برلمانياً باتفاقية أنبوب النفط وأعاقها مرات عدة، والنفوذ نفسه هو المسؤول عملياً حتى في تقديرات المؤسسة الأردنية عن تأخير شاحنات على الحدود تحمل البضائع الأردنية.

ويبدو أن لوبي طهران في مؤسسات بغداد مسؤول في الوقت ذاته عن تقليص نمو الصادرات بين البلدين ويساهم في ضعف التبادل التجاري والتعاون في القطاع الصناعي خلافاً، لأنه وعبر أذرعه الإعلامية، كلما تطورت العلاقات قليلاً يحقن المناخ العام بقصص وحكايات معرقلة ومثيرة للجدل من وزن إعادة ابنة صدام حسين السيدة رغد المقيمة في الأردن لأنها مطلوبة. أو من وزن استعادة أموال صادرها الأردن في الماضي ينبغي أن تعود للشعب العراقي.

مثل هذه التحرشات يقدر سياسي مخضرم وثقيل الوزن من طراز عبد الكريم الكباريتي بأنها ستبقى في نطاق إعاقة نمو المصالح مقترحاً أن تنتبه البوصلة السياسية الأردنية أكثر، لأن إيران موجودة بنفوذ كبير في بلدين مجاورين لدى المملكة أطول حدود معهما، ويقصد العراق وسوريا بطبيعة الحال.

لسبب أو لآخر، تصر مؤسسة القرار اليوم ونخبتها في الأردن على أن استمرار المحاولة عبر التشبيك بمشاريع تجارية مع العراق ومصر أقل كلفة من ملامسة الحضن الإيراني. هذا ما حاولت شخصيات أردنية وعراقية متعددة الذهاب إليه مرات عدة خلال الأشهر القليلة الماضية.

وقفة الملك الوشيكة في القاهرة يفترض أن تدفع بهذا الاتجاه، فالأردن يلتقي نظام السيسي اليوم وهو يحتفظ بثلاث أوراق أو يحاول الاستثمار فيها، تتمثل في موقف عدائي أكبر من جماعة الإخوان المسلمين بعد أزمة المعلمين الداخلية الأخيرة. ثم محاولات للغزل عن بعد، على أمل استعادة العلاقات والاتصالات مع السعودية والإمارات، ولو حتى عبر الذراع المصري. والورقة الأخيرة والثالثة هي التشبيك مع العراق قدر الإمكان.

معبر طريبيل على الحدود الأردنية – العراقية

صحافة عالمية

فريدمان: مفاعل ديمونة الإسرائيلي ليس بعيداً عن الخطر ويجب وقف نشاطه

«نيويورك تايمز»: الغارات على السعودية غيرت حسابات دول المنطقة... صدمت أبو ظبي والرياض وكشفت حقيقة ترامب

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

قال المعلق في صحيفة «نيويورك تايمز» توماس فريدمان إن الهجمات الإيرانية على منشآت النفط السعودية كشفت عن مكامن الضعف في المنطقة. وفي مقاله تحدث عن الطريقة التي تقوم بها إيران والرئيس دونالد ترامب بهز الشرق الأوسط.

وانتقد الكاتب ما يراه نفاق الجمهوريين الذين جن جنون قيادتهم على خيانة الرئيس ترامب للأكراد، ولكنهم تجاهلوا خيانة الرئيس للدستور الأمريكي، فلو «كان ليندزي غراهام وشلته لديهم الرغبة للدفاع عن الديمقراطية الأمريكية بقدر حرصهم على الدفاع عن الأكراد، فعندها سأغير الموضوع».

طائرة متقدمة

ويضيف: «فمن يرى أن سحب القوات الأمريكية من سوريا سيزيد من اشتعال المنطقة محق في رأيه مع أن هناك الكثير من الأمور التي تزيد من اشتعاله، والقصة الحقيقية ليست عن سحب القوات الأمريكية التي كان وجودها معطلاً للجهود الإيرانية لبناء ممر بري من طهران إلى البحر المتوسط، بل الحرب السرية بينها وإسرائيل التي ستخرج للعلن جراء قرار ترامب الأخير».

ويتحدث الكاتب عن الأرضية التي قادت إلى إعادة حلفاء أمريكا في المنطقة للنظر في أولوياتهم. ففي الساعات الأولى من صباح 14 أيلول/سبتمبر، أطلق سلاح الجو الإيراني 20 طائرة مسيرة وصاروخاً باتجاه واحد من حقول النفط السعودية ومنشأة أخرى لتكريره. وحلقت الطائرات والصواريخ على علو منخفض وبقوة بحيث لم يستطع لا الرادار الأمريكي ولا السعودي اكتشافها. ولا يرى الكاتب مبالغة في وصف بعض الإستراتيجيين الإسرائيليين العملية بأنها «بيرل هاربر» الشرق الأوسط. فأيا يكن الشخص الذي جاء بهذه الفكرة حصل على زيادة في الراتب، ولم يكن هذا العمل الجريء ليحدث بطريقة كهذه لأنه أدى إلى حالة من الهلع في العواصم العربية وإسرائيل وأدى إلى ارتفاع صوت تسمعه دائما عندما تخطئ الطريق من المساعد الآلي «حسبة جديدة، حسبة جديدة، حسبة جديدة». فكل دولة في الشرق الأوسط تقوم بإعادة النظر في إستراتيجيتها الأمنية بدءًا من إسرائيل.

وحسب صحيفة «هآرتس»، «تم استخدام 20 صاروخاً وطائرة مسيرة في الهجوم»، و«يظهر حطام الطائرات المسيرة الذي اكتشفه السعوديون أن الإيرانيين يصنعون ويديرون طائرة مسيرة متقدمة، بمحركات نفاثة وقدرات صلبة، وهم ليسوا أقل من إسرائيل في هذا المجال. وضربت 17 موقعاً بطريقة مباشرة جراء هذا القصف. وبالنظر إلى حطام 20 مقذوفة وجدت، تكشف عن نسبة 85% نجاحا، مما يشير لقدرات عالية ومصداقية في التكنولوجيا التي استخدمت».

كما أن الصور التي نشرت بعد العملية تظهر أيضاً «الدقة التي تم تحقيقها في الهجوم، فكل حاوية نفط كروية في الصورة ضربت في الوسط. وتكشف الصور أن دقة الهجوم هي بمدى متر واحد. وأظهر الإيرانيون أو جماعاتهم الوكيلة أنهم يستطيعون ضرب أهداف مباشرة وبدقة عالية من على بعد مئات الكيلومترات. وعلينا قبول الحقيقة وهي أن هذه (المنشآت) عرضة للغارات».

والنتيجة من هذا الهجوم كما تقول الصحيفة: «يجب وقف العمليات في مفاعل ديمونة لأنه ليس بعيداً عن الخطر، والضرر الذي سيحدث منه يتفوق على المنافع منه».

ويعلق فريدمان بأن هذا الحديث من إسرائيل جاء رغم كونها لم تكن هدفا للهجمات، وهو عمل جيد قامت به إيران. ولو تحولنا إلى العالم العربي فسنرى أن السعودية والإمارات عانتا من صدمة مزدوجة من الهجوم الإيراني. فقد كشف عن دقة إيران في التهديد ونزعة ترامب الانعزالية.

ويكتب ساخرا: «كان حمّاما باردا تلقاه السعوديون الذين اتصلوا بواشنطن لمناقشة ما تخطط له الولايات المتحدة من رد إستراتيجي، ليكتشفوا أن الرئيس ترامب كان مشغولاً بالبحث عن رقم الهاتف النقال للرئيس الإيراني حسن روحاني، والبحث إن كان الأخير مستعداً لعقد صفقة معه كتلك التي عقدها مع ديكتاتور كوريا الشمالية كيم جونغ–أون: أعطني مصافحة وصورة وعندها يمكن أن نتعاون». ولو ترجمنا مواقف الرئيس إلى العربية، فقد كان ترامب يقول لقادة دول الخليج: «نسيت أن أخبركم أنني مهتم فقط ببيعكم أسلحتنا لا استخدامها للدفاع عنكم، ولكن لا تنسوا النزول في فندقي المرة التالية التي ستحلون فيها ضيوفاً على واشنطن، ومكاتب الحجز مفتوحة».

وفهم السعوديون والإماراتيون الرسالة، وانشغلوا مثل ترامب بالبحث عن رقم هاتف الزعيم الإيراني وهاتف أمير قطر أيضاً، المؤيد لإيران، فقد حان الوقت لتصحيح الأمر مع كل الجيران.

لا تغيير للنظام

ويقول فريدمان إن هذا الوضع قاد إلى تمزق تحالف أمريكا – السنة العرب – إسرائيل المعادي لإيران، وأصبحت فيه إسرائيل وحيدة تشعر بأن عليها مواجهة إيران ووكلائها في سوريا والعراق ولبنان، لأن رئيس الوزراء الإسرائيلي بيبي نتنياهو شرب جرعة مزدوجة من واقع ترامب. فبعد أداء حزبه الفقير في الانتخابات الإسرائيلية فهم بيبي أن ترامب لا يحب الخاسرين. فعندما سئل عن نتائج الانتخابات الإسرائيلية قال ترامب ببرودة بأنه لم يتحدث مع نتنياهو، وقال: «علاقتنا هي مع إسرائيل» وفي حالة ترجمة كلامه إلى العبرية: «بيبي؟ بيبي؟ عرفت يوما محل أطعمة شهية في ليكسنتغون وشارع 55 اسمه بيبي».

وبعد الهجوم الإيراني على السعودية أعلن ترامب أنه «بالتأكيد يريد تجنب الحرب»، ومرة ثانية لو ترجمنا كلامه إلى العبرية: «أمريكا سعيدة بالحفاظ على العقوبات ضد إيران ولكنها لن تشارك إسرائيل أو العرب السنة لتغيير النظام هناك أو تدمير القدرات العسكرية الإيرانية».

ويعتقد فريدمان أن نتنياهو أساء قراءة عقلية ترامب: «نحن نعوم على بحر من النفط والغاز ولن نخوض حروب الآخرين في الشرق الأوسط». وقد فهم الإيرانيون الذين ليست لديهم سفارة في واشنطن عقلية ترامب أحسن من حلفائه في المنطقة.

وفي الوقت الذي يمكن لدول الخليج العربية العثور على طرق لشراء الإيرانيين وكف أذاهم، لا تفعل إسرائيل ذلك، ولديها مشكلة حقيقية مع إيران. فالنظام الإيراني بشع، وحرمت طبقة رجال الدين الحاكمة جيلين من الشباب الإيراني من الحرية ووسائل اكتشاف إمكانياتهم، ولهذا السبب تعاني إيران من هجرة العقول وانتشار المخدرات.

وكما لاحظ كريم ساجدبور من وقفية كارنيغي، فإيران تطمح لأن تكون مثل كوريا الجنوبية ولديها الإمكانيات، إلا أن طبقة رجال الدين المتشددة تفضل حكم البلاد على طريقة كوريا الشمالية. ولهذا يحتاج الحرس الثوري لحروب مستمرة مع أمريكا وإسرائيل لتبرير القمع الداخلي. ولكن إيران تظل وريثة حضارة عظيمة، وحتى مع هجرة العقول لديها مواهب علمية. وتحاول إيران إقامة شبه طوق حول إسرائيل بميليشيات مثل حزب الله وفي سوريا وغرب العراق مسلحة بأسلحة دقيقة. وفي عام 2006 أطلق حزب الله صواريخ محدودة المدى على شمال إسرائيل على أمل تدمير هدف واحد في إسرائيل كما فعلت حماس في غزة. ولكن إيران ومنذ عام 2016 تقوم بنقل معدات إلى حزب الله لتحويل القنابل الغبية إلى صواريخ دقيقة، مثل تلك التي خرقت المنشآت النفطية السعودية. ولا يعرف كم عدد الصواريخ التي يملكها حزب الله، ولو كان لديه 150 صاروخا دقيقا فبإمكانه ضرب كل المنشآت الحيوية الإسرائيلية، بما فيها الموانئ والمطارات والمفاعل النووي ومصانع الكمبيوتر وشبكات الإنترنت ويمكنه شل إسرائيل.

وفي ضوء هذا أرسلت إسرائيل تحذيرين لحزب الله وإيران: الأول، أنها ستقوم بقصف «سجّادي» للأحياء في لبنان حيث تعيش عائلات حزب الله وستحولها إلى أنقاض وستجعل من اقتصاد لبنان جزءاً من الأضرار الجانبية. أما التحذير الثاني فستضرب إسرائيل إيران مباشرة إما عبر صواريخ طويلة المدى أو من غواصات في الخليج، والرسالة: «في كل مرة تضرب جماعاتكم تل أبيب فسنضرب طهران، ولن نقف متفرجين ولن تكون أجنّ منا». وقد يبدو الشرق الأوسط هادئا في الوقت الحالي ولكنه وهم، فكل طرف فيه يعيد حساباته: الإيرانيون يشعرون بالجرأة والعرب بالخوف وإسرائيل وإيران تتجنبان ارتكاب خطأ من خلال صاروخ دقيق.

«التايمز»: ربيع عربي جديد يلوح في الأفق ضد فساد الأنظمة وقمعها

«ربيع عربي جديد يهدد بالانبثاق» عنوان مقال نشره المعلق في صحيفة «التايمز» البريطانية روجر بويز قال فيه إن الأنظمة المتشددة والفاسدة من القاهرة إلى بغداد تكافح لإحكام الغطاء على المعارضة الجماهيرية. وقال طالما ركز الغرب والعدد المتناقص من حلفائه في الشرق الأوسط على مهمة هزيمة البطلجية الجهاديين من تنظيم «الدولة» كان هناك نوع من الإجماع المتداعي حول المهمة التي كان يقوم بها. والآن وقد تمت هزيمة «دولة الخلافة» فقد فتحت أبواب جهنم. والسبب كما يقول هو التنازلات القبيحة التي قدمت لسحق عدو ذكي مثل تنظيم «الدولة».

ففي سوريا عبأت الولايات المتحدة في ظل باراك أوباما الأكراد وجندتهم كجنودها الإنكشاريين الذين عبروا عن استعداد للمخاطرة بحياتهم في الميدان، وفعلت أمريكا هذا مع معرفتها أنهم لم يكونوا جنوداً مجربين فقط، فإحدى الفصائل كانت مرتبطة بالحركة الإنفصالية، حزب العمال الكردستاني الذي ظل شوكة في خاصرة تركيا ولأكثر من 40 عاما. وكانت هناك فاتورة يجب دفعها، وهي أن تقوم تركيا، عضو الناتو بمباركة من الرئيس دونالد ترامب باحتلال جزء من منطقة حساسة من العالم والتي ستواجه فيها قوة عصابات اعتبرت نفسها يوما حليفا للولايات المتحدة وشركائها في التحالف ضد تنظيم «الدولة». وهي قوة تقوم بحراسة آلاف من أسرى تنظيم «الدولة». فهل سيكون الوضع في حالة فوضى أكثر من هذا؟

يجيب الكاتب بنعم لأن الكثير من المستبدين في الشرق الأوسط اعتبروا تنظيم الدولة بمثابة الهدية. وقبل أن تتاح الفرصة للجميع كي يستنشقوا هواء الربيع العربي عام 2011 كان الحكام القساة يسيطرون على مناصب قادة كانوا أقل وحشية منهم. ففي مصر والعراق قدم القادة الأقوياء أنفسهم كحماة لاستقرار البلاد بدلاً من الفوضى. وكان تهديد تنظيم الدولة والقاعدة حقيقياً وكذا فكرة تمزق المجتمعات بسبب العنف الطائفي. والآن وبعد هزيمة تنظيم «الدولة» أو أسر قادتها لم يعد لدى القادة أي ذريعة لتبرير القمع. وعليه يقوم أبناء الطبقة المتوسطة والمهنيين ورجال الأعمال الذين همشهم الجيش الحريص على مصالحه وسدنة النظام والقائمين على دعايته بالتحالف مع الطلاب والعمال يطالبون بإصلاح شامل للحكم والوفاء بوعود قطعت قبل ثمانية أعوام.

ففي مصر شعر المحتجون بالغضب عندما شاهدوا أشرطة فيديو كشفت عن تبذير الرئيس (الجنرال السابق) عبد الفتاح السيسي ملايين الدولارات على بناء القصور. وجوهر النقد هو أن الجيش المصري الذي تقوم شركاته بالإشراف على بناء المدن الجديدة التي يفترض أنها جزء من مشروع التحديث الوطني للسيسي يقوم بتقوية «عرشه»، أو رعاية مصالحه. مع أن نسبة الفقر زادت من 25.2% عام 2010 إلى 32.5% هذا العام. ويشعر رجال الأعمال بالضيق فيما تكمم أفواه الأكاديميين وتشعر العائلات بالغضب على قطع الدعم عن الأرز والباستا في وقت يعيش فيه الجنرالات وأبناؤهم في رفاهية ورغد، ويتساءلون هل كان عام 2011 من أجل هذا؟

ولكن مصر تغلي في الداخل حسب الناشط محمد زريع. وأدت الاحتجاجات الشهر الماضي إلى اعتقال الآلاف. وتم اعتقال الكثيرين في معسكرات الأمن المنتشرة حول القاهرة لأن الزنازين العادية باتت مزدحمة. ويخشى السيسي الأثر الذي تمارسه وسائل التواصل الاجتماعي على المزاج العام، فقد تم استخدام هاشتاغ «كفاية يا سيسي» مليون مرة. وهو يخشى من انتشار السخط بين الطلاب والعمال في المصانع ومن المدن إلى الأرياف. ويعلق الكاتب بأن الحكم من خلال العصبية لا يؤدي في النهاية للإصلاح. وفهم الإخوان المسلمون، الجماعة المحظورة الثغرة بين الفقير والغني لكن السيسي ليست لديه هذه الحساسية وربما ستكون سبب سقوطه. ويشير الكاتب إلى تظاهرات العراق التي تم قمعها بوحشية أشد. ففي اسبوع واحد قتلت قوات الأمن أكثر من 100 شخص وجرح أكثر من 2.000 شخص.

ويرى الكاتب أن جذور السخط مشابهة لما في مصر رغم نهاية المعارك الرئيسية ضد تنظيم الدولة والموارد النفطية العالية، فلم يتم استثمار أموال كافية لخلق وظائف عمل للشباب أو لتحسين الخدمات. وغضب المحتجون أكثر على عزل جنرال لعب دوراً في العمليات ضد تنظيم الدولة في الموصل والفلوجة ورفضه الخضوع لضغوط حلفاء إيران من جماعات الحشد الشعبي وموقفه من الفساد جعله رمزاً للتظاهرات. وما يجري في العراق ليس اضطرابات طائفية لكنها احتجاجات سيطرة الأطراف السياسية على الوظائف والعقود وتسييس الجيش. وفي كل المنطقة تبحث الأنظمة عن الرجال الخاسرين وتحميلهم المسؤولية، والمشتبه بهم معروفون، قطر وتركيا والإخوان المسلمون مع أن المشاكل نابعة من الداخل ومن الحلول التي تتبعها الحكومات والتي عادة ما تتسم بالوحشية وأسوأ من الوحشية السابقة.

ويرى الكاتب أن الدول التي تحتفل اليوم بهزيمة تنظيم الدولة تقوم بخلق الظروف لولادة تنظيم الدولة رقم 2. فبدلاً من التركيز على بناء مؤسسات الدولة يقوم الساسة بالتركيز على بناء القصور والتحدي الأكبر لهذه الأنظمة هو كيفية بناء نظام سياسي يستقي شرعيته من الشعب. وحتى يحصل هذا فسيظل الحكام يديرون أنظمة ضعيفة وغير مستقرة تتعثر دائماً في المشاكل. ويقول ترامب إنه يهدف بسحب القوات الأمريكية إلى إنهاء الحروب الدائمة ولكنها ستظل مشتعلة بالأمريكيين أو بدونهم وفي يوم من الأيام ستأتي مرة ثانية وتضرب أمريكا وحلفاءها.

«الغارديان» عن ترامب وقرار الانسحاب: الضرر حصل في سوريا

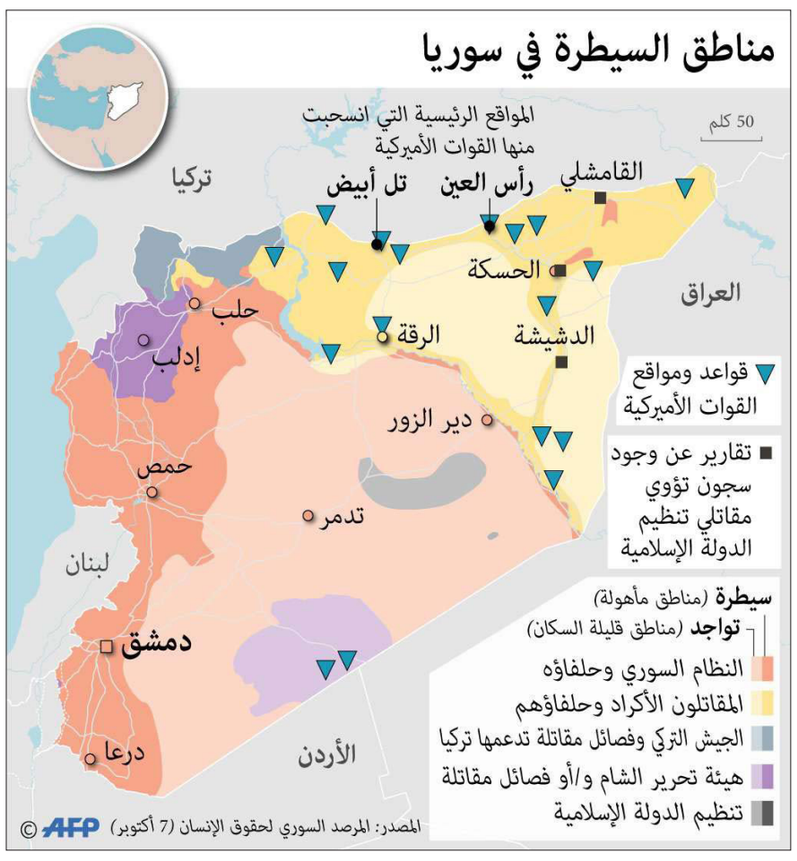

انتقدت صحيفة «الغارديان» في افتتاحيتها قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الانسحاب من سوريا، مؤكدة أن «الضرر قد حصل مهما كان توجه السياسة الخارجية الأمريكية في الأسابيع أو الأشهر المقبلة». فطريقة ترامب في الحكم تتسم بالشخصانية والجهل والتقلب، الأمر الذي يظهر من إعلانين صدرا بشكل متتابع، حيث صدر بيان من البيت الأبيض بعد مكالمة هاتفية بين ترامب والرئيس التركي رجب طيب اردوغان وصدم كل طرف، بما فيها إدارة ترامب نفسه، فهما لم يعلنا عن سحب القوات الأمريكية من المناطق الحدودية بين سوريا وتركيا والتخلي عن حلفاء أمريكا الأكراد السوريين الذين ساهموا في هزيمة تنظيم «الدولة» فحسب، بل ومنحوا الضوء الأخضر لعملية تركية في داخل الأراضي السورية.

وتبع الإعلان الأول تغريدة هدد ترامب فيها بالدمار الاقتصادي التركي ومحوه، إلا أن تركيا تتعامل مع قوات سوريا الديمقراطية كجماعة لا تختلف عن المتمردين الأكراد في تركيا التي تحاول أنقرة ومنذ عقود القضاء عليهم. وستقوم تركيا بعملية تهدف لتعزيز موقع اردوغان الداخلي ومن أجل نقل 3.6 مليون لاجئ سوري باتوا مصدرا للشكوى داخل تركيا، إلى منطقة آمنة تقوم بإعادة تشكيلتها السكانية.

ولم تغفر تركيا أبداً لحليفتها الأمريكية التعاون مع قوات سوريا الديمقراطية. وقد يكتشف اردوغان الآن، والشكر لترامب، أنه تحمل مسؤولية لا يستطيع القيام بها وحده.

وبالنسبة للأكراد الذين كانت علاقتهم مع أمريكا عملية فلن يشعروا بالمفاجأة للتخلي عنهم مرة ثانية، خاصة من رجل يشعر أن فرص إعادة انتخابه تعتمد على إعادة القوات الأمريكية إلى بلادهم، ولم يمض سوى 10 أشهر على استقالة جيمس ماتيس من وزارة الدفاع احتجاجاً على قرار مماثل، وفي تلك المناسبة قام البنتاغون بتخفيض عدد القوات إلى النصف وأبعد العملية عن نظر ترامب.

وقال المسؤولون إن عدد الجنود الذين سحبوا من المنطقة هم ما بين 50 –100 جندي ونقلوا إلى مناطق أخرى في شمال– شرقي سوريا. وحتى زعيم الغالبية في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل حذر من الانسحاب ومن أنه سينفع إيران وروسيا ونظام بشار الأسد الذي قد يتوصل الأكراد الآن لصفقة معه. وحذر من عودة تنظيم «الدولة» (داعش)، فلو لم تستطع قوات سوريا الديمقراطية الحفاظ على معتقلين لهم علاقة بتنظيم «الدولة» ولاجئين في المخيمات يصل عددهم إلى 90.000 شخص، ففكرة تسليمهم إلى تركيا حسبما اقترح ترامب تظل مستحيلة.

فلو لم تقدم أمريكا الدعوة إلى تركيا إلى المناطق الخاضعة للأكراد فهناك إمكانية لتحرير السجناء. وترى الصحيفة أن الطريقة التي يتصرف فيها ترامب معروفة للجميع، لكن ما يثير الصدمة هو غياب خريطة الطريق والتهور، مما يعني في السيناريو الأسوأ أنه يمكن منع كارثة إنسانية جديدة وعودة لتنظيم الدولة، وهذا يعتمد في النهاية على الطريقة التي يستقر فيها رأي الإدارة الأمريكية، مع أن المخاطر النابعة من سياسة ترامب الخارجية ستتزايد مع قرب موعد الانتخابات الرئاسية 2020 وتقدم التحقيق في محاكمته. وترى الصحيفة أن التعجل والتغير المستمر في المواقف يؤكدان أن مشكلة السياسة الخارجية الأمريكية أصلية وآثارها باتت مدمرة.

حملات دهم وتفتيش واعتقالات شملت صحافيتين

المستوطنون يواصلون استباحة الأقصى ويحوّلون الإبراهيمي لكنيس ويقيمون طقوسا... والخارجية تحذر من «حرب دينية»

رام الله ـ «القدس العربي»:

بذريعة «الأعياد اليهودية» التي تكثر هذا الشهر، كثف المستوطنون اعتداءاتهم على أماكن العبادة، وبالتحديد على المسجدين الأقصى في القدس والإبراهيمي في الخليل، وعملوا على تحويل الأخير بعد إغلاقه بشكل كامل في وجه المصلين الفلسطينيين إلى «كنيس يهودي» أدوا فيه «طقوسا تلمودية»، كما اعتدوا على الفلسطينيين في شمال الضفة، بعد أن وفرت لهم قوات الاحتلال الحماية الأمنية الكاملة.

وفي التفاصيل، تواصلت اقتحامات المستوطنين للمسجدين الأقصى والإبراهيمي، احتفالا بـ«عيد الغفران»، وذلك بناء على دعوات أطلقتها «جماعات الهيكل» المزعوم للمستوطنين، من أجل تكثيف اقتحاماتهم لهذه المساجد، وإقامة «طقوس تلمودية» لإحياء الأعياد.

ودخل مئات المستوطنين باحات المسجد الأقصى من جهة «باب المغاربة»، بينهم حاخامات على شكل دفعات، وأجروا جولات استفزازية، قبل أن ينسحبوا من جهة «باب السلسلة».

الهيكل المزعوم

وجاب المستوطنون العديد من الأماكن الموجودة في المسجد، وبالتحديد عند جهة «مصلى باب الرحمة»، واستمعوا لشروحات حول «الهيكل المزعوم»، بعد أن وفرت لهم القوات الخاصة الإسرائيلية الحماية الأمنية اللازمة، التي حالت بموجبها دون اقتراب أي من المصلين الفلسطينيين من أماكن تجمع المستوطنين، كما شملت إجراءات الاحتلال، التضييق على المصلين الفلسطينيين خلال عمليات الدخول للأقصى.

وشهدت الشوارع المؤدية إلى المسجد الأقصى، انتشارا أمنيا واسعا، حيث نصبت قوات الاحتلال العديد من الحواجز، ودققت في بطاقات المقدسيين، كما أخضعت العديد منهم للتفتيش، في إطار خطة تأمين الأعياد وعمليات اقتحام المستوطنين لباحات الأقصى.

وكان آلاف المستوطنين قد اقتحموا ليل الإثنين الماضي ساحة حائط البراق، التابع للمسجد الأقصى، وأقاموا «طقوسا تلمودية».

كذلك اقتحم مئات المستوطنين ليل أول من أمس الثلاثاء، الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل، وأقاموا خلال فترة الاقتحام، التي سبقها إغلاق المسجد بشكل كامل في وجه المصلين الفلسطينيين، «طقوسا تلمودية»، بعد أن حولوا المسجد إلى «كنيس يهودي».

واستبقت قوات الاحتلال الاقتحامات الواسعة للمسجد الإبراهيمي بطرد الحراس والسدنة، من أجل تمكين المستوطنين منه بشكل كامل.

وترافقت عملية الاقتحام مع انتشار واسع لجيش الاحتلال داخل المسجد وفي محيطة، حيث عمل الاحتلال على إغلاق كافة مداخل المسجد، ومنعوا حركة المواطنين والسكان في تلك المنطقة.

واستنكرت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ما تعرض له المسجد الأقصى، من تدنيس واسع لساحاته، وأداء «طقوس تلمودية » فيه، بحجة الأعياد اليهودية من قبل عشرات المستوطنين، ونددت كذلك بطرد موظفيها، وطالبت المجتمع الدولي بإيقاف «الجنون»، الذي يحكم سلوك حكومة الاحتلال في التعامل مع المقدسات الإسلامية والمسيحية.

وأكدت أن ما يجري تجاه المقدسات والمواقع الإسلامية «يتطلب دورا عربيا وإسلاميا استثنائيا للتحرك العاجل من أجل حماية المسجد الأقصى وباقي المقدسات». وأدانت وزارة الخارجية تصعيد سلطات الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنين اقتحاماتهم للمسجد الأقصى وباحاته بحجة «الأعياد اليهودية»، وأداءهم شعائر تلمودية، واعتبرت أن تصعيد هذه الاقتحامات الاستفزازية «يندرج في إطار عمليات تهويد واسعة النطاق تتعرض لها المدينة المقدسة ومحيطها». وحذرت من مخططات الاحتلال ومحاولاته لفرض السيادة الإسرائيلية على المسجد وتكريس تقسيمه الزماني ريثما يتم تقسيمه مكانيا، مؤكدة أن استغلال الأعياد اليهودية لتنفيذ مخططات ومشاريع استعمارية توسعية من شأنه أن يؤدي إلى «حرب دينية» في المنطقة. ومن المقرر أن تعود هذه الاقتحامات بالوتيرة ذاتها خلال الأسبوع المقبل، بمناسبة حلول أحد الأعياد اليهودية الأخرى، على غرار ما جرى خلال اليومين الماضيين، ونهايات الشهر الماضي.

ولم تقف اعتداءات المستوطنين عند هذا الحد، فقد اعتدوا أيضا على مركبات المواطنين بالحجارة على طريق رام الله نابلس.

وقال مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة، غسان دغلس، إن عددا من المستوطنين اعتدوا على مركبات المواطنين ورشقوها بالحجارة بالقرب من قرية اللبن التابعة لمدينة نابلس، ما تسبب بأضرار لعدد منها.

كذلك لم تمنع الاحتفالات بعيد الغفران، قوات الاحتلال من شن مداهمات طالت العديد من مناطق الضفة الغربية، وتخللها اعتقال عدد من المواطنين. وزعم جيش الاحتلال أن المعتقلين ضالعون بأنشطة مناهضة له، وقال إنه جرى تحويلهم للتحقيق لدى الجهات الأمنية المختصة.

وطالت الاعتقالات الصبي محمد أبو دية (16 عاما) الذي يقطن بلدة بيت أمر شمال مدينة الخليل جنوب الضفة، عقب اقتحام منزل عائلته وتفتيشه، الى جانب منازل أخرى في المدينة.

كما اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي فجرا، شابين من مدينة القدس المحتلة.

استدعاء الصحافيين

وقالت مصادر محلية إن الشابين هما ناصر عجاج وتيسير أبو صبيح من بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى المبارك.

واستدعت سلطات الاحتلال الصحافيتين ميساء أبو غزالة وسندس عويس لتوثيقهما انتهاكات الاحتلال في المسجد الأقصى، إضافة إلى المعلمتين المقدسيتين خديجة خويص وهنادي الحلواني لتسليمهن قرارات بمنع السفر.

وكان جنود الاحتلال قد أغلقوا ليل أول من أمس الثلاثاء مداخل منطقة بيت عينون شمال شرق الخليل. وأفادت مصادر محلية أن الجنود اغلقوا المدخل ومنعوا حركة عبور المركبات بالاتجاهين،

كذلك أصيب طفل فلسطيني، بجروح وصفتها الطواقم الطبية بالمتوسطة، جراء تعرضه للإصابة المباشرة بقنبلة غاز مسيل للدموع، أطلقها جنود الاحتلال، خلال اقتحام قرية الجانية غرب مدينة رام الله وسط الضفة الغربية.

جاء ذلك خلال حملة مداهمة للبلدة نفذها جيش الاحتلال، وشهدت مواجهات، أطلق خلالها جنود الاحتلال قنابل الغاز والصوت بشكل عشوائي.

بوابات القدس خالية من المارة بسبب اعياد اليهود

لجنة الانتخابات تبدأ لقاءاتها مع كل الأطراف وسط خلافات بين فتح وحماس

سلامة تطالب بالقبول بنتائج الانتخابات وضراغمة يعتبرها غير واقعية من دون حوار

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تواصلت الخلافات بين حركتي فتح وحماس، حول طريقة إجراء الانتخابات، التي كلف الرئيس محمود عباس، رئيس لجنة الانتخابات قبل أيام ببدء الاتصالات مع الفصائل من أجل إنجاز العملية.

وقالت دلال سلامة عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، إن إجراء الانتخابات التشريعية «ضرورة وطنية في ظل الظروف التي تواجه قضيتنا ومحاولات تمرير صفقة القرن».

وأشارت في تصريحات للإذاعة الفلسطينية الرسمية، إلى أن المشاركة في الانتخابات تمثل «استحقاقا وطنيا وحقا لكل مواطن فلسطيني في اختيار ممثليه».

وأكدت أنه لا يحق لأي فصيل او مؤسسة أو حتى شخص منع إجراء الانتخابات، مؤكدة على ضرورة التوافق الوطني الفلسطيني لـ«تهيئة الأجواء وإيجاد تقارب لتعزيز الثقة والذهاب إلى صندوق الاقتراع لتحقيق الوحدة الوطنية، وإنهاء الانقسام». وشددت على ضرورة الاتفاق على القبول بنتائج الانتخابات مهما كانت.

جاء ذلك في ظل استمرار الخلافات بين حركتي فتح وحماس، حول طرق إجراء الانتخابات، التي تهدد مهمة لجنة الانتخابات، خاصة وأن حركة فتح تطلب أن تبدأ الانتخابات بـ«التشريعية»، على ان تكون «الرئاسية» في مرحلة لاحقة.

وتطلب حركة حماس في المقابل أن تكون الانتخابات عامة وتشمل الرئاسية والتشريعية في آن واحد.

من جهته أكد أيمن ضراغمة النائب عن حركة حماس في المجلس التشريعي المنحل، على أنه يوجد «شبه إجماع وطني» على أن يكون هناك توافق حول الانتخابات، وأن تكون هي جزء من خطة إصلاح شاملة.

وقال ضراغمة في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه، تعقيبا على دعوة الرئيس عباس، لإجراء انتخابات برلمانية، إن الانتخابات بدون توافق وبدون حوار تكون «وصفة غير واقعية إطلاقا».

وتساءل في هذا السياق حول عدة قرارات تتعلق بالمجلس المركزي والوطني الذي قرر في آخر جلسة أن يكون المجلس المقبل منتخبا، كما توجد قرارات للمركزي لم يتم تطبيقها، من ضمنها إنهاء الاتفاقيات مع الاحتلال وعدم العمل بها.

ودعا لأن يكون هناك لقاء على أعلى مستوى من خلال الإطار القيادي الموحد، وأن يتم فتح ورشة عمل لمناقشة الوضع الفلسطيني الذي يشمل منذ انتخابات 2006 عدة ملفات بحاجة إلى حل، منها موضوع الانتساب والبرنامج السياسي والاتفاقات مع الاحتلال.

وأشار إلى «غياب الرؤية حول ماهية الانتخابات، التي نريد أن نذهب لها، هل هي انتخابات تشمل جميع المؤسسات أم هي خاصة بالمجلس التشريعي فحسب؟».

وأكد أن الإصرار على الانتخابات وفق الطريقة التي يحاول فرضها الرئيس عباس «غير مجد، ولن يفضي إلى انتخابات واقعية». وقال «إن كان الرئيس جادا وهناك نية لإجراء الانتخابات فلا بد أن تكون من خلال الحوار مع جميع الطيف الفلسطيني».

يشار إلى أن لجنة الانتخابات الفلسطينية، تستعد للتوجه إلى قطاع غزة للبدء في لقاءات مع الفصائل.

وأكد المدير التنفيذي للجنة هشام كحيل، ان اللجنة ستبدأ لقاءاتها مع الفصائل ومؤسسات المجتمع المدني الأحد المقبل، في رام الله، قبل أن تتوجه الى مدينة غزة لعقد اجتماع مماثل، للوقوف على موقفها من المشاركة في الانتخابات العامة.

وأشار إلى أنه بعد انتهاء اللقاءات والمشاورات في الضفة الغربية، ستقوم اللجنة بإرسال وفد إلى قطاع غزة للوقوف على متطلبات الفصائل والمؤسسات، وتقديم تلك المواقف للرئيس عباس لاستصدار مرسوم رئاسي يحدد موعدا للانتخابات.

وأشار إلى أن التحدي الأساسي الذي يواجه عملية الانتخابات يكمن في الاحتلال الإسرائيلي، وذلك لوجود منطقتين انتخابيتين في الضفة وغزة، ما يتطلب تنظيم نقل المحاضر والصناديق، إضافة إلى أية إجراءات أخرى قد تفرضها إسرائيل من شأنها عرقلة وصول الناخبين إلى مراكز الاقتراع.

وحول مراحل تنفيذ الانتخابات، أوضح كحيل، ان اللجنة تعمل وفق قرار بقانون رقم 1 لعام 2007، الذي يحدد فترة ثلاثة أشهر بين الإعلان عن الانتخابات وإجرائها.

وأشار إلى أن الانتخابات تنفذ على أربع مراحل، تبدأ بتسجيل الناخبين وتفتح فيها المراكز المخصصة لذلك لمدة خمسة أيام، والمرحلة الثانية فتح باب الترشح وتمتد لعشرة أيام، والثالثة تشمل الدعاية الانتخابية، ويوم الاقتراع يأتي ضمن المرحلة الرابعة ويحدده الرئيس في مرسوم.

وكان الرئيس عباس قد كلف رئيس لجنة الانتخابات المركزية حنا ناصر، باستئناف الاتصالات بشكل فوري مع القوى والفعاليات والفصائل والجهات المعنية كافة، من أجل التحضير لإجراء الانتخابات التشريعية، وأكد على ضرورة أن تتبع تلك الاتصالات بعد بضعة أشهر الانتخابات الرئاسية، وفق القوانين والأنظمة المعمول بها.

جاء ذلك بعد ان عقد الرئيس خلال الأيام الماضية عدة اجتماعات للقيادة الفلسطينية، آخرها الاجتماع الموسع مساء الأحد، والذي ضم اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير واللجنة المركزية لحركة فتح، والأمناء العامين للفصائل لبحث الانتخابات. وقال الرئيس خلال ذلك الاجتماع «إننا مصرون تماما على إجراء الانتخابات في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس».

وجرى خلال تلك الاجتماعات تشكيل لجنتين، الأولى من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، والثانية من اللجنة المركزية لفتح، لمتابعة ملف الانتخابات مع الجهات المعنية.

الخارجية الفلسطينية تطلب من سفاراتها التحرك لحشد الدعم للانتخابات

غزة ـ «القدس العربي»:

أعلنت وزارة الخارجية الفلسطينية أنها عممت على سفارات دولة فلسطين، تعليمات للتحرك تجاه وزارات الخارجية ومراكز صنع القرار والرأي العام ومؤسسات المجتمع المدني في الدول المضيفة، لشرح أبعاد وأهمية دعوة الرئيس محمود عباس لإجراء الانتخابات العامة على المستوى الوطني والإنساني والديمقراطي.

وطالبت الجهات الدولية كافة بتقديم الدعم للفلسطينيين في الانتخابات، وتحميل الحكومة الاسرائيلية المسؤولية عن أية محاولة لتعطيلها أو عرقلتها خاصة في القدس الشرقية المحتلة.

وأكدت في بيان لها، أن إعلان الرئيس عباس من على منبر الأمم المتحدة الدعوة للانتخابات العامة «يُعبر عن التمسك بالحق الطبيعي للشعب الفلسطيني صاحب السيادة والسلطة في انتخاب ممثليه، وبصفة الانتخابات استحقاقاً دستورياً ووطنياً لتجديد الشرعيات الفلسطينية». وأكدت أن «الانتخاب الحر الديمقراطي والمباشر»، يعد شكلا من أشكال ممارسة الشعب الفلسطيني لحقه في تقرير المصير، ويندرج في هذه المرحلة بالذات في إطار سعي القيادة الفلسطينية لـ«تكريس مؤسسات الدولة على أسس ديمقراطية، وفي سياق نشاط الدبلوماسية الدؤوب لتجسيد الشخصية القانونية الدولية لدولة فلسطين وفقاً لمبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان والتداول السلمي للسلطة».

وأكدت الوزارة أن قدرة الشعب الفلسطيني وإرادته الصلبة «لا تتجلى فقط في الصمود والبقاء ومواجهة الاحتلال، وإنما في إجراء انتخابات عامة حرة ونزيهة أسوةً بالدول الديمقراطية العريقة أيضاً».

وشددت على أن الشعب الفلسطيني يرفض رفضاً قاطعاً استمرار الاحتلال، واستمرار عمليات «القضم التدريجي والابتلاع» لأجزاء من أرض الوطن، ويرفض أيضاً «استمرار الانقسام البغيض»، ويتمسك بحقوقه الوطنية العادلة والمشروعة، لـ«يظهر من جديد في صورة بقائه الحر في أرضه، موحداً وقادراً على توحيد وطنه بما فيه القدس الشرقية المحتلة، من خلال توجهه ومشاركته في صناديق الاقتراع لانتخاب هذه القضايا الوطنية الهامة والمصيرية».

وأكدت وزارة الخارجية في بيانها، أن دعوة الرئيس محمود عباس للانتخابات «لقيت التفافاً ودعماً دولياً واسعاً»، لافتا إلى أن ذلك تجلى ذلك في عديد الاجتماعات واللقاءات والاتصالات التي عقدها الرئيس مع العديد من المسؤولين الدوليين وقادة الدول ورؤساء الوفود على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

كما أشارت إلى أن الدعوة لاقت «التفاف شعبي واسع وعميق، ودعم ومباركة من القوى السياسية العاملة على الساحة الفلسطينية، اضافة إلى الدعم العربي والإسلامي».

يلعب منتصف الشهر في الضفة والسلطة ترحب بالزيارة وتعدها « حدثا تاريخيا »

نشطاء يخططون لاستقبال المنتخب السعودي بحملة «فلسطين ليست ملعبا للتطبيع»

غزة ـ «القدس العربي»:

استبق نشطاء فلسطينيون وصول المنتخب السعودي لكرة القدم، إلى الضفة الغربية وأطلقوا حملة تتوافق مع مطالب عدة فصائل تطالب بمقاطعته، باعتبار أن وصوله من خلال المرور عبر الحواجز الإسرائيلية يمثل «تطبيعا» مع الاحتلال، في الوقت الذي رحبت السلطة الفلسطينية بهذه الزيارة، باعتبار أنها تعزز المكانة الفلسطينية في الضفة الغربية.

وتحت وسم «#التطبيع الرياضي، أطلق نشطاء فلسطينيون حملة إلكترونية ضد «التطبيع» مع الاحتلال الإسرائيلي، مع اقتراب وصول المنتخب السعودي للعب مع نظيره الفلسطيني في مدينة القدس.

وغرد الكثير من المشاركين بتدوينات منددة بالزيارة، كان أبرزها «فلسطين ليست ملعبا للتطبيع». وكتب القائمون على الحملة «إن الملعب الفلسطيني ليس مكانا لدحرجة كرة التطبيع، وتمرير سياسات التصفية للقضية الفلسطينية». ومن المقرر أن يصل المنتخب السعودي إلى الضفة الغربية، الأسبوع المقبل للضفة الغربية، للقاء نظيره الفلسطيني يوم 15 من الشهر الحاليوقوبلت الموافقة السعودية على إرسال فريقها الكروي إلى الضفة الغربية لإجراء المباراة، بانتقادات من قبل الفصائل الفلسطينية، باعتبار أن العملية تأتي في سياق «التطبيع»، رغم ترحيب السلطة الفلسطينية بهذه الزيارة، باعتبار أنها تعزز المكانة الفلسطينية في الضفة الغربية.وتعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، الجماهير الفلسطينية والعربية لـ«التعبير عن رفضها الشعبي لمحاولات استدخال التطبيع مع الكيان الصهيوني»، عبر «البوابة الرياضية»، ورأت أن الهدف من وراء المباراة «تسويق السياسات السعودية وتلميعها في المنطقة، وفتح الباب أمام التطبيع مع الكيان الصهيوني».

ورأت أن قيام الاحتلال بمنع رياضيي وفرق غزة من الذهاب إلى الضفة للمشاركة في فعاليات رياضية، والسماح لفريق عربي بالقدوم إلى الضفة «يُعبّر عن أهداف الكيان ورعاة التطبيع مع الصهاينة». ودعت الى ضرورة أن يَتحَول الحدث الرياضي هذا إلى منصة لـ«التعبير عن وقوف الشعب الفلسطيني مع شعب اليمن الشقيق ولمجابهة التطبيع»، وحثت الجبهة عموم الرياضيين الفلسطينيين والعرب والأندية الكروية العربية وغيرها على «إعلان مواقف مبدئية واضحة ضد التطبيع مع الكيان الصهيوني».

ويبرر المعارضون لوصول المنتخب السعودي إلى الأراضي الفلسطينية رفضهم لذلك، بأن الأمر يتطلب من أفراد المنتخب المرور عبر الحواجز والمعابر الإسرائيلية.

يشار إلى أن إسرائيل منعت فريقا رياضيا من قطاع غزة من الوصول إلى الضفة الغربية، عبر معبر بيت حانون «إيرز» للعب مباراة إياب كأس فلسطين، ورغم توجه إحدى المؤسسات الحقوقية للمحاكم الإسرائيلية، إلا أن الأخيرة رفضت طلب إصدار تصاريح لأفراد الفريق من أجل السفر، ووافقت على توصيات الجهات الأمنية في تل أبيب. وكان الاتحاد السعودي لكرة القدم قد وافق قبل أيام على لعب مباراة المنتخب السعودي في التصفيات الآسيوية المؤهلة لكأس العالم أمام المنتخب فلسطين يوم 15 تشرين الأول/ أكتوبر الجاري على استاد الشهيد فيصل الحسيني في الضفة الغربية.

وسبق أن رفض الاتحاد السعودي قبل ذلك لعب مباراة مع منتخب فلسطين ضمن تصفيات آسيا في الضفة الغربية، ما أدى إلى نقل المباراة وقتها لتقام على أحد ملاعب الأردن.

واعتبر رئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم اللواء جبريل الرجوب، أن استضافة المنتخب السعودي الأول على أرض مدينة القدس يعد «حدثا رياضيا بامتياز يكتسب أهمية من خلال الرسائل التي ستترتب على هذا اللقاء التاريخي».وقال إن الاستعدادات لاستقبال المنتخب السعودي ستكون بحجم وأهمية الحدث التاريخي. وأضاف «هذه الزيارة تحظى باهتمام كبير لدى القيادة السياسية وعلى رأسها الرئيس محمود عباس، ولدى الحركة الرياضية الفلسطينية بكافة أطيافها، وكافة أبناء شعبنا». وفي إطار الاهتمام الرسمي بهذه المباراة، نشرت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا» تقريرا بعنوان «فلسطين والسعودية.. لقاء تاريخي يؤكد ملعبنا البيتي».

لاعبو المنتخب السعودي خلال حصة تدريبية

هيئة الأسرى تحذر من تدهور أوضاعهم الصحية

«الموت البطيء» يتهدد 13 أسيرا في مشفى «سجن الرملة» وستة إداريين يواصلون «معركة الأمعاء الخاوية»

غزة ـ «القدس العربي»:

لا يزال ستة أسرى فلسطينيين في سجون الاحتلال، يواصلون إضرابهم المفتوح في معركة «الأمعاء الخاوية»، وشارف بعضهم على دخول شهره الرابع، رغم تدهور وضعهم الصحي، واستمرار سلطات الاحتلال في تعريض حياتهم للخطر.

وأوضح مكتب إعلام الأسرى، أن المضربين الإداريين الستة عن الطعام هم، الأسير أحمد عبد الكريم غنام (42 عاما) من دورا جنوب الخليل، الذي يواصل الإضراب لليوم الـ88، والأسير إسماعيل علي (30 عاما) من قرية أبو ديس شرق القدس، المستمر في الإضراب عن الطعام منذ 78 يوماً، والقيادي في حركة الجهاد الإسلامي الشيخ طارق قعدان (46 عاما) من بلدة عرابة جنوب جنين، الذي يواصل إضرابه المستمر منذ 71 يوما، والأسير أحمد زهران، الذي يواصل الإضراب عن الطعام لليوم الثاني عشر على التوالي، والأسير مصعب توفيق الهندي (29 عاما) من قرية تل قضاء نابلس، لليوم السادس عشر على التوالي.

وتضاف إليهم الأسيرة هبة أحمد عبد الباقي اللبدي (24 عاما) التي تحمل الجنسية الأردنية، والمضربة عن الطعام لليوم السادس عشر على التوالي.

وكانت سلطات الاحتلال قد مددت قبل يومين اعتقال الأسير المضرب قعدان، لمدة ستة شهور، حيث كان أمر اعتقاله الاداري الحالي ينتهي الأربعاء، الموافق التاسع من تشرين الأول / أكتوبر الجاري.

وكثيرا ما تمدد سلطات الاحتلال اعتقال الأسرى الفلسطينيين الإداريين، قبل انتهاء مدة اعتقالهم بيوم أو يومين، وقد تطول فترة الاعتقال الإداري بسبب تمديد الأحكام، إلى أكثر من خمس سنوات

ويواجه الأسرى المضربون عن الطعام والمطالبون بإنهاء اعتقالهم الاداري، عمليات تعذيب إسرائيلية ممنهجة منها عزلهم في زنازين انفرادية، وإخضاعهم لعمليات تنقل مرهقة بين السجون، والاعتداء عليهم بالضرب.

يشار إلى أن الاعتقال الإداري، يتم بدون توجيه أي تهمة للمعتقل، الذي يجري زجه في السجن بناء على أمر من حاكم عسكري، ويتذرع الاحتلال بأن تهم المعتقلين سرية، حيث لا يمكن للمعتقل أو محاميه الاطلاع عليها.

ونشرت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، تفاصيل ما حدث مع الأسيرة اللبدي المضربة عن الطعام، والقابعة حاليا في عزل سجن «الجلمة» بظروف صعبة، بعد أن نقلت محاميتها إفادتها منذ لحظة الاعتقال.

وذكرت تلك الأسيرة التي كانت قادمة من الأردن، واعتقلها الاحتلال على معبر الكرامة، كيف وضعت في الشمس عمدا، بعد نقلها في رحلة امتدت لأربع ساعات من المعبر حتى قاعدة عسكرية، وأنها بعد ذلك وضعت في زنازين تحت الأرض، وتعرضت للضرب من قبل المجندة التي كانت تقتادها، وأنها خضعت منذ اليوم الأول بعد راحة امتدت فقط لنصف ساعة لتحقيق قاس امتد لعدة ساعات، وأن التحقيق توالي بعد ذلك من التاسعة صباحا حتى الخامسة فجرا.

وأشارت إلى أن المخابرات الإسرائيلية استخدمت «التعذيب النفسي»، العنيف، من خلال إبقائها جالسة على كرسي مثبت بالأرض ومقيدة ومربوطة به، ما سبب لها آلاما شديدة بالظهر واليدين والرقبة، علاوة على صراخ المحققين في وجهها، وتعمد ملامسة رجلها، إضافة إلى تعرضها للتهديد قبل أن توضع في زنزانة مليئة بالحشرات، وتسلم ملابس ذات رائحة كريهة، وقد وصفت الطعام بأنه سيىء.

وحاليا توصف الحالة الصحية للأسرى المضربين، خاصة ممن فاق إضرابهم عن الطعام الشهرين، بأنها خطيرة، حيث يرقد بعضهم على أسرة العلاج، ويشتكي جميعهم من آلام في المفاصل ومن صداع دائم ودوران، كما يعانون من التقيؤ، ومن عدم الرؤية بشكل واضح، وعدم القدرة على المشي، ومن آلام شديدة في الكلى والعمود الفقري.

وحذر رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين اللواء قدري أبو بكر، من تدهور الوضع الصحي للأسرى الستة المضربين عن الطعام، وأقدمهم الأسير غنام. وأشار إلى أن إدارة سجون الاحتلال، تواصل اعتقال الأسير سامي أبو دياك رغم تردي وضعه الصحي، حيث أنه مصاب بمرض السرطان.

وأكد أن الأسير سامر العربيد لا يزال في غيبوبة في مشفى هداسا ومن المتوقع ان ترفع إدارة السجون المسكنات القوية قريبا عنه، معربا عن أمله في أن يطرأ تحسن على حالته الصحية.

وكان الأسير العربيد، قد نقل إلى أحد مشافي الاحتلال بحالة خطرة للغاية قبل أكثر من أسبوع، جراء تعرضه للتعذيب الوحشي من قبل المخابرات الإسرائيلية، مما تسبب له في نزيف في الرئتين وكسور في القفص الصدري.

في السياق، اعتبر مركز أسرى فلسطين للدراسات، وهو إحدى الجهات التي تتابع ملف الأسرى، أن قرار محكمة الاحتلال العليا تمديد منع محامي الأسير سامر العربيد من زيارته يهدف إلى «إخفاء الجريمة التي ارتكبها الاحتلال بحقه».وقال المركز في بيان له «إن هذا القرار يأتي تزامناً مع قرار آخر من مستشفى هداسا، رفضت فيه إبلاغ عائلة الأسير العربيد، بأي معلومات بخصوص الحالة الصحية لابنهم، معللة ذلك برفض الجهات الأمنية وعلى رأسها الشاباك لأنهم يصنفون الأسير بالخطير».

وأكد المركز أن هذه القرارات تأتي لـ«التغطية على الجريمة البشعة التي ارتكبها الشاباك بحق الأسير العربيد، باستخدام أساليب تعذيب «استثنائية» معه في مركز المسكوبية، الأمر الذي أدى إلى تدهور وضعه الصحي، واضطر الاحتلال لنقله إلى المستشفى بحالة الخطر الشديد.

وبين أن الاحتلال وفي تحايل واضح على القانون، سمح للمحامي بزيارة الأسير العربيد في الأيام الأولى لنقله للمستشفى حينما كان فاقدا للوعي، وهو بذلك لم يستمع إلى تفاصيل ما جرى معه من تعذيب وتنكيل بعد اعتقاله، لافتا إلى انه بعد تحسن وضعه قليلاً، منع الاحتلال المحامي من زيارته.

يشار إلى أن هيئة شؤون الأسرى أكدت أن خطر «الموت البطيء» يتهدد 13 أسيرا فلسطينيا موجودين على أسرة «مشفى سجن الرملة»، بفعل سياسة الإهمال الطبي المتعمد، وبعضهم يتنقل على «كرسي متحرك».

إطلاق حملة وطنية لقطف الزيتون في الضفة

■ رام الله ـ الأناضول: أطلقت هيئة «مقاومة الجدار والاستيطان»، التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، بالشراكة مع مؤسسات مدنية، الأربعاء، حملة وطنية لقطف الزيتون في المواقع التي تتعرض لاعتداءات المستوطنين الإسرائيليين، في الضفة الغربية المحتلة. وقال وليد عسّاف، رئيس هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، في مؤتمر صحافي عقده في المركز الإعلامي الحكومي في مدينة رام الله، إن الحملة تستهدف 45 موقعا في الضفة الغربية، للمساعدة في قطف الزيتون في المواقع الأكثر تعرضا لاعتداءات المستوطنين. وأشار إلى أن حقول الزيتون والمزارعين يتعرضون لاعتداءات متكررة من قبل المستوطنين والجيش الإسرائيلي في كل عام، في محاولة لثنيهم عن الوصول لأراضيهم والسيطرة عليها.وقال:» برنامجنا يقوم على كسر التنسيق مع الجهات الإسرائيلية، من خلال الوصول للمواقع دون تنسيق» .

وأضاف عساف:» يشارك في الحملة القطاع الحكومي، والأهلي، ومتطوعون أجانب، سنعمل على توفير الحماية للمزارع، والمساعدة في قطف المحاصيل، وتوثيق الانتهاكات» .

ويبلغ عدد أشجار الزيتون المثمرة في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة، نحو 8.5 ملايين شجرة.

وتشكل مبيعات الزيتون والزيت ما نسبته 1% من الدخل القومي العام، بحسب إحصائيات فلسطينية رسمية.

سيدة تقطف الزيتون ومزارع ينتظر الانتهاء من عصر زيتونه

«موعد الضربة قرار للمستوى السياسي»

جنرال إسرائيلي يهدد غزة بمطرقة زنتها 1000 طن

الناصرة ـ «القدس العربي»:

زعم قائد لواء غزة في جيش الاحتلال الجنرال اليعازر طوليدانو، أن إسرائيل كانت كل الوقت موجودة على حافة الحرب، مهددا بالقول إن مطرقة وزنها ألف طن معلقة فوق القطاع، والمستوى السياسي هو الذي يقرر متى تقع الضربة.

طوليدانو الذي عمل في السابق سكرتيرا عسكريا لرئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، يوجز ما شهدته منطقته في حديث للملحق «يديعوت أحرونوت» أمس بمناسبة السنة العبرية، بالقول إنها فترة ملتهبة مليئة بالبالونات الحارقة والصواريخ وصافرات الإنذار ومحاولات التسلل والمظاهرات الأسبوعية على طول الجدار مع غزة.

وفي تهديده لغزة يقول طوليدانو إنه لا يوجد في قاموسه مصطلح «سياسة الاحتواء»، نافيا زعم أوساط كثيرة في إسرائيل بأنها فقدت «قوة الردع «، معتبرا ذلك مصطلحا «فضفاض لا يمكن ضبطه» وقد تحول لـ «مصطلح فلسفي». ويتابع مهددا «غزة تعلم أن هناك مطرقة زنتها 1000 طن معلقة فوق رأسها، فما الذي سيحدث حتى يتم ضربها بها ؟ هذا موضوع مرتبط بالسياسات وقرار يأخذ بالحسبان نظرة لكل الجبهات القائمة. من جهتي علي الاهتمام بأن يكون دوري قاتلا عندما يقرر المستوى السياسي إسقاط المطرقة».

وردا على سؤال عما إذا كانت إسرائيل قريبة من الحرب عندما فاجأ صاروخ من غزة رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو وهو يخطب في اجتماع انتخابي قبيل انتخابات الكنيست في بلد اشدود، قال طوليدانو إن إسرائيل دائما موجودة على شفا حرب.

الجهاد الإسلامي

ويحاول رسم صورة الانتصار على «الإرهاب» واصفا واقع القطاع بـ «طاولة بليارد فوضوية «، في ظل سعي «الجهاد الإسلامي» التي تحرك الوضع على طريقتها منفصلة عن حركة حماس، لافتا الى وجود 39 فصيلا فلسطينيا مختلفا هناك ولا يوجد عنوان واحد وهذه مشكلة كبيرة والاستراتيجية الكبرى كيف ندير اليوم التالي وليس أكثر، ففي غزة لا شيء واضح أو بسيط مطلقا».

ويحرض الجنرال الإسرائيلي على حركة حماس ويتهمها بعدم الاكتراث بالاحتياجات والحقوق المدنية لأهالي غزة مكرسة طاقاتها في تعزيز قوتها العسكرية، متجاهلا الحصار المفروض عليها منذ 12 عاما، لافتا الى وجود ثلاث مشاكل في غزة، الأولى تكمن في الحالة الإنسانية الصعبة، والثانية الاحتكاكات الداخلية في القطاع بين فتح وحماس وبين الفصائل الأخرى أيضا مما يحول دون وجود نظام. ويرى الجنرال الإسرائيلي أن المشكلة الثالثة تكمن في كون غزة معزولة عدا الصلة مع إيران.

الجنرال اليعازر طوليدانو

طوليدانو (47 عاما) الذي تسلم مسؤوليته العسكرية هذه بعد شهور من انطلاق مسيرات العودة في غزة، يعتبر وسائل النضال والاحتجاج التي طورها الغزيون للضغط على إسرائيل من الطائرات الورقية المحترقة، الى المسيرات الشعبية «إرهابا رماديا». مرجحا أن هناك أنفاقا هجومية لم تكتشفها إسرائيل بعد. وتابع « الجدار الذي نبنيه وهو باطني أيضا لكننا نبحث كل الوقت عن أنفاق بأدوات تكنولوجية واستخباراتية، ومنذ « الجرف الصامد « كشفنا عن 18 نفقا وهذا إنجاز عسكري كبير» .

لكن إسرائيل تسد لهم الأنفاق وهم يتحولون للجو وللطائرات المسيّرة الصغيرة، وردا على ذلك يقول إن «الطائرة المسيّرة لم تعد منذ زمن « ألعوبة « فهي قادرة على التحليق وحمل المتفجرات وإلقائها ونتعامل مع هذا التهديد بجدية بالغة، وبالنسبة لي هذا تهديد خطير كصاروخ مضاد للمدرعات ونعمل ليل نهار لمراقبته وإزالته، ونملك عددا كبيرا من المراقبات ممن يرصدن الجو 24 ساعة في اليوم ضمن تعاون وثيق بين سلاحي البر والجو».

واعترف بأن نجاح فدائي من غزة باجتياز الحدود في الفاتح من أغسطس/ آب الماضي، والتعرض لدورية عسكرية وإصابة ثلاثة من جنودها شكل فشلا موضعيا وخللا خطيرا تم تجاوزه. وكشف أن عملية قتل الفدائي استغرقت ساعتين، زاعما أن المدة الطويلة ليست مهمة بل النتيجة هي الأهم. وتابع «قمنا بطرد عدد من الجنود من الجيش الذين هربوا خوفا من مواجهة «المخرب» من غزة».

وردا على سؤال كيف يفسر هروب جنود من مقاتل فلسطيني واحد، قال طوليدانو إن المعركة ليست ظاهرة سهلة لأحد وبالتأكيد الاشتباك قال إن الحناجر تجف بمثل هذه الحالة. وتابع «عند الاشتباك ترى أن هناك أبطالا، وأن هناك من يخيبون الأمل، وهذا تحد للقائد وإذا قمنا بقطع رأس كل من تصرف بشكل غير سليم سنصل للاشتباك القادم مع جنود جدد وعديمي التجربة. حصل لي أن الخوف تملكني في اشتباكات وقلبت بداخلي معدتي وعلي الإصغاء للجنود لا التقدم لهم وسيف بيدي وعلي التثبت مما تعرضوا لهم». ويرى طوليدانو أنه لا بد من التصرف بحذر وعدم تجاوز الحدود الملاحقة من يحاول التسلل ويعود على أعقابه، طالما أن التسلل لم يتم بنهاية المطاف.

توجهات دفاعية

لكن بعض الجهات توجه الانتقادات لطوليدانو ممن تعتبره ضابطا مفرطا بالحذر ومقلا بالهجوم، زاعمين أن التوجهات الهجومية في المنطقة الحدودية من شأنها أن تردع العدو وتقلل عدد عمليات التسلل الفلسطينية.

وردا على سؤال حول من يزعم أن إسرائيل ترد بشكل مخفف على مسيرات العودة منذ انطلاقها قبل 74 أسبوعا، يقول طوليدانو إن الحديث لا يدور عن فعل عسكري محض، لافتا الى وجود أطفال ونساء، ويضيف متجاهلا العدد الكبير من الضحايا والجرحى جراء الرصاص الإسرائيلي على المتظاهرين في المناطق الحدودية للقطاع «مهمتي الأولى دفاعية « وهي تستند لثلاث قواعد : لا يسمح بتسلل أحد، وأمن قواتنا والحد الأدنى من المصابين في الطرف الآخر. استخدامنا القوة المفرطة سيؤجج الأوضاع وسيشحن المتظاهرين الفلسطينيين بالمزيد من الطاقة. كما أنني غير معني بأن يشعر مواطنونا بوجود مثل هذه الأحداث، خاصة أن قنابل المسيل للدموع التي نستخدمها تعود عليهم داخل مستوطناتهم القريبة بواسطة الرياح، فهذه لا تتعاون معنا دوما» .

وردا على سؤال متى ستتوقف المظاهرات، قال طوليدانو إن هذا قرار لحركة حماس، وهي سبب تراجعها في المدة الأخيرة.

ويتابع مجددا في محاولة دق الأسافين « الخاسر الأول هم المدنيون في غزة، فحتى الآن قتل 319 منهم وأصيب 6000 منذ بدء مسيرات العودة، فماذا يستنتج منك كسلطة ترسل هؤلاء كي يموتوا ؟، مشيرا الى خطورة تهديد القذائف والصواريخ من غزة، خاصة أنها تتطور باستمرار، متهما حماس بانتهاك القانون الدولي، ولافتا لمثابرة الجيش على توفير رد عليها.

وقال في معرض رده على ان الإسرائيليين يرون رد إسرائيل على الصواريخ ضعيفا « السؤال إذا كان سليما أن ندفع إسرائيل نحو حرب جديدة مع ما يرافقها من صواريخ، فالصواريخ قد أطلقت من غزة ومست بالأمن وبالشعور بالأمن وكل هذا يؤخذ بالحسبان» .

تم إبعاده عن وظيفته كمؤذن بسبب ممارسته هذه الرياضة

فلسطيني من عكا يفوز ببطولة العالم للموهوبين في كمال الأجسام

الناصرة – القدس العربي»

من وديع عواودة:

فاز شاب فلسطيني من مدينة عكا داخل أراضي 48 بجائزة بطل العالم في كمال الأجسام للموهوبين، ضمن مسابقة استضافتها العاصمة المجرية بودابست. لكن إبراهيم المصري (47 عاما) من عكا كان قد احتل عناوين الصحف قبل ثلاث سنوات بعدما أبعد عن عمله كمؤذن في مسجد الجزار التاريخي في عكا، بعدما وجدت لجنة الأوقاف أن هناك تعارضا بين كونه مؤذنا ورياضيا في مجال كمال الأجسام.

ومنذ أن تم إيقافه عام 2016 عن عمله كمؤذن وجد إبراهيم المصري نفسه متفرغا لهوايته ولرياضة كمال الأجسام التي يحبها، لكنه بدون عمل مما يثقل عليه وعلى مساعيه للمشاركة في بطولة كمال الأجسام العالمية للمحترفين في صيف 2020.

ويوضح المصري لـ «القدس العربي» أنه ابن لعائلة تقيم في أحياء عكا الشعبية، أصله من صعيد مصر وولد في عاصمة الجزار الفلسطينية، بعد هجرة جده إبراهيم من بلاد الكنانة قبيل النكبة.

المصري متزوج وله ثلاثة أبناء، فاز عدة مرات بالمرتبة الأولى في مسابقات كمال الأجسام في البلاد، وفي بودابست فاز هذه المرة ببطولة العالم المفتوحة لكمال الأجسام. موضحا أنه تنافس مع عشرات من المتسابقين من دول العالم وقد رافقه ثمانية متنافسين من البلاد، كافتهم فلسطينيون. وردا على سؤال قال المصري إنه لم يمثل إسرائيل في البطولة العالمية، وإنه يرى في نفسه مواطنا ورياضيا فلسطينيا. ويوضح أن طاقم الحكام مكون من عشرة أعضاء من جنسيات مختلفة، متمنيا أن يتمكن من انتزاع لقب بطل العالم في بطولة كمال الأجسام للمحترفين في مسابقة دولية ستتم في يونيو/ حزيران المقبل.

المصري المتحدث بلهجة عكية تقليدية يزن اليوم 111 كيلوغراما لكنه يتدرب على تخفيضه حتى 95 كيلوغراما، ولذا فهو ملتزم بنظام طعام وشراب صارم، موضحا أنه يتناول كل أنواع الطعام لكن بقدر محدد جدا وفقا لميزان ومن خلال ست وجبات صغيرة في اليوم. كما يمتنع عن تناول السكريات والمشروبات الغازية للحفاظ على رشاقته وخلو جسمه من الدهون.

ويضيف «حتى الماء يتم تناوله بقدر وبمواعيد محددة ولقلة حيلتي في مجال الطبخ فإنني مدين بالشكر لزوجتي المهتمة بي وبإعداد الطعام المطلوب وأنا طبعا أساعدها بكل ما تطلبه». كما يشير لخضوعه لتدريبات يومية لمدة ساعتين في اليوم، منوها أن مسيرته مع كمال الأجسام بدأت مبكرا منذ أن كان بالرابعة عشرة من عمره حيث شب وتدرب على يد المدرب مرون قدورة، أبو فاروق، من عكا، و»هو صاحب الفضل الكبير لمرافقته وتدريبه لي سنوات طويلة». وفي مرحلة معينة قبل 17 سنة اعتزل المصري كمال الأجسام وتفرغ للأذان في مسجد الجزار لكن قلبه ما لبث أن أعاده لحبه الأول رياضة كمال الأجسام، وعندما خير بين هذه وتلك اضطر مرغما للعودة لكمال الأجسام.

وعما إذا كان نادما على تمسكه بالرياضة المحببة على قلبه بعد إبعاده عن وظيفة المؤذن قال جازما «لا فأنا لم أسرق ولم أكذب ولم اعتد على أحد ولم أمس الدين».

المصري الذي يتقاضى مخصصات بطالة عن العمل من «التأمين الوطني» يأمل في أن يجد عملا ومؤسسة تتبناه كي يتمكن من استكمال التدريبات ليتأهل للمشاركة في المسابقة العالمية لكمال الأجسام في العام المقبل.

ويشير إلى أن الجهات الأهلية في عكا تزوره وتبارك له البطولة، وقد وعده نائب رئيس بلدية عكا أدهم الجمل بترتيب حفل تكريم له بعد أيام، بالتعاون بين البلدية وبين المركز الجماهيري في المدينة القديمة. وتابع «آمل أن تتاح لي الفرصة، فكلي ثقة بأن انتزع لقب بطولة العالم في كمال الأجسام للرياضيين المحترفين بعد أقل من عام، وهنا لا بد من الشكر مجددا لزوجتي سناء مصري التي ترافقني وتحرص على توفير كل ما يلزمني».

ويكشف أنه ورث الجسم الرشيق من والده الراحل الذي سبق وعمل أيضا محكما في مباريات المصارعة، لافتا الى عمه علي الذي فاز ببطولة كمال الأجسام في مدينة عكا الفلسطينية قبل نكبة 1948.

ويبدو أن العائلة مستمرة مع كمال الأجسام، فنجل المصري البكر حسن يتمتع بجسم جميل ورشيق جدا، وعن ذلك يقول «ابني عمره 17 عاما وانتظر حتى يكبر قليلا كي أكون مدربه وحتما سيكون جسمه أجمل مني» . وردا على سؤال يقول قاطعا وهل يغار الأب من ابنه ومن روحه؟

المصري الذي تجاهلته الصحافة الإسرائيلية زاره رئيس القائمة «المشتركة» النائب أيمن عودة الذي كتب عنه وقال «إبراهيم نموذج للبطل الخارج من الشرائح الشعبية في مدينة عكا ليصل هذه المرتبة العالمية الأعلى. إبراهيم مصري نموذج لنجاحات شعبنا الرائعة خاصة في السنوات الأخيرة، ونموذج لمواجهة العنف بالاهتمام بالرياضة. الإعلام الإسرائيلي تجاهله كليًا ولكننا نقف باعتزاز مع بطلنا إبراهيم المصري ابن عكا الحبيبة».

بطل كمال الأجسام إبراهيم المصري

تواصل حملات التضامن المحلية والدولية معهم

اعتقال الصحافية المغربية الريسوني اعتداء على حرية التعبير ومكانها ليس السجن لأن الصحافة ليست جريمة

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

بانتظار تحديد موعد بدء محكمة الاستئناف بالرباط النظر في الحكم الابتدائي بحق الصحافية المغربية هاجر الريسوني ومن معها، تتواصل حملات التضامن المغربية والدولية معها المطالبة بإطلاق سراحها، وتعتبر اعتقالها ومتابعتها والحكم ضدها يحمل في طياته بعداً سياسياً ومحاولة لتكميم أفواه الصحافيين وملاحقة المزعجين للسلطات.

وأطلقت عشرات الصحافيات من العالم حملة عالمية للمطالبة بإطلاق سراح الريسوني التي أدانتها محكمة من الدرجة الأولى في الرباط نهاية أيلول/ سبتمبر الماضي بتهم الإجهاض والعلاقة غير الشرعية مع خطيبها الحقوقي السوداني رفعت الأمين وحكمت بحقهما بسنة سجناً نافذاً. ونشرت صفحة تدعم هاجر الريسوني على موقع «فيسبوك» فيديو ظهرت فيه خمسون صحافية عبر العالم يطالبن بالحرية الفورية لهاجر الريسوني شاركت فيه صحافيات من شبكة سي إن إن، وفرانس 24 ، والجزيرة الإنجليزية، وميديا بارت، وفرانس أنفو.

وحمل الفيديو رسالة تقول إن اعتقال هاجر الريسوني اعتداء على حرية التعبير، وأن مكان هاجر ليس هو السجن لأن الصحافة ليست جريمة.

واعتقلت هاجر الريسوني، الصحافية في صحيفة «أخبار اليوم» المستقلة، مع خطيبها، يوم 31 آب/أغسطس الماضي، في الشارع العام، ثم أخذت إلى عيادة طبيب كانت تعالج لديه واتهمتها بالإجهاض وأودعت السجن، رفقة خطيبها، وطبيب النساء محمد جمال بلقزيز، وسكرتيرته، وممرض، ووجهت لهم النيابة العامة تهم الإجهاض والمشاركة في الإجهاض والفساد، وهي تهم نفاها كل المعتقلين، ومع ذلك أدانتهم المحكمة في 30 أيلول/ سبتمبر الماضي بالسجن النافذ سنة لهاجر والأمين، وسنتين للطبيب بلقزيز وحرمانه من ممارسة المهنة سنتين بعد إنهاء حكمه، وسنة موقوفة التنفيذ بحق سكرتيرته والممرض.

وتجاوزت العريضة الدولية التي أطلقتها منظمة «آفاز» العالمية لقيادة الحملات 9 آلاف توقيع للمطالبة بإطلاق سراح هاجر الريسوني، وقالت المنظمة إنّ جميع المغاربة باتوا قلقين إزاء تشديد القبضة الأمنية والقضائية على حرية المرأة وحرية التعبير في البلاد. وذكرت المنظمة أن «القضاء والسلطات الأمنية أدانت هاجر بتهمة الإجهاض غير القانوني، دونَ أدنى خجل، غير أنه في الواقع، جرى إدانة هاجر الريسوني بسبب آرائها».

وطالبت المنظمة بتوقيع العريضة من الآلاف الأخرى من الموقعين، كتحرك عاجل لإنقاذ هاجر وحماية الحريات في المغرب، إذ بلغت العريضة حتى أول أمس الثلاثاء 9831 توقيعاً، ومن المرجح أنّ تتجاوز العدد بكثير. واستنكرت الجمعية الديمقراطية لنساء المغرب الأحكام القضائية الجائرة في حق هاجر الريسوني ورفعت الأمين، وطبيب النساء، ومرافقيه، والتي أقل ما يمكن نعتها به هو كونها تعكس مآل وضع حقوق الإنسان بصفة عامة والحقوق الإنسانية للنساء بصفة خاصة.

وقالت الجمعية في بلاغ أرسل لـ«القدس العربي» إنها تلقت باستنكار كبير وأسف شديد خبر الحكم ضد هاجر ومن معها، و«أن صدور أحكام تستند إلى منظومة تشريعية غير عادلة تجرم أفعالاً تخص العلاقات الخاصة بين الراشدات والراشدين وغير ملائمة لمبدأ المساواة لمؤشر قوي على أن المحافظة على «القوانين الظالمة» أصبحت مطية سهلة للحد من الحريات الفردية للنساء وفرض الرقابة على حياتهن الخاصة وإدانتهن قبلياً وبعدياً».

وأدانت الجمعية الأحكام الصادرة وطالبت بإلغائها وإطلاق سراح الجميع، مذكرة بـ«مطالبها المستعجلة الخاصة بإصلاح القانون الجنائي إصلاحاً جذرياً، لعدم ملاءمته مع واقع مغرب القرن الواحد والعشرين، والتزاماته الدولية، بل لتنافيه مع الحق في المواطنة الكاملة ومسؤولية الأفراد نساء ورجالاً تجاه اختياراتهم الشخصية وحرية التصرف في حياتهم الخاصة التي لا تمس الحق العام، وعلى رأسها رفع التجريم على الإجهاض الطبي وفق المعايير المتفق عليها دولياً، وعلى العلاقات الرضائية بين الراشدات والراشدين».

وقالت إن على القضاة «اعتماد الاجتهادات القضائية التي تجد سندها في نص الدستور، وفي الاتفاقيات الدولية التي صادق عليها المغرب، فيما يخص عدم دستورية التدابير السالبة للحرية، والتي من شأنها أن تساهم في الدفع بالمشرع إلى وضع قوانين ملائمة للدستور وللمنظومة الدولية لحقوق الإنسان»، و«القطع النهائي مع منطق الوصاية على النساء والحد من قدراتهن وتقييد حرياتهن وتسخيرهن للترويج لأفكار لم يعد لها من موقع غير ماضيها الذي أنتجها».

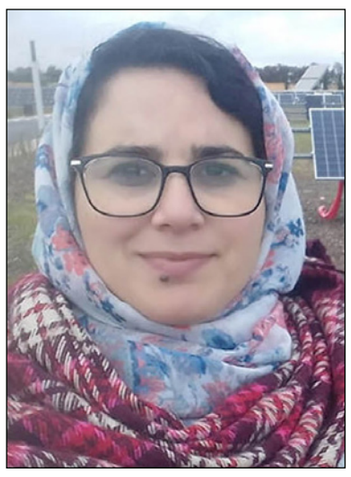
هاجر الريسوني

انتقادات حزبية تعتبرها «فاشلة» و«نتاج ترضيات لا كفاءات»

النسخة الثانية من الحكومة المغربية تخرج للوجود

الرباط – «القدس العربي»:

خرجت أخيرا لائحة النسخة الجديدة للحكومة المغربية، التي ظلت تحبس الأنفاس؛ منذ أن كلف العاهل المغربي محمد السادس رئيس الحكومة، سعد الدين العثماني، بتقديم عرض لإعادة التشكيل الوزاري.

وجاءت تشكيلة النسخة الثانية من حكومة الإسلامي سعد الدين العثماني، المكونة من 24 وزيرا، حسب اللائحة التي تسربت واطلعت عليها «القدس العربي»، مكونة من:

العاهل المغربي محمد السادس

سعد الدين العثماني

سعد الدين العثماني

سعد الدين العثماني، الأمين العام لحزب العدالة والتنمية، رئيساً للحكومة، ومصطفى الرميد، وزيراً للدولة مكلفا بحقوق الإنسان والمجتمع المدني والعلاقات مع البرلمان، عبد الوافي لفتيت وزيرا للداخلية، أحمد التوفيق وزيرا للأوقاف والشؤون الإسلامية، ناصر بوريطة وزيرا للشؤون الخارجية والتعاون الدولي، محمد بن عبد القادر (حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية)، وزيراً للعدل، محمد الحجوي أميناً عاماً للحكومة، (منصب يعينه القصر)، محمد بن شعبون (تكنوقراط)، وزيرا للاقتصاد والمالية، عزيز أخنوش الأمين العام لحزب التجمع الوطني للأحرار (ليبيرالي)، وزيرا للفلاحة والصيد البحري، سعيد أمزازي (الحركة الشعبية)، وزيرا للتربية والوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، وعين خالد آيت الطالب (تكنوقراط) وزيرا للصحة، ومولاي حفيظ العلمي، (منتسب لحزب التجمع الوطني للأحرار)، وزيرا للصناعة والاستثمار والتجارة والاقتصاد الرقمي، ونزهة بوشارب وزيرة للسكنى والتعمير، ونادية فتاح العلوي وزيرة للسياحة (سيدة أعمال غير منتمية)، عزيز الرباح وزير الطاقة والمعادن، (عن حزب العدالة والتنمية)، وعين كبير شيبية الحزب الحاكم، محمد أمكراز وزيرا للشغل والإدماج المهني، وكذلك عين عضو المكتب السياسي لحزب الاتحاد الدستوري، الحسن عبيابة وزيرا للشباب والرياضة والثقافة، وناطقا رسميا باسم الحكومة، وتولت جميلة مصلي (العدالة والتنمية)، حقيبة وزارة الأسرة والتضامن والمرأة، وبقي عبد اللطيف لوديي وزير منتدب في الدفاع الوطني، ونور الدين بوطيب وزير منتدب في الداخلية، وبقي محسن الجازولي وزير منتدب في الخارجية، وأخذت نزهة الوافي، منصب وزيرة منتدبة لدى وزير الخارجية مكلفة بالمغاربة المقيمين بالخارج وشؤون الهجرة، مكان الاشتراكي، عبد الكريم بنعتيق، فيما عين إدريس أوعويشة وزيرا منتدبا في التعليم العالي.

«حكومة ترضيات وليست كفاءات»، هذا ما يراه الإستقلالي النعمة ميارة في تصريح لـ«القدس العربي»، مشددا على أن تأخير إخراجَ النسخة الثانية من حكومة العدالة والتنمية لشهرين، «يظهر غياب نظرة استراتيجية في اخراجها، وهو ما يفقد البلد ثقة المستثمر وحتى ثقة المواطن».

الكاتب العام للاتحاد العام للشغالين بالمغرب، الذراع النقابي لحزب الاستقلال المعارض، يرى أن حكومة العثماني، وسلفه عبد الإله بنكيران؛ حكومتان قامتا «بتفقير وتعميق معاناة المغاربة اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا»، بحيث كان لهما نفس النهج في «تقسيم الوزيعة الوزارية بعيدا عن الكفاءات لبناء حكومة حقة»، حكومة تلقي بالا لتطلعات المواطن في شتى المجالات، «وهو ما لن يتأتى من حكومة فاشلة على جميع الأصعدة».

وكانت عملية إعادة التشكيل الحكومي، قد بدأت سحبها تخيم على المشهد السياسي المغربي، منذ الـ29 يوليو/ تموز الماضي، عندما أدرك الملك في خطابه في عيد العرش الـ20 من حكمه؛ التباينات الاجتماعية المستمرة في البلاد، داعيا إلى نموذج تنميو جديد يوفر إدارة أفضل للشؤون العامة.

تخفيف حجم الحكومة

وتم تفسير هذه الكلمات بالإجماع على أنها إعلان عن التعديلات الوزارية التي ستحدث في المقام الأول من خلال «تخفيف» حجم الحكومة التي لديها 39 حقيبة وزارية.

ويفسر حجم الحكومة المغربية جزئياً بالحاجة إلى استيعاب الأحزاب الستة (قبل مغادرة التقدم والاشتراكية)، المكونة للتحالف الحكومي، بالإضافة إلى الحقائب غير الحزبية التي تمثل المجال الحصري للقصر (الخارجية والداخلية والشؤون الإسلامية والدفاع).

ولا يظهر هذا التحالف المؤلف من خمسة أحزاب حاليا، ذات خلفيات أيديولوجية متنوعة (إسلاميين وليبراليين واشتراكيين) تماسكًا داخليًا، وهو ما قاله الحزب اليساري الذي غادر الائتلاف، رغم تمتع الحكومة بأغلبية برلمانية ساحقة، تاركةً حزبين فقط لهما بعض الأهمية في المعارضة.

وعلى العاهل المغربي، الذي طالب في يوليو/ تموز بإعادة تشكيل حكومة العدالة والتنمية، التي تسير البلاد منذ انتخابات 2011، أن يوافق على تعيين جميع هولاء الوزراء.

وأوقف محمد السادس أربعة وزراء تنفيذيين في عام 2017، من بينهم اثنان من التقدم والاشتراكية، بسبب فشلهما المزعوم في تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية في منطقة الريف، التي شهدت العديد من الاحتجاجات منذ عام 2016.

وأصبح تنفيذ المبادرات التي تعمل على تحسين الخدمات الأساسية، ومعالجة التفاوت الاقتصادي ضرورة في المغرب، بعدما صار لدى المواطن وعي بالاستياء الذي ساد قطاعات اجتماعية وإقليمية معينة في السنوات الأخيرة.

وكان أوضح مثال على ذلك هو ظهور حراك شعبي في الريف في نهاية عام 2016، وفي مدينة جرادة في عام 2018.

وكانت احتجاجات الريف – التي طالبت بتحسينات في البنية التحتية والخدمات الأساسية في المنطقة – هي الأشهر منذ مظاهرات حركة 20 فبراير، اعتقل على اثرها العديد من النشطاء، بمن فيهم زعيم ما يسمى بـ«الحراك الشعبي»، ناصر زفزافي، المحكوم عليه بالسجن لمدة 20 عامًا.

ووفقًا للدستور المغربي، يتمتع الملك أيضًا بسلطات تنفيذية في المغرب، والتي تضع الحكومة من الناحية العملية تحت وصايته المباشرة، ويمكنه تعيين المسؤولين عما يسمى «الوزارات السيادية»، وخاصة الخارجية والداخلية.

النيابة العامة في المغرب تطلب من محكمة الاستئناف تشديد عقوبة الصحافي بوعشرين في قضية «اعتداءات جنسية»

الرباط – «القدس العربي»:

طالب ممثل النيابة العامة في محكمة الاستئناف التي تنظر في ملف الصحافي المغربي مؤسس يومية «أخبار اليوم» المتابع بتهم أبرزها «الاتجار بالبشر» و«الاغتصاب»، بتوقيع أقسى العقوبات في حق بوعشرين.

وطالب محمد المسعودي، في ختام مرافعة طويلة ألقاها مساء الثلاثاء بمحكمة الاستئناف بالدار البيضاء، هيئة المحكمة برفع العقوبة المحكوم بها بوعشرين ابتدائياً من 12 سنة إلى عشرين سنة سجناً نافذاً، مع غرامة مالية قدرها مليون درهم (110 آلاف دولار).

وتقول الأوساط الحقوقية والصحافية المغربية إن عملية اعتقال بوعشرين، في شباط/ فبراير 2018، ومتابعته والحكم ضده انتقامية لما كان يكتبه من افتتاحيات ناقدة لتدبير المسؤولين عن تدبير الشأن العام، وإن العملية عرفت انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان. واعتبرت الأمم المتحدة أن اعتقال بوعشرين كان اعتقالاً تعسفياً، وطالبت بإطلاق سراحه فوراً والاعتذار له وتعويضه. وقاطع بوعشرين جلسات المحاكمة بعد الإدلاء بكلمته، وأصدر رئيس الجلسة قراراً بإحضاره بالقوة، وقال بوعشرين إن قوات الإحضار أساءت معاملته.

وأوضح ممثل النيابة العامة أن ملتمسه بتشديد العقوبة ضد بوعشرين كون المتهم استباح عرض 11 سيدة، وأهدر كرامتهن، مستغلاً حاجتهن وضعفهن، غير مبال بأنينهن ووضعهن الاجتماعي، مخاطباً القاضي لحسن الطلفي بنبرة حادة: «إنه لا يستحق لا شفقة ولا رحمة». وقال في غياب بوعشرين، الذي انسحب من جلسات محاكمته: «المتهم بوعشرين اقترف ظلماً اهتز له عرش الرحمن».

ووجَّه المسعودي «رجاء» لهيئة الحكم، مفاده: «لدي طفلتان اثنتان، أريد الاطمئنان عليهما.. ولا أريد ان أراهما عندما تلجان سوق الشغل تتعرضان للاستغلال، لذلك؛ وللحيلولة دون وقوع هذا، يتعين على عدالة محكمتكم تشديد العقوبة في حق المتهم، كي يكون عبرة لكل من سيفكر في اقتراف جرائم مماثلة مستقبلاً».

حقوقيون مغاربة يطالبون بتعديل القانون الجنائي وتكييفه مع الاتفاقيات التي انضمت إليها الدولة

الرباط – القدس العربي

من سعيد المرايط:

تحت عنوان «القانون الجنائي وقانون المسطرة الجنائية»، نظمت منظمتا «عدالة» (غير حكومية)، و«الأورو–متوسطية للحقوق»، ندوة جمعت مجموعة من الحقوقيين، الذين فككت مداخلاتهم القانون الجنائي المغربي، بخلفية حقوقية ومقارنته بالمواثيق الدولية لحقوق الإنسان.

وأثناء مداخلتها، أشارت جميلة السيوري، رئيسة «جمعية عدالة من أجل الحق في محاكمة عادلة»، إلى وجوب «إصلاح المنظومة الجنائية لاستكمال الإصلاحات»، التي ترى أن» فيها خللاً جوهرياً، لا ترتكز على مقاربة حقوقية، بل يعتمد على مقاربة أخلاقية تجعلها ناقصة ومشلولة ولا ترقى لضمان العدالة الجنائية».

وأضافت أن التعديل «ينبني على الكرامة والمساواة وحرية المعتقد وحماية الخصوصية والحميمية»، وكذلك «إلغاء الحصانة بجميع أنواعها لضمان المساواة الكاملة».

نائب رئيس الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، إبراهيم ميسور، أكد على «ضرورة تفعيل مقتضيات دستور 2011 فيما يتعلق بعدم المس بالسلامة الجسدية وتجريم ممارسة التعذيب بكافة أشكاله وربط المسؤولية بالمحاسبة».

وطالب ميسور، بتجريم «المعاملات المهينة الصادرة عن السلطة وأعوانها»، وكذلك «مراجعة مقتضيات القانون الجنائي، وإعطاء الأولية للتعريف بجريمة الإشادة بالإرهاب، للحد من استعمالها العشوائي».

الحقوقي بوبكر لاركو، رئيس «المنظمة المغربية لحقوق الإنسان»، تطرق إلى توصيات اعتبرها «أساسية لإصلاح قانون المسطرة الجنائية.»

وأكد لاركو على ضرورة «تعزيز ضمان حقوق الدفاع»، كالحق في الصمت وحق الإثبات وحق العرض على الخبرة الطبية، والحضور وحق طلب محامي منذ اللحظة الأولى للتوقيف، داعياً إلى تعليل «اللجوء لتمديد الاعتقال الاحتياطي»، عبر تقديم أدلة واضحة عن تشكيل وجود «المتهم في وضعية سراح خطراً على الضحية أو على مجريات القضية»، وتفعيل المراقبة الإلكترونية للمستفيدين من السراح المؤقت».

وأجمع المتدخلون في الندوة على ضرورة إصلاح العدالة، وحقوق المهاجرين واللاجئين، وحقوق المرأة والمساواة بين الجنسين، وتجريم المعاملات المهينة والمساس بالكرامة، وإلغاء عقوبة الإعدام، وتجريم التمييز العنصري، وتفعيل المراقبة الإلكترونية التي تتم عن بعد، كبديل للحبس منخفض المدة، والتغريب عن المكان السكن كبديل عن العقوبة. وطالب هؤلاء الحقوقيون بتجريم الإفلات من العقاب، والاختفاء القسري، وتجريم الاغتصاب الزوجي، ومراجعة قانون الإرهاب، وتعريف معنى الإشادة بالإرهاب، وعدم تجريم الإفطار العلني، والإجهاض.

ويتضمن القانون الجنائي المغربي، الذي يرجع تاريخه إلى إلى الحقبة الاستعمارية الفرنسية التي انتهت في عام 1956، العديد من المواد التي تعاقب السلوكيات التي تعتبر غير شرعية من قبل الدين، مثل الزنا والإجهاض والمثلية الجنسية وإفطار رمضان أو حرية المعتقد.

وفي عام 2018، تعرض 14503 شخصاً للاضطهاد لممارستهم الجنس دون زواج وفقاً لمنظمات حقوقية، وتمت محاكمة 3048 شخصاً بتهمة «الزنا» و170 شخصاً بسبب «الشذوذ الجنسي».

هذا كله ينطوي في القانون الجنائي المغربي، الذي تتعالى أصوات حقوقية في المغرب مطالبة بتغييره، وتكييفه مع الاتفاقيات التي انضمت إليها المملكة المغربية.

خاض معركة مع الرئيس السابق فطورد وصدرت مذكرة دولية بتوقيفه

موريتانيا: سحب شكاوى ضد رجل الأعمال المعارض بوعماتو وملفه إلى الطي

نواكشوط – «القدس العربي»:

وأخيراً، اتجهت قضية رجل الأعمال الموريتاني المليونير محمد بوعماتو للحل بعد سنوات مطاردة له من طرف نظام الرئيس الموريتاني السابق، جمعت إلى إصدار مذكرة دولية بتوقيفه ضغطاً على الحكومة المغربية أدى إلى إبعاده عن المغرب.

فقد أعلنت ثلاث منظمات موريتانية غير حكومية، في بيان مشترك، أنها قررت «سحب شكوى كانت قد تقدمت بها لدى المدعي العام بمحكمة باريس، ضد ولد بوعماتو».

وأكد البيان الصادر عن المرصد الموريتاني لمكافحة الرشوة، والائتلاف ضد الفساد في موريتانيا، ومنظمة محامون بلا حدود، أنها قررت «وضع حد نهائي للإجراءات المتعلقة بالشكوى ضد ولد بوعماتو».

واعتبر البيان أن الشكوى «اعتمدت على معلومات تضمنتها مقالات منشورة في بعض الصحف، لم يتمكن أصحابها من مواصلة تحقيقاتهم بشأنها حتى النهاية وهو ما سلبها الحجية».

وأضاف البيان «أن المعلومات المذكورة المنشورة بشكل مقصود معلومات لا أساس لها من الصحة، ولا يمكن أن تبرر تقديم أي شكوى ضد السيد بوعماتو، وبناء على ذلك قررت المنظمات سحب شكواها التي تقدمت بها ضد الرجل يوم 29 يونيو 2018 أمام محكمة باريس».

وأعلنت المنظمات أنها أبلغت قرارها بسحب الشكوى ضد بوعماتو للمحامين المتعهدين لها محمد ولد سيد أحمد، وجيل ويليام غولنادل، وكذا القاضي المكلف بالملف دومنيك ابلان».

وتأتي هذه الخطوة، حسب مصادر متابعة لهذا الملف، ضمن «توجه سياسي للنظام الجديد في موريتانيا يهدف إلى طي ملف بوعماتو والمجموعة المشمولة معه التي تضم أعضاء مجلس الشيوخ المنحل وصحافيين ونقابيين، بغية تهيئة الأجواء لمصالحة وطنية».

وأكد موقع «زهرة شنقيط» الإخباري الموريتاني المستقل، نقلاً عن مصدر مطلع، قوله بأن «الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني قرر رسمياً وقف متابعة رجل الأعمال محمد ولد بوعماتو، والمجموعة المشمولة معه في الملف المفتوح أمام القضاء منذ أشهر».

وأوضح الموقع «أن إجراءات وقف المتابعة قد تم التوجيه بها، وأن الملف سيتم طيه نهائياً قبل احتفالات عيد الاستقلال آخر نوفمبر/تشرين الثاني المقبل».

وواجه بوعماتو، وهو رجل أعمال ميسور ومنفق، طيلة فترة حكم الرئيس السابق ولد عبد العزيز، مطاردات ومضايقات شملت مصادرة أمواله، وإصدار مذكرة دولية بتوقيفه، والضغط على الحكومة المغربية لإخراجه من ملجئه المفضل لديه على أراضي المغرب، وتاليب عدد من المنظمات المأمورة على تقديم شكاوى منه أمام المحاكم الفرنسية.

وتزامناً مع توجه السلطات الموريتانية الجديدة نحو طي ملف بوعماتو القضائي المفتوح في نواكشوط، سحبت شكوى تقدمت بها روابط موريتانية (مقربة من الرئيس الموريتاني السابق)، واتهمت فيها بوعماتو «بتبييض الأموال في فرنسا وبالقيام بعمليات عقارية غامضة».

ومن المنتظر أن تشمل إجراءات طي ملف رجل الأعمال بوعماتو، شركاءه في هذه الاتهامات، ومنهم مدير أعماله محمد ولد الدباغ، والناشط الحقوقي والسياسي المصطفى الإمام الشافعي.

وكانت لجنة الرقابة في الشرطة الدولية «إنتربول» قد أعلنت يوم التاسع عشر من أكتوبر الماضي من العام الماضي، رفضها الكامل لإدراج ولد بوعماتو ومصطفى الشافعي في نظام المتابعة لدى الإنتربول المعمول به في المطارات والمنافذ الحدودية الدولية.

واعتبرت لجنة الرقابة في الإنتربول «"أن مذكرة التوقيف التي أصدرتها سلطات نواكشوط ضد محمد ولد بوعماتو ومصطفى الشافعي تشتمل على بعد سياسي لافت».

فاشلة عسكريا وأمنيا وتكلف مليار دولار كل عام

تهديد أمريكي بإنهاء البعثة الأممية في مالي

نواكشوط – «القدس العربي»:

من عبد الله مولود:

أكدت الولايات المتحدة، أمس، أمام جلسة لمجلس الأمن الدولي، «أن صبرها قد نفد إزاء استمرار الأمم المتحدة في إيفاد بعثتها إلى مالي دون أن تحقق هذه البعثة أي إنجاز يذكر».

وأوضحت كلي اكلارت، السفيرة الأمريكية لدى الأمم المتحدة، «أن الولايات المتحدة ترى من غير المقبول أن يستفيد أطراف النزاع في مالي الموقعة على اتفاق السلام لعام 2015، من بعثة «منوسما»، دون أن يفي أي طرف بما التزم به في الاتفاق». وأضافت السفيرة: «بالرغم من جهود بعثة «منوسما»، فإن الوضع في مالي مقلق بشكل عام، حيث إن أياً من حكومة مالي والمجموعات المسلحة الموقعة على اتفاقية السلام، لم تقم بأي شيء ملموس لتنفيذ الاتفاقية، ولا يمكننا الاستمرار في تمويل بعثة سلام تستفيد منها الأطراف الموقعة دون وفاء هذه الأطراف بتعهداتها في المجال».

وبهذه التأكيدات تكرر السفيرة الأمريكية تهديداً سابقاً للولايات المتحدة يتعلق «بمطالبتها بإيقاف بعثة «منوسما»، التي هي –حسب الرؤية الأمريكية– عملية عسكرية ضخمة تتجاوز كلفتها السنوية مليار دولار أمريكي مع تعرضها المستمر لعمليات هجومية دامية، ومع عجز كامل عن الإنجاز».

وأضافت السفيرة اكلارت: «لن نقبل بإضافة سنة جديدة لانتداب البعثة الأممية في مالي إلا إذا اقتربنا من تنفيذ اتفاقية السلام، وإذا بقيت جميع الأطراف مترددة في الخروج من الوضع القائم، فمن الواجب علينا التفكير في مقاربة أخرى من أجل إخراج مالي من حالتها».

وخلال جلسة مجلس الأمن حول الوضع في مالي، حاول كل من السفير الفرنسي لدى الأمم المتحدة، وممثل الأمم المتحدة في مالي، التنويه بالتقدم السياسي الداخلي الذي شهدته مالي، وبخاصة الإصلاحات السياسية، وإصلاحات قطاعات الدفاع والأمن، والإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية.

وتتدخل في مالي حالياً ثلاث قوى عسكرية دولية، هي القوة المشتركة لمجموعة دول الساحل (موريتانيا، مالي، النيجر، التشاد، وبوركينافاسو) وقوامها 5000 رجل، وقوة «برخان» العسكرية الفرنسية وقومها 4500 رجل، وبعثة الأمم المتحدة في مالي وقوامها 15000 رجل ما بين شرطي وعسكري.

في ظل احتجاجات في مدن عدة واتهامات بالتزوير

تشريعيات تونس: هيئة الانتخابات تقاضي المشككين في نزاهة الانتخابات وسياسيون يحذرون من إرباك المسار الديمقراطي في البلاد

جانب من مؤتمر صحافي للهيئة العليا للإنتخابات في تونس

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

قررت هيئة الانتخابات التونسية مقاضاة من يتهمها بـ«التزوير»، فيما دعتها منظمات المجتمع المدني إلى تعزيز «الشفافية» في عملها لقطع الطريق على هذه الإشاعات، في وقت حذّر فيه سياسيون من محاولة بعض الأطراف التشكيك في نتائج الانتخابات بهدف الدعوة إلى إعادتها وإرباك المسار الديمقراطي في البلاد.

وشهدت تونس خلال الساعات الأخيرة احتجاجات عدة في بعض المناطق، اتهم خلالها محتجون هيئة الانتخابات بـ«تزوير» نتائج الانتخابات البرلمانية، التي فازت فيها حركة النهضة بالمركز الأول فيما حل حزب قلب تونس في المركز الثاني، وتقاسم أحزاب التيار الديمقراطي والشعب وتحيا تونس والدستوري الحر وائتلاف الكرامة بقية المراكز.

إسقاط البرلمان

وأكد الجيلاني الهمامي، عضو ائتلاف الجبهة الشعبية، رفضه لنتائج الانتخابات التشريعية، داعياً إلى إسقاط البرلمان الذي قال إنه فاقد للشرعية «وأغلبية أعضائه اشتروا الأصوات بالمال ودلسوا وسرقوا أصوات الناخبين وتلاعبوا بنتائج الانتخابات واستفادوا من تواطؤ هيئة الانتخابات».

وتحت عنوان: «هيئة الانتخابات تحوم حولها شبهات، دوّن عبد العزيز القطّي، القيادي في حزب الأمل: «بعد القيام بالعديد من التقاطعات وما وصلني من اتصالات من العديد من الأطراف ومن كافة شباب ومناضلي الحملة الإنتخابية بأريانة وأمام ما قمنا به من مجهود لم يترجم بصفة معقولة للأصوات المتحصل عليها بعد إتمام الفرز، أصبح شبه مؤكد بأنه وقع التلاعب بالنتائج، وعدم إدراج العدد الحقيقي لما تحصلت عليه قائمة حزب الأمل في أريانة من أصوات، وهذا ما تأكد في العديد من الدوائر الانتخابية الأخرى مع العديد من القائمات الحزبية والمستقلة، وما حصل اليوم مع إحدى القائمات المستقلة في دائرة أريانة حيث طلبت إعادة الحساب فاتضح نقص بـ140 صوتاً. وحيث حاولت الاتصال بالهيئة وبرئيسها ولا من مجيب فسأكون مضطراً لاستعمال الوسائل القانونية المتاحة لتثبت وإعادة الحساب ولم لا إعادة فتح الصناديق».

وقال نزار بوجلال، المتحدث باسم عدد من القائمات المستقلة في ولاية توزر (جنوب غرب)، إنه تقدم بشكوى قضائية ضد الهيئة الفرعية للانتخابات في دائرة توزر بسبب وجود «شبهة تزوير».

ونفى الممثل القانوني للهيئة الفرعية للانتخابات في توزر، وليد نومصية، وجود شبهة تزوير، مشيراً إلى أنه تقدم بشكوى قضائية ضد بوجلال بتهمة «التشهير»، مشيراً إلى أن عملية فرز الأصوات تمت في إطار الشفافية وبوجود مراقبين وممثلي القائمات المشاركة.

كما أكد عضو الهيئة، أنيس الجربوعي، ثقته في الهيئة الفرعية للانتخابات في توزر، داعياً في الوقت ذاته من يشكك في النتائج إلى اللجوء إلى القضاء.

فيما دعا رئيس شبكة مراقبون (مختصة بمراقبة الانتخابات)، رفيق الحلواني، هيئة الانتخابات إلى الابتعاد عن ما وصفه بالتعنت والتجاوب مع المجتمع المدني فيما يتعلق بعملية تجميع النتائج، مشيراً إلى قيام أعضاء الهيئة بإبعاد المراقبين وعدم تمكينهم من الإطلاع عن قرب على النتائج والأرقام، واعتبر أن ذلك يؤثر على شفافية عمل الهيئة.

كما دعا سامي بن سلامة، العضو السابق في هيئة الانتخابات، هيئة الانتخابات إلى «نشر جميع محاضر الفرز الأصلية على موقعها لكي توقف أي تشكيك في الأرقام.عليها كذلك نشر جميع محاضر مخالفات الحملة الانتخابية في التشريعية وكذلك في الدورة الأولى من الانتخابات الرئاسية.عليها اتخاذ قرارات رادعة حماية للمكسب ومنعاً لمزيد انتشار الإشاعات».

امتحان حقيقي

واعتبر سمير عبد الله القيادي في حزب تحيا تونس أن هيئة الانتخابات «أمام امتحان حقيقي لإثبات مصداقيتها واستقلاليتها واحترامها للقانون».

وتساءلت كلثوم كنو (قاضية ومرشحة سابقة للانتخابات): «لماذا لا تضع هيئة الانتخابات تطبيقة يتم بمقتضاها لكل إنسان مسجل بجدول الناخبين معرفة إن كان قد انتخب أم لا، وبالتالي وفي صورة ثبوت وجود ما يفيد أنه قد انتخب والحال أنه لم يقم بذلك يمكنه الطعن بالتدليس ويُفتح بحث جزائي وتتم عملية الاختبار على الإمضاء المضمن بالقائمة؟».

فيما انتقدت نزيهة رجيبة، عضو مبادرة مواطنون، من يسعى للتشكيك في نتائج الانتخابات والدعوة لإعادتها، « وقد ذهب المشككون إلى حد التخويف من حرب أهلية ووقوع سقف البلاد على الجميع. مع أن القوانين والأعراف وتجارب الأمم تعطي حق المساءلة والمطالبة بالمراجعة في مثل هذه الحالات».

وكتب عصام الشابّي، الأمين العام للحزب الجمهوري: «لم أحصل على ثقة الناخبين وخسرت الانتخابات ولم يكن أمامي كديمقراطي إلا الانحناء أمام إرادتهم، ولو أني لا اعتبر اختيارهم الأفضل، وسأبادر وحزبي بالتقييم والمراجعات الضرورية. في الأثناء، أواصل التعبير عن رأيي وأقول إني أشتم رائحة كريهة لطبخة عنوانها التشكيك في النتائج وطلب تأجيل الجولة الثانية من الرئاسية. تونس لا تحتمل الفوضى والفتنة. وليقم كل منا بدوره وفق الموقع الذي وضعه فيه الناخب. ما لم نتحمل مسؤولياتنا وأصررنا على إلقاء اللوم على الآخر فلن نتغير ولن نعرف طريق النجاح».

الهيئة العليا للانتخابات في تونس ترفض طلب القروي تأجيل جولة الرئاسيات الثانية

■ تونس – وكالات: رد رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تونس، نبيل بفون، على طلب حزب «قلب تونس» ونبيل القروي المرشح الرئاسي، بشأن مطلبه بتأجيل الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية.

وأكد، تلقي الهيئة مراسلات من المرشح للانتخابات الرئاسية القروي،وحزبه «قلب تونس»، للمطالبة بـ»مبدأ تكافؤ الفرص بين المرشحين». وسبق أن أفاد حزب «قلب تونس» بأنه لجأ إلى القضاء من أجل تأجيل الدور الثاني للانتخابات الرئاسية.

وأوضح بفون أن مسألة تأجيل موعد الرئاسية المُقررة الأحد المقبل، 13 تشرين الأول/ أكتوبر الجاري، «غير مطروحة».

وأكد رئيس هيئة الانتخابات أن «الهيئة ملزمة بتحقيق نتيجة تتمثل في إجراء الانتخابات في موعدها المحدد في آجالها، وبحسب الروزنامة المحددة واحترام الآجال الدستورية، ومن بينها الثلاثة أشهر، وبتوفير جميع الظروف للمترشحين للدور الثاني للرئاسية لضمان مبدأ تكافؤ الفرص». وقال بفون إن «القرار النهائي بشأن القروي بيد القضاء».

وأعلن بفون أن مجلس الهيئة سيجتمع الأربعاء، للنظر في النتائج الأولية للانتخابات التشريعية والمخالفات المرتكبة من المترشحين للتشريعي.

هيئة الدفاع عن الناشط السياسي الجزائري كريم طابو تقاطع جلسة غرفة الاتهام وتقول إن موكلها وضع في الحبس الانفرادي

الجزائر – «القدس العربي»:

قاطعت هيئة دفاع الناشط السياسي والمعارض، كريم طابو، جلسة غرفة الاتهام التي كانت مقررة أمس الأربعاء، بمجلس قضاء الجزائر العاصمة، من أجل النظر في طلب الاستئناف بشأن قرار وضعه رهن الحبس المؤقت، كما كشفت في المقابل أن موكلها وضع في الحبس الانفرادي وفي الرواق المخصص للمحكوم عليهم بالإعدام.

وقال المحامي والحقوقي مصطفى بوشاشي، في منشور على صفحته بموقع «فيسبوك»، إن هيئة دفاع المعارض كريم طابو، قررت مقاطعة جلسة غرفة الاتهام لمجلس قضاء الجزائر المخصصة للنظر في استئناف أمر الحبس المؤقت الصادر ضده، معتبراً أن هيئة الدفاع تعتقد «أنه لا جدوى من المرافعة أمام غرفة الاتهام، لأنها أيدت كل أوامر الحبس السابقة، والتي صدرت ضد معتقلي الرأي عن قضاة التحقيق بمحاكم تابعة لذات المجلس».

وكانت غرفة الإتهام لمجلس قضاء تيبازة (80كيلومتراً غرب العاصمة) قد أمرت بإطلاق سراح كريم طابو الذي كان موجودًا رهن الحبس المؤقت يوم 25 سبتمبر/ أيلول، ليعتقل من جديد بعد أقل من 24 ساعة، ويودع الحبس المؤقت، بأمر من قاضي تحقيق بمحكمة سيدي أمحمد بالعاصمة، والذي وجه له تهمة التحريض على التجمهر.

على جانب آخر، قالت هيئة دفاع الناشط والمعارض الجزائري كريم طابو إن إدارة السجن قررت وضعه في الحبس الانفرادي في الرواق الخاص بالسجناء المحكوم عليهم بالإعدام، دون تقديم تفاصيل كثيرة حول الأسباب التي دفعت إدارة السجن على اتخاذ هذا القرار. وذكرت هيئة دفاع طابو التي تضم كلا من زبيدة عسول ومصطفى بوشاشي وعيسى وحنون، بحسب ما نقلته صحيفة «الوطن» إنهم فوجئوا لما ذهبوا لزيارة موكلهم بأن إدارة سجن القليعة قررت وضعه في الحبس الانفرادي، مؤكدين أن موكلهم ليس بالمجرم الخطير أو المنحرف، بل هو ناشط ومعارض سياسي صاحب خطاب محترم.

واعتبروا أن هذه العقوبة المسلطة على موكلهم هي إدانة قبل الوقت، خاصة وأن طابو محبوس على ذمة قضية ولم يصدر ضده حكم إدانة، وأن الإجراءات القضائية تفرض وضع كريم طابو مع بقية السجناء، واحترام مبدأ براءة المتهم حتى تثبت إدانته، ولما يتم وضع متهم في الحبس الانفرادي فهذا معناه إدانة غير معلنة، بحسب المحامي عيسى رحمون، الذي أكد أن طابو اشتكى من ظروف حبسه، ومن وضعه في زنزانة انفرادية في رواق خاص بالمحكوم عليهم بالإعدام، وأن بعض هؤلاء مصابون بأمراض عقلية وأنهم يصرخون باستمرار، فضلاً عن الأضواء المشتعلة ليل نهار.

واعتبرت المحامية زبيدة عسول أن موكلها متابع بنفس الأفعال مرتين، ولكن بتسميات مختلفة، وأن التهمة الأولى التي توبع من أجلها كيفت على أنها جناية وأطلق سراحه مؤقتاً، في حين لما توبع على أساس جنحة أودع الحبس المؤقت، مشددة على أن ظروف حبس موكلها صعبة جدًا.

على جانب آخر، تم وضع ستة متظاهرين تم توقيفهم في مظاهرات أمس الأول الثلاثاء تحت الرقابة القضائية، بعد عرضهم على وكيل الجمهورية، والذين كانوا ضمن العشرات ممن تم توقيفهم خلال مظاهرات الطلبة التي سعت قوات الأمن إلى منعها، في حين نظم الطلبة عبر العشرات من الجامعات وقفات احتجاجية على الطريقة التي تعاطت بها أجهزة الأمن مع مظاهرات الثلاثاء 33، والتي منعت الطلبة والمتظاهرين من بلوغ ساحة البريد المركزي وفرقتهم بالقوة، وقد نظم المئات من الطلبة بجامعة العلوم والتكنولوجيا بباب الزوار بالعاصمة وقفة احتجاجية، لكن قوات الأمن التي كانت حاضرة بقوة سدت مخارج الجامعة، ومنعت الطلبة من الخروج للتظاهر في الشارع.

منظمة حقوقية تقول إن الحريات في الجزائر «مهددة» بسبب «قمع» السلطات

■ الجزائر – أ ف ب: قال مرصد حماية الحقوقيين، أمس الأربعاء، إن حرية التعبير والتظاهر «مهددة بشدة» في الجزائر بسبب «القمع المتنامي» لحركة الاحتجاج التي شهدت «موجة اعتقالات تعسفية».

وقالت الكسندرا بوميون، مسؤولة المرصد المنبثق عن شراكة بين الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان والمنظمة العالمية لمناهضة التعذيب، في بيان: «يحاول النظام بكل الوسائل البقاء في الحكم وكتم حركة الاحتجاج السلمي الجارية، ما أشاع أجواء من الخوف من خلال القمع».

وأضاف: «في ظل قمع يتفاقم لمتظاهرين سلميين بيد قوات الأمن الجزائرية، تم توقيف مئات الأشخاص تعسفياً منذ بداية أيلول/ سبتمبر، بينهم العديد من الحقوقيين».

ودعا المرصد إلى «الإفراج الفوري وغير المشروط» عن الموقوفين و»احترام حرية التعبير والاجتماع والتظاهر التي (...) تواجه تهديداً كبيراً في الجزائر»، التي تشهد حركة احتجاج ضد النظام، منذ 22 شباط/فبراير 2019. وتم توقيف العديد من الصحافيين والناشطين وقيادات الاحتجاج.

وبحسب المحتجين، فإن النظام الذي تجسده قيادة الجيش يسعى بأي ثمن إلى تنظيم الانتخابات الرئاسية المقررة في 12 كانون الأول/ديسمبر، لانتخاب خلف للرئيس عبد العزيز بوتفليقة الذي كان دفع إلى الاستقالة، في نيسان/أبريل الماضي.

وترفض قيادة حركة الاحتجاج التي تطالب برحيل رموز نظام بوتفليقة هذه الانتخابات التي تقول إنها تهدف إلى إدامة النظام القائم في الجزائر منذ استقلالها عن فرنسا في 1962.

وأضافت بوميون: «قبل شهرين من موعد الانتخابات الرئاسية في 12 كانون الأول/ديسمبر، تشكل موجة الإعتقالات التعسفية التي استهدفت بوضوح الحقوقيين مؤشراً سيئاً جداً لعملية انتقال محتمل إلى الديمقراطية في الجزائر».

وحسب اللجنة الوطنية للإفراج عن المعتقلين، وهي منظمة غير حكومية، فقد تم توقيف أكثر من 80 شخصاً منذ حزيران/يونيو الماضي في العاصمة على صلة بحركة الاحتجاج، ولا يزالون رهن التوقيف الاحتياطي.

ومنعت الشرطة، الثلاثاء، للمرة الأولى منذ بدء حركة الاحتجاج، تظاهرة الطلاب الأسبوعية في العاصمة.

الجيش الجزائري: المشككون في نوايانا ونزاهة الانتخابات لن يحققوا مخططاتهم

■ الجزائر – من عبد الرزاق بن عبد الله: اعتبرت قيادة الجيش الجزائري، أمس الأربعاء، أن المشككين في نواياها السياسية وفي نزاهة الاقتراع الرئاسي القادم، لا أمل لهم في تحقيق أهدافهم ومخططاتهم، معتبرة أنهم «يسبحون عكس التيار الشعبي».

جاء ذلك في افتتاحية مجلة الجيش الناطقة باسم المؤسسة العسكرية، في عددها الصادر لشهر أكتوبر/ تشرين الأول الجاري.

وجدد الجيش تأكيد التزامه الحياد في انتخابات الرئاسة المقررة في 12 ديسمبر/ كانون الأول القادم، مشدداً على أن «الشعب هو من يزكي الرئيس القادم من خلال الصندوق، وهذا وعد وتعهد أمام الله والتاريخ، كما صرح قائد الأركان الفريق أحمد قايد صالح قبل أيام».

وحسب المجلة، فإنه في هذه الحالة «لن يكون بوسع المشككين والخائفين على الجزائر من جيشها وانتخابات الرئاسة السباحة عكس التيار الشعبي الجارف، والاصطياد في مياه عكرة نتنة لم يعد لها ما يوحي بالحياة والديمومة».

وتابعت: «لقد حان الوقت لأن يعترفوا (معارضو الانتخابات) بأن لا أمل في تحقيق أهدافهم، ولا مستقبل في تجسيد مخططاتهم، ولا استجابة من الشعب لهذيانهم حتى وإن تواطأوا مع الأطراف الأجنبية بغية زعزعة أمن الجزائر والتدخل في شأنها.»

ولم تحدد مجلة الجيش الجهات التي تقصدها، لكن واضح أن هذا الكلام موجه لأطراف داخلية تعارض إجراء انتخابات الرئاسة القادمة وتشكك في نزاهتها مسبقاً، بدعوى أنها تسعى لتجديد النظام بعد الإطاحة بالرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة في أبريل/ نيسان الماضي. ويضم التيار الرافض للانتخابات أحزاباً ومنظمات أغلبها علمانية ويسارية، تنضوي تحت لواء تحالف يسمى «قوى البديل الديمقراطي»، ويطالب بمرحلة انتقالية تبدأ بإلغاء العمل بالدستور، وانتخاب مجلس تأسيسي لبناء جمهورية جديدة .

ووفق المؤسسة العسكرية، فإن هذا الطرح يهدف إلى «إدخال البلاد في فراغ وفي مآلات لا تحمد عقباها»، كما ورد في مجلة الجيش التي شددت على أن «العلاقة التي تربط الشعب بجيشه ستبقى شوكة في حلق دعاة الفتنة.»

وأردفت: «سيبقى موقف الجيش بمرافقة الشعب كابوساً يزعج سبات الحالمين الواهمين بجزائر على مقاسهم يحرفون تاريخها وينهبون خيراتها.. لقد سقطت الأقنعة».

وغيرت الجزائر نظامها الانتخابي بالكامل، إذ نزعت كافة صلاحيات تنظيم الانتخابات من الإدارات العمومية (وزارات الداخلية والعدل والخارجية)، ومنحتها للسلطة المستقلة للانتخابات المستحدثة مؤخراً، وزكى أعضاء السلطة (الهيئة) وعددهم 50، وزير العدل الأسبق محمد شرفي (73 عاماً) رئيساً لها.

وشرعت هذه الهيئة في استقبال الراغبين في الترشح والذين فاق عددهم 130 شخصية، في ظرف ثلاثة أسابيع، أبرزهم رئيسا الوزراء السابقان علي بن فليس وعبد المجيد تبون، ورئيس حركة البناء الوطني (إسلامية) الوزير الأسبق عبد القادر بن قرينة.

«الأناضول»

تجدد الاشتباكات بين قوات حفتر و«الوفاق» الليبية جنوبي طرابلس

■ طرابلس – من وليد عبد الله: تجددت الاشتباكات المسلحة، أمس الأربعاء، بين قوات حفتر وقوات حكومة الوفاق بمنطقة العزيزية جنوبي طرابلس، حسب مصدر عسكري. وقال المصدر التابع لقوات الوفاق، إن «الاشتباكات الآن تدور في محور الساعدية والتوغار التابعة لمنطقة العزيزية».

وأضاف المصدر أن «الاشتباكات بدأت بعدما شنت قوات حفتر هجوماً على تمركزات لقوات الوفاق التي لا تزال حتى هذه اللحظة تحافظ على تمركزاتها».

والإثنين، أعلنت قوات حكومة الوفاق المعترف بها دولياً، سيطرتها الكاملة على منطقة العزيزية. وحسب بيان نشره المركز الإعلامي لعملية «بركان الغضب» التابعة للوفاق، فإنها «أحكمت السيطرة الكاملة على المنطقة من العزيزية إلى السبيعة بعد أن فر العدو»، في إشارة إلى قوات حفتر.

وأشارت قوات الوفاق إلى أنها «غنمت 4 آليات مسلحة بذخائرها، من بينها مدرعة إماراتية، كما أسرت 9 من التابعين لفلول حفتر الهاربة.»

وبينما تتهم حكومة «الوفاق» الإمارات بدعم هجوم قوات حفتر على طرابلس، نفت أبوظبي في بيانات سابقة تلك الاتهامات.

وأجهض هجوم حفتر على طرابلس جهوداً كانت تبذلها الأمم المتحدة لعقد مؤتمر حوار بين الليبيين، فيما تسعى المنظمة الدولية حالياً إلى عقد مؤتمر دولي للأطراف المعنية، لبحث سبل التوصل إلى حل سياسي للنزاع.

«الأناضول»

البعثة الأممية في ليبيا: 13 قتيلاً من عاملي المجال الصحي في 2019

■ طرابلس – من وليد عبد الله: قالت الأمم المتحدة، إن 57 اعتداء وقع على مرافق الرعاية الصحية في ليبيا خلال عام 2019، ما أسفر عن مقتل 13 من العاملين في المجال الصحي، وإصابة 47 آخرين.

جاء ذلك في بيان لمنسق الشؤون الإنسانية بالبعثة الأممية للدعم في ليبيا يعقوب الحلو، نشر على موقعها الإلكتروني.

وأدان الحلو، بشدة، الاعتداءات على المدنيين والبنية التحتية المدنية في ليبيا، معتبراً أنها «انتهاك للقانون الإنساني الدولي».

وأضاف أن «الغارات الجوية التي وقعت قبل يومين، وأسفرت عن إصابة عدد من الأطفال في نادي الفروسية في حي جنزور في طرابلس، تعد واحدة من أحلك اللحظات في هذا الصراع.»

وتابع: «في اليوم التالي أصيب مستشفى ميداني في حي قصر بن غشير بطرابلس، ما أسفر عن مقتل طبيب وإصابة اثنين من المسعفين».

ولفت إلى أن الهجمات ضد المنشآت الطبية والعاملين في المجال الصحي «تثير القدر نفسه من القلق كظاهرة متنامية في الصراع الليبي، والتي تصب في قلب انتهاكات القانون الإنساني الدولي».

وحث المسؤول الأممي الأطراف الدولية ذات النفوذ في ليبيا، على دعم ضمان احترام القانون الدولي الإنساني، وبذل كل ما في وسعها لحماية المدنيين وخاصة الأطفال.

وشدد على أن الشعب الليبي يستحق العيش في سلام ومستقبل أفضل، وسيكون احترام القانون الدولي الإنساني بداية لذلك.

«الأناضول»

السراج يطالب بضرورة دعوة كل الدول المعنية لمؤتمر برلين ويحمّل حفتر مسؤولية زيادة نشاط الإرهاب

■ طرابلس – وكالات: أكد رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني الليبية المدعومة دولياً، فائز السراج، ضرورة دعوة كل الدول المعنية بالشأن الليبي دون أي إقصاء في المؤتمر الدولي حول ليبيا، المزمع عقده في برلين خلال الأيام المقبلة.

جاء ذلك خلال اجتماع السراج، الثلاثاء، في مقر المجلس في العاصمة طرابلس مع كل من رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا غسان سلامة، ونائبته للشؤون السياسية السفيرة ستيفاني وليامز،حسبما ذكر المركز الإعلامي للمجلس الرئاسي في صفحته على موقع «فيسبوك».

وتناول الاجتماع مستجدات الأوضاع في ليبيا وجهود الأمم المتحدة لوقف «العدوان» واستئناف العملية السياسية. يشار إلى أن حكومة الوفاق تصف القتال الدائر بينها وبين ما يسمي بالجيش الوطني الليبي في محيط طرابلس بـ«العدوان».

وأكد السراج التصميم على دحر «العدوان»، والتمسك بالثوابت الوطنية، والالتزام ببناء دولة مدنية ديموقراطية، كما أكد ضرورة محاسبة مرتكبي جرائم الحرب وانتهاكات حقوق الإنسان التي طالت المدنيين، وكان آخرها قصف نادي الفروسية بجنزور الذي أدى إلى إصابة عدد من الأطفال، والاعتداءات المستمرة على مطاري معيتيقة ومصراتة المدنيين.

وأكد غسان سلامة رفضه التام لأي «اعتداء» على المدنيين والمنشآت المدنية الذي يشكل انتهاكاً خطيراً للقانون الإنساني الدولي، والقانون الدولي لحقوق الإنسان، بحسب المركز الإعلامي.

وكان رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني الليبية، فايز السراج، حمّل الثلاثاء، قائد قوات الشرق، اللواء متقاعد خليفة حفتر، المسؤولية عن زيادة نشاط الإرهاب في ليبيا.

جاء ذلك في كلمة له بمناسبة إحياء الذكرى الخامسة والخمسين لتأسيس الشرطة الليبية، وهو يصادف 8 تشرين الأول /أكتوبر سنوياً، حسب بيان للمكتب الإعلامي للسراج. ومنذ عام 2011 يعاني البلد الغني بالنفط من صراع على الشرعية والسلطة، يترتكز حالياً بين حكومة الوفاق، المعترف بها دولياً، وحفتر.

وقال السراج إن الإرهاب زاد نشاطه بسبب الاعتداءات الأخيرة في مناطق عديدة من ليبيا، مستغلاً الفراغ الأمني والصراع الدائر، وهو ما يتحمل حفتر مسؤوليته بشكل كامل.

سنرفع ملفاً متكاملاً للجهات القضائية والحقوقية الدولية حول الأضرار النفسية الناجمة عن الحصار

الأمينة العامة للجنة حقوق الإنسان القطرية مريم العطية: الحصار ألحق أضراراً نفسية وانتهاكات خطيرة

الدوحة ـ «القدس العربي»

من نور الدين قلالة:

أكدت مريم عبد الله العطية، الأمينة العامة للجنة الوطنية لحقوق الإنسان في قطر، أن ضحايا الحصار الذي تفرضه السعودية والإمارات والبحرين ومصر تعرضوا إلى انتهاكات خطيرة، تسببت في أضرار نفسية، ستحتاج سنوات طويلة لجبر ضررها. وأكدت أن اللجنة القطرية لحقوق الإنسان ملتزمة بالدفاع عن هؤلاء الضحايا، حيث تبحث اللجنة مع بعض المراكز الدولية المتخصصة لتقييم الأضرار النفسية على المتضررين من الحصار، وبخاصة النساء والأطفال، وذلك لرفع ملف متكامل للجهات القضائية والحقوقية.

و حذرت من تداعيات الحصار الجائر المفروض على بلادها على الصحة النفسية للمواطنين والمقيمين في قطر، مشددة على «التزام اللجنة الوطنية بالدفاع عن حقوق ضحايا حصار قطر من المواطنين والمقيمين الذين تعرضوا لانتهاكات خطيرة لحقوقهم الأساسية، وفي مقدمتها الحق في الصحة والعلاج، الأمر الذي ترتب عنه أضرار صحية ونفسية يصعب جبر ضررها، لا سيما في ظل استمرار القيود والانتهاكات التي تطال ضحايا الحصار».

وقالت العطية في تصريحات صحافية بمناسبة اليوم العالمي للصحة النفسية، الذي يصادف تاريخ 10 أكتوبر/تشرين الأول من كل عام، إن الاهتمام بالصحة النفسية للمواطنين والمقيمين في قطر يظل أحد الركائز الأساسية التي تضمنتها إستراتيجية اللّجنة، والتي كانت سبّاقة للمطالبة بوضع قانون للصحة النفسية، مشيرةً إلى قيام فريق من الخبراء القانونيين في اللجنة بزيارات ميدانية دورية لمتابعة ومراقبة خدمات المؤسسات الصحية المتخصصة في الأمراض النفسية.

وأضافت أن اللجنة «رصدت الجهود التي تبذلها دولة قطر لتطوير خدمات الرعاية النفسية، من خلال تدشين المزيد من المستشفيات والمراكز الصحية، وزيادة الكوادر الطبية المتخصصة». وأردفت: «إننا نحث حكومة دولة قطر على متابعة جهودها وتطوير سياساتها التي تكفل تطوير الرعاية النفسية للمرضى، بما في ذلك تطوير الخدمات التي توفرها المؤسسات الصحية الحكومية والخاصة، بما يضمن تمتع كل المواطنين وأبناء الجاليات المقيمة في دولة قطر، على اختلاف مستوياتهم المعيشية، وحصولهم على الحق في الرعاية النفسية، وفقاً لما تنص عليه مختلف القوانين والتشريعات القطرية والاتفاقيات العالمية لحقوق الإنسان».

وأوضحت العطية أن «العلاج النفسي حق لجميع فئات المجتمع، وقد كفلته المواثيق الدولية والقوانين الإنسانية العالمية. كما أن الخدمات المخصصة للمرضى النفسيين لا بد أن تأخذ مساراً اجتماعياً من خلال مراكز الرعاية الصحية الأولية، بهدف تقليل شعور المرضى وأسرهم وذويهم من الوصمة الاجتماعية التي قد تلحق بهم من دخول العيادات النفسية».

وقالت إن اللجنة لديها «فريق من الخبراء الذين يقدمون الاستشارات اللازمة لمعالجة المشكلات والشكاوى التي ترد إلى اللجنة الوطنية، سواء في مقرها، أو عبر الخطوط الساخنة، ومختلف قنوات الاتصال الأخرى».

وأشارت العطية إلى أهم الأهداف الإنمائية التي تضمنها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والتي تعمل عليها قطر، وتتلخص أساساً في القضاء على الفقر، وتوفير الصحة الجيدة والرفاه، والمساواة بين الجنسين، والعمل اللائق ونمو الاقتصاد، والعمل المناخي»، لافتة إلى أن «تنفيذ تلك الأهداف الإنمائية يندرج عنه الحرص على توفير مجموعة من الحقوق هي: الحق في التعليم، والحق في السكن، والحق في الكرامة، والحق في الرفاه، والحق في الصحة، والحق في العمل، إلى جانب حقوق العمال، وحق المرأة، والحق في المساواة بين الجنسين، والحق في المساواة وعدم التمييز، والحق في الحياة».

كما لفتت إلى «الاهتمام الذي توليه اللجنة بالتعاون مع عدد من الجهات المختصة في الدولة، عبر الدعوة إلى تعزيز حقوق الإنسان والمنظور المناهض للتمييز في الرعاية الصحية النفسية، بحيث تكون جميع سياسات وخطط الصحة النفسية متفقة مع أطر حقوق الإنسان المتعارف عليها دولياً، وتطوير تلك السياسات باستمرار، وتخصيص موارد مالية كافية لدعم تنفيذ تلك السياسات والخطط».

وأضافت أن اللجنة «تحرص على زيادة الوعي في المجتمع لمواجهة بعض المعوقات التي تواجه المرضى النفسيين، عبر عقد سلسلة من الورشات والندوات التوعوية والتثقيفية للتوعية بضرورة الاهتمام بالصحة النفسية، ومحاولة تذليل الصعوبات والتحديات التي تواجه مرضى الصحة النفسية».

مريم عبد الله العطية الأمينة العامة للجنة الوطنية لحقوق الإنسان في قطر

بومبيو يطالب أوروبا بمحاسبة إيران على تفريغ «أدريان داريا 1» حمولتها في سوريا

خامنئي يؤكد أن استخدام أسلحة الدمار الشامل حرام

طهران ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

قال المرشد الأعلى للثورة الإسلامية في إيران، علي خامنئي، إن بلاده كان في إمكانها تصنيع القنبلة النووية لكنها عدلت عن ذلك لأسباب دينية. وأكد خامنئي، في إشارة إلى موقف الجمهورية الإسلامية «الحازم والشجاع من استخدام القنابل النووية»، على الرغم من «أننا تمكنا من التحرك في هذا الاتجاه، فقد أعلنا أن استخدام هذا السلاح يمثل حظرًا دينيًا محددًا وفقًا للمرسوم الإسلامي. لذلك ليس هناك سبب للإنفاق على إنتاج وصيانة أسلحة محظور منعًا باتًا استخدامها»، حسب وكالة أنباء الطلبة الإيرانية «إيسنا».

وكان خامنئي قد أصدر فتوى تحرم تصنيع واستخدام أي نوع من أنواع أسلحة الدمار الشامل. وحسب تصريحات إيرانية، فإن من المنتظر تسليم الأمم المتحدة نسخة من فتوى المرشد الأعلى، الذي يملك الكلمة الأخيرة في كل المجالات الاستراتيجية في إيران.

ويشار إلى أن إيران قررت خرق بنود في الاتفاق النووي على ثلاث مراحل، وذلك بعد الخروج أحادي الجانب للولايات المتحدة من الاتفاق في أيار/مايو 2018، ومن المنتظر أن تنفيذ المرحلة الثالثة من الخروج الجزئي في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل، ربما يكون المرحلة الأخيرة، ما يعني إنهاء الاتفاق النووي، حسب تصريحات بهروز كمال وندي، المتحدث باسم منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، في مطلع أيلول/سبتمبر الماضي.

وفي سياق منفصل، دعا وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، أمس الأربعاء، الاتحاد الأوروبي للتنديد بإيران وتحميلها المسؤولية، بعدما قال إن ناقلة النفط الإيرانية «أدريان داريا1» أفرغت حمولتها من النفط في سوريا.

وكتب على موقع «تويتر»: «أفرغت حمولة النفط من «أدريان داريا1» في سوريا، ما يثبت أن إيران كذبت على بريطانيا وجبل طارق (...) يتعين على أعضاء الاتحاد الأوروبي أن يدينوا هذا العمل، ويدعموا سيادة القانون، ويحملوا إيران المسؤولية».

واحتجزت بريطانيا الناقلة في يوليو/تموز قبالة ساحل جبل طارق، ثم أفرجت السلطات عنها بعدما تلقت تأكيدات كتابية رسمية من طهران بأن السفينة لن تفرغ حمولة 2.1 مليون برميل من النفط في سوريا.

لكن في سبتمبر/أيلول قال وزير الخارجية البريطاني إن الناقلة باعت الخام لسوريا في انتهاك لهذه التأكيدات.

الرياض تدرب جنودها على الدفاع عن منصات النفط البحرية

■ الرياض ـ الأناضول: كشفت السعودية، أمس الأربعاء، عن تفاصيل تدريبات عسكرية تركزت على «استطلاع الشواطئ واقتحام أهداف ساحلية، وتطهير منصة نفط بحري، من مجموعة معادية». وجاء ذلك على هامش انطلاق مناورتين عسكريتين، الأحد، بين السعودية والبحرين بمياه الخليج العربي، وفق ما نقلته وكالة الأنباء السعودية الرسمية. وأوضح العميد إبراهيم بن محمد البلوي، المسؤول عن المناورتين من الجانب السعودي، أن القوات المشاركة «نفذت تدريبات تركزت على السيطرة على نقاط التفتيش، واقتحام المناطق المبنية، وحماية القوافل أثناء عبور المناطق المبنية وطرق فرض الطوق الأمني والتدرب على القتال في المناطق المبنية».

وأشار إلى «تنفيذ تدريبات ثنائية للقوات الخاصة، تركزت على التدريب على استطلاع الشواطئ واقتحام أهداف ساحلية، وتطهير منصة نفط بحري من مجموعة معادية».

وحسب المصدر، قامت «وحدات من القوات المشاركة بتنفيذ الرماية بالذخيرة الحية والبحث والإنقاذ والإنزال البحري وتفتيش السفن المشبوهة وتدريب هجوم طائرة بدون طيار وهجوم الزوارق السريعة على الميناء».

وأكد أن جميع العناصر المشاركة في التدريب مستمرة في تنفيذ البرامج التدريبية المخطط لها، دون حديث عن موعد لانتهاء المناورتين. والمناورتان هما «جسر – 20» و«أمواج –4» ويتم تنفيذهما بشكل متزامن في مياه الخليج العربي بمشاركة قوات بحرية وجوية سعودية، وأخرى من سلاح البحرية الملكي البحريني.

وأشارت السعودية إلى أن المناورتين تهدفان إلى «التصدي للعمليات الإرهابية على المنشآت البترولية وحماية المياه الإقليمية في الخليج العربي وتعزيز التعاون وتبادل الخبرات بين القوات المسلحة السعودية ونظيرتها البحرينية».

الميناء يعلن وصول سفينة نفط... والحوثي يتهم التحالف باحتجاز 9 غيرها

القوات اليمنية المشتركة تحبط هجوما واسعا للحوثيين في الحديدة

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أعلنت ألوية العمالقة اليمنية بأنه أحبطت القوات المشتركة اليمنية هجوماً واسعاً شنته قوات جماعة الحوثي بمحافظة الحديدة غربي البلاد. وجاء ذلك في بيان أصدرته في ساعة متأخرة مساء الثلاثاء. ونقل البيان عن مصادر عسكرية ميدانية قولها إن «عناصر الميليشيات الحوثية الموالية لإيران شنت هجوماً واسعاً على مواقع القوات المشتركة في منطقة الفازة جنوبي محافظة الحديدة من عدة اتجاهات». وأضافت أن «ميليشيات الحوثي استخدمت في الهجوم مختلف أنواع الأسلحة الثقيلة والمتوسطة». وتابعت: «أبطال القوات المشتركة خاضوا اشتباكات عنيفة مع مسلحي الميليشيات الحوثية، وتمكنوا من كسر الهجوم والتصدي له بكل قوة واستبسال وحزم». ولم يتطرق البيان إلى خسائر في المواجهات أو تفاصيل أخرى، فيما لم يتسن أخذ تعليق من قبل الحوثيين حول الأمر.

وتأتي هذه المعارك رغم الهدنة بين الحكومة اليمنية والحوثيين في جبهات محافظة الحديدة، التي بدأ سريانها نهاية العام الماضي، كواحدة من ثمار اتفاق ستوكهولم، وسط اتهامات متبادلة بشأن خرق وقف إطلاق النار. وفي 13 ديسمبر/كانون الأول 2018، توصلت الحكومة اليمنية والحوثيون، إثر مشاورات في ستوكهولم، إلى اتفاق يتعلق بحل الوضع بمحافظة الحديدة الساحلية (غرب)، إضافة إلى تبادل الأسرى والمعتقلين لدى الجانبين، الذين يزيد عددهم عن 15 ألفاً.

وفي سياق منفصل، أعلنت جماعة الحوثي في اليمن، الأربعاء، وصول سفينة وقود إلى ميناء الحديدة (غرب)، متهمة التحالف العربي بمواصلة احتجاز 9 سفن أخرى. وجاء ذلك في بيان صادر عن شركة النفط التابعة للحوثيين (مقرها صنعاء)، فيما لم يصدر حتى الساعة رد من التحالف على ما زعمه الحوثيون. وقال البيان: «يسر شركة النفط اليمنية أن تعلن للأخوة المواطنين عن وصول السفينة ديستا بوشتي المحملة بكمية 9.951 طناً من مادة البنزين، وكمية 11.008 طن ديزل، إلى غاطس ميناء الحديدة». وأضاف البيان: «وصلت السفينة بعد أن تعرضت للاحتجاز والتأخير عن الوصول إلى ميناء الحديدة بسبب احتجازها عرض البحر من قبل تحالف العدوان (التحالف العربي) لمدة 55 يوماً».

واتهم البيان التحالف العربي باحتجاز 9 سفن نفطية أخرى تتجاوز حمولتها أكثر من 93 ألف طن من مادة البنزين، و123 ألف طن من مادة الديزل». وبشكل متكرر، تتهم جماعة الحوثي التحالف العربي والحكومة اليمنية باحتجاز السفن النفطية ومنعها من دخول ميناء الحديدة (يقع تحت سلطة الحوثيين).

وسبق أن حملت الحكومة اليمنية جماعة الحوثي مسؤولية عدم وصول السفن بوقتها، لعدم التزامها بضوابط استيراد الوقود الذي تشرف عليه اللجنة الاقتصادية في الحكومة الشرعية.

منظمة حقوقية يمنية تؤكد تدهور صحة صحافيين معتقلين في سجون الحوثي

■ اليمن ـ الأناضول: كشفت منظمة حقوقية يمنية عن «تدهور الوضع الصحي» للصحافيين المعتقلين في سجون جماعة «الحوثي» في العاصمة صنعاء، منذ خمس سنوات. وقالت المنظمة الوطنية للإعلاميين اليمنيين «صدى»، في بيان، إنها تلقت بلاغات ومعلومات تؤكد تدهور الحالة الصحية للصحافيين المختطفين منذ 19 يونيو/حزيران 2015. وأفادت أن الصحافيين المرضى هم: حارث حُميد، وعبدالخالق عمران، وعصام بلغيث، وهشام طرموم، وأكرم الوليدي، وهشام اليوسفي، وصلاح القاعدي، وتوفيق المنصوري. وذكرت أن الأمراض التي يعانون منها تتنوع بين انزلاقات في العمود الفقري، وروماتيزم، وأمراض الكبد، والسكر، وقرحة المعدة، وسوء التغذية، فضلاً عن إصابة أغلبهم بتدهور الرؤية في العينين، والإصابة بحالات نفسية نتيجة طول فترة اعتقالهم. واتهمت منظمة «صدى» الحوثيين بمنع الصحافيين المعتقلين من حقهم في الحصول على الرعاية الصحية والدواء والغذاء والملابس التي تقدم إليهم من أهاليهم. وأدانت المنظمة «استمرار اختطاف 11 صحافياً من قبل جماعة الحوثي منذ 5 أعوام»، وتحدثت عن تعرضهم للتعذيب الذي تسبب لهم في كثير من الأمراض، أغلبها أمراض مزمنة.

واستنكرت «صدى» بشدة «التعامل اللاإنساني الذي تتعامل به جماعة الحوثي مع المختطفين»، وطالبت الجماعة بالإفراج الفوري عن الصحافيين والالتزام بمعالجتهم وتعويضهم جراء سنوات الاختطاف وما تعرضوا له خلالها.

ودعت كلامن الأمم المتحدة وأمينها العام ومبعوثها إلى اليمن ومنظمة الصليب الأحمر الدولي، بتحمل مسؤولياتهم الإنسانية والأخلاقية في الإفراج عن الصحافيين، والإسهام بشكل فعّال بحماية الصحافيين اليمنيين، ومساعدتهم للتغلب على الأوضاع السيئة التي يعيشونها. وشددت المنظمة على منع استخدام الحوثيين لهم «كورقة تفاوضية أو محاولة استخدامهم كورقة رابحة للإفراج عن أسرى من قيادات الجماعة في صفقات تبادل مع الجيش»، مؤكدةً أنها «قضية إنسانية بحتة».

المعارضة طالبت الرئيس التركي بالرد بقوة على «إهانات» الرئيس الأمريكي ... واردوغان يفضّل عدم خوض حرب كلامية

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

تتصاعد مطالبات المعارضة التركية بتوجهاتها المختلفة والمغردين الأتراك، للرئيس التركي رجب طيب اردوغان بالرد على تهديدات الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، المتتالية ضد بلادهم، وسط صمت غير مسبوق من قبل المسؤولين الرسميين الذين آثروا عدم الرد على هذه التصريحات حتى اليوم.

وباستثناء رد غير مباشر لنائب الرئيس، فؤاد أقطاي، قال فيه إن بلاده «لا تخضع للتهديدات من أحد عندما يتعلق الأمر بأمنها القومي»، فإن الرئيس التركي ووزير خارجيته والناطقين الإعلاميين باسمه لم يصدر عنهم أي تعقيب على تهديدات ترامب التي تتزامن مع قرب إطلاق الجيش التركي عملية عسكرية كبيرة شرق نهر الفرات شمالي سوريا.

وخلال يومين، أطلق ترامب عدة تهديدات ضد تركيا تركزت حول الاقتصاد، فبعد تهديد بـ«تدمير الاقتصاد التركي في حال تجاوزت تركيا حدودها»، هدد ترامب مجدداً بـ«تدمير الاقتصاد التركي والعملة التركية» التي وصفها بالهشة، وأعاد تذكير أنقرة بأنه هاجم الاقتصاد التركي بقوة، في إشارة إلى الاضطرابات في الاقتصاد التركي والانخفاض الحاد في قيمة العملة التركية الذي حدث إبان أزمة اعتقال تركيا الراهب الأمريكي برانسون.

هذه التهديدات وصفتها المعارضة التركية بـ«الإهانة والتطاول غير المسبوق على تركيا»، وانتقدت صمت الرئاسة التركية حتى الآن عن الرد على هذه التصريحات.

وقال كمال كليتشدار أوغلو، زعيم حزب الشعب الجمهوري المعارض: «لا يمكن لأي قوة أن تهدد الجمهورية التركية»، مضيفاً: «ترامب يصرخ ويهدد بتدمير الاقتصاد التركي، يجب أن ترد عليه (في إشارة للرئيس التركي)، وإذا لا تستطيع الرد عليه عليك مغادرة الحكم».

في السياق ذاته، أدانت مرال أكشنار، زعيمة حزب «الجيد»، تصريحات ترامب بقوة، وقالت في خطاب أمام كتلة حزبها البرلمانية: «ننتقد بعضنا بقوة في السياسة الداخلية، ولكن إذا جاء تهديد خارجي فجميعنا نتوحد في حزب واحد، هو حزب تركيا، لا يجب أن يقلق أحد، تركيا قوية»، كما صدرت إدانات مشابهة من أحزاب الحركة القومية والسعادة وغيرها.

تقول مصادر تركية مقربة من الرئاسة إن اردوغان ومستشاريه فضّلوا عدم الرد على هذه التصريحات، والتعامل معها على أنها خطاب موجه للداخل الأمريكي الذي انقلب رأساً على عقب بعد قرار ترامب بالانسحاب من سوريا نتيجة الاتصال الهاتفي مع اردوغان، إذ تعرض ترامب لهجوم واسع من أعضاء جمهوريين وديمقراطيين في الكونغرس على خلفية إعلان الانسحاب.

وفي إطار هذا التقييم، تفضل الرئاسة التركية التعامل حتى الآن مع الوعود التي حصل عليها اردوغان من ترامب عبر الطرق الرسمية المباشرة، واعتبار تصريحات ترامب وتغريداته عبر «تويتر» محاولة لامتصاص غضب المعارضين له في الإدارة والكونغرس.

ودعماً لهذا التقييم، أعرب رئيس البرلمان التركي، مصطفى شنطوب، عن اعتقاده بأن تصريحات ترامب متعلقة بالسياسة الداخلية للولايات المتحدة، وقال: «لا يمكن فهم ما يود ترامب قوله بالنظر إلى تصريحاته كاملة، لأنه يدلي برأي وتقييم مختلف في كل تغريدة»، مضيفاً: «نعتقد أن تصريحاته متعلقة بالسياسة الداخلية الأمريكية وتركيا لا تولي أي قيمة لهذا التهديد ولا يمكن لأحد أن يهدد بلادنا».

الرئيس التركي رجب طيب اردوغان

وظهر ذلك بشكل واضح من خلال تصريحات ترامب التي جمعت ما بين إظهار رغبته في إنهاء استنزاف القوات الأمريكية عسكرياً ومالياً في الخارج، وما بين مصالح أمريكا السياسية والاقتصادية مع تركيا وإظهار أهميتها، وما بين إظهار أنه وضع «حدود» للعملية التركية، وهي مؤشرات تؤكد في مجملها أن الخطاب داخلي بالدرجة الأولى ولا يعتبر انقلاباً من قبل ترامب على ما اتفق عليه مع اردوغان.

ويبدو أن الرئيس التركي يتجنب في هذه المرحلة الدخول في موجة تصريحات وحرب كلامية جديدة مع ترامب، وينتظر لحصد النتائج التي حصل عليها في الاتصال الأخير على الأرض، عبر التأكد من سحب القوات الأمريكية من مناطق في الشريط الحدودي تمهيداً لبدء العملية العسكرية التركية ولو في منطقة محدودة شرق الفرات شمالي سوريا.

وفي حال التزم ترامب بتعهداته في المرحلة الحالية، وعدم إعاقة عملية عسكرية تركية في المنطقة الممتدة ما بين تل أبيض ورأس العين في المرحلة الأولى، فإن الرئاسة التركية سوف تسعى إلى الحفاظ على أجواء إيجابية مع ترامب لحين موعد اللقاء المنتظر بين اردوغان وترامب في واشنطن والمقرر في الثالث عشر من الشهر المقبل.

ويأمل اردوغان من خلال هذا اللقاء أن يتمكن من إقناع ترامب بمواصلة سحب القوات الأمريكية من سوريا بشكل كامل، وتسهيل مهمة تركيا في إقامة المنطقة الآمنة على طول الشريط الحدودي من شرق الفرات وحتى الحدود العراقية، بالإضافة إلى حل المسائل العالقة بين الجانبين، لا سيما فيما يتعلق بأزمة الطائرات الحربية من طراز» إف 35» وإمكانية شراء منظومة باتريوت الدفاعية الأمريكية.

بريكست: جولة جديدة من المفاوضات تنطلق اليوم رغم التشاؤم العام من فرص التوصل إلى اتفاق

■ لندن ـ أ ف ب: يرسل رئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، موفده اليوم الخميس، إلى بروكسل لإجراء مفاوضات أخيرة حول بريكست، بينما أكد كبير مفاوضي الاتحاد الأوروبي أنه سيكون «من الصعب جداً» التوصل إلى اتفاق، لكن الأمر لا يزول «ممكناً». وكان الاتحاد الأوروبي قد أمهل الحكومة البريطانية حتى نهاية الأسبوع لتقديم تسوية مقبولة والتوصل إلى انفصال ودي في 31 تشرين الأول/أكتوبر بعد ثلاث سنوات على الاستفتاء الذي صوت فيه 52 % من البريطانيين مع الخروج من الاتحاد.

وفي غياب اتفاق، تستعد بريطانيا للانسحاب دون اتفاق، ما قد يعود بنتائج كارثية على اقتصادها، ما دفع بالبرلمان إلى إلزام جونسون على طلب تأجيل للمرة الثالثة.

وبينما بدا الثلاثاء أن الجانبين يستعدان لفشل محاولاتهما، سيلتقي وزير بريكست ستيف باركلي في بروكسل، الخميس، كبير مفاوضي الاتحاد الأوروبي، ميشال بارنييه، لاستعراض الوضع بعد «أسبوع من مفاوضات تقنية»، كما أعلنت الحكومة البريطانية أمس الأربعاء. وقال بارنييه لشبكة التلفزيون «سكاي نيوز» الأربعاء: «أعتقد أن الاتفاق ممكن، صعب جداً لكنه ممكن». وأكد أن «الاتحاد الأوروبي سيبقى هادئاً ومتيقظاً وبناء».

ومنذ أسبوع، تجري المفاوضات على أساس مشروع قدمه الأسبوع الماضي بوريس جونسون لمحاولة تسوية معضلة الحدود الإيرلندية، ويرفضه الأوروبيون بوضعه الحالي. والهدف هو تجنب إعادة حدود مادية بين المقاطعة البريطانية أيرلندا الشمالية، وجمهورية أيرلندا، الدولة العضو في الاتحاد الأوروبي، وحماية السلام في الجزيرة التي شهدت عقوداً من أعمال العنف.

ولم تسمح المفاوضات بتسوية نقاط الخلاف، ورأت مصادر بريطانية، الثلاثاء، أنه من غير المرجح التوصل إلى اتفاق، بعد اتصال هاتفي بين جونسون، والمستشارة الألمانية أنغيلا ميركل.

وأثارت التسريبات البريطانية حول هذه المحادثة غضب رئيس المجلس الأوروبي، دونالد توسك، الذي اتهم رئيس الوزراء البريطاني باللعب «بمستقبل أوروبا» عبر القيام «بلعبة غبية تقضي بالعثور على مذنب» في حال فشل المفاوضات.

واتصل جونسون، مساء الثلاثاء، أيضاً بنظيره الأيرلندي، ليو فارادكار، وهما «يأملان في أن يجتمعا»، حسب رئاسة الحكومة البريطانية، إلا أن فارادكار قال إنه «من الصعب جداً التوصل إلى اتفاق حتى نهاية الأسبوع المقبل»، كما ذكرت شبكة «أر تي أي» التلفزيونية. والهدف المرجو هو أن يتمكن الطرفان من التوصل إلى اتفاق قبل انعقاد القمة الأوروبية في 17 و18 تشرين الأول/أكتوبر. وفي حال لم يتم ذلك قبل 19 الشهر ذاته، يفرض قانون صادر عن مجلس العموم، رئيس الوزراء طلب إرجاء جديد لبريكست مدّته ثلاثة أشهر، رغم أنه وعد جونسون لتنفيذ بريكست بأي ثمن في 31 تشرين الأول/أكتوبر. وقالت وسائل إعلام بريطانية إن الحكومة يمكن أن تدعو البرلمان إلى جلسة استثنائية في 19 تشرين الأول/أكتوبر أيّاً كانت نتيجة القمة الأوروبية. وستكون هذه المرة الأولى التي يجتمع فيها النواب البريطانيون يوم سبت، منذ حرب فوكلاند في 1982.

ويبدو أنه سيتعين، مهما حصل، تنظيم انتخابات مبكرة نظراً لعمق الأزمة السياسية التي غرقت فيها بريطانيا بسبب بريكست، وتستعد جميع الأحزاب لهذا الاحتمال.

ونتيجة تزايد احتمال أن يتم بريكست دون اتفاق، طلب أكثر من 1.8 مليون أوروبي مقيمون في بريطانيا البقاء.

وفي مؤشر إلى أن بريكست بلا اتفاق يبدو احتمالاً مرجحاً أكثر فأكثر، طلب أكثر من 1.8 مليون أوروبي البقاء في بريطانيا بعد خروجه من الاتحاد الأوروبي، نصف مليون منهم في أيلول/سبتمبر وحده.

وقال نيكولاس هاتن، مؤسس منظمة «ذي 3 مليون» المدافعة عن مصالح المواطنين الأوروبيين في المملكة المتحدة: «عندما نخيف الناس فإنهم يشعرون بالقلق ويحاولون ضمان وضعهم والحكومة أثارت لديهم مخاوف كبيرة عندما تحدثت عن خروج بلا اتفاق».

وفي مقابلة مع الصحيفتين الفرنسيتين «ليزيكو» و«لوبينيون»، حذر رئيس المفوضية الأوروبية، جان كلود يونكر، من أن طلاقاً بلا اتفاق «سيؤدي إلى ركود بريطانيا وضعف واضح للنمو في مفاصل القارة». وأضاف أن «خروج دولة عضو لأسباب تتعلق بالسياسة الداخلية (...) هو مأساة حقيقية».

المطالبة بتحرك جهاز حماية المستهلك ومباحث التموين لضبط الأسواق ووضع الأسعار في نصابها الطبيعي

حملة لمناهضة العنف ضد الأطفال أبطالها طلاب في المرحلتين الإعدادية والثانوية

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

الموضوع الرئيسي في الصحف المصرية الصادرة أمس الأربعاء 9 أكتوبر/تشرين الأول كان عن القمة المصرية اليونانية القبرصية السابعة في القاهرة، والبيان الصادر عنها، وكان في معظمه مهاجما لتصرفات تركيا، سواء في تنقيبها عن الغاز في المياه القبرصية، أو تدخلها في سوريا، وكذلك دعم الموقف المصري بالنسبة لليبيا ومساندتها في محادثات سد النهضة، مع إثيوبيا.

كما أفردت الصحف مساحات واسعة للبيان الذي ألقاه رئيس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولي أمام مجلس النواب عن إنجازات حكومته وخطتها تمهيدا لمناقشته، وكذلك عن زيادات كبيرة في دخل مصر السياحي. وتواصل تحذير المصريين من خطر حروب الجيل الرابع من وسائل التواصل الاجتماعي، ونشر الشائعات لهدم الدولة. واستمرار مزاحمة فيلم «الممر» لحرب أكتوبر. ورئيس حزب التجمع يتهم الحكومة بالتواطؤ مع الإخوان المسلمين ورجال الأعمال ويطالب النظام بالإصلاح السياسي والتخلي عن تأميم الإعلام. وإلى ما عندنا...

البيان الحكومي

نبدأ بالحكومة وبيانها الذي ألقاه رئيسها الدكتور مصطفى مدبولي أمام مجلس النواب، وأبرز ما قاله نقلا عن «الأهرام»: «الحكومة اتخذت قرارا تاريخيا بالبدء في برنامج الإصلاح الاقتصادي، اعتبارا من نوفمبر/تشرين الثاني 2016 أي منذ 3 سنوات، وكان العالم يصف مصر باقتصاد شديد الحرج، وأن هناك مخاطر شديدة، وأن الوضع من الاحتياطي النقدي أقل من 15 مليار دولار، أي يكفي احتياجات مصر لمدة أقل من شهرين للاحتياجات الأساسية مثل، الخبر والبنزين، في وقت أصبح الدولار سلعة يتاجر فيها في السوق السوداء، ووصل سعره في السوق الموازي ضعف سعره الرسمي، ووصلت معدلات التضخم لأرقام كبيرة، وأشار رئيس الوزراء إلى أن النتائج التي تحققت بعد مرور السنوات الثلاث، من بداية برنامج الإصلاح الاقتصادي قائلا، إن معدل النمو وصل إلى 5.6% وهو أعلى معدل منذ 2010 وتراجعت معدلات البطالة عام 2014 من 13% إلى 7.5% هذا العام وفقا لأرقام الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، في دولة تحتاج إلى مليون فرصة عمل سنويا، وبالمقارنة مع دول أوضاعها الاقتصادية أفضل من مصر تصل هذه النسبة بين 18 و20 %. وأضاف مدبولي أن أصعب قرار هو تبني وتنفيذ برنامج إصلاح اقتصادي، لأن الحكومة تعي أن هذه البرامج غير شعبوية وتأخذ من رصيد الحكومة لدى المواطن وهذه القرارات الصعبة كان لابد أن تؤخذ في فترات سابقة وكانت ستكون أقل حدة لكن الظروف حالت دون ذلك وقال «إنه إذا لم يتم تنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادي، كان سعر الدولار سيصل إلى 30 أو 35 جنيها ولكم أن تتخيلوا كم كان سيصل سعر السلع في الأسواق، مشيرا إلى أن النتائج التي تحققت بعد مرور السنوات الثلاث من بداية برنامج الإصلاح الاقتصادي هي، أن معدل النمو وصل إلى 5.6% وهو أعلى معدل منذ 2010، كما أن عجز الموازنة انخفض إلى 8.2% وتراجعت معدلات البطالة من 13% عام 2014 إلى 7.5 هذا العام وفقا لأرقام الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. إن المشروعات القومية التي تنفذها الدولة على الأرض هي التي نجحت في توفير5 ملايين فرصة عمل في هذه الدولة».

جاء وقت الحساب

«بالأمس القريب، بدأ مجلس النواب دور الانعقاد الخامس والأخير في عمره.. يقول مختار محروس في «الوفد» إن الدكتور علي عبدالعال، رئيس مجلس النواب، عبّر عن غضبه في الجلسة الافتتاحية من أداء الحكومة، وكانت عباراته قوية واضحة وضوح الشمس في نهار يوليو/تموز، مفادها أن صبر المجلس نفد، وحذر الحكومة من تصدير المشاكل للرئيس، وأن سياستها الحالية وضعت الرئاسة والمجلس وجهاً لوجه مع الشعب، المجلس طالب الحكومة بتحمل مسؤولياتها تجاه الرئيس والمجلس والشعب، وأن تعيد حساباتها وتغير سياستها ونهجها حتى يشعر المواطن بأن شيئاً قد حدث، نواب الشعب أرسلوا رسالة للشعب مفادها أننا نشعر بآلامك ومعاناتك ونحن معك، وأرسلوا رسالة للحكومة مفادها: «إن كان حبيبك عسل ما تلحسوش كله»، وأننا كمجلس وشعب تحملنا الكثير نتيجة سياستكم، وجاء وقت الحساب وتقييم الأداء، قالوا صراحة نريد فكرا جديدا وسياسة مختلفة، خاصة على مستوى المجموعة الاقتصادية. الحكومة الحالية في سياستها لخطة الإصلاح الاقتصادي اعتمدت على مسارين، ونجحت فيهما نجاحًا باهرًا، المسار الأول مدت يدها للسلف والقروض، والمسار الثاني، مدت يدها الأخرى في «جيب» المواطن، تحمل المواطن بمفرده فاتورة الإصلاح، الحكومة رفعت فوائد القروض من 200 مليار جنيه إلى 540 مليار جنيه، الحكومة رفعت الحصيلة الضريبية من 300 مليار جنيه إلى ما يقرب من 700 مليار جنيه، الحكومة فرضت من الرسوم على المواطنين ما يفوق قدرتهم. هجوم مجلس النواب غير المسبوق على الحكومة أشعل بورصة التغيير الوزاري، أو تغييرا أشمل وأعم يطال الحكومة بأكملها، والسؤال الذي يطرح نفسه، هل الحل في تغيير وزاري أو حتى تغيير الحكومة بأكملها؟ الجواب، لا، فإذا لم يكن هناك تغيير في السياسة والتوجه فلن يصنع القانون الجديد أكثر مما فعله، وسار في فلكه السلف، الشعب بحاجة إلى إعادة توزيع الأحمال والسعي إلى تغطية النفقات وزيادة موارد الدولة، بالعمل والاستثمار، وليس بالاستدانة و«تقليب» المواطن. على الحكومة أن تأخذ تحذيرات مجلس النواب محمل الجد، رئيس المجلس قالها بكل وضوح، إن التاريخ لن يرحم هذا المجلس إذا ترك التنفيذيين يعملون بهذه الصورة، المجلس قال كلمته وأعلن عن توجهه، والشعب يراقب وينتظر النتائج، لا تخيبوا ظن الرئيس والمجلس والشعب فيكم، ولا تخذلوهم، سواء أنتم أو من يأتي عوضاً عنكم، إعملوا فقد نفد رصيدكم».

سيناريو التغيير

وعن التغيير الوزاري المرتقب كان مقال محمد أمين في المصري «اليوم»: «الآن أستطيع أن أقول: كل الكلام عن ترشيح رئيس وزراء جديد لا محل له من الإعراب، فقد سمعنا شائعات مؤخرا عن «اسم» من عصر مبارك، وأظن أنه ليس وقته الآن، كما أن مبررات بقاء الدكتور مصطفى مدبولي مازالت قائمة، ومن العدل أن تكون حكومته، أول حكومة تدخل مقر العاصمة الجديدة، فالتغيير المطروح للوزراء، وليس رئيس الوزراء، وأتوقع بالتالي أن يكون القرار الجمهوري تكليف مدبولي بتشكيل الحكومة، حال إعلان التغيير الوزاري، وعندي شاهد آخر، إن ما حدث (أمس) في مجلس النواب، كان هدفه تأكيد بقاء مدبولي، وأظن أن المجلس الذي يصفق لرئيس الوزراء، هو مؤشر على بقائه في الحكم، فهل يصفق له، ثم نفاجأ بأنه رحل في اليوم التالي؟ لا أظن والرئيس أيضاً يريد بقاءه وخلاصة الأمر إن مدبولي هو الذي سيشكل الحكومة المقبلة، وأذهب لأكثر من ذلك، لأقول إن حكومته هي التي ستفتتح المقر الرسمي في «العاصمة الإدارية»، كما حدث في «مقر العلمين»، ثم يكون الكلام عن التغيير، أو الاستعانة به في مكان آخر، مدبولي لم يسبب أزمات من أي نوع، فلا ألقى تصريحا على طريقة «وزير الإحسان»، ولا تسبب في أي أزمة للحكم، فمن الجائز هناك أخطاء، ولكن ربما يتحملها الوزراء، وهؤلاء سوف يتركون لمجلس النواب، وسترتفع نغمة النقد قليلاً بحذر، بحيث يكون هناك «نقد بدون تجاوز»، كما قال الدكتور عبدالعال، فقد قال إنه سوف يستدعى الحكومة، وسيحرك الأدوات البرلمانية، كان هذا «سيناريو للتغيير»، لكن يبدو أن التغيير لن يخضع لرغبات خارجية، أو نيابية، أو شعبية ولعل أول نقد تلقاه رئيس الحكومة كان نقداً لا يمس رئيس الوزراء مصطفى مدبولي نفسه، حين قال القصبي: «تشريعاتكم متأخرة، والوزراء يتغيبون، وتأشيراتهم غير واضحة»، إنه نقد رحيم، ربما كان السبب أن هذا المجلس لم يمارس النقد، منذ تم انتخابه، وبالتالي لم يعتد نوابه على مواجهة الحكومة، فقد رأينا الكلام عاماً، ولا يشير إلى اتهام له وزن فقد كان البعض يتخيل أن استدعاء الحكومة له «دلالة»، في ترتيبات بعينها بشأن التغيير، وهؤلاء كانوا يتصورون أنه يوم استقالة الحكومة وإعلان التغيير، وصدور قرارات جمهورية بإعادة التكليف، أو تكليف اسم آخر كرئيس وزراء، وتصعيد مدبولي لمهمة أخرى، وكانت مجرد تكهنات، على اعتبار أن المطبخ السياسي بدأ العمل، لدراسة وتقييم الوزراء وللأسف، لا ندري ما يحدث الآن في الكواليس، الأسبوع الماضي كانت لدينا مؤشرات للتغيير، اليوم ليس لدينا أي شيء، زمان كنا نعرف، وكانت ترشيحات الصحافة في حسابات صانع القرار، فهل تصلح حالة الصمت لصناعة حياة سياسية؟ وهل الحكومة باقية، لكنها كانت فرصة للتنفيس؟».

المظاهرات والإصلاح

أما بالنسبة لردود الأفعال على المظاهرات التي اندلعت وأعقبتها مطالب بالإصلاح السياسي والإعلامي بتشجيع خفي من جهازي المخابرات العامة وأمن الدولة في وزارة الداخلية، فقد تراجع الاهتمام بها في صحف أمس الأربعاء باستثناء ما كتبه في «الأهرام» الدكتور عبد المنعم سعيد، حيث ناقش أهداف المطالبين بالإصلاح وقال: «أما وقد عاد الهدوء مرة أخرى فإن هناك درسين لا يمكن تجاهلهما، الأول كما يقول المثل المصري، فإن «العيار الذي لا يصيب يدوش» والدوشة كانت خارجية حيث جرجرت الصحف والإعلام إلى التساؤل عن الثورة، والإطاحة بالنظام، فضلا عما يثيره من سوء فهم للحالة المصرية، فإنه يكون دافعا لتردد لدى المستثمرين، من كان منهم بعيدا، ومن كان على الطريق، وهذه خسارة صافية لا يمكن تجاهلها. والثاني أن ما حدث ينبغي ألا يتكرر مرة أخرى، وهو ما لم يتحقق إلا بمراجعة ما تم خلال السنوات الست الماضية، بكل ظروفها. والنقطة الصعبة التي بدأ منها بحيث تكون هناك وقفة للإصلاح والتقييم. من الواضح أن هناك من يريدون للمراجعة أن تكون تراجعا عما حققناه، بداية المراجعة هي السؤال ماذا نريد لمصر أن تكون؟ الصورة الأولى ليست دقيقة فرغم قبضة الدولة، كان هناك تنافس بين الصحف القومية، وكل منها كان حريصا على الجمع بين اليسار واليمين، وفي «الأهرام» كان هناك لطفي الخولي بقدر ما كان هناك فهمي هويدي وكانت هناك مجلة «الطليعة» بقدر ما كانت مجلة «السياسة الدولية»، والصورة الثانية ليست لها علاقة بالفوضى واستبدادها بالتشهير وطغيان الجماعة الساخنة بالغضب، وليس بالبناء، الصورة المطلوبة، لا بد لها من التماثل في عملية البناء القائمة، تقدم لها بالمعرفة وتحميها دائما بالنقاش، وتداول الحجج والانضباط اللغوي، الذي لا يهون ولا يهول، التوافق الوطني يدور أيضا حول دور رائد للقوات المسلحة في عملية البناء الوطني، بقدر ما لها في قيادة الدفاع عن الوطن، فلم يكن ممكنا لشبكة الطرق التي بنيت أن تقام بدون هذا الدور، وكذلك كان مستحيلا حفر قناة السويس الجديدة ومن بعدها أنفاق القناة».

كاريكاتير

أخبرنا الرسام عمرو سليم في «المصري اليوم» بأنه ذهب لزيارة زميل صحافي في منزله فوجده يكتب مقالا ورأسه منحنية على المكتب ويقول لزوجته: معلش مضطر أوطي السقف شوية.

الربع جنيه

«أشاد الخواجة سوبير لال مسؤول ملف التعاون مع مصر في صندوق النقد الدولي، بقرار خفض سعر البنزين ربع جنيه، ووصف القرار بأنه يتماشى مع سياسة التسعير التلقائي، التي قررت الحكومة التعامل بها بدءاً من يوليو/تموز الماضي. والحقيقة أن إشادة سوبير بالقرار لا تعنيني في شيء يقول سليمان جودة في «المصري اليوم»، مؤكدا ويجب أن لا تعنينا في شيء، لأن القرار قرار وطني في النهاية، ولا ينتظر إشادة من أحد، ولأنني لا أثق في نوايا الصندوق تجاه كافة الدول التي يقرضها، ولأنني أذكر دائما أن رجلاً اسمه جون بركينز كان قد أصدر كتاباً ذات يوم عن الصندوق وجعل عنوانه «القاتل المحترف». وليس سراً أن قرار خفض سعر البنزين بهذه النسبة لفت انتباه الناس في الشارع، وكان محل ارتياح من جانب كثيرين منهم، رغم أن نسبة الخفض قليلة، فالمعنى كان في رمزية القرار، والمعنى كان في أن النزول بأسعار السلع مسألة ممكنة. والأمر نفسه بالنسبة لقرار خفض سعر الغاز لمصانع الحديد والإسمنت، الذي كان موضع ترحيب من رجال الصناعة في البلد، وكان داعياً إلى شيء من التفاؤل. غير أن صدور القرارين في هذه الأجواء إذا كان أمرا مهما، فالأهم من صدورهما، هو قدرة الحكومة على توظيف قرار الغاز لصالح ملف الصناعة على المدى الطويل، ثم قدرتها على توظيف قرار البنزين لصالح آحاد الناس على المدى نفسه. على مستوى الغاز تظل الفكرة دائماً في استعداد الدولة لتصدير الإحساس إلى كل رجل صناعة، بأن الصناعة «قضية مستقبل» في مسيرة هذا الوطن، وأن الاقتصاد الذي يعاد بناؤه حالياً، لا بد أن ينهض على قدمين: الصناعة من جهة، والزراعة من جهة أخرى، والتحدي هو أن يكون اهتمام صانع القرار بالقضيتين واصلاً إلى وجدان كل مواطن. وعلى مستوى البنزين يظل خفض السعر بنسبة 3%، في حاجة إلى أن يجد ترجمته في باقي السلع بالنسبة نفسها، لأن القرار لم يكن من أجل أن يصب عائده في جيوب التجار والوسطاء، وإنما كان في سبيل القول بأن القيادة السياسية لا تتخاذل، إذا ما بدت أمامها أي فرصة للتخفيف عن عموم الناس. إن الصحف العربية التي نشرت خبر الخفض، وصفته بأنه الأول من نوعه في تاريخ مصر الحديث، وعندما نكون أمام قرار بهذه الكيفية، فالعمل الحقيقي عليه يبدأ بعد صدوره، وباستمرار، ولو حدث هذا فمن الممكن أن يتحول القرار إلى فرصة لالتقاط الأنفاس في حياة الملايين الذين أرهقتهم التزامات الحياة».

السلاسل التجارية الكبرى

«الفترة الماضية شهدت انخفاضات معقولة في أسعار العديد من السلع الغذائية الأساسية، بصورة لافتة، تتراوح ما بين 20 إلى 30% تقريبا، ولعل أبرز الانخفاضات كانت من نصيب اللحوم والأسماك بمختلف أنواعها، كما لاحظ ذلك محمد أحمد طنطاوي في «اليوم السابع»، وقد انخفضت الأسعار بصورة ملحوظة في الريف المصري في الوجهين القبلي والبحري، وتراوحت أسعار اللحوم الحمراء البلدية ما بين 80 إلى 100 جنيه للكيلوغرام، في ظل توافر المعروض، وإقبال المواطنين على الشراء، إلا أن المثير في الأمر أن أسعار السلعة نفسها لم تتأثر كثيرا في القاهرة الكبرى، خاصة لدى السلاسل التجارية والهايبر ماركت، التي مازالت تبيع كيلو اللحوم الحمراء بسعر متوسط من 130 إلى 180 جنيها تقريبا، حسب اختلاف أنواع وجودة اللحوم. والسؤال الذي يبحث عن إجابة لماذا تسعى السلاسل التجارية في القاهرة الكبرى إلى تحقيق مكاسب تصل إلى 45% و50 ؟ في حين أنها الأقدر على التفاعل مع متغيرات الأسعار، نظرا لحجم الكميات الكبيرة التي تشتريها هذه السلاسل، بأسعار تقل عن الطبيعي، بنسبة قد تصل إلى 20%، بالإضافة إلى الرواج وكثرة المبيعات التي تحققها، ومن ثم زيادة الأرباح ودورة العمل داخلها بصورة أفضل من محال الجزارة مثلا، إلا أن ما يحدث يخالف الواقع تماما، فالمغالاة تبدأ من هذه السلاسل التجارية في أسعار مختلف السلع، على رأسها اللحوم، وتحقق من ذلك مكاسب خيالية. يجب أن يتحرك جهاز حماية المستهلك ومباحث التموين من أجل ضبط الأسواق ووضع الأسعار في نصابها الطبيعي، لتختفي هذه الفروق المفزعة بين منطقة وأخرى، أو بين الريف والمدينة أو الجزار الموجود في الشارع والهايبر ماركت المجاور له، وهنا سنجد من يقول إن السوق حرة، ولا يمكن فرض تسعيرة جبرية على أحد، والمستهلك له الخيار في أن يشتري سلعته من المنفذ المناسب، نعم هذا كلام صحيح من حيث المبدأ، إلا أن التعامل معه على الإطلاق ليس مطلوبا خاصة من جانب الأجهزة الرقابية، فيجب أن تكون هناك أسعار استرشادية يتم التحرك في إطارها وتوعية المستهلك بها، كأن يتم يوميا إعلان أسعار السلع والمنتجات في مختلف المناطق، وفقا لمؤشرات العرض والطلب، كأن نقول سعر الكيلوغرام من اللحوم يتراوح بين 80 إلى 100 جنيه، وهنا نخلق الوعي المناسب لدى المستهلك. البعض سيقول إن الأسعار الاسترشادية بالفعل يتم إعلانها من خلال أسواق الجملة، هذا بالفعل صحيح، إلا أن أسعار الجملة لا تشمل خدمات النقل، وكذلك العمالة اللازمة والتخزين وغيرها، فنحن نرى جميعا سعر كيلو الطماطم، على سبيل المثال، في سوق العبور بسعر 2.5 جنيه، بينما يصل سعره لدى التاجر 5 أو 6 جنيهات على الأقل، إذن فما نقدمه من أسعار عن أسواق الجملة يختلف بنسب تصل إلى 100% عن سعر البيع للمستهلك، لذلك نحتاج إلى قوائم استرشادية يومية أو أسبوعية تحدد أسعار السلع والمنتجات، فهذه أول خطوة على طريق حماية المستهلك والتوعية بحقوقه. المواطن يستحق أن يحصل على سلعة أو خدمة عالية الجودة بسعر مناسب، بدون أن يتم استغلاله من جانب سلاسل تجارية أو تجار جملة أو تجزئة، فيجب أن تحصد الفئات الفقيرة والمهمشة أي ثمار للإصلاح الاقتصادي والاجتماعي الذي تنشده الدولة قبل أي أحد، وهذا الإصلاح لن يشعر به العامل البسيط أو الموظف المتوسط إلا من خلال ترجمة على أرض الواقع في صورة انخفاض أسعار سلعة أو خدمة».

التوعية

«حملة لمناهضة العنف ضد الأطفال، أبطالها لا يزالون صغاراً، بين المرحلتين الإعدادية والثانوية، كتبت عنها سحر عزازي في «الوطن» موضحة أنهم ينزلون إلى المدارس للتحدث مع أقرانهم عن أنواع العنف ومخاطره، يحذرون ويوعون التلميذ والمعلم وحتى المدير، في المدارس التي يحصلون على تصريح بدخولها. يقود محمود العجيزي، طالب في الصف الأول الثانوي في إحدى مدارس حلوان، فريقاً مكوناً من 7 طلاب، يزورون المدارس التابعة لمحافظة القاهرة، بشكل أسبوعي، بعد تدريبهم من قبَل المجلس القومي للأمومة والطفولة، حيث تم اختيارهم من بين 400 طالب من أكثر من مدرسة لنشر التوعية ضد العنف للأطفال في المدارس والشوارع. يحكي الطالب صاحب الـ15 عاماً أنه تم تدريبهم بشكل جيد على كيفية الشرح وتوصيل المعلومة الصحيحة لجميع الطلاب، صغاراً وكباراً، ودراسة مفاهيم العنف، وتمت تصفيتهم بعد ترشيحهم من مدرستهم للقيام بتلك المهمة التي أُسندت إليهم وجعلتهم يقدمون ندوات ومحاضرات بأنفسهم لأقرانهم، مستخدمين ألعاباً لتحفيزهم وتشجيعهم وجذب انتباههم: «أكتر فئة بنستهدفها هما طلاب المرحلة الابتدائية». لم يكتفوا بنشر أنواع العنف وأسبابه وطرق معالجته، بل يختارون من كل مدرسة فريقاً لهم ليقوم بتلك المهمة في باقي الفصول عن طريق التواصل معهم، ومدهم بالمادة العلمية وكافة التفاصيل التي يحتاجونها لنشر الفكرة وضمان نجاحها: «إحنا 7 طلاب مش هنقدر نوعي كل الأطفال، إحنا بننشر فكرة للتوعية»، يختارون مواعيدهم المناسبة للنزول حتى لا تؤثر على دراستهم، بمعدل مرة في الأسبوع، يضعون الخطة بأنفسهم، ويتواصلون مع الأهالي والمعلمين. شارك الطلاب الـ7 أيضاً في حملة التنمر والعنف والتربية الإيجابية، جميعهم يسعى لحماية الصغار وتوفير حياة آمنة لهم: «على حسب كل حملة بتستهدف مين، ممكن الأهالي وممكن شباب»، لكن الأهم خدمة الأطفال، لافتًا إلى أنهم ذهبوا إلى 9 مدارس ومستمرون، إضافة إلى نزولهم للشارع وتوزيع أوراق على المارة والتحدث معهم لتنبيههم وتحذيرهم من استخدام العنف ضد الصغار في التربية كأسلوب عقاب».

الوقاية خير من العلاج

«من حق المواطن على الدولة كما يقول خالد حسن في «الوفد»، أن تحافظ على صحته بالوقاية وليس فقط بالعلاج.. تلك الوقاية التي لن تكلفها سوى بعض القوانين لمنع مسببات الأمراض، وهنا نبدأ من التدخين وكوارث لا تنتهي والقضاء على منبع التدخين بإغلاق مصانع السجائر والمعسل. ومؤخرًا جاءت كارثة جديدة مع تطور العصر وهي السجائر الإلكترونية، التي كشفت تقارير أنها تتسبب في مرض خطير في الرئة، وأن أحد المراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية حذّر منها، وأكد أن الحالات المؤكدة والمحتملة بالإصابة بالمرض وصلت إلى 1080 حالة في 48 ولاية. وأشاروا إلى زيوت في السجائر الإلكترونية تحتوي على رباعي هيدرو كانابينول، وهو من أحد مكونات الماريجوانا. ومن أعراض المرض الذي ظهر مع وجود تلك السجائر الإلكترونية، الشعور بضيق تنفس حاد، مرافق بالسعال الحاد والحمى والإجهاد، وصولا إلى الفشل التنفسي الحاد والتلف الرئوي التام، وبالتالي الموت. وفي الهند مثلا، تم اتخاذ قرار بحظر السجائر الإلكترونية في خطوة احترازية، حيث يسجل أكثر من 106 ملايين مدخن في الهند وحدها. أما في مصر فانتشرت محلات بيع السجائر الإلكترونية وأدواتها والزيوت التي تستخدم فيها.. ولا أعرف كيف يتم التصريح بفتح تلك المحلات المتسببة في الأمراض والموت! أعتقد أن الوقاية خير من العلاج وإغلاق تلك المحلات أبسط حقوق المواطن على دولته لتحافظ على صحته وتوفر أموالًا طائلة في دعم علاجه، ولو لم يبادر المواطن بالحفاظ على صحته بنفسه بالامتناع عن تلك العادات المهلكة، على الدولة القيام بتلك المبادرة والا ما ظهرت قوانين محاسبة المواطن عند محاولة الانتحار».

معارك وردود

وإلى المعارك والردود وأولها في «الأهرام» لأحمد عبد الرحمن الذي هاجم مبارك وأسرته قائلا: «تكررت فعلة مبارك في انتهاك الدستور، وتهديد النظام الجمهوري بصورة أكثر خطورة على يد الإخوان، فقد كان مبارك أول رئيس منذ إعلان الجمهورية يسمح لعائلته بالتدخل السافر في أمور الحكم، وسرعان ما تدهورت الأحوال إلى حد أن يتخذوا قرارات بأنفسهم، وأن يصدروا التعليمات لكبار رجال الدولة، بمن فيهم رئيس الوزراء، وصار لنجله مكتب بدون أي سند دستوري أو قانوني في القصر الرئاسي، يستدعي فيه كبار المسؤولين ويكلفهم في مهامهم الرسمية، وكان لقرينته مجموعة من الوزراء تعينهم ويتلقون الأوامر منها مباشرة، وكانت تحميهم من العزل، حتى ضد إرادة مبارك شخصيا، وهي أمور لم يعرفها عهد الملكية طوال حكم محمد علي باشا».

«الممر»

وإلى الفيلم السينمائي «الممر» الذي لا يزال يخطف العدد الأكبر من المقالات والأعمدة من ذكرى حرب أكتوبر/تشرين الأول نفسها، ففي «الأخبار» قالت عبلة الرويني: «اختار الفيلم وهو «إنتاج هذا العام» سنوات حرب الاستنزاف، ليجسد بطولة وصلابة الجندي المصري، ويؤكد معنى واضحا، أن العدو الحقيقي هو «إسرائيل». صحيح أن سيناريو الفيلم اقتصر فقط على تقديم عملية «تفجير موقع إسرائيلي في سيناء»، مشهد من معركة بدون الإفصاح عن الحرب نفسها، ولا عن قائدها الأعلى وقرار إعادة بناء القوات، وبدون الإفصاح عن هوية الصراع وطبيعته، وبدون الإشارة ولو مرة واحدة إلى فلسطين أو الأرض المحتلة، ولكن هذه هي رسالة الفيلم القوية الواضحة والصريحة. إسرائيل هي العدو الحقيقي. قدم الفيلم صورة إيجابية لأهالي سيناء ودورهم الوطني في حرب الاستنزاف، وهو أيضا معنى ورسالة بالغة الدلالة والأهمية في تقديمها اليوم، ورغم غضب الصحافيين من صورة المراسل الحربي داخل الفيلم، وتقديمه في صورة الجبان الهزلي الفاشل، لكن المعركة وضعته أمام إعادة اكتشاف ذاته وتحقيق نجاحه للمرة الأولى، أداء أحمد رزق المبهج والبسيط منح شخصية الصحافي أبعادا إنسانية عميقة».

«النهار جاي ومعاه النصر»

وفي جريدة «روز اليوسف» قال محمد صلاح وهو منبهر: «العبارات الحماسية والموسيقى التصويرية نجحت في دغدغة مشاعر المواطنين، وجعلت الصغار والكبار يرددون في مدارسهم وجامعاتهم ما قاله قائد المجموعة القتالية أحمد عز لجنوده، من النهاردة من الساعة دي وانت بتبص على شمس يوم جديد، تبقى متأكد أن النهار جاي ومعاه النصر، وأن علم مصر سيظل مرفوعا على كل شبر من ترابها. كما تتعامل الأجيال الجديدة مثلما قال العريف هلال عندما قال لقائده يا فندم مش المهم إني أوقع طيارة ولا اتنين المهم إللي في الطيارة يكون شايفني وأنا واقف قدامه ومش خايف، هيروح يبلغ زمايله أن المصريين مش جبنا واقفين مستنينا، في الصعيد تقف لغريمك عينك في عينه ويبقي عارف أنك هتاخذ بتارك منه مهما عدت الأيام».

الكل في البيت

وفي «المساء» قال خالد إمام: «عشنا 48 ساعة هي الأروع على الإطلاق منذ انتصرنا على إسرائيل واستردنا الأرض السليبة، والسبب فيلم «الممر» الذي أذاعته قنوات التلفزيون المختلفة رسمية وخاصة يومي الأحد والاثنين الماضيين، سبب الروعة أنه لم يكن هناك بيت في مصر إلا وجلست الأسرة كلها من أب وأم وأولاد بمختلف أعمارهم، وغالبا فإن أحدا منهم لم يشهد أو حتى يعي شيئا عن هذه الحرب. الكل جلس مشدوها مما يرى ويسمع من أبيه شرحا لما يجري، وأحيانا تصدر صرخات إعجاب من الأولاد وتكبير من الكبار، وتصفيق من الجميع مع كل أكشن ضد جنود إسرائيل، فما يعلمه الغالبية العظمى عن تلك الفترة قليل، إن لم يكن نادرا، مقارنة بما جرى فيها من أساطير لا نعرف سوى الأحداث الشهيرة فيها مثل، إغراق المدمرة أيلات وتدمير الرصيف الحربي فيها والسفينتين، إضافة لبعض التوغلات والاختراقات من القوات الخاصة، والضفادع البشرية، لكن الشيء المؤكد أن هناك أحد اثا كثيرة وعظيمة حدثت وتستحق أن يعرفها الشعب ليزداد فخرا بأولاده رجال القوات المسلحة».

الفتاة السيناوية

أما المفاجأة فكانت في ما نشرته في «الدستور» إيمان ماهر عن حقيقة الفتاة السيناوية التي ظهرت في الفيلم وقالت: «كشف أحمد مصطفى حفيد الفدائية السيناوية فرحانة حسين الهشة التي تم تجسيد شخصيتها في فيلم الممر، عن أن جدته أخفت عملها مع المخابرات المصرية عن الجميع، ولم يعلم والدها ببطولاتها، إلا بعدما منحها الرئيس الراحل أنور السادات وسام الشجاعة من الدرجة الأولى ونوط الجمهورية بعد حرب أكتوبر/تشرين الأول 1973 تقديرا لدورها الوطني. وقال مصطفى، الذي يعمل بمهنة المحاماة لـ«الدستور» أن جدته التحقت بمنظمة سيناء العربية التي أسستها المخابرات المصرية وتم تدريبها على نقل المعلومات وزراعة وتفجير القنابل، وكانت أول عملية تنفذها هي تفجير قطار يحمل جنودا إسرائيليين وبضائع وأسلحة. وأشار إلى أنها استغلت عملها في تجارة الأقمشة التي تستلزم نقل البضائع من القاهرة إلى سيناء لإخفاء القنابل والرسائل بين طيات الملابس، ما جعلها خطا سريا آمنا لنقل المعلومات والعتاد بين القيادات العسكرية في القاهرة والفدائيين في سيناء».

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

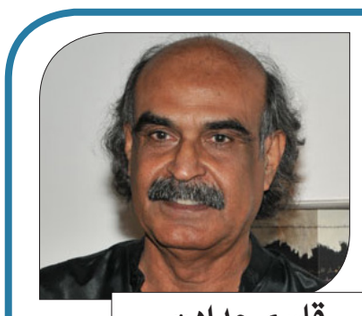

قاسم حداد*

اللغة في متواليات الكتابة

1

اللغة نظامٌ مؤلفٌ من عدة مستويات: المستويات الصوتية، النحوية، الدلالية وغيرها.

القصيدة متوالية لفظية، تتكرّر من خلالها العلاقات بين تلك المستويات المختلفة، يقول ميتشيل ريفايتر. غير أن هذا ليس كافياً، الشاعر يكتشف، أعني يقدر أن يكتشف، الآفاق الأخرى.

2

(ليس من الحكمة، فيما تكتب الشعر، الاقتناع بحروف الأبجدية. قلْ إنها لا تكفيك وأنها أقل من قصيدتك. عليك تخيل المزيد من الحروف كما يحلو لك وتقدر).

دائماً، عندما يتعلق الأمر بالكتابة، اللغة هي موضوعنا أولاً وأخيراً. لن نتكلم في شيء خارج اللغة. اللغة هي مصدر الشعر وأفقه ومداه. فأنت لا تصل إلى الشعر إلا بلغتك، بخصوصيتك اللغوية. لذا يتوجب أن تتصرف، شعرياً، كما لو أن اللغة هي ملكيتك الخاصة، إن كنتَ مبصراً فهي ضوء عينيك، وإن كنتَ ضريراً فهي بصيرة قلبك.

من دون ذلك، فأنت لا تصل إلى الشعر ولا تدخل فيه. فلا تزعمنَّ لنا المزاعم.

3

اللغة بوصفها شعراً. ليست أقل من هذا، إن كنا نحترم لغتنا ونحبها حدّ العشق.

(يتوجب أن تحسن التعبير عن شغفك بحبيبتك، قبل أن تفكر في كتابة الشعر. وإذا كنتَ تريد النزهة فاذهب بعيداً عن البحر. فلتذهب بعيداً .. في البحر). اللغة هي التي تتكلم، ولا يتكلم الإنسان إلا بقدر ما يصدر عن بوح اللغة من خلال إصغائه إلى ما تقوله.

تقريباً، هكذا قال هيدغر في معرض كلامه عن هولدرين.

4

فيما اللغة هي أحد تجليات الفكر الإنساني، سوف ننتظرها لكي يتجلى الشعر فيها، ويجلوها الشاعر لتصعيد مشاعرنا الإنسانية المندلعة في النص. سوف تأخذ اللغةُ طبيعتها الروحية من الأنفاس البشرية التي تنفثها أثناء الحياة وهي تعمل، عمل الأبجدية في الكتابة. وكلما سهر الكاتبُ على أبجديته، وهي تتماثل للنص، تسنى للغة إنجاز عملها بجدارة.

5

وبعد كل نص، تنشأ اللغة مثل أطفال يهرعون في حوش البيت، فيما يكبرون كلّ نهار. هنا تبدأ اللغة في التعرّف على دورها المتسارع المتجدد، حيث النص بيتها، والكتابة حقلها كثير الخضرة والرواء. فاللغة لا تتوقف عن النمو، ولا تكفّ عن الولادة. خصبها يمتح من عذوبة الأعماق، يَنْهَرُ الروحَ لتنهضَ بالأجساد المتعبة، ويشهق فتعتدل الأعضاءُ المتهدّلة والعناصر الضامرة. اللغة هي خلاصنا من أسطورة الصمت.

6

اللغة للعشق وليست للقداسة. فالإخلاص للغة لا يتمثّلُ في تقديسها، لكن في حبها حَدّ الاحترام، بدون تصعيدها حد التبجيل، فهي ربما تكون في منزلة الآلهة بدون تقديس. فلا صلاة لها ولا خضوع لها ولا امتثال. (مثلما بين الماء والثلج. كأنما عطرٌ فائحٌ بلا ورد ولا بخور. هل طابَ لك الصمتُ في ضجيج الزوابع. هل في جناحيك ريشٌ يكفي الريحَ والهواء؟).

7

كيف تقدّس اللغة، فيما تنزع القداسة عن المقدسات؟

اللغة، عند الشاعر، ملكةٌ في خدمة العبيد.

هل صادف أن سمعتَ هذا من قبل؟

هذا ما ادَّخره نبيذ التجربة. ليس ثمة طريقة ولا طريق إلا الإيمان بآلهة وشيكة التخلّق، على يد/ كلمات الشاعر. سوف يتبجل الشعر بصنيعك، وأنت تعيد خلق اللغة بمخيلتك النبوية النشيطة. في الكتابة، في الشعر خصوصاً، ونحن نقول بأن الشعر يتجلى في كل مطلق الإبداع البشريّ، كل ما يتحرك بوحي من مخيلة المبدع، هو ضرب، من الجمال، يتوجب عدم تفاديه.

* شاعر بحريني

اللغة العَربيّة... هذه العَجائبيَّة

رشيد سكري*

-1-

ما زال لم يهدأ أوَار حرب قذرة، على اللغة العربية، تشنها جهات مجهولة وغير معروفة. جهات تنفذ أجندات على حساب لغة عربية عريقة؛ عراقة التاريخ الإنساني. إن الانتصار للدّارجي والعامّي، على حساب اللغة الأم، هو دفع المجتمع في أتون تقوقع وتحجّر وانغلاق مَقيت. فما كان لهؤلاء، إلا أن يعلنوا ولاءهم السّافر للضحالة، وفك ارتباطهم الهش مع التاريخ والتراث للبلاد العربية، الذي شيد على مدى قرون خلت.

فالحرب الإعلاميّة، التي بحوزتهم، كانت واجهة وسلاحا فتاكا. وبمجرد لفت الانتباه إلى هذه القضية، حتى بزغت وجوه تطالعنا في الإعلام السّمعي والبصري، تدافع عن مشروع وهمي، لا يمتلك الشرعية الثقافية ولا حتى السياسية، لاعتقادهم أن الانتصار سيكون حليفهم؛ وبضربة مروحة سيتغير مشهدنا الثقافي المغربي، وستتبدل خريطتنا اللغوية. فهيهات هيهات، إن اللغة العربية؛ هذه العجائبية، أكبرُ من ذلك بكثير. فهي ليل لا صبح له، بل بحر لا ساحل له. إن الحروب، التي أرست دعائم العربيّة، أسست لتقعيد بُني بالإسمنت المسلَّح. فلهُوْة هذا الوغى؛ لغات سابقة عن العربية؛ كالآشورية والكلدانية واللغة المصرية القديمة وغيرها... فالانتصار بات حليفا محلفا للغة العربية. فخوفا ووجلا على سليقة يعشقها القاصي قبل الداني، من أن تذهب برمية نرد على طاولة الندماء، قام المقعدون، ولم يقعدوا على وثير الأرائك في مكاتبَ تدمع مكيفاتها. بل جابوا فيافيَ وفلاة، بأقدام حافية وبحوزتهم تين يابس ولبن، بحثا عن حفنة من كلام يضيفونه إلى لسانهم، ويغذي سليقتهم بما يضمن تواصلهم المادي والمعنوي. فمهما حاولنا أن نبحث عن رواد هذه الفترة، فإننا سنجد، لا محالة، حسب المرحوم طه أحمد إبراهيم، في كتابه «تاريخ النقد الأدبي عند العرب»، ابن سلام الجمحي الذي كان له الفضل كل الفضل في جمع شعر متناثر شرقا وغربا من شبه جزيرة العرب. فما كان لكتابه، «طبقات الشعراء»، إلا أن تهتز له، أوائل القرن الثالث الهجري، الساحة الثقافية العربية، وتعتبر حدثا استثنائيا. ومنه كان له كبير الأثر في تعزيز مشهد اللغة العربية، بكلام موزون ومقفى يدل على معنى. ولا هدف من وراء ذلك، سوى استبانة أبعادها الإيقاعية والدلالية والجمالية أيضا، تيسيرا للتشبث الجامد، للناطقين وغير الناطقين، بأهداب هذا الانتماء الرحب الوفير للغة العربية.

-2-

إن اللغة العربية لغة الجُموع؛ لغة تمجدُ الذات، نكفي أن نذكر في هذا المقام، المثنى والتثنية، على إيقاع شعر معلقة امرئ القيس؛ الملك الضليل من الطويل:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

إن استحضار الآخر، في بعدها التواصلي، دليل على تمجيدها للمثنى الفاعل في التركيب اللغوي؛ فالمثنى تثنية وثنائية يفيد نظريات اكتشفت مؤخرا، في حقل التلقي الأدبي. فكان لزاما على الخطاب أن يتمفصل بهدف التعبير الصادق عن الجوهر والكينونة، غير أن الجموع السّالمة المعافاة، يروق وقعها على طبلة الأذن، ولا ينفر منها سوى جاحد عنيد ومنكر في جحوده. هي هكذا سليمة من حيث إنها تجمع بين الجمع والمفرد، وصورة هذا الأخير، لا تتغير ولا تتبدل رغم تبدل المنازل والأمكنة. علاوة على أنه يصبح المفرد جسرا واقيا يمر عبره، الذين عبروا ولم يعودوا. فعندما نقول:

قرأ العرّافُ صحنَ الفنجان

قرأ العرّافون صحنَ الفنجان

نمر من المفرد إلى الجمع بإضافة الواو والنون إلى مفرده ؛ فإن هذه النقلة في الدرجة لا يستقيم عودها إلا بالتعريج على علم يدرس تحولات الكلم في العربية، ألا وهو سيد العلوم، وبمثابة جهازها العصبي، الذي ينقل الشحنات الكهربائية في كل أنحاء الجسد؛ علم الصّرف. فما كان لهؤلاء أن يدركوا أن حقل اللغة العربية كله ألغام، تتستر خلف بناء يصمد أمام عوادي الزمان. فهاكموا -أيها المتنطعون- علم الصرف الذي يدرس الأبنية العربية، وهيئاتها في إطار الدرس اللغوي المجيد. إلا أن بعض الصرفين يوسعون من حقول ألغامهم، فيحددون علم الصرف؛ كل ما له صلة بالكلمة أو الجملة، شريطة أن تغير- أي الصلة- تركيب الكلمة في مبناها ومعناها. كم كنتم أشداء وجبابرة عندما تجرأتم أن تنشئوا جسورا وقناطرَ بين ما هو صرفي وما هو نحوي؛ ليبقى جسد اللغة العربية واقفا شامخا شموخ أبي الهول. فعلم الصرف، دائما، كالشهدة التي تملؤها النحلة المطانة بالمن والسلوى. فرائحته عطرة تجلب الموسيقيين وعشاق الطرب الأصيل، عندما أعلن المايسترو أن يدخل، دخول الفاتحين المنتصرين، على علم الأصوات، مادامت اللغة العربية وسائر اللغات عبارة عن عناصر صوتية، تتركب توزيعاتها حسب الجهاز الصوتي للإنسان. فما كانت لشرعية الوجود أن تعن للفاتحين، حتى ظهر علم الصواتة، الذي يدرس الأصوات في مدها وجزرها. فغير بعيد عن الكلمة تنبثق الجملة، وينبثق معها الإطار الذي ينتظم في داخله؛ علم النحو. فعلم الصرف وعلم النحو وجهان لعملة واحدة، وإحدى الركائز التي تشد عضد اللغة العربية، وتقيها من النخر والسوس، وتبعدها عن هرطقات جاهلين وغافلين. فالواحد يكمل الآخر، خصوصا في مواضيع كالإبدال والإعلال، فلا تعرف مواقع النجوم والسُّعود والمجرات إلا إذا كنت فلكيّا متمرسا.

فعندما تقول مثلا : عمر مشروبٌ لبنُه

فإنك لن تدرك موقع كلمة «لبنُه» إلا إذا أدركت الصيغة الصرفية لكلمة «مشروب»، فشرعية التداخل، بل التلاحم حاضرة بين علم النحو والصرف في العربيّة، فضلا عن رائحة شيء مجهول تظهر وتختفي في بناء الجملة مثل الفنك أو ثعلب الصحراء. فعلم الصرف، إذن، يدرس الثابت، بينما علم النحو يدرس المتنقل. فبين الثابت والمتنقل مياه كثيرة جرت تحت الجسر.

-3-

بعيدا عن الجموع السالمة، نمر بالقرب من الجموع المتكسرة. فتطير شظاياها كالمرايا، خصوصا عندما ندرك أن شيئا ما يعتمل بداخل هذا الضرب من الجموع تسهل تكسيرها، تفردها في ذواتها... وعلى أشكالها تقع كطيور العقعق المهاجرة... إن لتكسير صورة المفرد في الجمع وقعا شديدا على السَّامع، بل يدرك مباشرة حجم هذا الجمع؛ أهو جمع قلة أم جمع كثرة؟

فعندما تقول: «هي ذي الأنهر التي تقطع أوصال بلادي» يكفيك الكلام أن عددها قليل محسوب على أنامل اليد. في حين إذا قلت: «أرسلنا رسلا مبشرين ومنذرين»، فهو دليل على الكثرة، بما فيها نوع من إصرار الكافرين على الجحود والنكران. أما صيغ منتهى الجموع؛ فإنها ظاهرة وطاهرة من كل الشوائب، التي قد تدنس هذا جسد النوراني؛ جسد اللغة العربية؛ إنها أكسير حياتها، تطهرها من زوائد وطفيليات، التي تعلق بدورتها الدموية، وتلعب دور الكلي في جسد الإنسان. فلا يستقيم لا التنوين ولا الكسر على جسدها المدهون بالبريانطين، إلا بعدما تنضاف رافعة الغموض، أو مزيلة الإبهام ؛ لتنقشع الرؤية أمام قارئ حصيف، قد يلف عينيه رذاذ.

ولكي لا تبقى اللغة العربية تنتظر من يأخذ بيدها، حسب تعبير جبران خليل جبران، وهي جالسة القرفصاء على قارعة الطريق، انفتحت على لغات أخرى عن طريق الاقتراض. فجعلت من هذا الأخير، غربالا نعيميّا -نسبة إلى ميخائيل نعيمة- ذا عيون دقيقة ومصفاة حقيقية، توصل إلى خزانين مزودين بأحدث الوسائل التقنية. فمن بين هذه المفردات من يستحم بأحد هذه الأخزنة ؛ فيأخذ أصباغها وألوانها، ويتأقلم مع أوردتها وشعابها؛ ليصبح بعد ذلك معربا. ومنها من ينتظر ببطن الخزان، يتدور في مائه النمير ومغاسله ومصافيه؛ حتى تنكشف هويته، وتُنتزع أزلامه، ليصيرا دخيلا محافظا على ثوابته في لغته الأم.

إن الدخيل والمعرب، في اللغة العربية، وسيلة من وسائل تمطيط حجمها، وأخذ أحياز جديدة في بنائها اللغوي، ففي تأقلم المفردات المقترضة أكبر دليل على تسامح وانفتاح، يتم عبر جسد اللغة العربية، ومن خلالها تصبح المفردة تتنفس وتتكلم عربيّا مثل الأرض، خاضعة ومستسلمة للأوزان الصرفية العربية، وأحوال لسانها. وعلى غرار هذا النسق المعرفي والثقافي، استطاعت اللغة العربية أن تستوعب ثقافات وعلوما شتى لأمم سابقة أو مجاورة. وأن تظل وفية لهذا المعجم الدخيل، بدون إكراه أو اضطهاد أو ترهيب أو توجيل. فضلا عن ذلك، تمكنت الكلمة المقترضة من أن تعيش في مائها -أي ماء اللغة العربية- العذب النمير بسلم وسلام؛ تسبح وتتنفس الأكسجين الذائب في مياهها.

-4-

غير بعيد عن المفردة في اللغة العربية، نجد العجب العجاب من خلال تركيبة بنياتها السياقية، المتضمنة لمعنيين أو أكثر في الكلمة الواحدة، تجمع ما بين الماء والنار أو بين الليل والنهار، فلا ينبلج صبح أو تظهر بعض خيوطه، حتى ينقلب الصبح ليلا، ولا تدري أأنت تحت رحمة الليل أم النهار؟

فهاكموا التضاد في اللغة العربيَّة. يسكن الكلم الصَّهدَ والقر، بل الشيء وضده في جسدها، فلا يصيبها لا بالحمى ولا بالوجع ولا بصداع الرأس. تقف أمام مثيلاتها بهمة وشأن كبيرين، إمضاؤها بحد السَّيف من الجانبين، كرمح شاعر جاهلي ألفته فيافي البيداء ووحوشها، ولا يستكين أبدا إلا عند فرسه اللاغب النافر المنجرد. فالتضاد في العربية يطلق على المفردة الحمَّالة لمعنيين متضادين غير منسجمين، فالفاصل بينهما؛ المعنى المراد من الجملة استنادا إلى القرائن اللفظية والمعنوية. فعندما ينصح الوالد ولده في رسالة، وهو بعيد عنه في بلاد الغربة، يقول فيها: «أي بُني: ... إنك في بلاد الغربة، لا أهل لك ولا حَميّة، فأنت مسْجُورٌ، دائما وأبدا، بالشوق والحنين الدافقين لوطن تنفست هواءَه الرَّطب تحت عرائشه الظليلة. وكي تعيش -أي بُني- في وئام وتواد ورحمة، فما على نفسك إلا أن تكون مسْجُورة من كل حقد وضغينة ؛ فأدّبها بالعلم والمعرفة. فتلك بلاد الغربة... يا بُني».

فكلمة «مسْجُور» دالة على الفارغ والممتلئ حسب السّياق، الذي وردت فيه. ناهيك عن مفردات لها أوزان صرفية عربية تليق بالمذكر كما المؤنث. يتوحد المذكر بالمؤنث في جسد الكلمة الواحدة، وهي خصيصة تتفرد بها العربيّة عن سائر اللغات الأخرى.

لقد استطال بنا الحديث في حارة اللغة العربية، فهل لهذه الأخيرة وجه تطالع به الناطقين بها؟ أكيد أن للغة العربية وجه مشرق، يكفي أن تخرج سليمة ومعافاة ؛ فهي شكل من أشكال التداوي والعلاج، حسب عبد الفتاح كيليطو. تطمئن ما بداخلك؛ لأنها تعود بك إلى جذور وأصول لطالما تجاهلتها عن قصد أو عن غير قصد.

* كاتب من المغرب

رواية «خان الشاهبندر» لمحمد حياوي

صورة أخرى للحب من رحم الخراب

حسين السكاف*

«إليك الحقيقة، لقد خُلقنا في هذا العالم، لنشهد سلسلة من المسرّات الطويلة والآلام المتناسخة.» إنها العبارة الأولى التي يفتتح فيها الروائي محمد حياوي روايته «خان الشاهبندر»، ورغم ورود المسرات قبل الآلام، إلا أن القارئ لا يتلمس المسرات إلا في الحبّ المتخيل، البعيد عن الحياة اليومية المعاشة... الأوجاع وفوضى الآلام المتلاطمة بين ثنايا الرواية تعزز حالة هستيريا الواقع، التي تمنح الخيال شحنة أكبر بغية الهروب نحو عالم أقل قسوة، عالم الحب المقاوم لهجمات القبح والتخريب المستمرة بعنف جارف.

«إن أحببتنا، ولو لبعض الوقت، لن نتركك تغادر سالماً... لكننا سننقذ روحكَ من الغرق والتحطّم... الغرق في الحياة الفاسدة حيث يَلتَهم عقلكَ روحك.. لكن مع ذلك سنحبّكَ كما لم يفعل أحدٌ من قبل.. وسنحدّثكَ عن القصص والحكايا... القصص التي لم يسمع بها أحد من قبل، أو لم يرغب أحدٌ بسماعها.. سنفتح لكَ كنوز صدورنا الحانية، ونأخذكَ إلى بحر الخيال». عبارة يتسيدها الخيال، وتختفي عنها صورة الواقع رغم الاعتراف بفساد الحياة وشراسة الإدراك، الذي لا بد أن يرشد العقل إلى إلتهام الروح وتحطيمها.

«علي» بطل الرواية، صحافي عاش خارج العراق لأكثر من خمس وعشرين سنة، يعود بعد سقوط الديكتاتور، ليعمل صحافياً في جريدة محلية، يصطحبه أحد أصدقائه لزيارة بيت دعارة بغرض الاشتغال على تقرير صحافي أو «بحث اجتماعي» كما جاء على لسانه، عن وضع الفتيات في تلك الدور، والسبب وراء انخراطهنّ في ذلك النوع من العمل، فيدخل بيت «أم صبيح» لتبدأ قصته مع اضطرابات ا لشخصية ا لعر ا قية التي لعبت بها الكوارث ا لمتلا حقة لتمسخها وتحولها إلى أموات يتنفسون ويمكنهم الحركة... هناك في بيت الدعارة وتحت أصوات الرصاص والقذائف، تنشأ علاقة حب بين بطل الرواية و«هند» إحدى نساء الدار... علاقة لا ينقصها الوعي ومعرفة مرارة الواقع عن قرب.. «ما أن استعدتُ وعيي بعدَ القُبلة الطويلة، حتّى قالت هند ضاحكة: «الآن.. امتزجت روحك الهائمة بروحي المحترقة... ما الذي ورَّطَكَ معي؟ سأنتشلكَ وأحلّق بك في سمائي وأنا أخفق بأجنحتي الجبّارة.. حتى ترى ما لم تره من قبل».

يشعر القارئ لرواية «خان الشابندر» بأن أغلب الشخصيات وهمية لا علاقة لها بالواقع، بل هي شخصيات تعيش في ذهن بطل الرواية، يستحضرها أحياناً ليحدّثها، ويعيش معها لحظات يختارها هو، وأحياناً تأتي بها مناماته وكوابيسه المتلاحقة، لذا نجد أن أغلب الشخصيات هي في حقيقتها أفكار جاءت لتفصح عن مكنوناتها وإن ظهرت معقدة أو ضبابية بعض الأحيان... ويمكننا الإشارة إلى شخصية «مجر عمارة».. العارف بخبايا الأمور والحكيم أحياناً، الذي ظهر مثل روح هائمة فارقت جسدها منذ عدة قرون... فهوس الشخصيات التي تزخر بها الرواية وتناقضاتها، تشير إلى أنها لا تنتمي إلى الواقع بشكله الصريح، بل هي خلاصة يقدمها لنا مؤلف الرواية لتشير إلى تفاصيل الواقع المعاش، فهم إما أن يظهروا على شكل أموات أحياء، أو أحياء أموات. وهذا ما يؤكده لنا سائق التاكسي «أنا شخصياً استشهدتُ في (معركة) القادسية، ثم تبين أنّني فُقدتُ في (معركة) «الشيب» وبعد ذلك، أُسِرتُ في إيران. وبعد سنين وجدتُ نفسي في مَصحّة عقليّة.. هذه السيارة الثانية التي أقتنيها بعد أن احترقت الأولى في انفجار (منطقة) الصدرية. خرجتُ منها محترقاً، وتعجَّبَ الناس كيف نجوت من الحادث! أنا ميت يا أستاذ من زمان.. فهل يخاف الميّت من الموت؟ وفي مكان آخر يعزز المؤلف تلك الفكرة بوضوح حين يلتقي بطل روايته بأحد أصدقائه القدامى «سالم» الذي أُعدِمَ منذ قرابة الربع قرن، بسبب رفضه المشاركة في حرب الثماني سنوات.. «سالم» الذي أعيد إلى الحياة بعد ربع قرن من مقتله، بقرار من مخيلة بطل الرواية، نجده مواكباً وعارفاً بتفاصيل الخراب الذي يعيشه البلد وأبناؤه، فحين يلتجأ إلى الحب ويتذكر زميلته في الجامعة وحبيبته «غدير» يحدّث صديقه القديم «بطل الرواية» الذي قابله صدفة متصوراً حالها في تلك اللحظة «ربما تزوجت، ولفّت فوطة كبيرة (حجاب) حول رأسها... أغلب النساء من جيلنا يبدين كذلك الآن... حزينات بوجوه شاحبة، ويلففن الفوط السود حول رؤوسهنّ، بعد أن نسين شبابهنّ وأيّام الجامعة الملتهبة بالأحلام... إنهنّ الآن أمهات يندبن أبناءهنّ الذين يموتون باستمرار في انفجارات الشوارع».

«ما الذي يجري لنا؟ لِمَ الزمن ضاع إلى هذا الحد؟ الزمن يكون أكثر وطأة وعدوانية في الحروب يا صديقي»، عبارة قد تختصر حجم اللوعة داخل النفس البشرية التي تعيش الخراب وتتنفسه، فالحياة داخل الرواية تقترب من الوهم، بينما الخراب هو الحقيقة الدامغة، حيث حاول المؤلف تعزيز حالة الوهم المعاشة، بحركات وأصوات لها دلالاتها، طيور ضخمة تطير، لا يراها، بل يسمع خفق أجنحتها العظيمة... أصوات تدله على شيء ما يحتاجه، لا يرى مصدرها، يسمعها فقط، تلك هي الحياة في بلد الكوارث، يأمرك المخفي أو الغائب أو حتى الميت منذ زمن بعيد فتجيب صاغراً إثر حاجة في نفسك.

أغلب نساء الرواية أحبن بطلها «علي» الصحافي... ضويّة، هند، إخلاص «لوصة»، حتى الصغيرة زينب بائعة الكعك، التي وجدت فيه أباً، بدلاً عن أبيها الذي لا تتذكره حيث أكلته الحرب حين كانت طفلة، ونيفين، زميلة علي في الجريدة التي يمكن للقارئ أن يتلمس صدق شخصيتها داخل الرواية، حيث تكاد أن تكون الشخصية الأكثر قرباً للواقع، والتي كلما حدثها بطل الرواية عن ما يجري معه من قصص ومشاهدات وأحداث، كانت تحاول أن تعيده إلى وعيه، معتمدة تذكيره بأن كل ما يقوله مجرد أوهام. وتلك إشارة مهمة إلى سيطرة المتخيل لأغلب أحداث الرواية، باستثناء الخراب الذي ظل ماثلاً أمام الحقيقة بكل وضوح، رغم الخراب يظل نهر دجلة محتفظاً بقدسيّته... هناك يذهب الناس عن إيمان وقناعة، يغطسون بالنهر كي يتطهروا... وهم يعرفون أن ماء النهر قد حمل العديد من جثث الأبرياء الذين قتلتهم رصاصات مؤدلجة، «ضويّة» ذهبت للنهر مع «علي»، كي تتعمد هناك على الطريقة المندائية، وحين عادت، مرّت على أم غايب التي تحتضن العديد من الأطفال المشردين، لنعرف أن ضويّة تشتغل عند «أم صبيح» لتعيل أولئك الأطفال وهناك غيرها أيضاً...

«أم غايب امرأة صالحة، تسللت ذات ليلة من مقبرة باب المعظّم وسكنت هذا البيت... كانت تعمل ممرضة في مدينة الطب القريبة من المقبرة، قبل أن يقصفها الأمريكان ويقتلوا من فيها... هي الآن تعيل مجموعة من الصبية والفتيات المُشردات.. تلتقطهم من الشوارع، أو يلجأون إلى بيتها.. ونحن نساعدها بما نقدر عليه بين الحين والآخر، دوى انفجار هائل في مكان ما قريب، أثار موجة من الهباب والدخان، تلته رشقات متقطّعة من الرصاص ثم انفجار آخر أقرب من سابقه»، هكذا هي الرواية، كلما تتلمس إحدى الشخصيات إنسانيتها وتحاول مزجها تحت دافع الحب بإنسانية شخصية أخرى، تلاحقها الانفجارات وأصوات الرصاص، متلازمة تحتفل بها الرواية وكأنها تشير إلى عنوانها الحقيقي.. الحب من رحم الكارثة.

وأخيراً يمكننا استعارة ما جاءت به الرواية لتشير إلى حجم الدمار الروحي الذي صارت عليه الروح العراقية، التي مازالت ترى الحب منبثقاً من وسط الخراب:

«كان نهاراً رائقاً من نهارات بغداد المكتوية في العادة»... «ما تزال بغداد تدهشني بسحرها المُمزق بالقنابل».

* ناقد وروائي عراقي

فيلم «جوكر»: وجه قاتل تحت القناع المرح

لقطة من الفيلم

فيلم «جوكر» أثار نقاشا حول كل من الجوانب التي يلامسها، وهي كثيرة. نقاد معارضون قالوا إن الشركة التي أنتجته «وارنر برادرز» كانت عديمة الشعور بالمسؤولية في عرضه، وذلك بسبب تذكيره الأمريكيين بالمقتلات العشوائية التي جرت في بلادهم. في جانب آخر دار النقاش، فنّيا وفكريا هذه المرة، حول شخصية جوكر، المرحة في الأصل، وتحوّلها إلى أن تكون حاملة لأمراض مجتمعها ومرضها الشخصي. ولم يقتصر التنازع بين المتناقشين على الاتجاهات العريضة التي تتوزع سياق الفيلم، وهي كثيرة أيضا، بل طال كلا من تفاصيله الصغيرة. أحد النقاد كتب أن الفيلم يجري دائما على حافات النقائض، وأنه مشبع بال NUANCES، وهذ الأخيرة، حين تقارب مجالات خطرة، ستكون خطرة بالضرورة.

استدعى الفيلم، وما يزال، نقاشات حادة حول كل ما قد يُستخلص من سياقه المتداخل المتعدد الوجهة. من المقالات والتعليقات التي ما تزال تتوالى يرى المتابع أن الفيلم قابل لقسمة الناس أفرقاء حول كل مسألة، سواء تلك التي يعرض لها الفيلم، أو التي يلمح إليها، أو ربما تلك التي لا علاقة له بها. ذاك أنه يشير بأصابع كثيرة إلى قضايا متوزعة في كل اتجاه، ومتراوحة بين السلب والإيجاب حتى أن مخرج الفيلم، لكي ينأى بنفسه ربما عن السجالات، قال إن من الصعب تعيين الفيلم ماذا هو. والأشد خطرا من ذلك أن بعض هذه القضايا يتصل بما هو قائم في أصل الاجتماع الإنساني، على البحث عن معنى للوجود، على الفقر والغنى كما على فساد الأنظمة وتسلّطها. وهو، في واحد من استهدافاته، يبدو محرّضا الجموع على تحطيم كل ما هو قائم، حيث النصر يتبدى في مشاهد القتل والحرق، وهي الفضاء المثالي للاحتفال الكرنفالي الجنوني.

ثم إن فيلم هيّأ لضيق البشر بعيشهم منذ مشاهده الأولى، احتدّت المرأة غاضبة مهدّدة حين رأت آرثر فليك، الجالس خلفها في الحافلة، يلاعب طفلها بحركات المهرج. منذ تلك البداية بدا أن أي مبادرة للاتصال المحبّب بين البشر مرفوضة ومكروهة. لهذا ربما، نجد المحتجّين، في تظاهراتهم العنيفة، قد توحدّوا في أقنعة المهرّجين التي تفصلهم عمن يجب إزاحتهم أو قتلهم. أماردّ الفعل الذي رأته قوات الأمن والشرطة مناسبا فهو حظر الأقنعة، وهذا ما يجعل الفيلم مصوّبا حتى إلى ما يجري خارجه، بل وما سيجري من بعده، حيث في غمرة السجالات الجارية عنه، قرأنا في الصحف عن مكافحة شرطة هونغ كونغ ارتداء الأقنعة.

آرثر فليك الذي يروي الفيلم سيرته، كوميدي فاشل، مريض نفسي راحت تحاصره الأزمات السابقة والمستجدة حيث، في المشاهد المتتابعة، تتوقف جمعيات المساعدة على تزويده بالعقاقير التي يحتاجها، ويطرد من عمله، وتتخالط أحلامه مع خساراته حتى يروح المشاهد يتساءل، إن كان ما يراه ذاك المهرج واقعيا في سياق الفيلم، أو أنها مشاهد متخيّلة في ذهنه. وقد أوصله ذلك إلى ارتكاب أول جريمة له أردى فيها ثلاثة رجال كانوا يعاكسون امرأة في القطار قبل أن ينتقلوا إليه ليعابثوه بفظاظة قبل أن ينهالوا عليه بالضرب.

من ضمن تحويله كل شيء في فيلمه إلى قضايا، جعل المخرج تود فيليكس هؤلاء القتلى الثلاثة فاسدين مرتبطين بعمدة المدينة «غوثام» المكروه من أهلها. وقد لقي مقتل الثلاثة تأييدا من المتظاهرين الذين، من لحظة حصول تلك الجريمة، راحوا يعلنون تضامنهم، بل انضمامهم، إلى مرتكبها المجهول. لقد أصبح بطلا، وإن خفيا، لكنه ظل يهبط نحو الفشل والجنون معا، ونحو الجريمة التي طالت أمه وهي على مريضة في المستشفى حيث أماتها خنقا.

كان يستمر في فشله وإحباطه بالتوازي مع انتصار الثورة التي خرجت من جنونه. في آخر الفيلم، حيث تحقّق الانتصار، كانت حشود المقنّعين ملتفّة حوله، هناك على أنقاض المدينة المدمّرة، هاتفة له. وهو، الذي نجا مما لحق به من الدمار، ظهر واقفا، مبقيا على وجهه مساحيق المهرج الضاحك، مثيرا بذلك مرة أخرى النقاش حول ذلك الإختلاف الجنوني بين ما يظهره القناع وما يخبّئه. ثم بدأ، فوق سطح السيارة المحطمة التي كان قد أخرج منها، يرقص رقصته تلك، المازجة سعادته بجنونه، كأن ليعلن، من دون وعي منه، أن جيشه انتصر على المدينة وها هو يحتفل بإيصالها إلى جحيمها.

فيلم «جوكر» ثقيل ومدهش وحامل أثقالا كثيرة. منذ الآن رشحه كثير ممن تناولوه بالكتابة والتعليق على وسائل التواصل، لأن يكون بين الأفلام الكبيرة المخلدة، كما أنهم رشحوا مؤدي دور بطولته جزاكين فينيكس إلى أن يكون الأكثر حظا بنيل الأوسكار، حيث حسب المقالات عن الفيلم، قضى أوقاتا طويلة في معايشة المرضى النفسيين والعمل على جسمه ليصير نحيلا مناسبا للدور، بما يذكّر بالاحتفاء الذي حظي به روبرت دو نيرو بعد تحضير جسمه ليناسب دوره في فيلم The Raging bull. دو نيرو أدى دورا صغيرا في فيلم Joker.

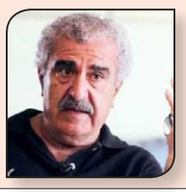

حسن داوود*

* روائي لبناني

رواية «زينزيبار» للجزائري عبد القادر ضيف الله
الكابوس البوليسي للواقع السياسي العربي

ياسر الظاهر*

«زينزيبار – عاصفة البيادق» عنوان رواية الكاتب الجزائري عبد القادر ضيف الله ــ دار الدار للنشر، القاهرة 2016 ــ وما بين العنوان الرئيسي والفرعي نتلمس بعضا من رسالة الروائي للقارئ كونهما تكثيفا لمحتوى نصه، إذ اتخذ الكاتب مفردة (زينزيبار) عنوانا رئيسيا لروايته، واسما لمطعم يقع في مدينة ما، تدور فيه أحداث مهمة في الرواية، وتحدث فيه جريمة قتل لينتهي المطعم حرقا على يد خونة مجرمين، كما أن المفردة هي اسم لمجموعة جزر تقع في المحيط الهندي، تتبع تنزانيا في شرق افريقيا، أما العنوان الفرعي فجاء مركبا من مفردتين، (عاصفة البيادق)، حاملاً دلالة أعمق من مفردة زينزيبار، فالعاصفة لا يحكمها عقل وتحمل معنى التهور والتدمير المفاجئ، وكذلك الأمر في مفردة البيادق، فهي أداة رقعة شطرنج، بمعنى أنها أداة للعب تحركها أيادي اللاعبين الذين يحركونها كما يشاؤون ليدمروا من خلالها دولا وشعوبا، وهي أداة لفعل العاصفة. من خلال هاتين العتبتين نستطيع أن نلج عالم الرواية.

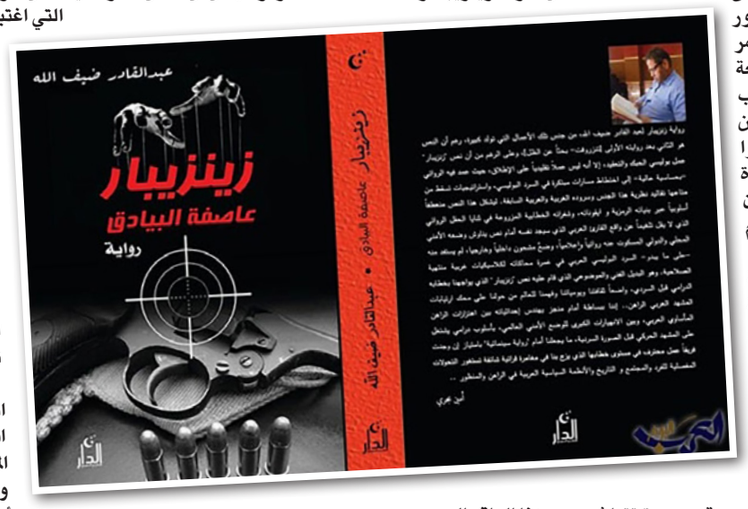

يحاول الكاتب في هذه الرواية أن يتجاوز البنى التقليدية الرثة للكتابة الروائية، التي لم تعد تتوافق مع الواقع العربي، الذي بدأ بالتحول الكلي نحو عالم جديد مع بداية ما أطلق عليه بالربيع العربي الذي ولد في مطلع عام 2011. كل ذلك استدعى، أو لنقل استحق أن يخلق تجديدا في الأطر الفنية السردية، بصورة تتماشى مع هذا الواقع العربي وأحداثه من جهة، وانعتاقا من القوالب السردية التي أبلاها الزمن من جهة أخرى. حين ينتهي المرء من قراءة «زينزيبار» تتبادر إلى ذهنه أفكار شتى، حول تصنيف نوع هذه الرواية، فالأحداث التي دارت في الفندق ذي الخمسة نجوم من تنكر ومطاردة وتخطيط محكم للقيام باعتقال شخصية مهمة، وكذلك الأحداث التي تدور بين مجموعة مسلحة وجماعة المقدم المهدي، في إحدى مستودعات شركة تابعة لأحد أفراد عصابة متنفذ في ضاحية من ضواحي المدينة، وكذلك ما حدث في مطعم زينزيبار من قتل وحرق للمكان، بعد مناوشات بالأسلحة بين البوليس وأفراد العصابة، من إطلاق نار ومطاردة، ولا ننسى العملية الإرهابية التي حدثت في الصحراء الكبرى على الحدود الليبية، حين قامت مجموعة مسلحة بتفجير مركبة حاملة للنفط، كل ذلك يشي للقارئ بأنها رواية بوليسية بلا جدال.

ولكن بعد قراءة متأنية، واستحضار لحوارات دارت بين شخصيات الرواية، لاسيما المحوري منها، كتلك التي دارت بين المقدم المهدي وخليل الصافي من جانب، أو بين رجالات المخابرات 2 ض وأصحاب كواليس الفلل الـ27، وأروقة القصر الرئاسي والعملاء السوريين من جانب آخر، ولا يمكن أن نغض الطرف أيضا عن حوارات السيد الوشني الشخصية الماركسية المثقفة، التي اغتيلت مع مصطفى الإسلامي المعتدل المتنور، المتزوج من سوزان الأجنبية، ومصطفى من الذين أبدوا وجهة نظر عقلانية في تحليل مشكلة الخطاب الديني، وأن سبب الجمود والتطرف هو توقف العقل العربي عن التأويل، والاجتهاد.

كما لا يغيب عن ذهن القارئ بعض الحوارات الداخلية الرومانسية التي استرجعها المقدم مهدي التي دارت بينه وبين محبوبة شيراز ابنة خليل، حيث أحبت المقدم وتمنت ان تتزوجه، ليبنيا أسرة يكون مهدي ربها، وهي التي التقته حين عادت من سفرها في الخارج، وحاورته حول حبهما الذي عمّر طويلا، ولكن هيهات أن يلتقي الضابط الذي نذر نفسه للوطن مع رومانسية تبحث عن الحب والاستقرار العاطفي كشيراز.

لكل ذلك تعد الرواية سياسية بامتياز، وإن اتخذت شكلا سرديا وإيقاعا بوليسيا، وقد استطاع الكاتب وبمهارة من تضليلنا من خلال المطاردات والخطط والجرائم والتفجيرات والاعتقالات البوليسية التي جرت، والتي شكلت أحداث نصه الروائي، إلا أننا استطعنا أن نقرأ رسالته السياسية الفاضحة لتسلط المخابرات والجيش على مقدرات وقرارات الدولة، ومن إحكام قبضتهم الحديدية على أعناق الشعب من خلف كواليس الفلل الـ27، متخذين من القصر ورئيسه الصامت واجهة لذلك، وفي النهاية لم يكونوا إلا بيادق تحركهم أياد أجنبية هدفها الإطاحة بالقلعة والحصان والوزير والملك.

* كاتب من سوريا

الرواية السورية
بين التوثيق والتأثير

منار يزبك*

إنّ تدقيقاً بسيطاً في مفاهيم النقد العربي القديم، يُظهر أنّ نظريات التأثير وأخواتها من التناص إلى التلاقي، كانت لها جذور في أدبنا العربي، من خلال مصطلحات أوضحت علاقة النصوص العربية في ما بينها، وعلاقتها بالنصوص الأجنبية، فقد ظهر تأثُّر بعض النصوص الأدبية بالقرآن الكريم؛ وهنا نوثّق لمصطلح الاقتباس وقد سبقه مصطلح التوليد، ومن ثمّ التضمين، هذه المصطلحات تبرهن على أن أساس تلك النظريات نام بين وشائج فنية ربطت الأعمال الأدبية بأعمال أخرى، استناداً إلى تقاطعٍ في التعابير والأساليبً في ما بينها.

وليس المقام هنا التقصي عن أصول تلك النظريات والمصطلحات، لكن حداثياً يمكننا القول: إنّ تأثيراً استحوذ على النصوص الأدبية بشكل خلّاق، جاء في التناص والتلاقي وظهر في الحوارً الذي هو أساس العمل الأدبي؛ وثيمةٌ إنسانيةٌ للتلاقي المعرفي، وانطلاقاً من هنا نستطيع الولوج لنبحث ماهية التأثير والتوثيق في الرواية السورية، بعد الأزمة التي عصفت بها عام 2011، وذلك لأهمية أحداثها؛ ووفرة النتاج التوثيقي الذي اكتنف أغلب رواياتها، وربما سيترك أثراً واضحاً في الرواية العربية بسبب غرابة المؤثر الأجنبي وخروجه عن معناه الحقيقي المتعارف عليه في النصوص الأدبية، وبسبب فيض التفاصيل الدقيقة للمادة التوثيقية فيها.

لقد قدّم الروائي السّوري للمؤثر الأجنبي من الداخل والخارج المنفوي الذي يعيشه، فالأجنبي هنا هو الاستبداد الداخلي الذي أثّر في مؤلفات كل الروائيين، فجاءت البنى السردية محلية، لكنّ المؤثر والمسبب لها الاستبداد (المؤثر الأجنبي)، الذي عاش معهم، حملوه في منافي الداخل والخارج؛ ليعودوا ويسردوه في رواياتهم؛ صاغوه بأساليب مختلفة باختلاف أفق توقعاتهم واتجاهاتهم، واختلاف مصائرهم، فقد بنى الروائي السوري عمله على مؤثر واحد هو ثقافة الواقع المحلي الموسوم بالخضوع المطلق، وباحتماء دمجي ظهر بسبب الأحداث المفجعة التي أثارت الخوف والذعر، رافقها إحساس بالعجز من رد خطر الأحداث، لذلك صبّ الروائي السوري إبداعه الأدبي على المادة التوثيقية، التي ستكون سلاحه في المستقبل، كما ظنّ واعتقد، فجاء الواقع الروائي الذي بناه مادياً بكتل سردية واضحة بعيدة عن الفضاء التخييلي؛ مادته الخام طاغية أوحد لحكايات كبرى؛ وثّق فيها الظلم والقهر بتعريته بغريزة فنية عالية مُعمّداً العناصر الفنية للعمل الروائي مع المادة التوثيقة منتجاً عملاً ذا جسد محدد متجذر في زمان واحد، وأمكنة متعددة، فعلّى الرغم من أنّ التوثيق يكون مسكوناً بالأزمنة وأرقامها وتأريخها، لكنّ الزمن كان واحداً في كل الأحداث السورية، عكسه النسق الحكائي للواقع المحلي، لأنه زمن دائر ملتف على ذاته، زمن توثيق الخوف والشر والظلم؛ ظلم متداخل وشرٌ مُتوالد؛ سرقا التقنيات والوسائل الفنية للعمل الروائي لتضيع بين حنايا السجون؛ مجترعة مرارة القتل؛ ومجترة ذل التهجير لتتحول بسردها وأزمنتها وأمكنتها إلى المؤثر الموجع في الرواية، إنّ الإغراق في المادة التوثيقية جعلها إبداعية خلاقة، بتحويلها إلى مكون من مكونات النسيج العام للرواية، فتوظيف المؤثرات المحلية ولّد أثرين؛ الأول سلبي لأنه أغفل الجانب الفني والتقني في بعض الروايات، والثاني إيجابي كونه توثيقياً؛ إذ أظهر عمق ارتباط الرواية السورية بواقعها الحالي المعاش، لدقة التوثيق، وإن كان انتقائياً أحياناً؛ فلا الوعي ولا ثقافة الواقع لدى بعض الروائيين كانا كافيين لحماياتهم من الوقوع في مطب الأحادية في التوثيق الروائي، فهناك أحداث في أماكن عدّة، لم تغط ولم توثّق رغم تعرضها لظلم وشرّ مماثلين للظلم والقهر الذي وثّقته الروايات، هذا جانب يستوقنا قليلاً فالطاغية الأوحد قد استنسخ طواغيت عاثت فساداً وشراً وعبودية، إن صحّ التعبير، لقد كان هناك طاغية أوحد وحكايات كبرى أصبحنا على طواغيت كثر وحكاية واحدة.

ومن منطلق آخر للتوثيق نجد أنّه أضاء الجانب الاجتماعي في الواقع المحلي، من خلال التطرق إلى النزعة المادية التي سادت، والشر الذي شرْنَق النفوس، والإشكالية الاجتماعية والأخلاقية التي ولّدت قضايا اجتماعية عديدة، دمرت بنية المجتمع السوري المليء بحيوات ممن بقي على قيد الحياة من مخطوفين إلى مغيبين ومعتقلين، ومن ثمّ مهجرين، فهم الأحياء الأموات، قدّمهم الروائي ضمن فضاء سردي متوقع النهاية؛ يسير نحو دوامة الموت الأزلية المنتصرة عليهم وهم الخاسرون الوحيدون بسبب العنف اليومي لإنسانية مسلوبة، وظلم مقطّرعرّف العالم بأسره على ثيمات جديدة من قهر الإنسان وتخريبه؛ ودماء مراقة على جوانب النصوص الروائية، التي بدورها تحولت إلى ملاحم حياتية يومية، لأن سيمفونية الموت لم تؤبن، فهي بعد مرور تسع سنوات ما زالت تعمّد بدماء السوريين وتفتح الأبواب على ميدان صراع مليء بجثث الضحايا الأموات منهم والأحياء.

إنّ الأحجية في التوثيق كانت توّهم الإنسان السوري أولاً، والروائي ثانياً بحل منتظر لكنهما اصطدما بالفراغ؛ فراغ جعل الروائيين يبنون حيرتهم في النسق السردي التوثيقي على حساب النسق الروائي، فتمثّلت المادة التوثيقية ببعد تسويقي، وكأنها صندوقٌ للفرجة عند أطراف ضامنة وأخرى داعمة وغيرها ناقمة متخماً بصور ومشاهدات وأحداث توثّق العنف والقهر، فالفرجةً هي نفسهاً منذ 2011 مستمرة متواصلة فمن كان ضامناً وداعماً حينها، هو نفسه الآن يتغابى، وكأنّ الدماء تبدلت أو أنها تاهت بين التسويق والتوثيق والتصنُّدق!

وليس خلافاً ولا اختلافاً على أن التوثيق والتأريخ كانا سيدي كل لحظات الدفق الشعوري واللاشعوري في أغلب الروايات، لكنّ تثميناً وإنصافاً منا نقول: إنّهما ملّكا الروائيين بعد سنوات الأزمة، القدرة على التواجد والموجودية، فكان الإبداع والنتاج المعرفي مرهونين بأفق كل روائي على حدة، حسب المنظور والموقف الذي سيطرحه ويقدمه في عمله الأدبي، إنّ قدر الروائيين السوريين في واقعهم الحالي أن يكونوا روائيين ومؤرخين معاً، جاعلين من رواياتهم تاريخاً لواقع بلادهم، مناطاً بالسياسة ومقيّداً بالاستبداد، فالسياسة عاشت مع التاريخ وعاش هو مع الاستبداد، متناولاً خبزه اليومي من أحداث مليئة بالقهر والظلم، وجلّ ما نخشاه على الرواية السورية أن تنام بين أحضان الأرقام والتأريخ لسنوات أُخر!

* كاتبة من سوريا

رؤيا نبي

«1»

في رحلة عودته من المدينة، التي يستقر بها منذ ما يقرب من عشرين عامًا، إلى قريته، التي تستغرق ما يزيد عن خمس ساعات، راح يسترجع شريط ذكرياتهما معًا. ذهابه إليها في بيتها، جلوسه معها أمام البيت، حكاياتها له عن الماضي الجميل، رغم قلة كل ما كان فيه، وعن الأقارب وعن.. وعن. كذلك تذكّر دعواتها له بالتوفيق وسعة الرزق وراحة البال، ووقوفها بجواره حين كان يتشاجر معه والده، وأشياء أخرى كثيرة، مرت على شاشة ذاكرته كانت تربطهما معًا. حال نزوله من السيارة التي أوصلته، متجهًا إلى باب بيتها، بادئًا بها قبل الجميع، ليصافحها ويخبرها بعودته، طامحًا إلى تقبيلها يده بقبلة تبث فيه الروح مرة أخرى، تذكّر ويده تمتد لتطرق الباب، إنها فارقت بيتها إلى غير رجعة من سنين.

«2»

الرجل الذي كان يُعذب ابنه الصغير كل يوم، ضاربًا إياه ضربًا مبرحًا، حين حاول الابن الفرار من المنزل، ولم تخبره زوجة ابنه الآخر بمحاولته الهرب في حينها، راح يصرخ فيها قائلًا: «ربنا يحرق قلبك على ضناكي»!

«3»

حين يُسمعها كلمات حب عذبة ترد عليها قائلة: «بحبك وبعشقك وبموت وبدوب فيك». لكنها حين تفعل ما يغضبه فيفكر في الابتعاد عنها، مؤقتًا أو إلى الأبد، لا تُشبّهه إلا بأسوأ مَن عرفتهم طوال حياتها.

«4»

كلما نشب خلاف بينهما، بسبب شيء ظن أنها أخفته عنه، أقسمت له أنها لا تُخفي عنه أي شيء، لكنه، في وقت آخر، وحين يُعاتبها على شيء لم تخبره به في وقته، تقول له إنها لا تحكي له عن كل ما يحدث، وإن هناك أشياء تحدث لا تحكيها له لعاديتها وكثرتها. هنا يضع علامة تعجب كبيرة بامتداد المسافة التي تفصل ما بين حاجبيه وأسفل شفتيه!

«5»

لحظة أنْ قبّلها حاضنًا إيّاها بشدة، مُعلنًا عن حبه لها، عادت بذاكرتها إلى سنوات طويلة مضت، قضتها حالمة فقط أنْ ينظر إليها.

«6»

كلما حدث شيء سبّب اندلاع شجار بينهما، سألته غاضبة: ما الذي أجبرك على أن تظل معي حتى هذه اللحظة؟ هي التي في هذه اللحظة تنسى أنها متمسكة به أكثر من تمسّكه بها.

«7»

بعد أن اقتربت منه واقترب منها، وانصهرت كل الحواجز بينهما، راحت تتحسر على عمر طويل مرّ عليها، كانت فيه تخشى مجرد إخبارها إياه بحبها له.

«8»

رآهما يسيران معًا في الشارع قرب سلّم المترو، حاول أن يبتزه، مهددًا إياه أن يخبر زوجته بما رأت عيناه. لكنه اكتفى بقوله له: إهدأ.. هي أول العارفين.

«9»

في عز خلافهما وخصامهما الشديد الذي يُنذر بفراق أبدي، ما إن يشتمها شتيمة يعرف هو كم تحب هي أن تسمعها منه، إلا ويقولان بعدها وفي نفس واحد: «بحبك».

«10»

لأنها تعرف أنها لا تُشبه الأخريات، كان لديها يقين بأنه مهما فعل سيعود إليها، هي وحدها، مرة أخرى، بل كانت ترى في منامها ما سوف يحدث له. أخبرته بأن بعضهن سيتسببن له في مشكلات ضخمة، وسيتركنه وحيدًا، وأن بعضهن يخدعنه ويكذبن عليه وعلى غيره في الوقت نفسه. هي التي أخبرته منذ البداية بسيناريو قصته مع إحداهن، لكنه لم يصدق حينها، بل اعتبر ما قالته أضغاث أحلام. غير أنه في النهاية آمن بصدقها، وأقسم لها أن رؤياها كانت رؤيا نبيّ.

«11»

منذ دقائق خمس، كانت قد طلبت منه أن ينسى أنه عرفها ذات يوم. الآن تتوسل إليه، وهي تُقبّل يديه، ألا ينفّذ كل ما تطلبه منه.

«12»

كثيرًا ما كانت تقول له إنها ستحرق دم كل من يريدون أن يفسدوا علاقتهما معًا. لكنها، وفي المرة الأخيرة التي سبقت انفصالهما إلى الأبد، كانت قد حرقت دمه هو بانحيازها إليهم.

«13»

عاطف محمد عبد المجيد*

كلما حاولت الاتصال به، بعد أن حذف اسمها من ذاكرة الهاتف، يخبره الهاتف باسمها مسبوقًا بـ: «قد تكون.....».

«14»

بعد أن قررا الانفصال اللا رجعة فيه أبدًا، لا تزال تحاول الاطمئنان عليه. منذ قليل جاءته رسالة منها قرأها قائلًا: «وبعدين معاها بنت الذين دي؟!»

«15»

قبل أن تمتلك جرأة إخباره بحبها له، أُضطرت إلى أن تذهب إلى طبيب نفسي، فشل في علاجها منه فشلًا ذريعًا. وبعد أن اكتشف حبها له، لكنها اضطرته إلى تركها، اضطرت هي أيضًا إلى العودة إلى طبيبها النفسي مرة أخرى. حينها بادرها مذهولًا: «مش ممكن تكوني بني آدمة زيّنا!».

«16»

حين قرأ رسالتها التي تقول له فيها «يا رب تكون بكل خير»، قال لها في نفسه: كنت بخير حتى دخلتِ حياتي.

«17»

وهما يجلسان في البار معًا، راح يُقسم له، مشيرًا إلى زجاجة الويسكي قائلًا: «ونعمة ربنا دي»، أنه لا يكذب عليه.

«18»

بعد أن ضاجعها زوجها، هرولت، باكية بحرقة، تهاتف عشيقها قائلة له: إنها تحس وكأنها خانته مع زوجها!

* شاعر ومترجم مصري

تكريم نبيلة عبيد ومحمود قابيل في مهرجان الإسكندرية السينمائي والمخرج محمد فاضل يهدي تكريمه إلى زوجته فردوس عبد الحميد

الاسكندرية – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

أطلقت مدينة الإسكندرية الساحلية شمال مصر الدورة الخامسة والثلاثين من مهرجانها السينمائي لدول البحر المتوسط بحضور عدد من الفنانين العرب والأجانب.

وقدم المهرجان في الافتتاح الذي أقيم في دار أوبرا الإسكندرية استعراضا غنائيا بعنوان «100 سنة ثورة»، من إخراج عادل عبده استعاد خلاله مسيرة الحراك الشعبي المصري بدءا من ثورة 1919 وحتى اليوم.

وافتتحت الدكتورة إيناس عبد الدايم، وزيرة الثقافة المصرية، فعاليات الدورة الخامسة والثلاثين، بحضور الناقد السينمائي الأمير اباظة، رئيس المهرجان، وعدد كبير من الفنانين والنقاد والإعلاميين.

قدم حفل الافتتاح الاعلاميان بوسي شلبي وإبراهيم الكرداني، وبدأ الحفل بالسلام الجمهوري، ثم استعراض قصير من إخراج عادل عبده، حيث قدم مشاهد من بعض أفلام المكرمين في هذه الدورة، إضافة لمشاهد من فيلم بين القصرين، الذي يستعرض ثورة 1919، الذي يحتفي المهرجان بذكراها المئوية.

وكذلك مشاهد من فيلم «رد قلبي» للمخرج عز الدين ذو الفقار، الذي تحتفي الدورة بمئوية ميلاده أيضاً، وأهديت أغنية بعنوان «وحشتونا» للفنانين المصريين الذين رحلوا عن دنيانا، ومنهم فاروق الفيشاوي، ومحسنة توفيق، وحسن كامي، وجلال عيسى، ومحمود الجندي، وعزت أبوعوف، ومحمد أبوالوفا، والناقد الدكتور أحمد سخسوخ، والمخرج عمر الشيخ، وأخيراً طلعت زكريا، الذي وافته المنية قبل ساعات من افتتاح المهرجان.

تحدث بعد ذلك الناقد الأمير أباظة، رئيس المهرجان، موجها الشكر لكل الداعمين.

نبيلة عبيد

ثم نقل أحمد جمال، نائب محافظ الإسكندرية، تحيات عبدالعزيز قنصوة، مشيراً إلى أن توقيت المهرجان جاء في تاريخ عزيز ومهم وهو ذكرى السادس من أكتوبر/تشرين الأول.

ورحبت الدكتورة ايناس عبد الدايم بضيوف مصر الأعزاء، وكذلك شكرت رئيس المهرجان وكل فريق العمل على المجهود، الذي بُذل من أجل إنجاح المهرجان، معبرة عن سعادتها بأن المهرجان عاد إلى بيته دار الأوبرا «مسرح سيد درويش» من جديد.

بعد ذلك بدأت فقرات التكريم، بداية بنبيلة عبيد، التي قالت إنها تفخر بأن هذه الدورة تحمل اسمها، مشيرة إلى أنها تعتبر المهرجان من أهم المهرجانات في منطقة دول البحر الأبيض المتوسط.

أما المخرج محمد فاضل فقال إن تكريمه «بطعم الجائزة» لأنه جاء من مهرجان عريق وهو مهرجان الإسكندرية، والذي تنظمه جمعية متخصصة في السينما وهي جمعية «كتاب ونقاد السينما».

محمود قابيل

وقال إنه يهدي التكريم إلى زوجته ورفيقة مشواره الفنانة فردوس عبدالحميد، إضافة إلى كل كتاب السيناريو، الذين عمل معهم، وكل مديري التصوير والفنانين وعمال البلاتوهات، وكل شخص له دور في أن يصل إلى هذا التكريم.

كما تم تكريم النجم محمود قابيل، الذي شكر كل أهل الاسكندرية. وأضاف «أحب أن أشكر أصحاب الفضل علي في هذا المجال، كل مخرج أو مخرجة، وكل مؤلف أو مؤلفة أديت دورا في عمل من أعمالهم، وكذلك كل زميل أو زميلة وقفوا إلى جانبي، وعلموني واستفدت منهم، وكل عامل في مجال السينما. أشكركم أنتم أصحاب فضل».

وأهدى قابيل جائزته إلى رفقاء السلاح وزملائه في الدفعة «49 حربية».

ومن لبنان تم تكريم النجم رفيق علي أحمد، الذي قال إن كثيرا من المبدعين كانوا يلتقون منذ 40 سنة في مهرجانات، وكانوا لا يفهمون بعضهم البعض بسبب اختلاف اللهجات، ولكنهم بفضل السينما المصرية صارت لغة التواصل سهلة وبسيرة، مضيفاً «شكرا للسينما لأنها أوجدت هذه الثقافة. تحية من لبنان، ومحروسة يا مصر».

ومن تونس تم تكريم المخرج رشيد فيرشو، الذي قال «أنا فخور بهذا التكريم، الذي له نكهة خاصة، لأنه جاء من بلد قريبة من قلبي وعزيزة علي وهي مصر بلدي الثاني، والتي لي فيها أصدقاء وذكريات كثيرة»، مضيفاً «مصر علمتني كثيرا، وهي التي أعطتني فرصا كثيرة للتقريب بين الشعوب، فمصر هي عائلتي وتحيا مصر وتحيا تونس».

كما تم تكريم النجم الإسباني هوغو سيلفا، الذي أهدى تكريمه إلى كل أم موجودة في حفل الافتتاح، قائلاً «ما وصلت إليه هو بسبب أمي»، في حين تم تكريم المخرج الإسباني الكبير كولدو سيررا، صاحب فيلم الافتتاح «70 بن لادن»، والذي قال إنها المرة الأولى التي يحضر فيها إلى مصر، وكل ما يعرفه عن مصر كان السينما.

ثم تم تسليم جوائز مسابقة ممدوح الليثي للسيناريو، والتي تقدم لها 18 سيناريو، حيث فاز سيناريو «حبيبتي» لشهيرة سلام بالجائزة الأولى، وفاز بالجائزة الثانية سيناريو «بعد الغروب» لياسر فؤاد، في حين تقاسم الجائزة الثالثة ثلاثة سيناريوهات وهي «سيلفي» لمحمد الدرة و«نوة شتا» للسيد عبدالنبي مرسي و«سان ستيفانو» لنور الدين زكي.

بوستران للفيلمين الفائزين

السينما المصرية تحصد أهم جوائز مهرجان «مالمو»: «ليل خارجي» أحسن فيلم و«الضيف» يفوز بجائزة الجمهور

مالمو – «القدس العربي»:

تواجدت السينما المصرية بقوة في مهوجان مالمو للسينما الغربية، الذي اختتم فعالياته مؤخرا، وذلك بعدة مشاركات في المسابقة الرسمية والفعاليات الموازية، ولجان التحكيم.

وقد حصدت الأفلام المصرية أهم جوائز المهرجان، حيث فاز فيلم «ليل خارجي» بجائزة أحسن فيلم، وتدور أحداثه حول ثلاثة أشخاص من عوالم لا يمكن أن تتلاقى يجدون أنفسهم مضطرين لقضاء ليلة سويا، يخالفون فيها شكل الحياة التي اعتادها، مو المخرج الشاب الذي يصارع من أجل عمل فيلمه الجديد. توتو بائعة الهوى التي تقابلهم للمرة الأولى، ومصطفى سائق التاكسي الذي تتحول ليلته لصراع بينه وبين مو يحاول كل منهما إثبات القوة والقيادة، بينما تقع توتو بين رحى هذا الصراع، في تجربة تستغرق ليلة كاملة يكتشفون فيها القاهرة في أعماقها الشعبية في ظلام الليل. «ليل خارجي»، بطولة كريم قاسم ومنى هلا وشريف قاسم ومشاركة لعدد كبير من النجوم كضيوف الشرف، وهو تأليف شريف الألفي وإخراج أحمد عبد الله السيد.

أما فيلم «الضيف» ففاز بجائزة الجمهور، وهو من إخراج هادي الباجوري، وتأليف إبراهيم عيسى، وإنتاج «آي برودكشينز»، من بطولة خالد الصاوي، وأحمد مالك، وشيرين رضا، وجميلة عوض. وهو يسلط الضوء على قضية الحجاب، وحقيقة وجوبه وحرية المرأة في ارتدائه، حيث يدور حول شاب ينزل ضيفا على العشاء، لدى أسرة الدكتور يحيى حسين التيجاني، بدعوة من ابنته التي تحب هذا الفتى، لكن الدكتور يعيش أسوأ أيامه بعد تعيين حراسة عليه بسبب تهديدات تلاحقه بسبب آرائه الجريئة، ويتحول العشاء إلى نقاش مثير بين الضيف والأب.

مديرة المنتدى العربي للمدن الذكية تكشف عن خطط لتوثيق تراث وتاريخ المدن والبلديات العربية

■ الأقصر – د ب أ: كشفت مديرة المنتدى العربي للمدن الذكية المهندسة سميرة الدحيات عن خطط لتوثيق تراث وتاريخ المدن والبلديات العربية، مشيرة إلى أن المدن والبلديات العربية لديها شغف ورغبة حقيقية في التحول إلى مدن ذكية، وأنه لا خيار آخر أمام البلدان العربية سوى مسايرة التطور والتوجه بقوة لتطبيق منظومة المدن الذكية.

وقالت على هامش زيارتها الحالية لمدينة الأقصر التاريخية في صعيد مصر للمشاركة في إحدى فعاليات منتدى المدن الذكية، إن المنتدى العربي للمدن الذكية، في صدد وضع مؤشرات ومعايير لقياس حالة المدن والبلديات العربية وبيان مدى جاهزيتها للتحول إلى مدن ذكية، ووضع بحوث ودراسات تكون بمثابة دليل يساعد على تحقيق حلم التحول الرقمي بشكل كامل، وأن المنتدى يعمل أيضا على تقديم الدعم لتطوير البوابات الإليكترونية للمدن والبلديات العربية .

وحول واقع ومستقبل المدن الذكية في العالم العربي، قالت الدحيات، «نحن ما زلنا في البدايات» وأن تنفيذ منظومات شاملة للمدن الذكية في البلدان العربية تحتاج لبعض الوقت.

مدن عربية ذكية

وأشارت إلى أن مدينتي أبوظبي ودبي هما أول مدينتين عربيتين تتحولان إلى قائمة المدن الذكية في العالم، وأن مدنا أخرى في طريقها لذلك التحول مثل العاصمة الإدارية الجديدة في مصر، والتي ستكون مدينة ذكية خلال السنوات الخمس المقبلة، وكذلك أمانة عمان الكبرى في المملكة الأردنية التي ستصل لتقديم خدمات الكترونية متكاملة بحلول العام المقبل.

وأكدت أن «موضوع اندماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أصبح أمراً ملحاً بل أصبح حاجة ضرورية في العمليات الأساسية للمدن التي تسعى للتحول الإلكتروني والذكي المستدام، من منطلق قدرة تكنولوجيا المعلومات على المساعدة في إنشاء مدن ذكية من خلال الابتكار «.

وقالت الدحيات إن المدن والبلديات العربية أصبحت اليوم تواجه مجموعة من التحديات الحرجة التي لم يعد بالإمكان الوقوف حيالها موقف المتفرج، وخاصة تلك المتعلقة بالتطورات الإدارية والمعلوماتية الحاصلة من حولها. وأضافت أن «تسارع الأحداث وتنامي الاحتياجات وتنوعها وتغلغل التكنولوجيا في جميع مفاصل الحياة، أصبحت تفرض علينا إيجاد حلول سريعة تلبي احتياجات المواطنين ورجال الأعمال والمستثمرين، وتقديم خدمات ذكية تحقق رضاهم وتفوق توقعاتهم بكفاءة وفاعلية كبيرة». وتابعت: «يعيش العالم تغييرات جذرية تتمثل في تزايد سكاني وتهديدات أمنية وعولمة اقتصادية وتقدم تكنولوجي وتنافس في الأسواق وسرعة في اتخاذ القرار، الأمر الذي يحث المدينة على مواكبة هذه التطورات، بل استباقها من حيث التخطيط والتنبؤ بما يجعل المدينة فضاء للتعايش الآمن والتقدم الاقتصادي وجودة الحياة وصديقاً للبيئة».

وحول دور المنتدى العربي للمدن الذكية في تحقيق التكامل والتعاون بين المدن والبلديات العربية، قالت إن المنتدى يعمل على عقد ورش عمل وندوات دورية في مختلف الأقطار العربية، وذلك لدعم خطط المدن والبلديات في الارتقاء بنوعية الحياة وتطوير الخدمات عبر مجموعة من الخبراء والكفاءات العاملة في المنتدى، بجانب العمل على نقل التجارب الناجحة في مجال التحول إلى المدن الذكية إلى كافة المدن والبلديات الأعضاء في منظمة المدن العربية، وتقديم الدعم الفني والاستشارات، وبناء تطبيقات الهواتف الذكية لتطوير العمل البلدي.

وأضافت أن فريق العمل في المنتدى العربي للمدن الذكية، معني بتطوير وتحسين قدرات المدن والبلديات الأعضاء في مجال نظم المعلومات والاتصالات ومجالات الإدارة الحديثة، وذلك بالتعاون مع القطاعين العام والخاص بتلك المدن والبلديات داخل إطار منظمة المدن العربية، وبالتعاون والشراكة أيضا مع المنظمات والمؤسسات العربية والدولية المعنية بالتحول لمنظومة المدن الذكية، وهي المنظومة التي تساعد على تبسيط الحياة، وتيسير تقديم الخدمات والارتقاء بمختلف القطاعات من اقتصادية وثقافية وبيئية، وأن يتحقق حلم تحول المدن والبلديات العربية إلى مدن قادرة على إدارة نفسها بطريقة ذكية.

دعم كبير

وأشارت الدحيات إلى أن المنتدى تلقى دعما كبيرا من منظمة المدن العربية، وأمانة عمان الكبرى في المملكة الأردنية التي تستضيف مقر المنتدى، من أجل تحويل المدن والبلديات العربية إلى مدن ذكية، وفتح مزيد من آفاق التعاون مع المنظمات المعنية في العالم من أجل تحقيق ذلك الهدف، بجانب دعم جهود المدن والبلديات العربية في مواجهة التغير المناخي، وأن تتحول إلى مدن صديقة للبيئة في طريق تحولها إلى مدن ذكية.

يذكر أن المنتدى العربي للمدن الذكية، هو مؤسسة منبثقة عن منظمة المدن العربية متخصصة في مجال تقنية ونظم المعلومات والإدارة الحديثة، تتخذ من العاصمة الأردنية عمّان مقراً دائماً لها، ويسعى المنتدى لتحقيق مدينة عربية إلكترونية ذكية، والمساهمة في رفع جاهزية المدن العربية لتحقيق التحول الإلكتروني والوصول للمدن الذكية.

ويعمل المنتدى على بناء مرجعية فنية وعلمية في مجال إدارة تقنية المعلومات والتحول الإلكتروني والذكي للمدن العربية، وكذلك توفير خدمات التأهيل والتدريب للكوادر البشرية في مجال تقنية المعلومات والإدارة الحديثة في المدن العربية.

الآثار في مدينة الأقصر

عدد جديد من «الديبلوماسي» يكشف ما بين السعودية والإمارات في اليمن!

لندن – «القدس العربي»:

صدر في لندن عدد اكتوبر/ تشرين الأول من «الديبلوماسي»، وهو تقرير شهري يحرره الصحافي اللبناني ريمون عطاالله، وعلى غلافه عنوان يقول «كلنا مع الجيش وكلهم ضد الجيش». ومن محتوياته:

أربعة جنرالات لبنانيين تولوا رئاسة الجمهورية، فهل هناك من جنرال خامس على الطريق؟ في إشارة الى قائد الجيش بعد زيارات متكررة قام بها الى الولايات المتحدة.

ايّاكم ورغيف الجيش بعد اقدام وزارة المال اللبنانية على وقف صرف مستحقات شركات الغذاء التي تتولى تأمين حاجات الجيش الغذائية اليومية من خبز ولحم وخضار وفاكهة، فيما أصوات تدعو السلطة الى عدم إشراك الجيش في ما لا يعنيه، واتهامه بما لا يخصه، بعد وصول متعامل مع إسرائيل إبان احتلالها جنوب لبنان الى بيروت من أمريكا.

أمام أزمة الحكم في لبنان بين الرئاسات الثلاث: المارونية والشيعية والسنّية، نصيحة من نيكولو مكيافللي الى ميشال عون، مفادها «أيها اللبنانيون الفساد باق معكم في كل حين».

حكاية اختفاء الدولار من أسواق بيروت يضع المصارف اللبنانية في بحر عاصف يرعب اللبنانيين.

حرب باردة بين السعودية والإمارات في اليمن، بعدما اتفقا على استراتيجية مشتركة لمحاربة «القاعدة» و«داعش» حيث يتواجدان ويمارسان القتل والتنكيل والتهجير.

ترامب هاجم سياسة سلفه أوباما وكيف أضرت بمصالح أمريكا، ثم شنّ حرباً تجارية ضد الصين زلزلت الاقتصاد العالمي.

لماذا أقالوا جون بولتون، يقول قريب من البيت الأبيض إن ترامب أراد إبعاد شره عن العالم، بعدما تمادى في الحديث عن حروب يقتضيها السلام في رأيه ضد كوريا الشمالية وإيران وسوريا و«حزب الله».

والحالة الاسرائيلية عبر مراحلها. وفي العدد أخبار متفرقة من «حقيبة الديبلوماسي» مع تعليقين: الأول عن عودة الحماية الأمريكية للنفط السعودي على ما كانت عليه أيام المؤسس عبدالعزيز، بعد قصف منشآت أرامكو. والثاني كيف صار لبنان يشبه سانت بيترسبورغ أيام القيصر من حيث أنه المكان الذي تحدث فيه الأشياء التي لا تحدث!

بدرية طلبة توقف عرض «ريا وسكينة تاني» حدادا على طلعت زكريا

لندن – «القدس العربي»:

نشرت الفنانة بدرية طلبة عبر حسابها على «انستغرام» رسالة قصيرة عبرت من خلالها عن مدى الحزن الذي تمر به بسبب رحيل الفنان طلعت زكريا حيث أعلنت الفنانة تأجيل عرض مسرحية «ريا وسكينة تاني» والتي كان من المفترض أن تقدمها على أحد مسارح محافظة الإسكندرية خلال هذا الأسبوع حدادا على رحيل صديقها الفنان طلعت زكريا حيث اعتذرت الفنانة للجمهور الذي قام بحجز تذاكر المسرحية في رسالة قالت فيها: «نعتذر عن عرض مسرحية ريا وسكينة تاني هذا الأسبوع حدادا على وفاة زميلنا المرحوم طلعت زكريا اللي حابب يسترد قيمة الحجز واللي حابب يؤجل يتواصل معنا».

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	3		5					7
		8	2	4		6		
		1	3					5
	5							
7	2	3				4	8	9
							7	
2					3	7		
		6		2	8	9		
9					5		6	

ابراج

الحمل
حاول أن تنسحب اليوم من مواجهة. قد تلتقي الحبيب في مكان بعيد عن العيون

الثور
لا تبدأ جديداً وابق متحفظاً. تلاحق مسألة عاطفية وتشعر بالوحدة في الوقت نفسه

الجوزاء
ربما تشعر اليوم أنك تسير عكس التيار ولذلك قد تواجهك بعض الصعوبات

السرطان
تظهر بعض المسائل المالية وقد يتطلب منك قرض أو مساعدة

الاسد
حدد أولوياتك المالية. خطوات جذرية ومصيرية محتملة

العذراء
تتذمر من عدم تفهم الآخرين لك. تهدأ وتيرتك ويخف نشاطك . لا توقع على عقد ولا تستعجل امرأ وتحل بالصبر

الميزان
استرخ وابتعد عن الأضواء التي قد تؤثر على سمعتك وقدراتك المهنية

العقرب
نظم وقتك جيدا وكن واضحا في أولوياتك ولا تدع أحدا يثير انفعالك أو غضبك

القوس
تكون الفترة مهمة على الصعيد المهني والاجتماعي. قلق حول أحد أفراد العائلة، يتحسن وضعه قريبا

الجدي
تستطيع تحقيق إنجاز باهر وتجاوز العقبات. لا تشوه سمعتك بل تمالك أعصابك وقدم أفضل ما لديك من مهارة او كفاءة

الدلو
تعالج استحقاقا ماليا. لا تتسرع بتوظيف الأموال بل دقق في التفاصيل

الحوت
ستعوض عن كل أحزان الانتظار الطويل. إذا كان لديك قريب يعيش في أحد بلدان الغربة

حل العدد السابق

6	3	2	5	8	9	1	4	7
5	7	8	2	4	1	6	9	3
4	9	1	3	6	7	8	2	5
1	5	9	8	7	4	2	3	6
7	2	3	1	5	6	4	8	9
8	6	4	9	3	2	5	7	1
2	4	5	6	9	3	7	1	8
3	1	6	7	2	8	9	5	4
9	8	7	4	1	5	3	6	2

تجهيزات فنية حديثة تنكش الذاكرة والولادة العارية والإنتماء

إعادة وصل لبنان والعراق في افتتاح مهرجان «عراقيات»

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

أتاح مهرجان «عراقيات»، الذي افتتح في «دار النمر» عشية السابع من الشهر الجاري بتنظيم من مؤسسة روزا لوكسمبورغ، جمع الشتات العراقي من المنافي الأوروبية والأمريكية ليتلاقى في بيروت بضعة أيام.

أيام أعادت التواصل المباشر مع ثقافة متجذرة في النسيج العربي، في الأدب والشعر والموسيقى والسينما والتجهيز الفني الراقي الحديث بشكل خاص. مناسبة لم تخل من أسى، فمؤسسة روزا لوكسمبورغ خسرت صبية وشاباً فقدا حياتهما خلال المظاهرات الأخيرة، التي عمّت العراق. وكانت لروحهما دقيقة صمت وقوفاً.

تميز افتتاح المهرجان بجمع حاشد من جنسيات عربية متعددة، وبكثير من الشوق والحب، وبحشرية اللقاء مع جديد يقول حال وطن شظته الحروب وأفقدته مئات الآلاف من أهله.

تميز اللقاء الفني باسترجاع للذكريات عبّر عنها الفنان عادل عابدين بتجهيز متعدد الوسائط بعنوان «العودة إلى المستقبل». تمثل هذا التجهيز ببضعة شرائط كاسيت موزعة في الصالة يساهم قلم رصاص بتحريك الذكريات من خلال كل منها. وفي الصالة عينها دار شريط فيديو ظهر خلاله عادل عابدين واقفاً ومنغرساً عبر التركيب وسط جمهور غفير، يؤدي أغنية عرفها في زمن طفولته العراقية،

من شعار المهرجان

ولا يزال الأطفال العراقيون يرددونها إلى هذا الحين. إنها «بلي يا بلبول»، لكن عابدين ربما استعار جمهوره الغفير من زمن يعود لبداية أربعينيات القرن العشرين، وظهرت خلاله صورة لهتلر. أطلق عابدين على هذا التجهيز عنوان «نشيد وطني».

«الزي الرسمي» تجهيز فيديو لمحمود العبيدي بليغ في دلالاته. إنه الإنسان الذي يولد عارياً. ينتمي للمجموعة، وبعد أن يكون صفحة بيضاء نقية وواضحة، يصبح صاحب انتماء ديني وإيماني وربما سياسي. شكله ولباسه يشيان بإسم ومعنى الجبهة التي عزل نفسه ضمنها، وإلى أي انتماء اختار تكميم عريه الحر المفتوح دون حدود أو آفاق. وعن تجهيزه هذا يقول محمود العبيدي: «نحن نولد عراة. نتيقظ لعرينا ونشعر بالخطر، فنرتدي ثياباً. ننضم لمجموعة ونلبس زيها الرسمي. نمضي لنحارب، فنموت عراة».

«الروح المجروحة» عنوان التجهيز الفني لضياء العزاوي وله خصص لقاء منفرد لعرضه عشية اليوم. هو عمل ذو دلالة رمزية وعنه يقول الفنان: «يجسد الحصان عنصراً أساسياً في السرديات الشعبية، فهو تمثيل لخسائر الفتنة وفقدان الآلاف من الأبرياء العراقيين في حروب عبثية قادت البلاد إلى الإحتلال وما نتج عنه من ضحايا وصراع». وفي هذا التجهيز قدّم العزاوي التحية للأكاديميين العراقيين الـ450 الذين اغتالتهم عناصر مجهولة، واعتبر اغتيالهم «استكمالاً لمهمة الإحتلال الأمريكي في العراق، والتي تبعتها مسيرة القتل على الهوية، وقوائم بآلاف المغيبين».

في الإفتتاح أسفت رشا صلاح القيمة للفعالية الثقافية «عراقيات» لتوقف الذاكرة بين بيروت والعراق عند الغزو الأمريكي. ووجدت في هذا النشاط جهداً متواضعاً، ومن «حق العراق علينا».

واستبقت رائدة طه إلقاء الشعر المختار من قصائد محمود درويش كتحية للعراق من فلسطين، بالتذكير بأن فلسطين في قلب كل عراقي، وما أن تُلفظ الفاء حتى تُطأطأ الرؤوس خجلا، وما يجمع العراقي والفلسطيني هو الموت نتيجة السياسات التي كان ثمنها «دامياً جداً».

شكران مرتجى تستفرد بأيمن زيدان بعد 22 عاماً وتستعيد أحلى ذكريات «جميل وهناء»

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

أعربت الممثلة السوريّة شكران مرتجى صاحبة شخصيّة «أمل» سكرتيرة الأستاذ «جميل» عن محبتها وتقديرها للفنان والمخرج السوري أيمن زيدان (جميل) «الذي استفردت به لوحدها، كما قالت والتقطت صورة «سيلفي» معه بعد مرور 22 عاماً على مسلسل يوميات «جميل وهناء»، الذي حققّ نجاحاً باهراً وترك بصمة حلوة ومحببّة وطريفة لدى المشاهدين، الذين كانوا يتسّمرون أمام الشاشة لمعرفة يوميّات «أمل» المغرومة بمديرها جميل من دون جدوى.

ونشرت شكران الصورة، التي التقطتها مع زيدان ونشرتها عبر حسابها الرسمي على «انستغرام» وأعادت بالذاكرة مشاهد طريفة من هذا العمل الكوميدي بامتياز «جميل وهناء» المطبوع في الذاكرة الجميلة للجمهور العربي، وحيّت زيدان الذي وصفته بعرّاب الدراما السورية، الذي منحها فرصة تلو الأخرى بقولها «أستاذي ومن منحني أهم الفرص الغالي عرّاب الدراما السوريّة أيمن زيدان إلتقط موهبتي منذ تخرّجت وكانت الفرصة تلو الفرصة عشرات الأعمال وأجمل الأدوار».

واسترجعت الذكريات بطرافتها المعهودة فقالت: «جميل وأمل، وأخيراً استفردت فيه. الأستاذ جميل بحبك كتير.. انقلعي من هون أمل (شخصيتي بمسلسل جميل وهناء).. هوا أستاذ.. يطيرك».

ومسلسل «جميل وهناء «عرض في العام 1997 وهو مسلسل كوميدي سوري من بطولة أيمن زيدان ونورمان أسعد وإخراج هشام شربتجي.

«لست وحيدا» يفتتح مهرجان الأردن الدولي للأفلام

■ عمان – رويترز: بدأت في العاصمة عمان الدورة السابعة من مهرجان الأردن الدولي للأفلام بعرض فيلم (لست وحيدا) للمخرج الأردني أشرف العبادي الثلاثاء.

كما عرض المهرجان في الافتتاح الذي أقيم على المسرح الرئيسي في المركز الثقافي الملكي الفيلم الفرنسي (الفريسة).

وقال وزير الثقافة محمد أبو رمان إن المهرجان «يشكل فرصة للجمهور الأردني في العاصمة وباقي المحافظات للاطلاع على ثقافة البلدان المشاركة، والقصص المبنية عليها هذه الأفلام، وفرصة لصناع الأفلام الأردنيين للاستفادة من هذه التجارب في تطوير أدواتهم الفنية».

كرم المهرجان في الافتتاح الممثل الأردني زهير النوباني، كما احتفى بفنانتين عربيتين هما الممثلة المصرية ألفت عمر والممثلة الكويتية فاطمة الصفي.

ويعرض المهرجان الذي يمتد حتى 13 الشهر الجاري 28 فيلما من دول عربية وأجنبية تتنافس 10 أفلام منها على جوائز الدورة.

وتتشكل لجنة التحكيم برئاسة الممثلة الأردنية عبير عيسى وعضوية الأكاديمي الأردني علي ربيعات والمخرج الكويتي خلف العنزي والناقد المصري رامي عبد الرازق.

كما يشمل برنامج المهرجان ورشة عمل في التصوير والإضاءة يقدمها المخرج الأردني محمد علوان.

198 فيلما من 19 دولة تتنافس في مهرجان الدار البيضاء للفيلم العربي

الرباط – «القدس العربي»:

اختار مهرجان الدار البيضاء للفيلم العربي في المسابقة الرسمية لدورته الثانية، التي تنطلق يوم 18 الشهر الحالي، وتستمر إلى غاية 25 منه 11 فيلما روائيا للمشاركة في المسابقة الرسمية، فضلا عن عدد من الأفلام القصيرة، من بين 198 فيلما بين الطويل، والقصير من 19 دولة عربية، تقدموا للمشاركة.

ويترأس لجنة تحكيم مسابقة الأفلام الطويلة المخرج المغربي محمد عبدالرحمن التازي، وإلى جانبه الممثل المصري، فتحي عبد الوهاب، والمخرج العراقي قاسم حول، والناقد السينمائي الكويتي عبد الستار ناجي، والممثلة التونسية سهير بن عمارة.

واختارت إدارة المهرجان أفلام «جمال عفينة» للمخرج ياسين ماركو موروكو من المغرب، «لعزيزة» للمخرج محسن البصري من المغرب، و«الطريق المستقيم» للمخرج عكاشة تويتة من الجزائر، و«سامحني» للمخرجة نجوى سلامة من تونس، و«يوم وليلة» للمخرج أيمن مكرم من مصر، و«زيانة» للمخرج خالد الزدجالي من سلطنة عمان، و«الاعتراف» للمخرج باسل الخطيب من سوريا، و«يارا» للمخرج عباس فاضل من لبنان / العراق، و«عشرة أيام قبل الزفة» للمخرج عمرو جمال من اليمن و«إن بارادوكس» للمخرج حمد الصراف من الكويت، و«المسافة صفر» للمخرج عبد العزيز الشلاحي من السعودية.

يترأس لجنة تحكيم مسابقة الأفلام القصيرة، المخرج السوداني سعيد حامد، وسيحضر إلى جانبه كأعضاء كل من الممثلة المغربية، جليلة التلمسي، والإعلامي السوري حسام الدين نصر. وتشارك في مسابقة الأفلام القصيرة، أفلام: «طيف الزمكان»، و«400 ورقة» من المغرب، و«آخر عيطة»، و«برمودا» من الجزائر، و«الحبل السيري»، و«جدايل»، و«جوري» من سوريا، و«عبور» من البحرين، و«عمى الألوان»، و«ماتعلاش عن الجانب»، من مصر، و«غزال»، و«ابن الرقاصة»، و«قهوة مرة» من لبنان، و«شعر قصة عشت» من السعودية، و«ليمون»، من الإمارات، و«أنفاس أخيرة» من العراق، و«ليلة خميس نجوم» و«جانفيي» من تونس.

وقال بلاغ لإدارة المهرجان إن هذه الخطوة تطمح لتوسيع نشاطات المهرجان والإنفتاح على الشباب القادم بقوة في المشهد السينمائي العربي.

جاسوس بريطاني ساهم في سقوط رئيس الوزراء محمد مصدق

وثائقي في مهرجان لندن يلقي الضوء على انقلاب عام 53 في إيران

■ لندن – أ ف ب: يلقي المخرج الإيراني تقي أميراني ضوءا جديدا في فيلمه الأخير على دور بريطانيا في إطاحة رئيس وزراء إيران العام 1953 وهو حدث طبع تاريخ هذا البلد.

وعرض فيلم «انقلاب 53» خلال مهرجان لندن للفيلم وهو يبرز عناصر جديدة وثبت الدور الرئيسي لجاسوس بريطاني في سقوط رئيس الوزراء الإيراني محمد مصدق في عملية نفذت بمساعدة وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي أي إيه).

وأقرت الولايات المتحدة بدورها العام 2013 مع نشر محفوظات لـ«سي أي إيه» لكن البريطانيين لم يقروا بدورهم الرئيسي بعد.

ويقيم أميراني وهو عالم فيزياء سابق استحال مخرجا وفاز بجوائز عدة، في لندن منذ 45 عاما. ويؤكد أن اكتشاف أدلة على تنسيق عميل استخبارات تابع لجهاز «أم أي 6» للعملية»يسلط ضوءا جديدا» على القضية.

وقال على هامش المهرجان، حيث يتنافس على جائزة أفضل وثائقي «هذا يؤكد نوعا ما ما يقوله الإيرانيون منذ عشرات السنوات».

وكان مصدق تولى رئاسة الوزراء في 1952 وحقق شعبية قوية سريعا لكنه أثار استياء البريطانيين، لأنه أراد تأميم شركة النفط الانكليزية – الإيرانية سلف المجموعة العملاقة «بي بي».

وأثار كذلك غضب شاه إيران محمد رضا بهلوي من خلال سعيه إلى الحد من صلاحياته، وقد اضطر الشاه في وقت لاحق من السنة نفسها إلى ترك البلاد احتجاجا.

في آب/اغسطس 1953، أدى انقلاب عسكري إلى توقيف مصدق وسجنه مدة ثلاث سنوات قبل أن يوضع في الإقامة الجبرية. وقد توفي العام 1967.

وعاد الشاه إلى إيران فورا بعد إطاحة مصدق ليحكم إيران على مدى ثلاثة عقود تقريبا قبل أن تطيحه الثورة الإسلامية العام 1979.

واستخدم أميراني بمساعدة خبير المونتاج الحائز جائزة أوسكار والتر مورك مشاهد أرشيفية لم يسبق أن عرضت من قبل ومقابلات مع شخصيات معروفة وأبحاثا جديدة لتحليل الأحداث علميا.

واكتشف أميراني ومورك فيلما وثائقيا بريطانيا متلفزا يعود إلى الثمانينات حدد هوية عميل سابق في «أم أي 6» يدعى نورمان داربشر واجريت معه مقابلة. وقد أقر هذا الأخير بأنه ساعد في التخطيط للانقلاب.

إلا ان داربشر لا يظهر في نسخة البرنامج التي عرضت على الشاشة ما قد يشير إلى تدخل محتمل للحكومة البريطانية لحذف مقابلته.

وعثر أميراني على نص المقابلة مع القيمين على الوثائقي واستعان بالممثل الشهير رالف فاينز ليؤدي دور الجاسوس السابق الذي توفي، في إعادة للمقابلة.

وقال فاينز نقلا عما قاله داربشر «تنفيذ الانقلاب من جهتنا كان من مسؤوليتي».

ورفضت وزارة الخارجية البريطانية التعليق على هذه المسألة.

وكان إنجاز الفيلم حول مصدق «أمرا شخصيا جدا» بالنسبة إلى أميراني (59 عاما).

وأوضح «في طفولتي، عشت عواقب الانقلاب الذي أدى إلى ازدهار حكم الشاه على مدى 25 عاما». وقد تجدد اهتمامه بعد رؤيته صورا لمصدق في التظاهرات المطالبة بالديمقراطية في إيران العام 2009.

وفي الأساس كان لدى أميراني شعور بأن تاريخ إيران المعاصر كان ليكون مختلفا جدا لو بقي مصدق في الحكم.

وأكد «كان يمثل للكثيرين ومن بينهم أنا، الآمال والأحلام بقيام إيران ديمقراطية وعلمانية».

وخلال العقد الذي احتاج إليه إنجاز فيلم «انقلاب 53»، شهدت العلاقات بين إيران والدول الغربية تدهورا ملحوظا مع فشل الاتفاق النووي المبرم العام 2015 وتوترات عسكرية في المنطقة. وازداد التوتر بين طهران ولندن بسبب سجن أشخاص عدة يحملون الجنسيتين الإيرانية والبريطانية وفي الفترة الأخيرة بسبب احتجاز ناقلات نفط من الطرفين. وقال أميراني إنه يشعر بأن التاريخ يعيد نفسه. وأوضح «كل ما حصل في العام 1953 كان يتكشف في عناوين الأخبار خلال انجازنا الفيلم».

وأضاف «أهمية هذا الفيلم الآنية كانت تزداد كلما تقدمنا في إنجازه».

وقال أميراني «يظهر لنا الفيلم ما قاله (الرئيس الأمريكي السابق) هاري ترومان: «ما من شيء جديد في العالم باستثناء التاريخ الذي لا تعرفه».

لقطة من الفيلم «انقلاب 53»

فضائيات وأرضيات

عمو جميل وبائعة المناديل وشاعر ينهضون بالعراق!

مريم مشتاوي*

ثلاث قصص من بغداد تُلهب مواقع التواصل الاجتماعي، وتصل إلى شاشات الفضائيات العربية لتجعل من المشاهدين أسرى الوجع والمأساة والضعف والعجز.

ذلك العجز الذي يقيدنا، فنُقْعَد محبطين أمام كم هائل من المأساة.

نعم إنه الضعف وقلة الحيلة والغضب والظلم. مشاعر تتخبطنا كالأمواج العاتية من كل جهة لتغرقنا في عمق البشاعة الإنسانية.

منارة العلم تُطْفِئ أضواءها. بغداد تبكي. المدينة تنتحب. والشعب يثور على الظلم والفساد والرشوة والخراب والسرقة. بغداد مهد الحضارات اغتصبت حضارتها وشرد أبطالها.

من أين نبدأ؟

أنبدأ من قصة عمو جميل؟ إنه رجل عمره خمس وثمانون سنة. رجل من ماء ونور. عالم عراقي يدعى جميل حميد إيليا، رفع المدينة فوق كتفيه، طوّر طائراتها الجوية. عالم رياضيات وخبير في مسائلها. ألقى محاضرات في روسيا وبريطانيا. درس الطب والهندسة وتتلمذ الكثيرون من شباب العراق على يديه. وابتكر ست اختراعات مذهلة. اختبروه مباشرة على الهواء بضرب ثلاثة أرقام بثلاثة أرقام كبيرة وجاءت النتيجة دقيقة كالحاسوب.

يتكلم عدة لغات بطلاقة بلبل مغرد. لكن انتهى به المطاف أن يرمى في «دار الرشاد» للمسنين بحال تصعب حتى على الكافر، بكل القيم الإنسانية. رجل بحجم وطن مزدهر يطلب مساعدة تُخجل أمة بحالها. لا لشيء سوى لصغر حجم طلبه!

لم يرغب سوى في بنطلون جديد بدل ذلك المهترئ، الذي يرتديه. فهو لا يملك سواه. ولا يحميه حتى من برد الشتاء، الذي يتسرب إلى عظامه الهشة.

هكذا دمروا العراق، تحت غطاء الدين البريء منهم. فمعظم العلماء والأكاديميين العراقيين العظماء إما استشهدوا في الساحات وداخل منازلهم أو تركوا العراق وهاجروا إلى أوروبا أو تم اغتيالهم معنوياً كالعم جميل.

نعم، نهبوا العراق، أغنى البلدان وسرقوه ودمروه، وقزموه، ولكنهم لم يتمكنوا من سرقة كنوز من المحبة وفيض النور، الذي يختبئ في قلوب أبطاله وبطلاته.

ومن قصة العم جميل إلى بطلة من نوع آخر، إنها بائعة «محارم» أو «كلينكس».

فتلك المرأة الفقيرة الخرساء، بائعة تتجول في الطرقات لتبيع مناديلها بعد أن رماها العوز لمصير بائس.

لكنها تأكل لقمتها المغموسة بالذل والتعب بشرف وعفة وعنفوان العراقية.

في أيام المظاهرات استحالت تلك المحارم البيضاء بين يدها إلى حمام من السلام يرفرف ليمسح بريشه دماً وعرقاً وماء مسموماً يحرق وجوه المتظاهرين، الذين هوجموا بوحشية لمجرد أنهم نزلوا إلى الشارع ليعترضوا على نظام خرب البلد ودمر كل ما فيها.

كانت تتنقل برشاقة عصفورة من متظاهر إلى آخر، توزع على الشباب محارمها كرسولة محبة. كملاك من رحمة. تمد يديها لتسقي المتظاهرين أملاً وحباً. هكذا كانت أم الجميع على الطريق. فحين رأت سيارة الإسعاف هرعت إليها بسرعة وبكل ما تحمله من قوة لتقدم المساعدة للجرحى.

وكأن بغداد انتصبت على قدميها لتعانق أبطالها.

لم تلتقط للكاميرا التي كانت تطارد تحركاتها إعجاباً بشجاعتها وكرمها.

لوحة فنية للمرأة الفقيرة الخرساء

لقد نطقت بأفعالها فحركت كل مشاعر العرب!

إمرأة باسلة ستخلد في قلب كل من رآها ولا شيء يعبر عنها سوى تلك الدموع الصافية، التي انهمرت بصمت على وجوهنا ونحن نتأمل يديها الطاهرتين، اللتين تتطاير منهما رسائل بيضاء من بغداد، ملطخة بالدم إلى عالم أخرس!

ولكن هل بغداد أرض الشعر والشعراء ستصمت على وجع أبنائها؟ ألن تصرخ من جوفها قصيدة؟ ألن تتطاير من فمها أبيات شعر تنتصب بقوة فوق صدور شبابها المجروحة؟ ألن يتكاثر شعراؤها في الساحات؟

لا، لم تخذل القصيدة أرضها!

هكذا أطل علينا الشاعر أحمد حسين التميمي من قلب المظاهرات ليردد:

يا موطني لا تستغيث من الأذى
أنت العراق وكيف هكذا تقهرُ.

كان يصرخ كالأسد في وجه الظالمين، ولم يهب الموت، الذي كان على خطوات قريبة منه.

الدخان يغطي المكان وصوت الرصاص الوحشي ينهمر كالمطر، ولكن العراق ينتفض بقصائده وشعرائه. يواجه برجاله الذين يدافعون عن أرضهم بالكلمات ويقتلون آلاف المرات على مرأى من عالم متخاذل يتفرج.

نعم، لقد حملت بغداد بالألم لسنوات طويلة، وكان مخاضها صعباً، وانتظرت طويلاً جدا وهي تتلوى من فرط عذابها. لكنها أنجبت اليوم قصائد جديدة وأبطالاً سيهزمون عرش الطغاة. وستسقط حكومة الفساد والفاسدين.

ها هي بغداد تصنع بأبطالها الحدث. وستعيد من جديد تغيير خارطة تنزف من كل أطرافها.

.....

*كاتبة لبنانية

ذروة أسبوعية لصادرات النفط الأمريكية لأوروبا مع هبوط شحنات آسيا

■ هيوستن – رويترز: أفادت شركة «كبلر» لمعلومات السوق ان شحنات النفط الأمريكية إلى أوروبا سجلت رقما قياسيا مرتفعا بلغ 1.8 مليون برميل يوميا لفترة الأيام السبعة المنتهية يوم الإثنين الماضي، مع هبوط الصادرات إلى آسيا وسط نقص في الناقلات العملاقة. وبلغت صادرات الخام إلى أوروبا، التي عادة ما تنقلها سفن أصغر، أعلى معدل أسبوعي لها، لتقترب من مثلي مستوى الأسبوع السابق البالغ 924 ألف برميل يوميا. وهبطت الشحنات إلى آسيا إلى 508 آلاف برميل يوميا من 1.1 مليون برميل يوميا، في الفترة نفسها، وفقا للبيانات.

وقال ريد لانسون، خبير أسواق الطاقة لدى «كبلر»، أنه لم يتضح بعد متى ستتعافى شحنات آسيا، في ضوء الزيادة الكبيرة في أسعار الشحن في الأيام الأخيرة.

وارتفعت أسعار الشحن من الساحل الأمريكي على خليج المكسيك إلى آسيا لأكثر من مثليها، متجاوزة 13.25 مليون دولار منذ وضعت الولايات المتحدة وحدتين لشركة النقل الصينية العملاقة «كوسكو» على قائمة سوداء.

وتعطلت بالفعل سوق الناقلات العملاقة التي تحمل الواحدة منها مليوني برميل، بفعل هجوم الشهر الماضي على منشأتين نفطيتين في السعودية وتفاقمت المشكلة جراء العقوبات الأمريكية على «كوسكو».

وقال سماسرة ان شركة «أوكسيدنتال بتروليوم» استأجرت بشكل مبدئي يوم الجمعة الماضي ناقلة عملاقة لنقل شحنة إلى كوريا الجنوبية، بمقابل قياسي بلغ 13.25 مليون دولار. وقال مات سميث، مدير أبحاث السلع الأولية في «كلير داتا» لبيانات السفن أنه «مع ارتفاع أسعار استئجار الناقلات العملاقة، يبحث المصدرون عن رحلات أقصر على سفن أصغر،» مفضلين مسارات الشحن من الولايات المتحدة إلى أوروبا.

وفي 30 سبتمبر/أيلول، ارتفع سعر الشحن للناقلات من فئة «أفراماكس» من هيوستن إلى روتردام إلى 27.79 دولار للطن المتري في الرحلة الواحدة، وهو أعلى مستوى منذ فبراير/شباط وصعودا من 10.14 دولار قبل هجمات 14 سبتمبر على المنشأتين السعوديتين. وبلغ السعر 18.69 دولار للطن المتري يوم الاثنين.

واتسع فرق السعر بين العقود الآجلة للخام الأمريكي وبرنت على مدى الشهر المنقضي، وهو ما عزز الحافز لدى المنتجين في الولايات المتحدة لشحن خامهم إلى أوروبا. وأغلق فرق السعر على خصم 5.62 دولار للبرميل أمس الأول، مقارنة مع 4.07 دولار في الثاني من سبتمبر. وقال سمسار سفن أمريكي hأن الطلب على شحن الخام من ساحل الخليج الأمريكي إلى أوروبا «يتوقف كثيرا على فرق السعر بين برنت وغرب تكساس، والآخذ في الاتساع حاليا».

16 مليار دولار إيرادات النفط الليبي في أول 9 أشهر من 2019

■ طرابلس – رويترز: قال البنك المركزي أمس الأربعاء ان إيرادات ليبيا النفطية بلغت 22.7 مليار دينار ليبي (16.09 مليار دولار) في أول تسعة أشهر من العام.

وذكر البنك المركزي ومقره طرابلس ان إجمالي الإنفاق الحكومي في هذه الفترة بلغ 29.26 مليار دينار، متجاوزا إجمالي الايرادات البالغ 24.57 مليار دون ذكر أرقام العام الماضي للمقارنة. وفي الشهر الماضي، قال البنك المركزي ان إيرادات ليبيا من النفط أول ثمانية أشهر من العام بلغت 20.2 مليار ليبي.

وليبيا مقسمة بين حكومتين متنافستين في طرابلس والشرق، حيث يوجد بنك مركزي موازٍ ما يجعل الحصول على بيانات دقيقة على الصعيد الوطني أمرا صعبا.

ولكن البنك المركزي في طرابلس يسيطر على إيرادات النفط، التي تحول له من «المؤسسة الوطنية للنفط «وتمثل الجانب الأكبر من دخل البلاد.

وفي الأسبوع الماضي قالت الحكومة الليبية المعترف بها دوليا، ومقرها طرابلس، أنها خصصت 1.5 مليار دينار ليبي (1.06 مليار دولار) للـ«المؤسسة الوطنية للنفط» لمواصلة إنتاج الخام في 2019–2020. وسبق أن اشتكت المؤسسة مرارا في السابق من أنها لا تتلقى تمويلا كافيا من حكومة الوفاق الوطني. ويبلغ إنتاج ليبيا الحالي من النفط نحو 1.3 مليون برميل يوميا.

وشهد إنتاج النفط في ليبيا عضو «أوبك» تقلبات حادة في الأعوام الأخيرة بسبب الهجمات والاحتجاجات والصراع السياسي وسط الاضطرابات التي أعقبت انتفاضة 2011.

(الدولار يساوي 1.4106 دينار ليبي).

الرئيس التنفيذي لـ «أرامكو» السعودية: الهجمات على منشآتنا النفطية لن تؤثر على خطط إدراجها

فنيون يقومون بإصلاح إحدى المنشآت المتضررة في حقل بقيق

■ لندن – رويترز: قال أمين الناصر، الرئيس التنفيذي لـ «أرامكو السعودية» أمس الأربعاء أنه لن يكون هناك أي تأثير على خطط إدراج عملاق النفط المملوك للدولة في البورصة بعد هجمات على منشأتين تابعتين لها الشهر الماضي ألقى على إيران بالمسؤولية عنها.

وقال في «مؤتمر النفط والمال» في لندن إن هجمات مثل تلك التي وقعت في 14 سبتمبر/أيلول، والتي أدت لارتفاع أسعار النفط بما يصل إلى 20 في المئة، قد تستمر إذا لم يكن هناك رد فعل دولي مشترك.

واستهدفت الهجمات منشأتي بقيق وخُرَيص وهما في القلب من صناعة النفط السعودية، مما أدى إلى حرائق وأضرار، وأوقف 5.7 مليون برميل يوميا من الإنتاج، وهو أكثر من خمسة في المئة من إمدادات النفط العالمية.

وقال الناصر في تصريحات سياسية نادرة «غياب العزم الدولي لاتخاذ إجراء ملموس ربما يشجع مهاجمين وبالفعل يعرض أمن الطاقة في العالم لخطر أكبر. سمعتم وزير الشؤون الخارجية ،وأعتقد أنه تحدث بما يكفي عن من (أين) تأتي الهجمات. إنها بتحريض من إيران بالطبع.. ليس هناك شك».

وأعلنت جماعة الحوثي اليمنية مسؤوليتها عن الهجمات، لكن مسؤولا أمريكيا قال أنها انطلقت من جنوب غرب إيران. وألقت الرياض بالمسؤولية على طهران. وتنفي إيران، التي تدعم الحوثيين في الحرب باليمن، أي تورط.

وحافظت السعودية على الإمدادات للعملاء عند المستويات التي كانت عليها قبل الهجمات من خلال السحب من مخزوناتها النفطية الضخمة وعرض درجات مختلفة من الخام من حقول أخرى.

وقال الناصر إن الهجمات لم يكن لها أي تأثير على إيرادات «أرامكو» لأن الشركة واصلت التوريد للعملاء كما كان مقررا. وأضاف ان الهجمات أيضا ليس لها أي تأثير على الطرح العام الأولي للشركة بأي شكل من الأشكال.

وتمضي السعودية قدما في خطط لبيع ما بين واحد في المئة واثنين في المئة من «أرامكو» من خلال إدراج محلي، والذي قد يتبعه مزيد من بيع الأسهم دوليا.

وقالت مصادر مُطّلعة أنه قد يتم إصدار نشرة الاكتتاب في الطرح العام الأولي للمستثمرين باللغة العربية في الخامس والعشرين من الشهر الحالي وأخرى باللغة الإنجليزية لسوق أوسع نطاقا في السابع والعشرين من الشهر.

وقال الناصر ان «أرامكو» في سبيلها لاستعادة الطاقة الإنتاجية القصوى للنفط عند 12 مليون برميل يوميا بحلول نهاية نوفمبر/ تشرين الثاني، وأن إنتاج الخام في الشهر الحالي مستقر عند 9.9 مليون برميل يوميا.

وكان وزير النفط السعودي، الأمير عبد العزيز بن سلمان، قد قال الأسبوع الماضي ان طاقة إنتاج بلاده من النفط الخام تبلغ حاليا 11.3 مليون برميل يوميا.

دلائل تهدئة في التوترات الأمريكية الصينية واضطرابات العراق والإكوادور ترفع أسعار النفط

■ لندن – رويترز: ارتفعت أسعار النفط أمس الأربعاء عقب تقارير إعلامية ذكرت ان الصين ما زالت مستعدة لإبرام اتفاق تجاري جزئي مع الولايات المتحدة، بينما تلقت الأسعار دعما من عضوي أوبك.

وبحلول الساعة 1016 بتوقيت غرينتش، ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 65 سنتا، إلى 58.89 دولار للبرميل، وصعد خام غرب تكساس الوسيط الأمريكي 56 سنتا إلى 53.19 دولار للبرميل. وزاد الخامان أكثر من واحد في المئة.

ومن المقرر أن يلتقي مفاوضون من أكبر اقتصادين في العالم في واشنطن اليوم الخميس وغدا الجمعة في أحدث مسعى للتوصل إلى اتفاق يهدف إلى إنهاء نزاع تجاري طال أمده وتسبب في إبطاء النمو الاقتصادي العالمي.

لكن التوترات بين البلدين زادت هذا الأسبوع بعد أن فرضت الولايات المتحدة قيودا على إصدار تأشيرات السفر لمسؤولين صينيين وإدراج عدد من الشركات الصينية الكبرى على قائمة سوداء. لكن صحيفة «فايننشال تايمز» نقلت عن مصدر لم تُسَمِّه أن الصين تعرض زيادة المشتريات السنوية من المنتجات الزراعية الأمريكية ضمن مساع لإبرام اتفاق تجاري مؤقت مع واشنطن.

وقالت تركيا أمس ان قواتها ستعبر الحدود مع سوريا قريبا لتشن هجمات يقول محللون أنها قد تؤثر على اقتصاد منطقة كردستان العراق المنتجة للنفط وأسعار الطاقة.

من جهة ثانية قالت «إدارة معلومات الطاقة» الأمريكية أمس ان مخزونات الخام في الولايات المتحدة ارتفعت الأسبوع الماضي مع قيام المصافي بخفض الإنتاج، في حين انخفض مخزون البنزين ونواتج التقطير.

وزادت مخزونات الخام 2.9 مليون برميل الأسبوع الماضي، بينما توقع المحللون ارتفاعها 1.4 مليون برميل.

وارتفعت مخزونات الخام بنقطة التسليم في كاشينغ في ولاية أوكلاهوما 941 ألف برميل، حسبما ذكرته إدارة المعلومات.

وانخفض استهلاك الخام بمصافي التكرير 361 ألف برميل يوميا، وفقا للبيانات. وتراجع معدل تشغيل المصافي 0.7 نقطة مئوية. وهبطت مخزونات البنزين 1.2 مليون برميل، في حين توقع المحللون في استطلاع أجرته رويترز أن تنخفض 257 ألف برميل.

وتراجعت مخزونات نواتج التقطير، التي تشمل الديزل وزيت التدفئة، 3.9 مليون برميل، مقابل توقعات لانخفاض قدره 2.1 مليون برميل.

وتراجع صافي واردات الولايات المتحدة من النفط الخام 601 ألف برميل يوميا الأسبوع الماضي.

على صعيد آخر قال رؤساء كبرى شركات التجارة العالمية «فيتول» و«ترافيغورا» و«جنفور» في «مؤتمر النفط والمال السنوي» في لندن أمس ان أسعار النفط ستتراجع العام المقبل إلى نحو 50 دولارا للبرميل نظرا لتباطؤ الطلب العالمي على الخام.

محكمة: مصرفيون سابقون في «باركليز» أخفوا عن السوق أنهم دفعوا في 2008 رسوما لقطر للحصول على تمويل

■ لندن – رويترز: أبلغ ممثل ادعاء محكمة في لندن ان ثلاثة مسؤولين تنفيذيين سابقين في «باركليز» كذبوا على السوق بعدم التصريح أنهم دفعوا 322 مليون جنيه إسترليني (395 مليون دولار) رسوما إضافية إلى قطر مقابل تمويل مهم في خضم الأزمة المالية العالمية.

وتتعلق القضية، وهي من القضايا الأهم لـ«مكتب مكافحة جرائم الاحتيال الخطيرة» في بريطانيا، بمدفوعات لم يُفصح عنها لقطر عند قيام البنك بجمع أكثر من 11 مليار استرليني من المستثمرين في 2008 لتفادي إنقاذ حكومي.

واتهم ممثل الإدعاء إدوارد براون كلا من روجر جينكينز، وتوم كالاريس، وريتشارد بوث، بالكذب بخصوص عمولات دُفعت إلى قطر في 2008 عندما قالوا أنها كانت رسوما مقابل اتفاقات خدمات استشارية منفصلة.

وقال براون مفتتحا مرافعة الادعاء، في المحاكمة التي بدأت أمس الأول ومن المنتظر أن تستغرق خمسة أشهر، ان مثل هذه الأكاذيب تنطوي على مخالفة جنائية. وأضاف «إنه احتيال... لقد تصرفوا بعدم أمانة بهدف الحفاظ على مستقبل البنك والحفاظ على مراكزهم».

ونفى المسؤولون السابقون الذين تدور أعمارهم بين 60 و64 عاما ارتكاب أي مخالفات.

وتقوم القضية على ما قاله «باركليز» للسوق في وثائق عامة، مثل نشرات الإصدار واتفاقات الاكتتاب، التي توضح الرسوم والعمولات التي دفعها البنك إلى المستثمرين، ومن بينهم رئيس الوزراء القطري السابق الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني.

دفع براون بأن «باركليز» نحى جانبا الممارسات المصرفية المتعارف عليها والمتمثلة في قول الحقيقة في الوثائق العامة بخصوص الشروط التي يدعم المستثمرون البنك على أساسها عندما كانت أزمة الائتمان تهز الأسواق، وذلك بهدف الحصول على استثمار بنحو أربعة مليارات استرليني من قطر الغنية على مدى 2008.

وأضاف أن المُدعى عليهم استخدموا «آلية حيكت بعناية» لإخفاء الرسوم الإضافية باستخدام اتفاقيتي خدمات استشارية غير حقيقيتين، بل كانتا وسيلة مخادعة لدفع مبالغ إضافية للقطريين وإخفاء الرسوم.

وجلس الرجال الثلاثة غير مبالين في قفص الاتهام الزجاجي الضيق.

والقضية التي بدأت قبل سبع سنوات مثال نادر لمحاكمة جنائية لمصرفيين كبار ببنك عالمي فيما يتعلق بممارسات جرت إبان أزمة الإئتمان قبل أكثر من عشر سنوات – وتعد قضية عالية المخاطر لـ«مكتب مكافحة جرائم الاحتيال الخطيرة».

وجينكينز (64 عاما) هو الرئيس السابق للأنشطة المصرفية الاستثمارية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بينما كان كلاريس (63 عاما) يرأس وحدة إدارة الثروات في البنك في ذلك الوقت، وكان ريتشارد بوث (60 عاما) رئيسا لتمويل الشركات في أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا لدى بنك الاستثمار.

ووُجهت إلى الثلاثة تهم الاحتيال والتواطؤ على احتيال عن طريق الكذب المتعمد.

ويواجه كل منهم التهمتين فيما يتعلق بعملية جمع التمويل، وهو ما يتضمن زعما بالتواطؤ مع المدير المالي السابق كريس لوكاس لتعمد الكذب في وثائق علنية بهدف التربح أو تعريض الآخرين للخسارة.

ويواجه جينكينز كلتا التهمتين أيضا فيما يتعلق بعملية جمع التمويل التالية التي جرت بعد أربعة أشهر من ذلك.

ولم يوجه الاتهام للوكاس بسبب حالته المرضية التي لا تمكنه من المثول أمام المحكمة، حسبما أُبلغت به هيئة المحلفين. ولم توجه اتهامات لقطر، وهي مستثمر رئيسي في بريطانيا، بارتكاب مخالفات.

قطر تقدم للوافدين تسهيلات في تأشيرات الدخول وإجراءات العمل

■ الدوحة – الأناضول: أعلنت السلطات القطرية تقديم تسهيلات جديدة للوافدين إلى البلاد فيما يخص الحصول على تأشيرة الدخول وإجراءات العمل.

وتم الإعلان عن ذلك أمس الأربعاء في مؤتمر صحافي مشترك لوزارتي الداخلية والتنمية الإدارية حول تحديث القوانين واللوائح المنظمة للوافدين وسوق العمل.

وقال محمد أحمد العتيق، مدير عام الجوازات في وزارة الداخلية، أنه سيتم العمل بالإجراءات الجديدة قريباً، والتي تتضمن السماح لأبناء المقيمين بالعمل في القطاع الخاص، دون الحاجة إلى نقل إقامتهم على تلك الشركات، وإبقاء كفالاتهم على رب الأسرة.

وأشار إلى أنه سيتم استحداث تأشيرة جديدة للعمل المؤقت في بعض المهن والوظائف، تلبي متطلبات سوق العمل وتخلق بيئة مناسبة للاستثمار المحلي والأجنبي.

وكشف العتيق عن استحداث تأشيرة عمل مؤقتة من شهر لغاية 6 أشهر، إضافة إلى تخفيض 20 في المئة من رسوم الخدمات الإلكترونية.

وأفاد بأنه سيتم منح تأشيرة العمل المؤقتة للشركات الخاصة والمؤسسات التجارية، وغيرها من جهات العمل المرخصة في الدولة، لتأدية بعض الأعمال الطارئة أو المؤقتة أو الموسمية.

وستكون مدة التأشيرة ورسومها لمدة شهر (سفرة واحدة) 300 ريال (82.4 دولار)، ولمدة شهرين (سفرة واحدة) 500 ريال (137.3 دولار)، ولمدة 3 أشهر إلى 6 أشهر (لعدة سفرات) 200 ريال (54.9 دولار) شهرياً. ويزيد عدد الوافدين في قطر عن 2.1 مليون نسمة، من قرابة 100 جنسية حول العالم، ويمثلون 88 في المئة من التركيبة السكانية في البلاد، معظمهم من جنسيات آسيوية. وارتفع عدد الزوار والوافدين إلى دولة قطر خلال الـ8 الأشهر الأولى من العام الجاري بنسبة 11.4 في المئة على أساس سنوي إلى 1.346 مليون زائر، حسب بيانات رسمية.

أسهم الشركات المالية تهبط في معظم الخليج... وأداء سعودي دون المستوى

■ دبي – رويترز: هبطت معظم أسواق الخليج الرئيسية أمس الأربعاء تحت وطأة ضعف في أسهم البنوك، في حين كان أداء الأسهم السعودية دون نظيراتها في المنطقة.

وانخفض المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 1.5 في المئة. وتراجع سهم «مصرف الراجحي» 2.5 في المئة، وهبط سهم «البنك الأهلي التجاري»، أكبر بنوك البلاد، 2.2 في المئة.

ونزل سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» 1.8 في المئة، مواصلا خسائره منذ خفضت «فيتش» التصنيف الإئتماني للشركة يوم الإثنين الماضي. وتراجع المؤشر السعودي في ست من سبع جلسات هذا الشهر، مما يجعله منخفضا 1.4 في المئة منذ بداية العام. وكان قد زاد أكثر من 20 في المئة في الأشهر الأربعة الأولى من 2019 قبل الانضمام إلى مؤشري «إم.إس.سي.آي» و«فوتسي راسل» للأسواق الناشئة، مما ساعد في اجتذاب مليارات الدولارات من الصناديق الخاملة.

لكن تصاعد التوترات التجارية وتقلبات أسعار النفط وتنامي المخاطر الجيوسياسية أثر سلبا على السوق منذ ذلك الحين وأثنى صناديق الأسواق الناشئة النشطة عن الاستثمار في السعودية.

وأظهر تحليل من «كوبلي» لأبحاث الصناديق أن ارتفاع التقييمات والمخاطر المتعلقة بالسمعة جعلت المستثمرين يحجمون عن الاستثمار في السوق.

وانخفض المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 1.2 في المئة مع هبوط معظم أسهمه. وتراجع سهم «البنك التجاري الدولي» ذو الثقل في السوق 1.1 في المئة.

وأظهرت بيانات البورصة أن المستثمرين المحليين باعوا أسهما أكثر مما اشتروا.

لكن أسهم البنوك قادت المكاسب على مؤشر سوق دبي الذي أغلق مرتفعا 0.5 في المئة. فقد زاد سهم «بنك الإمارات دبي الوطني» 0.8 في المئة، وارتفع سهم «بنك دبي الإسلامي» 0.6 في المئة.

وهبط مؤشر أبوظبي 0.3 في المئة، تحت ضغط تراجع سهمي «بنك أبوظبي الأول» و«بنك أبوظبي التجاري» 0.5 في المئة لكل منهما.

وضغطت الأسهم المالية على مؤشر بورصة قطر أيضا ليغلق منخفضا 0.7 في المئة. وانخفض سهم «مصرف قطر الإسلامي» واحدا في المئة، وتراجع سهم «بنك قطر الوطني» 0.7 في المئة.

وبعد إغلاق السوق، أعلن البنك أنه سجل زيادة أربعة في المئة في صافي ربح تسعة أشهر، متوافقا بشكل كبير مع تقديرات المحللين.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية أمس:

في السعودية تراجع المؤشر 1.5 في المئة إلى 7716 نقطة. كما تراجع مؤشر أبوظبي 0.3 في المئة إلى 5053 نقطة، غيلر ان مؤشر دبي زاد 0.5 في المئة إلى 2810 نقاط.

وانخفض المؤشر القطري 0.7 في المئة إلى 10198 نقطة، كما انخفض المؤشر الكويتي 0.7 في المئة إلى 6194 نقطة.

واستقر المؤشر البحريني عند 1518 نقطة، بينما ارتفع المؤشر العُماني 0.1 في المئة إلى 4040 نقطة.

وفي مصر نزل المؤشر 1.2 في المئة إلى 14183 نقطة.

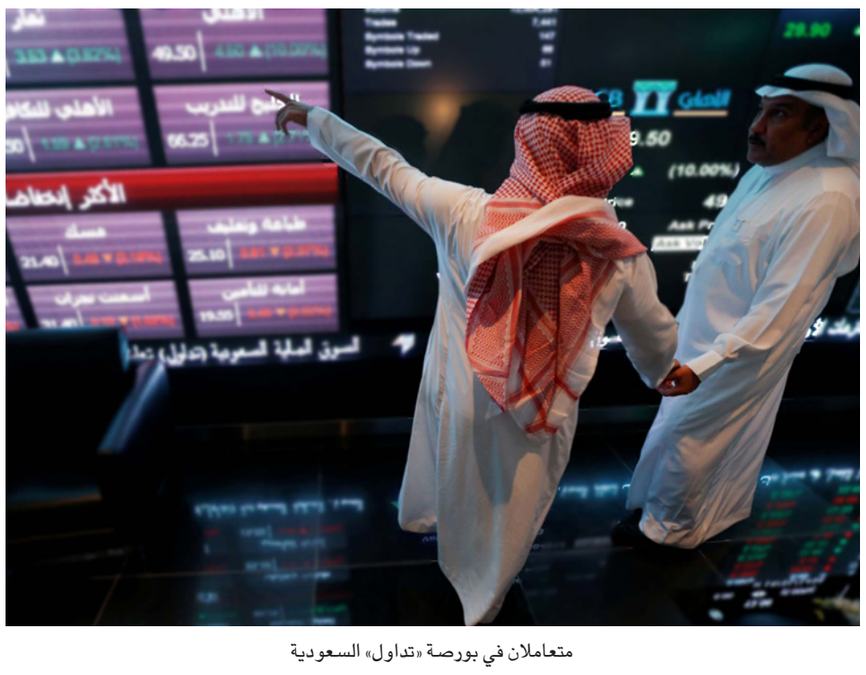
متعاملان في بورصة «تداول» السعودية

صندوق الثروة السيادي الروسي يفتح مكتبا في السعودية أملا في تأمين صفقات

■ دبي – رويترز: قال «صندوق الاستثمار المباشر» السيادي الروسي على موقعه الإلكتروني أنه فتح مكتبا في السعودية، في الوقت الذي يسعى فيه إلى إبرام المزيد من الصفقات في السعودية.

وأضاف في بيان ان المكتب سينفذ أنشطته الاستثمارية في إطار اتفاقات قائمة ومنصات مشتركة، مثل «صندوق الاستثمار الروسي السعودي» الذي أسسه «صندوق الاستثمار المباشر» الروسي و«صندوق الاستثمارات العامة» السيادي السعودي.

ويأتي التحرك بعد أن قال الصندوق الروسي أنه يستعد لزيادة عدد صفقاته الاستثمارية بشكل كبير مع السعودية.

كما يتعاون «صندوق الاستثمار المباشر» الروسي و«صندوق الاستثمارات العامة» تحت رعاية منصة الاستثمار في الطاقة الروسية السعودية التي تأسست بالاشتراك مع شركة النفط المملوكة للدولة «أرامكو السعودية»، ومنصة الاستثمارات السعودية الروسية في قطاع التكنولوجيا البالغ حجمها مليار دولار.

وقال البيان ان الجانبين وافقا على أكثر من 25 مشروعا مشتركا بإجمالي استثمارات تزيد عن 2.5 مليار دولار في مختلف قطاعات الاقتصاد، بينما يدرس «صندوق الاستثمار المباشر» الروسي و«أرامكو السعودية» أيضا مشروعات مختلفة في قطاع الخدمات النفطية.

«المنتدى الاقتصادي العالمي»: الولايات المتحدة لم تعد أول قوة تنافسية في العالم بسبب حروب ترامب التجارية

■ جنيف – أ ف ب: كشف أحدث تقرير لـ «المنتدى الاقتصادي العالمي» حول التنافسية ان الولايات المتحدة انتقلت إلى المرتبة الثانية بعد سنغافورة في قدرتها التنافسية خصوصا بسبب الحروب التجارية التي يخوضها الرئيس دونالد ترامب. ومنذ 1979، ينشر المنتدى الذي يعقد كل سنة اجتماعا في منتجع دافوس السويسري تحضره أهم الشخصيات السياسية والاقتصادية في العالم، تصنيفا لأفضل الاقتصادات في مجالي القدرة الإنتاجية والنمو على الأمد الطويل.

وقال التقرير «مع ان الولايات المتحدة تبقى قوة قادرة على الابتكار» وثاني اقتصاد في قدرتها التنافسية، بدأت تظهر بعض المؤشرات المقلقة.

وأوضحت سعدية زاهدي، المديرة في «المنتدى الاقتصادي العالمي»، ردا على سؤال عن تأثير العقوبات الجمركية التي تفرضها إدارة ترامب «من المهم التأكد من انفتاح الدول على التجارة».

وأشارت إلى عدم وجود «معطيات محددة» حول تأثير ذلك لكنها قالت إن «الشعور» الذي يرافق الرغبة في الاستثمار في الولايات المتحدة «تراجع».

وقالت أيضا «سيؤثر الأمر في نهاية المطاف على الاستثمار على الأمد الطويل وعلى تفكير صانعي القرار، وعلى نظرة رجال الأعمال غير الأمريكيين إلى الولايات المتحدة»، مضيفة «إذن نعم سيكون (التأثير) مهما على الأمد الطويل».

وأوضحت زاهدي ان الولايات المتحدة خسرت المرتبة الأولى لأن الأمل في الحياة بصحة جيدة أصبح أدنى مما هو عليه في الصين. وكانت «منظمة الصحة العالمية» رأت العام الماضي أن مولودا في الصين يمكن أن يعيش حتى سن 76,7 سنة بصحة جيدة، مقابل 68,5 سنة لمولود في الولايات المتحدة.

ويقوم التقرير بقياس القدرة التنافسية بناء على سلم من صفر إلى مئة درجة، مستندا إلى وضع البُنى التحتية، والصحة، وسوق العمل، والنظام المالي، ونوعية المؤسسات العامة، والانفتاح الاقتصادي.

وحصلت سنغافورة على 84.8 نقطة من أصل مئة. لكن «المنتدى الاقتصادي العالمي» أشار إلى أن هذا البلد استفاد إلى حد كبير من انتقال الملاحة التجارية إلى مرافئه بسبب الحروب الجمركية بين القوى الاقتصادية العالمية.

وحصلت الولايات المتحدة على 83.7 نقطة مقابل 85.6 نقطة في 2018.

وتقدمت هونغ كونغ أربع مراتب لتحتل المرتبة الثالثة بـ83.1 نقطة. إلا أن المنتدى أشار إلى أن المعطيات جمعت قبل التظاهرات الكبيرة المطالبة بالديموقراطية التي تهز منذ أسابيع هذه المستعمرة البريطانية السابقة.

وانتقلت هولندا من المرتبة السادسة في 2018 إلى المرتبة الرابعة متقدمة على سويسرا التي تليها.

... والكويت تتقدم 8 مراكز

■ الكويت – د ب أ : قالت «هيئة تشجيع الاستثمار المباشر» الكويتية ان الكويت شهدت تقدما بثمانية مراكز في مؤشر التنافسية العالمي لعام 2019 لتصبح في الترتيب 46 عالميا من أصل 141 دولة دخلت المؤشر وفق تقرير التنافسية العالمي الصادر عن «المنتدى الاقتصادي العالمي».

وأوضحت، في بيان صحافي، ان الكويت كانت في المركز الرابع والخمسين في تقرير العام الماضي، وأن وضعها التنافسي شهد تحسنا وحصلت على 65 نقطة بارتفاع ثلاث نقاط عن مستواها العام الماضي.

وذكرت ان البلاد حافظت على تصدرها في ركيزة استقرار الاقتصاد الكلي في الترتيب الأول عالميا خلال هذه الفترة، كما تحسن ترتيبها في ركيزة الصحة حيث نالت المرتبة 12 من 141 دولة في تقرير 2019 مرتفعة من الترتيب 38 من 140 دولة في تقرير 2018

وبينت أن ترتيب الكويت في ركيزة النظام المالي جاء في المرتبة 34 مرتفعا من 48 في العام الماضي ، وجاءت في المرتبة 37 في ركيزة تطبيق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مقابل 62 في العام الماضي.

وأفادت بأن الكويت شهدت في مؤشر 2019 ارتفاعا في 45 مكونا من أصل 103 مكونات توزعت على 12 ركيزة يستند إليها المؤشر، ولم تشهد تغيرا في 14 مكونا، كما لم تسجل بيانات مقارنة تتعلق بسبعة مكونات كونها تدخل لأول مرة ولم تتوافر بيانات عن مكونين.

وقالت الهيئة ان تحسن وضع الكويت في مؤشر التنافسية العالمي يتزامن مع إعلان مجموعة البنك الدولي بدخول البلاد لأول مرة ضمن أكثر 20 دولة تحسنا في مؤشر سهولة ممارسة أنشطة الأعمال 2020 وذلك من أصل 190 دولة يضمها تقرير الأعمال 2020 الذي سيصدر في نهاية شهر تشرين أول/ أكتوبر الحالي.

مفوض أوروبي ينتقد اتجاه ألمانيا لخفض الإنفاق في ميزانية الاتحاد

■ بروكسل – د ب أ: انتقد غونتر أوتينغر، المفوض الأوروبي المعني بشؤون الميزانية، أمس الأربعاء، بلده ، ألمانيا لإبقائها على الانفاق عند مستويات منخفضة في المفاوضات الخاصة بميزانية التكتل طويلة الأجل، وسط دعوة أوسع نطاقا للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي للإسراع في الوتيرة الخاصة بوضع الميزانية .

وعادة ما تكون مفاوضات الميزانية في الاتحاد الأوروبي مسألة صعبة ومثيرة للقلق ، حيث تتسبب في مشاحنات بين الدول المنتفعة والأخرى الأكثر ثراء بالتكتل التي تدفع أكثر مما تستقبل في شكل إعانات وغيرها من المدفوعات.

يشار إلى أن الجهود للموافقة على إطار عمل الميزانية المقبلة لفترة 2021 – 2027، أكثر تعقيدا نظرا لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي «بريكسِت» لأن بريطانيا هى واحدة من أكبر المساهمين في الميزانية.

واقترحت المفوضية ميزانية طويلة الأجل إعتبارا من 2021، والتي تقدر بما يزيد قليلا على 1.1 في المئة من الدخل القومي الإجمالي للدول الأعضاء في التكتل والتى ستصبح 27 دولة فى المستقبل . ولكن العديد من الدول، بينهم ألمانيا، لا تريد تجاوز حصة الواحد في المئة الحالية.

وقال المفوض الأوروبي للصحافيين في بروكسل «حساب الحكومة في برلين ليس معقولا للآن». وأشار إلى المطالب الألمانية بأنه يجب ألا يتم خفض التمويل الزراعي في حين أنه يجب إنفاق المزيد في مجالات مثل البحث والاقتصاد الرقمي وحماية الحدود.

وذكر أوتينغر، الذى ينتمى إلى الحزب المسيحي الديمقراطي وهو حزب المستشارة أنغيلا ميركل، أن ألمانيا تستفيد على نحو كبير من صندوق سياسة التماسك الأوروبية الذي يسعى لرفع مستويات الضمان الاجتماعي في الدول الأعضاء الأكثر فقرا، ما يسمح لها بشراء بضائع من جيرانها الأكثر ثراء.

وأضاف أنه عند النظر إلى الاقتصاد بصورة عامة فإن ألمانيا هي «مستفيد كبير من سياسة استثمار أوروبية فعالة».

وتدفع المفوضية الدول الأعضاء إلى تسريع مفاوضات الميزانية ومن المتوقع أن تبرز هذه المسألة خلال قمة الاتحاد الأوروبي التي تعقد الأسبوع المقبل.

غونتر أوتينغر

الصين مستعدة لإبرام اتفاق تجاري جزئي رغم إدراج أمريكا بعض شركاتها على قائمة سوداء

■ واشنطن – رويترز: قال مسؤول على دراية مباشرة بمحادثات التجارة بين الصين والولايات المتحدة ان الصين ما زالت مستعدة لإبرام اتفاق تجاري جزئي مع الولايات المتحدة، على الرغم من إدراج شركات تكنولوجيا صينية على قائمة سوداء في الآونة الأخيرة.

ووسعت الحكومة الأمريكية قائمة سوداء للتجارة لتضم عددا من أكبر شركات الذكاء الإصطناعي الصينية الناشئة لمعاقبة بكين على معاملة أقليات مسلمة مما أدي إلى تصاعد التوترات قبل محادثات تجارية رفيعة المستوى في واشنطن تبدأ اليوم الخميس.

لكن نفس المسؤول أفاد ان المفاوضين الصينيين الذين توجهوا أمس إلى واشنطن للمشاركة في المحادثات غير متفائلين بشأن التوصل لاتفاق واسع ينهي الحرب التجارية بين البلدين.

على صعيد ذكرت صحيفة «فايننشال تايمز» اللندنية أمس نقلا عن مصادر لم تُسَمِّها ان مسؤولين صينيين عرضوا زيادة مشترياتهم السنوية من المنتجات الزراعية الأمريكية بقيمة عشرة مليارات دولار، مع سعي الدولتين لحل نزاع تجاري بينهما.

وفي الشهر الماضي، زادت بكين مشترياتها من منتجات زراعية أمريكية، من بينها فول الصويا ولحم الخنزير.

الذهب يتمسك بمكاسبه مع تراجع الإقبال على المخاطرة بسبب التوترات التجارية

■ لندن – رويترز: تمسكت أسعار الذهب أمس الأربعاء بمكاسب الجلسة السابقة، إذ خفُت الإقبال على المخاطرة بسبب تضاؤل الآمال في إحراز تقدم في مفاوضات التجارة الأمريكية الصينية، مع ترقب الأسواق بشكل وثيق لمؤشرات على تيسير نقدي من مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي).

وفي المعاملات الفورية المبكرة ارتفع سعر الذهب 0.1 في المئة إلى 1506.06 دولار للأوقية (الأونصة)، لكنه تمسك بالزيادة عن حاجز 1500 دولار بعد قفزة بلغت واحدا في المئة في الجلسة السابقة. وزادت عقود الذهب الأمريكية الآجلة 0.5 في المئة إلى 1511.60 دولار للأوقية.

ومن المعادن النفيسة الأخرى، ارتفعت الفضة 0.3 في المئة إلى 17.77 دولار للأوقية، بينما زاد البلاتين 0.3 في المئة إلى 829.75 دولار للأوقية. ونزل البلاديوم 0.1 في المئة إلى 1673.42 دولار للأوقية.

الكُرونة السويدية تهبط لأقل مستوى في 10 سنوات

■ لندن – رويترز: ارتفع اليورو في حين تراجع الدولار وهوت الكُرونة السويدية إلى أقل مستوى في عشر سنوات مقابل اليورو ،مع تبدد الآمال في حدوث انفراجة في محادثات التجارة الأمريكية الصينية.

ويجعل اقتصاد السويد المفتوح الكُرونة عرضة لآليات النمو العالمي ومن ثم النزاع التجاري بين أكبر اقتصادين في العالم، الذي ألحق الضرر بالنمو في العامين منذ بدء الرئيس الأمريكي دونالد ترامب حربه التجارية.

وفرضت إدارة ترامب قيودا على إصدار تأشيرات السفر لمسؤولين صينيين وأدرجت شركات صينية في قائمة سوداء بسبب معاملة أقليات مسلمة في البلاد ما ألقى بظلاله علي محادثات التجارة المقرر أن تنعقد في واشنطن اليوم وغدا.

وأدى اتجاه العزوف عن المخاطرة جراء ذلك لدعم الدولار الذي يُعد ملاذا آمنا ولكن بعد أن بدأ الهبوط مقابل اليورو في التعاملات المبكرة في أوروبا.

وارتفع اليورو 0.2 في المئة إلى 1.09785 دولار. ونزل مؤشر الدولار الذي يتتبع أداء العملة الأمريكية مقابل سلة من ست عملات رئيسية 0.1 في المئة إلى 99.007.

واستقرت الكُرونة السويدية بعدما تراجعت في وقت سابق الي أقل مستوى في عشرة أعوام مقابل اليورو وأقل مستوى في 17 عاما مقابل الدولار عند 9.9639.

وزاد الجنيه الإسترليني قليلا ولكنه لم يبتعد عن أقل مستوى في شهر الذي سجله في اليوم السابق. وارتفع الإسترليني 0.2 في المئة إلى 1.2237 دولار واستقر مقابل اليورو عند 89.78 بنس.

شركة «هايز ترافل» ستشتري وكالات «توماس كوك» في بريطانيا

■ لندن – أ ف ب: أعلنت السلطة الحكومية المكلفة تصفية «توماس كوك» أمس الأربعاء ان الشبكة البريطانية «هايز ترافل» ستشتري كل وكالات السفر التي تملكها شركة السفر والطيران المنهارة ما سيسمح بإنقاذ أكثر من 400 وظيفة.

وستستحوذ «هايز ترافل» الشبكة المستقلة الصغيرة لوكالات السفر على نقاط البيع التابعة لـ «توماس كوك» في بريطانيا ويبلغ عددها 555 نقطة اضطرت لإغلاق أبوابها بين ليلة وضحاها في بريطانيا بسبب إفلاس شركة السفر فجأة في 23 سبتمبر/أيلول الماضي.

ولا يوضح البيان المبلغ الذي دفعته «هايز ترافل» المنتشرة في كل مكان في شمال انكلترا وتملك 180 وكالة يعمل فيها 1700 شخص برقم أعمال سنوي يتجاوز المليار دولار.

وقال البيان ان «هايز ترافل» وظفت 421 من الموظفين السابقين في «توماس كوك» ويمكن أن توظف آخرين في المستقبل.

وصرح ديفيد شابمان مدير سلطة التصفية الحكومية ان هذا الإعلان «يشكل مرحلة مهمة في عملية التصفية بينما نسعى للتخلص من موجودات المجموعة».

وقال جيم تاكر الشريك في مكتب التدقيق في الحسابات «كيه.بي.ام.جي» المشارك في تصفية «توماس كوك» إن الاتفاق «يشكل فرصة لعدد كبير من الموظفين السابقين في توماس كوك للعثور على وظيفة، ويمنح هذه المواقع الموزعة في مراكز المدن مستقبلا».

وتثير عملية إعادة الشراء بعض الأمل لجزء صغير من تسعة آلاف موظف في «توماس كوك» في المملكة المتحدة فقدوا وظائفهم مع إفلاس المجموعة التي كانت وكالة للسفر والسياحة والنقل الجوي.

وقال جون وآيرين هايز، المسؤولان عن المجموعة التي تحمل اسمهما، ان «توماس كوك كانت اسما تجاريا يلقى تقديرا كبيرا ويوظف أشخاصا موهوبين ننتظر العمل بفارغ الصبر مع كثيرين منهم».

وإثر سقوط «توماس كوك» اضطرت السلطات البريطانية لتنظيم إعادة أكثر من 140 ألف سائح إلى المملكة المتحدة، في عملية استثنائية انتهت يوم الإثنين الماضي.

من جهة أخرى، بدأت السلطات دراسة العدد الكبير من الطلبات لإعادة أموال إلى البريطانيين الذي حجزوا لعطلاتهم مع «توماس كوك» لكن خططهم لم تنفذ.

البنوك البولندية تتعهد بمواصلة المعركة ضد إسقاط ديون العملات الأجنبية

■ وارسو – د ب أ: هددت البنوك البولندية أمس الأربعاء بمواصلة المعركة ومقاضاة عملائها، إذا بدأت المحاكم في بولندا تطبيق حكما سابقا-«محكمة العدل الأوروبية» بإلغاء أو شطب جزئي لقروض التمويل العقاري، التي حصل عليها العملاء بالعملات الأجنبية، والتي يشار إليها باسم «قروض الفرنك السويسري»، نظرا لأنه العملة السائدة في مثل هذه القروض.

وكانت البنوك البولندية قد تلقت ضربة قوية في الأسبوع الماضي، عندما أصدرت محكمة العدل الأوروبية الحكم الذي طال انتظاره بشأن الشروط غير العادلة التي فرضتها البنوك على المقترضين بالعملات الأجنبية.

ورحب المقترضون بالحكم باعتباره اختراقا يفتح الباب أمام إلغاء نصف الديون بالعملات الأجنبية البالغة قيمتها 31 مليار دولار. ولكن حكم المحكمة الأوروبية غير نافذ بذاته حيث سيحتاج الأمر إلى أحكام من المحاكم المحلية في بولندا في كل قضية على حدة.

وقال يواو بارس يورغ، الرئيس التنفيذي لمصرف ميلانيوم بنك» البولندي، وهو أحد أكثر البنوك نشاطا في مجال الإقراض العقاري بالعملات الأجنبية، إن البنك سيقاضي العملاء الذين سيتم شطب ديونهم للمطالبة بالحصول على فائدة عن رأس المال الذي استخدمه العملاء لشراء عقارات. وأعلن اتحاد البنوك البولندي رأيا مشابها ليورغ.

في المقابل، قالت مجموعة ضغط لصالح الدائنين في بولندا في بيان أمس أنه «في حال إلغاء التعاقد فإن مطالبات البنك من العميل، قد تتجاوز بشدة قيمة الالتزامات التي سيدفعها العميل إذا استمر عقد القرض».

وينتظر فرع «بانكو كوميرشال بورتوجس» البرتغالي في بولندا رؤية كيفية تعامل المحاكمة المحلية البولندية مع القضية باعتبارها، مثال نهائي وتسوية بين العملاء والمؤسسات المالية قبل زيادة مخصصات تغطية هذا البند، حسب ما ذكره الفرع.

وكانت المحكمة العليا في بولندا قد أصدرت حكما في أغسطس/آب الماضي حكما يقضي بضرورة حساب التسوية المالية للقروض بالعملة الأجنبية على أساس قيمتها بالعملة المحلية أثناء الحصول على القرض وليس وفقا لقيمة العملة المحلية حاليا.

«بلاك روك» أكبر مدير للأصول في العالم تنشئ صندوقا جديدا للاستثمار في تدوير المُخلفات

■ لندن – رويترز: تستثمر «بلاك روك»، أكبر شركة لإدارة الأصول في العالم، بنشاط في شركات مثل «أديداس» و«تومرا» و«بول كورب» من خلال صندوق جديد لتدوير المُخلفات يراهن على المشاريع المستدامة.

تعد «بلاك هوك»، التي تدير أصولا بقيمة 6.84 تريليون دولار، أكبر مستثمر في الوقود الأحفوري وتواجه انتقادات بصفة خاصة لانكشافها المستمر على الفحم.

وتقول الشركة ان جزءا كبيرا من هذا النشاط يجري من خلال استثمارات خاملة مرتبطة بالمؤشرات، وهو ما يشكل نحو 90 في المئة من أصولها في الأسهم، وتشير إلى أنها أكبر مستثمر في الطاقة المتجددة أيضا.

وقالت سومانا مانوهار، مديرة الصندوق الجديد الذي أُطلق مع «مؤسسة إلين ماك آرثر الخيرية»، للصحافيين في لندن ان الصندوق سيركز انكشافه على أعمال التخلص من المخلفات البلاستيكية وإعادة تدويرها وتقليصها، وإنه سيدار إدارة نشطة.

والصندوق، الذي بدأ نشاطه في الثاني من أكتوبر/تشرين الأول برأسمال أصلي 20 مليون دولار، موزع على 30 إلى 50 شركة.

وعلى سبيل المثال، أشارت مانوهار إلى «أديداس»، التي تعهدت باستخدام البلاستيك والبوليستر المعاد تدويرهما، و«تومرا» النرويجية، التي توفر «آلات البيع العكسي» التي تتيح للمستهلكين إعادة الزجاجات والعلب الفارغة إلى متاجر البقالة، و«بول كورب» الأمريكية، التي تصنع عبوات وأغلفة من الألومنيوم قابلة لإعادة التدوير. وامتنعت مانوهار عن تسمية أي شركات أخرى، لكنها قالت إنها تتوقع أن يتوسع الصندوق على مدى الأعوام القادمة ليضم، على سبيل المثال، مشاريع إعادة تدوير للمعادن المستخدمة في صناعة البطاريات.

وحدة الدفاع في «إيرباص» تتوقع مصاعب في السيولة وتتبنى خطة للكفاءة

■ لندن – رويترز: قالت مصادر مُطَّلعة أمس الأربعاء ان وحدة «إيرباص» للدفاع والفضاء أصدرت تحذيرا داخليا من تحديات كبيرة في تحقيق التدفقات النقدية وأهداف أخرى لعام 2019، وذلك في ظل طرحها لخطة للكفاءة الداخلية تحت اسم «مومنتم».

وهذه هي المرة الثانية في سنوات التي تضطر فيها ثاني أكبر الوحدات في المجموعة لمناشدة موظفيها البالغ عددهم 33 ألفا لتوفير مزيد من السيولة في الربع الأخير من العام، وهي الفترة التي عادة ما يتباطأ فيها سداد المدفوعات من قبل العملاء الحكوميين.

واكتسب الضغط مزيدا من الإلحاح هذا العام، إذ لا تزال «إيرباص» في خلاف مع ألمانيا بشأن حظر على صادرات السلاح للسعودية تم فرضه بعد قتل الصحافي جمال خاشقجي على أيدي عناصر سعودية قبل أكثر بقليل من عام.

وتقول «إيرباص» ان وقف تراخيص صادرات السلاح عطل عقدا كان أصلا قد تم تأجيله لفترة طويلة لأنظمة أمن الحدود السعودية.

وقالت المصادر أنه تمت مناشدة «إيرباص» الأم لاتخاذ خطوات لتحسين الوضع المالي للوحدة في نهاية 2019، لكن دون تقديم أرقام.

و«مومنتم» جزء من مسعى جديد يستهدف تحقيق تحسينات قوية في الأداء على المدى الطويل.

صاروخ آريان من انتاج وحدة الصناعات الدفاعية في «إيرباص»

استقالة كبار المسؤولين في شركة «كانساي إلكتريك» اليابانية بسبب فضيحة فساد

■ طوكيو – د ب أ: أعلن عدد من كبار المسؤولين في شركة الطاقة اليابانية «كانساي إلكتريك باور» اعتزامهم الاستقالة من منصبهم على خلفية فضيحة تقديم أموال تتعلق بعمليات للشركة اليابانية فى محطات الطاقة النووية .

وذكرت الشركة في بيان أمس الأربعاء ان رئيس مجلس الإدارة ماكوتو ياجي سيترك الشركة، في حين يعتزم شيجيكي إيواني رئيس الشركة الاستقالة بعد انتهاء التحقيق المستقل بشأن الفضيحة. وقال إيواني في تصريح للصحفيين بمدينة أوساكا اليابانية إنه يتوقع استمرار التحقيق حتى ديسمبر/كانون أول المقبل. وأضاف «أعرف أن عدم استقالتي على الفور تصرف غير مناسب، لكنني أحتاج إلى استكمال هذا التحقيق.. أتمنى استقرار أمور كانساي إلكتريك بعد استقالتنا «.

وكان الاهتمام قد بدأ في التركز على ياجي وإيواني عندما تم الكشف عن حصولهما، إلى جانب 18 مسؤولا آخرين في الشركة، على أموال وهدايا تقدر قيمتها بحوالي 320 مليون ين (3 ملايين دولار) من مسؤول سابق في إحدى المدن اليابانية التي توجد فيها أكبر محطة طاقة نووية مملوكة لشركة «كانساي».

كان وزير الاقتصاد الياباني إيسهو سجاوارا قد أمر في مطلع الشهر الحالي بإجراء تحقيق مستقل في الأموال والهدايا التي حصل عليها مسؤولون في شركة الكهرباء اليابانية «كانساي إلكتريك باور» من نائب عمدة سابق لإحدى المدن اليابانية التي توجد فيها محطة طاقة نووية تابعة للشركة.

وقال سجاوارا إن التحقيق سيدرس الحقائق والتوقيتات المتعلقة بهذه الأموال والهدايا.

ومن المقرر استقالة أربعة مسؤولين آخرين في «كانساي إلكتريك» بينهم نائب الرئيس إيكو موريناكا فورا، حسب بيان الشركة.

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

تصفيات يورو 2020

إنكلترا وبلجيكا وإيطاليا على بعد خطوة من التأهل إلى النهائيات

لاعبو انكلترا من اليسار غوميز وأرنولد وسانشو قد ينسحبون من الملعب اذا تعرضوا الى اساءات عنصرية

■ برلين – د ب أ: بات في إمكان منتخبات إنكلترا وبلجيكا وإيطاليا ضمان بطاقة التأهل إلى يورو 2020 هذا الاسبوع، بينما تملك ثلاثة فرق أخرى فرصة التأهل أيضا، لكن بشرط أن تصب باقي نتائج المجموعات في صالحهم.

واقتربت روسيا وإسبانيا وأوكرانيا بشكل كبير من العبور إلى البطولة الأوروبية في الوقت الذي يعاني فيه منتخب البرتغال حامل اللقب في تصفيات البطولة التي تقام في 12 مدينة أوروبية في حزيران/يونيو وتموز/يوليو المقبلين. ويملك منتخب إنكلترا فرصة كبيرة للغاية لبلوغ البطولة حيث سيكون الفوز على نظيره التشيكي في براغ غدا كافيا للتأهل بصرف النظر عن باقي نتائج مباريات المجموعة الأولى. وفاز منتخب «الأسود الثلاثة» في جميع المباريات الأربع التي خاضها في التصفيات حتى الآن ليتصدر المجموعة الأولى بفارق ثلاث نقاط عن التشيك. ورغم الفوز الكاسح على التشيك بخماسية في الذهاب في آذار/مارس الماضي، الا ان غاريث ساوثغيت مدرب إنكلترا لا يتعامل مع المباراة على أنها مضمونة. وقال ساوثغيت: «لدينا فرصة التأهل وإذا استطعنا حسم الأمر هذا الشهر فإننا سنبحث عن عدد النقاط التي تكفينا لتصدر المجموعة أيضا والتواجد في المستوى الأولى بالتصنيف». وأضاف: «لكن لا يمكننا أن ننظر إلى ما هو أبعد من المباراة في براغ». وانسحب فابيان ديلف من قائمة إنكلترا بسبب الإصابة في الأربطة ولكن لن يتم استدعاء بديل له. وبإمكان منتخب بلجيكا حجز بطاقة التأهل عن المجموعة التاسعة التي يتصدرها لكن بشرط الفوز على ضيفه سان مارينو اليوم أو في حال تعادل كازاخستان مع قبرص. وفي المجموعة ذاتها، يحتاج منتخب روسيا للفوز على اسكتلندا في موسكو للتأهل ولكن ينبغي أن يتزامن هذا مع تعادل كازاخستان مع قبرص. وتعد المجموعة الثانية مليئة بالمفاجآت حيث يتصدرها أوكرانيا بفارق خمس نقاط عن البرتغال حاملة اللقب وبفارق ست نقاط عن صربيا. ويحتاج أوكرانيا لحصد أربع نقاط من مباراتيه هذا الشهر في التصفيات أمام ضيفه ليتوانيا غدا وأمام البرتغال يوم الاثنين المقبل للتأهل للبطولة القارية. وحتى إذا خسر منتخب البرتغال أمام ضيفه لوكسمبورغ غدا ثم خسر أمام أوكرانيا في كييف، ما يعني تقدم صربيا لوصافة المجموعة، فإن فرصته ستظل قائمة في التأهل. وفي تلك الحالة، سيشارك منتخب البرتغال في الدور الفاصل الذي يضم 16 منتخبا الذي يتم تحديده بناء على مراكز المنتخبات في دوري الأمم الأوروبي الذي انطلق العام الماضي وفاز بلقبه المنتخب البرتغالي. وفي المجموعة السادسة، يحتاج إسبانيا للفوز على النرويج السبت للعبور للبطولة القارية ولكن بشرط عدم فوز رومانيا على جزر فارو. ويتصدر منتخب إيطاليا المجموعة العاشرة بـ18 نقطة من ستة انتصارات متتالية وسيحجز مقعده في يورو 2020 إذا فاز على ضيفه اليوناني السبت. وقرر روبرتو مانشيني مدرب إيطاليا استدعاء جوفاني دي لورينزو مدافع نابولي لكنه فقد جهود لورينزو بيلغريني وستيفانو سينسي وأليساندرو فلورينزي بسبب الإصابة. ويلتقي المنتخب الألماني، متصدر المجموعة الثالثة، مضيفه الاسكوتي يوم الأحد لكن لن يحسم التأهل في الجولة المقبلة. ويعاني منتخب ألمانيا تحت قيادة مدربه يواخيم لوف من كثرة الإصابات في صفوفه، ما أجبر المدرب على استدعاء روبن كوخ مدافع فرايبورغ وسيباستيان رودي لاعب هوفنهايم. وقرر منتخب فرنسا بقيادة مدربه ديدييه ديشان استدعاء المدافع لوكاس هيرنانديز لمباراته أمام أيسلندا غدا في المجموعة الثامنة، رغم تأكيد بايرن ميونيخ على أن اللاعب يعاني من الإصابة.

المنتخب الإنكليزي يلوح بالانسحاب في حالة التعرض الى إساءة عنصرية

■ لندن – د ب أ: لوح المنتخب الإنكليزي بإمكانية الانسحاب من الملعب في حالة التعرض لأي إساءات عنصرية من الجماهير خلال مباراتيه المقبلتين أمام التشيك وبلغاريا ضمن تصفيات يورو 2020.

وألقت العديد من أحداث الإساءات العنصرية بظلالها على الدوري الإنكليزي الممتاز هذا الموسم، وستشهد المباراة أمام بلغاريا إغلاق أجزاء من مدرجات الاستاد بسبب السلوك العنصري لجماهير بلغاريا في مباراة أقيمت في حزيران/يونيو الماضي. وقال تامي أبراهام مهاجم تشلسي إن المنتخب تناقش بشأن ما سيفعله في حالة التعرض لإساءات عنصرية من المدرجات. وقال: «إذا حدث هذا لأحدنا، فكأنما حدث لنا جميعا.» وأضاف: «هاري كين (قائد المنتخب) قال إن الفريق إن لم يشعر بارتياح، أو لم يشعر أحد لاعبيه بارتياح، سنذهب جميعا إلى خارج الملعب.» وطبقا للوائح الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا)، هناك بروتوكول من ثلاث خطوات للتعامل مع الإساءة العنصرية، وقد تتطور الأمور إلى إلغاء مباراة. وقال أبراهام إن المنتخب الإنكليزي يمكن أن يفكر في مغادرة الملعب في حالة التعرض لإساءة عنصرية، وهو ما أيده زميله تريون ألكسندر أرنولد، الذي قال: «إنه قرار الفريق، ونحن جميعا بحاجة إلى اتخاذه. بغض النظر عما إذا كانت الإساءة للاعب واحد أو للفريق، فنحن مجموعة واحدة.» وأضاف: «لا يفترض أن يشعر أحد بعدم ارتياح في الملعب. فمن حق الجميع الحصول على فرصة اللعب في أجواء جيدة... نحن فريق وإذا تعرض أحدنا لإساءة فكأنما كانت الإساءة لنا جميعا، نحن أسرة واحدة كبيرة.» وقال مارك بولينغهام الرئيس التنفيذي لاتحاد الكرة الإنكليزي إنه في حالة وقوع أي إساءة، على المشجعين «أن يبلغوا عن الأحمق». وأضاف أن الاتحاد ضمن مخصصاته كاملة للمباراتين المقررتين في براغ وصوفيا، «وهو ما يعد مؤشرا واضحا للدعم». وتابع: «نعرف أنه في أغلب الأحيان تتسبب مجموعة صغيرة من الأشخاص في إثارة الأزمات... وفي الوقت الذي نتمنى فيه عدم حدوث شيء، نطالب أي شخص يشاهد مثل ذلك السلوك بأن يساعدنا في التعرف على هوية مرتكبه.»

الحارس هندرسون يخلف هيتون في منتخب «الأسود الثلاثة»

■ لندن – د ب أ: قرر غاريث ساوثغيت مدرب منتخب إنكلترا استدعاء الحارس دين هندرسون ليحل بديلا لتوم هيتون الذي يعاني من الإصابة.

وانضم هندرسون المعار من مانشستر يونايتد إلى شيفيلد يونايتد إلى تدريبات منتخب إنكلترا قبل المواجهتين أمام التشيك وبلغاريا في تصفيات يورو 2020. ونال هندرسون الاستدعاء الأول لمنتخب «الأسود الثلاثة» عقب عودة هيتون لفريقه استون فيلا للخضوع للمزيد من الفحوص الطبية بسبب الإصابة التي تعرض لها خلال فوز فريقه على نوريتش 5/1. وقال هندرسون عبر «تويتر»: «تحقق الحلم، إنه حلم تحول لحقيقة أن اتلقى دعوة الانضمام الأولى للمنتخب الإنكليزي الأول».

جوناثان تاه ينضم إلى قائمة الغائبين عن المنتخب الألماني

■ برلين – د ب أ: أعلن المنتخب الألماني أن المدافع جوناثان تاه انضم لقائمة الغائبين عن الفريق أمام إستونيا الأحد المقبل، بسبب إصابته بالأنفلونزا.

وكان تاه قلب دفاع باير ليفركوزن، استبعد بالفعل من قائمة المنتخب الألماني للمباراة الودية أمام نظيره الأرجنتيني التي أقيمت في وقت متأخر أمس في مدينة دورتموند الألمانية. ويعد تاه اللاعب رقم 13 الذي يستبعد من قائمة المنتخب الألماني لمواجهة الأرجنتين بسبب إصابة أو وعكة الصحية. ويحل المنتخب الألماني ضيفا على نظيره الإستوني مساء الأحد ضمن المجموعة الثالثة في تصفيات يورو 2020.

استبعاد مبابي من تشكيلة فرنسا

■ باريس – رويترز: أعلن الاتحاد الفرنسي لكرة القدم أنه استبعد المهاجم كيليان مبابي من خوض مباراتي ايسلندا وتركيا في تصفيات يورو 2020 بسبب الإصابة.

وتم استبدال مبابي لاعب باريس سان جيرمان، الذي يعاني بسبب مشكلة في الفخذ تعاوده من وقت لآخر، في التشكيلة بالحسن بليا مهاجم بروسيا مونشنغلادباخ. وستتوجه فرنسا للقاء ايسلندا ضمن المجموعة الثامنة غدا الجمعة قبل أن تستضيف تركيا على استاد فرنسا يوم الاثنين المقبل. وتحتل بطلة العالم المركز الثاني ضمن المجموعة الثامنة برصيد 15 نقطة، متراجعة خلف تركيا بسبب خسارتها في قونية في يونيو/حزيران الماضي بينما تأتي ايسلندا في المركز الثالث برصيد 12 نقطة عقب ست مباريات.

الدوري الإيطالي

ميلان يعين بيولي مدربا بعد إقالة جانباولو

■ روما – د ب أ: أعلن ميلان الإيطالي تعيين ستيفانو بيولي مدرباً، بعد إقالة ماركو جانباولو من المنصب.

وتولى بيولي (53 عاما) آخر منصب تدريبي مع فيورنتينا، لكنه استقال في نيسان/أبريل الماضي، في العام الثاني له مع الفريق. وقال بيولي: «لدي حماس هائل. أعرف أن هذا ناد رائع. وواثق من قدرتي على تقديم عمل جيد مثلما أثق في قدرات الفريق.» وسبق لبيولي تدريب بارما وكييفو وباليرمو وبولونيا ولاتسيو والإنتر ميلان. وذكر ميلان أن بيولي وقع عقدا لعامين. وكان ميلان أعلن مساء الثلاثاء إقالة جانباولو، بعد سبع مراحل فقط من الدوري الإيطالي هذا الموسم. وقال النادي: «ميلان يعلن أنه أعفى ماركو جانباولو من منصبه كمدرب، النادي ممتن لماركو على العمل الذي قام به ويتمنى له كل التوفيق في مسيرته». وكان جانباولو تولى تدريب ميلان في حزيران/يونيو الماضي خلفا لجينارو غاتوزو، حيث درب الفريق في سبع مباريات بالدوري، فاز في ثلاث منها وخسر أربعا. ويحتل ميلان المركز الثالث عشر بتسع نقاط، ويستأنف مشواره بلقاء ليتشي في 20 الجاري.

بيولي يسعى إلى إنقاذ ميلان من الانهيار المتواصل

الدوري الانكليزي

موستافي لاعب أرسنال مستاء من الانتقادات الحادة لمستواه

■ برلين – د ب أ: قال شكودران موستافي مدافع أرسنال الإنكليزي إنه يرى أن الانتقادات الموجهة لمستواه باتت مبالغا فيها.

ولجأت جماهير أرسنال وكذلك جماهير الفرق المنافسة إلى وسائل التواصل الاجتماعي للانتقاد وإلقاء الضوء على أخطاء موستافي، ما أثار استياء اللاعب المتوج مع المنتخب الألماني بكأس العالم 2014. وقال موستافي (27 عاما): «أصبحت هدفا... في وقت ما، ألقى الناس باللوم علي في هزيمة بمباراة لم أشارك بها.» وكان موستافي انضم إلى أرسنال عام 2016 من بلنسية الإسباني بقيمة 41 مليون يورو، لكنه لم يعد عنصرا أساسيا بالفريق أو منتخب بلاده. ويرى موستافي أن الاتهامات التي توجه له «باتت متصاعدة وغير عقلانية.» وأضاف: «كرة القدم باتت تبتعد عن الإنسانية. وساهمت وسائل التواصل في ذلك، لأن أي شخص يمكن أن يبدي رأيا بدون الكشف عن اسمه الحقيقي. وبات بإمكان الناس توجيه إحباطهم بشكل مباشر لنا... مرت أيام شككت فيها بنفسي حقا.»

الدوري الاسباني

ديمبيلي يغيب عن الكلاسيكو بعد إيقافه مباراتين

■ برشلونة – رويترز: سيغيب عثمان ديمبيلي مهاجم برشلونة عن الكلاسيكو أمام ريال مدريد عقب إعلان الاتحاد الإسباني إيقافه مباراتين بسبب إساءة لفظية اتجاه حكم.

وحصل ديمبيلي على بطاقة حمراء مباشرة خلال فوز برشلونة 4-صفر على ضيفه اشبيلية الأحد الماضي، إذ ذكر أنطونيو لاهوز حكم المباراة في تقريره إن ديمبيلي أشار إليه وقال: «انت سيئ للغاية». وسيغيب المهاجم الفرنسي، الذي شارك في التشكيلة الأساسية أمام اشبيلية على حساب مواطنه أنطوان غريزمان المنضم لبرشلونة مقابل 120 مليون يورو، عن المباراة المقبلة في الدوري أمام إيبار في 19 الجاري ومواجهة ريال مدريد المتصدر في برشلونة يوم 26 منه. وسيغيب جيرار بيكي عن مباراة إيبار أيضا بعد حصوله على الانذار الخامس لكنه سيشارك أمام الريال.

الكرة السويدية

الكشف عن تمثال للنجم المخضرم ابراهيموفيتش في مالمو

■ ستوكهولم – د ب أ: أزاحت سلطات مدينة مالمو في السويد النقاب عن تمثال لأسطورة الكرة السويدية زلاتان إبراهيموفيتش يبلغ طوله ثلاثة أمتار.

وقال إبراهيموفيتش بعد الكشف عن التمثال إنه «إشارة إلى أن كل شيء ممكن»، مضيفا أن هذا التمثال قد يلهم أشخاص آخرين «في أي شيء يقومون به». ويأخذ التمثال شكل إبراهيموفيتش رافعا ذراعيه بعد تسجيله هدفا. وأوضح النجم السويدي: «بعض اللاعبين يحصلون على جوائز، البعض الآخر يحصل على تماثيل، والبعض يحصل على الاثنين معا، إنه أكبر شيء قد يحدث لأي شخص خاصة عندما يتواجد التمثال في مسقط رأسك». وتابع: «أنا فخور للغاية هذا يعني أنني قمت بأمور لم يقم بها غيري، وهذا أمر يستحق الإشادة». وسجل إبراهيموفيتش (37 عاما) 46 هدفا في 49 مباراة لعبها منذ انضمامه إلى لوس أنجليس غالاكسي الأمريكي في آذار/مارس 2018. وسجل 28 هدفا في أول موسم له مع مانشستر يونايتد في 2016-2017، قبل أن يعاني من إصابة في الركبة، ليرحل بعدما تم فسخ عقده باتفاق مشترك بين الجانبين، للسماح له بالانتقال إلى الولايات المتحدة. واعتلى المهاجم المخضرم منصات التتويج بالدوري في إسبانيا مع برشلونة وفي إيطاليا مع ميلان والإنتر وفي هولندا مع أياكس وكذلك في فرنسا مع باريس سان جيرمان. وحث ابراهيموفيتش عبر «تويتر» الجماهير، خاصة الشباب منهم على حضور مراسم الكشف عن التمثال. وقال: «زلاتان يعطي الفرصة لجميع أطفال مدرسة مالمو بالمشاركة في المراسم»، حيث من المتوقع أن يحضر بنفسه المراسم ذاتها. ورغم الشعبية الطاغية لإبراهيموفيتش فإن رسالته لن يتم اعتبارها كعذر رسمي للغياب عن اليوم الدراسي.

التصفيات الآسيوية المشتركة

الإيرانيات يتمتعن ببعض من الحرية في استاد «آزادي» اليوم

■ طهران – أ ف ب: تستعد آلاف النساء الإيرانيات اليوم لاحتلال أماكنهن في مدرجات استاد «آزادي» في طهران لحضور مباراة منتخب بلادهن وكمبوديا في التصفيات الآسيوية المزدوجة لكأس العالم 2022 وكأس آسيا 2023، من دون قيود للمرة الأولى منذ عقود.

وتأتي هذه الخطوة التي ستشهدها مباراة إيران وكمبوديا، بعد ضغوط من الفيفا على السلطات الكروية في الجمهورية الإسلامية، للسماح للنساء بالحضور في مدرجات الملعب، والتلويح بفرض عقوبات في حال لم يتحقق ذلك. ومنذ الثورة الإسلامية عام 1979، يحظر على النساء دخول الملاعب في إيران، حيث اعتبر بعض رجال الدين أنه يجب حمايتهن من «الأجواء الذكورية» ومن «رؤية رجال متخففين من بعض لباسهم». لكن السلطات سمحت للأجنبيات بدخول الملاعب في مراحل سابقة. كما دخلت نساء إيرانيات الملاعب بشكل متقطع، إما لمناسبات استثنائية، أو بطريقة متخفية لتفادي التعرض لعقوبات من السلطات المحلية. وتأتي هذه الخطوة بعدما أثير في الآونة الأخيرة جدل واسع على خلفية هذه المسألة، بعدما أقدمت المشجعة الثلاثينية سحر خضيري مطلع أيلول/سبتمبر على الانتحار بحرق نفسها أمام مدخل محكمة في طهران، بعدما تناهى الى مسامعها أنه سيتم سجنها ستة شهور لمحاولتها الدخول متنكرة بزي رجل لحضور مباراة لفريق استقلال طهران العام الماضي. وبعد سماح السلطات رسميا للنساء بحضور المباراة اليوم على الملعب الأهم في العاصمة، أقبلت السيدات بشكل كبير على شراء التذاكر. وأفادت وسائل إعلام أن الدفعة الأولى من التذاكر المخصصة للنساء بيعت خلال ساعة من طرحها. كما طرحت دفعة ثانية ونفذت في وقت سريع أيضا. وبلغ عدد التذاكر المخصصة للنساء 3500، في الملعب الذي يتسع لنحو 100 ألف متفرج. ومن اللواتي تمكن من الحصول على تذكرة، الصحافية الرياضية رحا بوربخش التي قالت: «حتى الآن لا أصدق أن الأمر سيحصل. بعد كل هذه الأعوام من العمل في هذا المجال، ومتابعة كل شيء عبر التلفزيون، يمكنني هذه المرة أن أختبر الأمر بشكل مباشر».

ويبدو أن الطلب على التذاكر من النساء فاق الكميات المعروضة، إذ أطلق عدد منهن حملة عبر مواقع التواصل موجهة الى الفيفا، للمطالبة بتوفير عدد أكبر. وبلغ عدد الذكور الذين ابتاعوا بطاقاتهم الإلكترونية 2500 فقط من أصل 70 ألفا معروضة للبيع. وستحافظ الجمهورية الإسلامية على مبدأ الفصل بين الإناث والذكور في مدرجات الملعب، إذ ستتواجد النساء في منطقة مخصصة لهن، بحماية 150 من عناصر الشرطة الإناث. وأبدى سكان في العاصمة طهران ارتياحهم للسماح للنساء بحضور المباراة ضمن المجموعة الثالثة، على الملعب الذي يعني اسمه بالفارسية «الحرية». وقالت سيدة: «أرغب في منح المزيد من الحرية للنساء كما الرجال، وأن يتمكنوا من الجلوس جنبا الى جنب من دون أي قيود، كما في الدول الأخرى». ورأى نادر فتحي الذي يدير مؤسسة للملابس، أن الحضور النسائي في الملاعب قد يعزز الأجواء الحماسية، محذرا في الوقت عينه من أن النساء قد «يشعرن بالندم» في حال تعرضن «للكلمات البذيئة» أو «التصرفات السيئة»، وهو أمر شبه معتاد في الملاعب.

وتأتي خطوة السماح للنساء بدخول الملاعب في إيران بعد مسار مضن شكلت «الفتاة الزرقاء»، وهو اللقب الذي أطلق على سحر خضيرّي نظرا الى ألوان فريق استقلال طهران، شكلت القطرة التي أفاضت الكأس، ودفعت الفيفا الى التدخل بشكل حازم واتخاذ سلسلة خطوات شملت إرسال وفد منه الى العاصمة الإيرانية للتشديد على ضرورة السماح للنساء بدخول الملاعب. وقال رئيس الفيفا جاني إنفانتينو في أيلول/سبتمبر الماضي: «ثمة كرة قدم للنساء في إيران وثمة مشكلة أيضا هي أن النساء لا يسمح لهن الذهاب لمشاهدة مباريات للرجال»، مضيفا: «تلقينا ضمانات من السلطات الكروية في إيران أن هذا الأمر سيتغير، وسيتغير بدءا من المباراة المقبلة في تصفيات كأس العالم». وشدد على أن «عين العالم ستكون على إيران، والعالم يتطلع لرؤية النساء يدخلن لمشاهدة المباريات في إيران». لكن المتحدث باسم الحكومة علي ربيعي أكد عبر «تويتر» أن «حضور النساء في الملاعب يعود الى المطالب الاجتماعية المحلية ودعم الحكومة لتلك المطالب»، وليس «الضغط الخارجي». وانقسمت الآراء في الصحافة المحلية بين تأييد الخطوة والتحفظ عليها، في تباين ظهّر الانقسام بين الإصلاحيين والمحافظين في البلاد. ورأت صحيفة «دنيا الاقتصاد» أن الخطوة ستساهم في التخفيف من موضوع كانت مقاربته شبه محظورة «وتُحرِّر إيران من شبح العقوبات المحتملة من الفيفا»، بينما اعتبرت صحيفة «كيهان» المحافظة ان السيدات في إيران مهتمات أكثر بالأزمات الاقتصادية من متابعة كرة القدم.

الصحافية الرياضية رحا بوربخش تعرض بطاقتها الالكترونية لحضور المباراة أمام استاد «أزادي»

قطر تتأهب لتحديات جديدة بعد بطولة العالم لألعاب القوى

منافسات الدوحة لألعاب القوى شهدت سباقات حامية

■ الدوحة – د ب أ: الإنشاءات تسير على قدم وساق في كل مكان، والعمل يدور بسرعة فائقة في مشروعات البنية الأساسية، عمليات توسيع الطرق ومد محطات مترو الأنفاق لا تتوقف... هكذا تابع الضيوف والمشاركون والمشجعون في بطولة العالم لألعاب القوى الاستعدادات الجارية في قطر لاستضافة بطولة كأس العالم 2022 لكرة القدم.

على طول الطريق من وإلى مطار «حمد الدولي» ، تنتشر اللوحات العملاقة التي تحمل شعار كأس العالم 2022 بعبارة «انتظروا الإبهار»، رغم وجود أكثر من ثلاث سنوات كاملة ما زالت تفصل قطر عن استضافة المونديال الكروي. لكن هذه اللافتات ليست الشيء الوحيد الذي يعرف الزائرين بانتظار قطر لأول بطولة كأس عالم للكبار في منطقة الشرق الأوسط، حيث يستطيع المتجول في شوارع الدوحة وباقي المدن والمناطق القطرية إدراك الاستعدادات الجارية لهذه البطولة. وإلى جانب اللوحات العملاقة التي تحمل شعار المونديال، ظهرت العديد من اللافتات التي حملت صور النجوم المشاركين في مونديال ألعاب القوى، بينما دار الجدل حول البطولات التي تتأهب قطر لاستضافتها في الفترة المقبلة وفي السنوات المقبلة في إطار خطتها لاستضافة أكبر قدر ممكن من البطولات الرياضية. ورغم الحجم الهائل لبطولة العالم لألعاب القوى، التي استضافتها الدوحة من 27 أيلول/سبتمبر الماضي إلى 6 تشرين الأول/أكتوبر، يدرك الجميع أنها تتضاءل كثيرا أمام مونديال كرة القدم 2022. وإلى جانب سباقات المشي والماراثون على كورنيش الدوحة، أقيمت معظم فعاليات البطولة باستاد «خليفة الدولي» أحد ثمانية استادات تستضيف فعاليات مونديال 2022 .

ولم تمض سوى أيام قليلة على ختام فعاليات مونديال القوى بالدوحة، حتى بدأت الاستعدادات لرفع الستار عن فعاليات بطولة جديدة، حيث تفتتح فعاليات دورة الألعاب العالمية الشاطئية بعد غد السبت، ثم تعقبها اجتماعات الجمعية العمومية لاتحاد اللجان الأولمبية الوطنية (أنوك) . والأهم من هذا، وفي إطار الاستعدادات المكثفة لمونديال 2022، تستضيف قطر فعاليات النسختين المقبلتين من كأس العالم للأندية في 2019 و2020 بمشاركة الأندية المتوجة ببطولات دوري الأبطال في القارات الست إضافة لنادي السد بطل الدوري القطري. وتقام نسخة 2019 من 11 إلى 22 كانون الأول/ديسمبر. ورغم بعض الانتقادات التي وجهت لمونديال القوى بالدوحة بسبب الحضور الجماهيري المتواضع في الأيام الأولى، والذي تزايد بشكل رائع في الأيام التالية أو بسبب ارتفاع درجة الحرارة، دافع البريطاني سيباستيان كو رئيس الاتحاد الدولي لألعاب القوى عن إقامة البطولة في قطر. وتساءل: «لماذا تكون الدوحة هي المكان الخطأ؟»، معربا عن اعتقاده بأن البطولة شهدت تنظيما رائعا، وأن تقنية التبريد المبتكرة المستخدمة في استاد «خليفة الدولي» ساهمت في نجاح البطولة. وقال الألماني هيلموت سبان رئيس إدارة الأمن بالفيفا: «التعاون مع السلطات القطرية رائع. نثق تماما بأن بطولات الفيفا القادمة في قطر ستحرز النجاح». وذكر الفيفا أنه أرسل مفتشين إلى قطر على مدار الأسبوعين الماضيين لاستكشاف استعداداتها لكأس العالم للأندية 2019 و2020 ومونديال 2022 . ويستخدم استاد «خليفة الدولي» بكلا البطولتين. ورغم اختلاف طبيعة منافسات القوى عن كرة القدم، قال متحدث عن الفيفا إن «بعض المنشآت المؤقتة التي أقيمت من أجل مونديال القوى ستظل موجودة وستستخدم في مونديال الأندية». وقال دحلان الحمد رئيس الاتحاد الآسيوي لألعاب القوى نائب رئيس اللجنة المنظمة لمونديال القوى بالدوحة: «هناك تعاون كبير بيننا وبين فريق عمل مونديال 2022. إنهم هنا معنا ونعمل سويا». ومن المؤكد أن بعض الانتقادات التي وجهت لمونديال القوى بسبب درجات الحرارة، والمنافسات التي أقيمت خارج استاد «خليفة»، لن تجد لها طريقا إلى مونديال 2022 بعد نقل البطولة رسميا إلى فصل الشتاء الأوروبي، حيث تقام من 21 تشرين الثاني/نوفمبر إلى 18 كانون الأول/ديسمبر 2022 .وينتظر أن تتراوح درجات الحرارة خلال البطولة من 15 إلى 24 مئوية ما يوفر «ظروفا مثالية للاعبين والمشجعين»، حسب الفيفا.

وفيما شهدت منافسات يوم الجمعة الماضي من مونديال القوى حضورا جماهيريا حاشدا لمتابعة مسابقة الوثب العالي التي توج بلقبها القطري معتز برشم، يتوقع أن تشهد فعاليات مونديال 2022 حضورا كثيفا من الجماهير القطرية العاشقة لكرة القدم أكثر من ارتباطها بالطبع بألعاب القوى. وظهر هذا الفارق بين ارتباط القطريين وكذلك الجاليات المقيمة في الدوحة بكرة القدم عنه بألعاب القوى من خلال الإقبال الكبير على مباراة السد القطري أمام الهلال السعودي يوم الثلاثاء من الأسبوع الماضي في ذهاب الدور قبل النهائي لدوري أبطال آسيا، حيث كان الاستاد قريبا من اكتمال السعة الرسمية له. وقال المتحدث عن الفيفا: «شعرنا بالسعادة لمشاهدة الأجواء داخل الاستاد في مباراة السد والهلال». ويفتتح الاستاد الثالث من الاستادات الثمانية لمونديال 2022، وهو استاد المدينة التعليمية خلال كأس العالم للأندية قبل نهاية العام الحالي. ويستضيف هذا الاستاد، الذي تبلغ سعته 45 ألف مقعد، نهائي مونديال الأندية في 22 كانون الأول/ديسمبر المقبل. كما يشارك استادا «خليفة» و«جاسم بن حمد» في استضافة فعاليات البطولة ليكون استاد «جاسم بن حمد» الوحيد من بين هذه الاستادات الثلاثة المضيفة لمونديال الأندية الذي لن يشارك في استضافة مونديال 2022 . وتحدث سبان عن مونديال 2022 بأنه «تحد لكنه أيضا فرصة تاريخية فيها العديد من الإيجابيات»، كما أشار الفيفا إلى رغبته بأن يستطيع المشجعون حضور أكثر من مباراة في اليوم الواحد خلال مونديال 2022 بفضل طبيعة البطولة متقاربة المسافات.

حفيظ دراجي*

مباراة بثلاثة متنافسين؟

■ بالسيناريو الحاصل بداية هذا الموسم في بعض الأندية على مستوى الدوريات الأوروبية الكبرى، نتوجه نحو مواجهات من نوع خاص، يكون فيها التنافس بين مسيري الفرق الكبرى حول استقطاب ثلاثة مدربين من طرف ثلاثة أندية لم تقتنع بمدربيها أو سجلت نتائج سلبية لحد الآن، وهي ريال مدريد ومانشستر يونايتد وتوتنهام، التي تزداد عليها الضغوط الجماهيرية والإعلامية لتغيير مدربيها في وجود مدربين كبار من دون أندية، على غرار مورينيو وأليغري، بالإضافة الى بوشيتينو الذي سينضم الى القائمة قريبا بسبب فشله مع توتنهام في بداية هذا الموسم، وكذا عدم رضا إدارة باريس سان جرمان على مدربها الألماني توماس توخيل الذي سيكون واحدا من ضحايا التغييرات المرتقبة، ويكون أرسين فينغر من أكبر المستفيدين من هذا الوضع.

نهاية سنة 2019 أو نهاية الموسم الكروي على أكثر تقدير ستشهد إقالات مرتقبة لعدد من المدربين، مقابل منافسة كبيرة بين الأندية على استقطاب آخرين لتعويضهم، على غرار ماوريسيو بوشيتينو الذي كانت بدايته سيئة مع توتنهام، تعقدت أكثر بعد الخسارة المذلة أمام البايرن بالسبعة في دوري الأبطال، ثم خسارته الثقيلة بالثلاثة في الدوري الانكليزي أمام برايتون، وكانت الخسارة الثالثة له هذا الموسم بعد ثماني جولات فقط، في سابقة لم تحدث منذ بداية الألفية، ليترسخ سيناريو الاخفاق لمدرب يدخل موسمه الخامس على رأس النادي الذي كان دائما ينهي مواسمه السابقة ضمن الأربعة الكبار بدون أن يقدر على التتويج بلقب الدوري الذي فاز به خلال هذه الفترة فريق مغمور من حجم ليستر سيتي.

في حالة التضحية ببوشيتينو فإن الرجل لن يحال على البطالة لأنه مطلوب بقوة في المان يونايتد من زمان، وقد يعجل برحيل النرويجي غونار سولشاير الذي يعاني من ضغوطات كبيرة بسبب النتائج السلبية للفريق منذ بداية الموسم، ما جعله يقبع في المركز الثاني عشر بانتصارين وثلاث هزائم ونفس العدد من التعادلات، بفارق خمس عشرة نقطة عن الرائد ليفربول، وهي أسوأ بداية موسم للشياطين الحمر بعد ثماني جولات على مدى ثلاثين عاما، وهو الأمر الذي أحدث حالة طوارئ قصوى في بيت المان يونايتد الذي تراجع كثيرا منذ رحيل الأسطورة أليكس فيرغسون، وغرق في متاعب فنية وأخرى ادارية لم تعد قادرة على تسيير ملف المتمرد بول بوغبا، ولا حتى استقطاب نجوم كبار يقودون النادي الى مصاف كبار انكلترا وأوروبا رغم أنه أحد أغنى وأكبر وأعرق الأندية في العالم.

الضغوط التي يعيشها سولشاير لا تختلف عن تلك المفروضة على زين الدين زيدان في الريال، رغم نتائجه الطيبة واحتلاله المركز الأول متقدما على البارسا بفارق نقطتين بعد ثماني جولات بدون خسارة، لكن علاقته المشحونة مع الرئيس فلورنتينو بيريز بخصوص انتقالات بداية الموسم، قد تقوده الى الرحيل في نهاية الموسم وتعجل بعودة البرتغالي جوزيه مورينيو الجالس في كرسي احتياط المدربين منذ رحيله عن المان يونايتد. زيدان يعيب على بيريز تدخله في الخيارات الفنية، وبيريز يعيب على زيدان سوء تحضيرات بداية الموسم التي أدت حسب تقديره الى اصابة تلاثة عشر لاعبا منذ انطلاقة الدوري بسبب مشاكل عضلية، يتقدمهم هازارد وبيل وأسنسيو وكارفخال وفاران ومودريتش، وآخرهم توني كروس الذي سيغيب عن المنافسة لثلاثة أسابيع، ويصل بذلك العدد الى خمسة وستين اصابة منذ عودة زيدان الى الريال في منتصف الموسم الماضي في مارس/آذار 2019.

الضغوط على زيدان كانت نفسها على أرنستو فالفيردي مدرب الغريم برشلونة الذي خسر مباراتين هذا الموسم، وكان محل انتقادات اعلامية وجماهيرية كبيرة، لكن تقاليد البارسا المختلفة عن باقي الأندية جعلته صامدا في موقعه رغم اخفاقه لموسمين متتاليين في الفوز بلقب دوري الأبطال، في انتظار نهاية الموسم لاتضاح الرؤية وإيجاد البديل، مثلما الحال بالنسبة لباريس سان جرمان الذي يسعى جاهدا من أجل استقدام الايطالي ماسيمليانو أليغري في أقرب فرصة، بعدما أبدت ادارة النادي عدم رضاها على الألماني توماس توخيل، لكن انشغالها بمسلسل نيمار حال دون ذلك أو ربما أجله الى شهر ديسمبر/ أو نهاية الموسم الحالي أقصى تقدير.

الضغوط التي يعيشها مدربو الأندية الكبرى لا تعود فقط الى متاعب فنية وعلاقات مشدودة مع ادارات الأندية بل تعود الدرجة الأولى الى توفر البدائل في سوق المدربين، وأي بدائل عندما يتعلق الامر بمورينيو وأليغري، وحتى أرسين فينغر الذي قد يكون واحدا من خيارات المان يونايتد أو البيسجي، لندخل مواجهات من نوع أحر بمتنافسين كثر على المدربين وليس على اللاعبين أو على الفوز بالمباريات والتتويج بالألقاب والبطولات.

* إعلامي جزائري

فورمولا-1

فريق «رد بول» يتطلع إلى تطوير أدائه في سباق اليابان

■ طوكيو – رويترز: قال ماكس فيرستابن سائق فريق رد بول إن فريقه أمامه الكثير لتطوير أدائه في سعيه لاستعادة مستواه منتصف الموسم الحالي قبل سباق جائزة اليابان الكبرى في بطولة العالم لفورمولا–1 الأحد المقبل.

ومنذ فوز فيرستابن بسباقي النمسا وألمانيا بين ثلاثة سباقات متتالية هذ الموسم، فشل رد بول في تحقيق أي انتصار، بينما صعد السائق الهولندي إلى منصة التتويج مرتين. ويحتل فيرستابن حاليا المركز الرابع في ترتيب السائقين، بينما يأتي رد بول في المركز الثالث في ترتيب الصانعين قبل جائزة اليابان، مع تبقي خمسة سباقات على نهاية الموسم، وتبدو فرصة الفريق في اقتناص لقبه الأول منذ 2013 غير واردة. لكن فيرستابن لا يزال مصرا على أن الفريق يسير في الطريق الصحيح. وقال: «نبدو حقا بشكل جيد وبقوة ونتحسن. نعم صعدنا إلى منصة التتويج (في سنغافورة) لكن لا يزال أمامنا الفرصة للتطور. ندرك أنه يمكننا تحقيق ذلك إذا أردنا تحقيق المزيد من الانتصارات والألقاب الممكنة. نواصل العمل بقوة في محاولة لتحقيق ذلك». ومنذ سباق جائزة بلجيكا الكبرى الشهر الماضي أصبح فيرستابن شريكا لالكسندر البون البالغ 23 عاما والذي انتقل من فريق تورو روسو. وقال فريق رد بول، إنه سيعمل خلال ما تبقى من الموسم على إعداد البون البريطاني – التايلاندي للموسم المقبل. وأنهى السائق الشاب أربعة سباقات بين الستة الأوائل في الترتيب، لكنه يريد الصعود لمنصة التتويج قبل نهاية الموسم الحالي. وقال البون: «أول أربعة سباقات حتى الآن جيدة للغاية. بالطبع دائما تريد تحقيق المزيد».

السباق الياباني قد يشهد تغييرات بسبب إعصار!

■ سوزوكا (اليابان) – د ب أ: أعلن منظمو سباق الجائزة الكبرى اليابانى الأحد المقبل ضمن منافسات بطولة العالم لسباقات سيارات فورمولا1–، أمس الأربعاء أن إعصارا مرتقبا قد يسفر عن تغييرات في مواعيد فعاليات السباق.

وحتى الآن، لم تجر أي تغييرات على مواعيد التجربتين المقررتين يوم الجمعة أو التجربة الرسمية المقررة يوم السبت وكذلك السباق المقرر يوم الأحد، لكن مسؤولي السباق يترقبون ما يعلن حول حالة الطقس. وحذرت هيئة الأرصاد الجوية اليابانية من هبوب عواصف خلال الأيام المقبلة، معلنة أن الإعصار التاسع عشر هذا الموسم بات قريبا.

عالم التنس

موراي يستشيط غضبا بعد خسارته من فونيني

■ بكين – رويترز: طلب أندي موراي المصنف الأول على العالم سابقا من فابيو فونيني أن «يصمت» قبل أن يخسر أمام اللاعب الايطالي المتحمس 7–6 و2–6 و7–6 في مباراة متوترة بالدور الثاني لبطولة شنغهاي للتنس للأساتذة.

وخسر موراي (32 عاما) المباراة المتوترة مع المصنف 12 على العالم والتي فشل اللاعب البريطاني مرتين في حسمها على إرساله. وتواجه موراي مع فونيني عند الشبكة في تلاسن طويل اتهم خلاله موراي منافسه اللاعب الايطالي بإحداث ضوضاء ليخرجه من تركيزه عندما كان يسدد كرة. وأظهر موراي الذي فاز بثلاثة ألقاب للبطولات الأربع الكبرى من قبل، والذي خضع لجراحة في الفخذ انقذت مسيرته في يناير/كانون الثاني الماضي، بعض الاشارات المشجعة ليواصل عودته عقب الإصابة قبل أن يخسر في أكثر من ثلاث ساعات بقليل. وقال موراي: «هناك العديد من الأشياء التي أحتاج إلى تحسينها، وأنا بوسعي اللعب بصورة أفضل». وأضاف: «سأعمل على تحسين هذه الأشياء حتى أكون في حالة أفضل عندما ألعب ضده في المرة المقبلة». وشق روجر فيدرر طريقه بفوز سهل على ألبرت راموس بينالوس 6–2 و7–5 ليبلغ دور الستة عشر في البطولة ويثأر لخسارته أمام اللاعب الإسباني في آخر مواجهة بينهما بالبطولة نفسها عام 2015.

وكسر فيدرر المصنف الثاني إرسال راموس بينالوس مرتين في المجموعة الأولى، وفباز دون عناء بأشواط إرساله بدون أن يواجه أي نقطة لخسارة الإرسال. وتعافى راموس بينالوس، الذي صعق فيدرر قبل أربع سنوات ليضع حدا لمسيرة هزائم من 15 مباراة أمام المصنفين العشرة الأوائل، بشكل جيد ليفرض على فيدرر خوض شوط فاصل في المجموعة الثانية عوض خلاله اللاعب السويسري تأخره 4–1 ليحسم الانتصار. وقال فيدرر: «تحليت بالتركيز لأنه عندما يسافر المرء حول العالم يفقد الكثير من الطاقة. الأشواط الأولى أو المباريات الأولى قد تكون خادعة». وأضاف: «الإرسال كان قويا. كنت أسدد الكرة جيدا ولم أواجه أي متاعب. لكن بالطبع الشوط الفاصل يتطلب في بعض الأحيان نوعا آخر من اللعب. أتيحت له فرص، لكنها كانت انتفاضة جيدة من جانبي». ويلتقي فيدرر، الفائز باللقب مرتين في شنغهاي، مع البلجيكي ديفيد غوفين أو الكازاخستاني ميخائيل كوكوشكين في الدور التالي.

بطولة شنغهاي

ديوكوفيتش يتأهل وزفيريف يتجاوز الاختبار الصعب أمام شاردي

■ شنغهاي – د ب أ: صعد النجم الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف الأول على العالم إلى الدور الثالث (الستة عشر) ببطولة شنغهاي لتنس الأساتذة بعدما تغلب على الكندي دينيس شابوفالوف 3/6 و3/6.

ويسعى ديوكوفيتش إلى الحفاظ على لقب البطولة الصينية والتتويج باللقب رقم 34 له في سجل مشاركاته ببطولات الأساتذة، ليقلص بذلك الفارق مع النجم الإسباني رافاييل نادال الأكثر تتويجا في بطولات الاساتذة برصيد 35 لقبا. واحتاج ديوكوفيتش، المتوج بلقب شنغهاي أربع مرات والحائز على 16 لقبا في بطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى، إلى 70 دقيقة فقط لحسم المباراة أمام شابوفالوف، وهي الثالثة بينهما خلال الموسم الجاري. ويلتقي ديوكوفيتش في الدور الثالث الأمريكي جون إيسنر الذي تأهل بفوزه على الفرنسي لوكاس بويل 5/7 و3/6 .كذلك صعد الألماني ألكسندر زفيريف إلى الدور الثالث، بعدما حقق انتصارا صعبا وتغلب على الفرنسي جيريمي شاردي 6/7 (13/15) و6/7 (3/7). واحتاج زفيريف (22 عاما) إلى ساعة واحدة و48 دقيقة لحسم المباراة أمام شاردي (32 عاما). ولا يزال زفيريف، حامل لقب البطولة الختامية لموسم تنس الرجال، يسعى لانتزاع واحد من المقاعد الثلاثة المتبقية بالبطولة الختامية للموسم الحالي، والتي تقام في العاصمة البريطانية لندن في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل. ويلتقي زفيريف في الدور الثالث الروسي أندري روبليف (21 عاما) الذي صعد بالفوز على الأسترالي جون ميلمان 2/6 و6/صفر. وحافظ اليوناني ستيفانوس تسيتسيباس على فرصته في التأهل للبطولة الختامية، بالصعود إلى المركز الثالث في شنغهاي حيث تغلب على الكندي فيليكس أوغير أليازيمي 6/7 (3/7) و6/7 (3/7). كذلك صعد الإيطالي ماتيو بيرتيني، الذي يحتل المركز التاسع في قائمة المتنافسين على المشاركة في البطولة الختامية، إلى الدور الثالث في شنغهاي بالفوز على التشيلي كريستيان غارين 3/6 و3/6 .

ويلتقي بيرتيني في الدور الثالث الإسباني روبرتو باوتيستا أغوت الذي صعد بالفوز على الأمريكي ريلي أوبلكا 4/6 و5/7 .وتغلب الروسي كارين خاشانوف على الأمريكي تايلر فريتز 2/6 و4/6 بينما تأهل البلجيكي ديفيد غوفين للدور الثالث بدون عناء كبير بعدما انسحب الكازاخستاني ميخائيل كوكوشكين من المباراة أمامه بسبب الإصابة، وذلك عندما كان غوفين متقدما 2/6 و3/صفر. ويلتقي غوفين في الدور الثالث اليوم، النجم السويسري روجيه فيدرر المصنف الثاني للبطولة.

بطولة تيانجين

التونسية أنس جابر تتأهل إلى دور الثمانية

■ بكين – د ب أ: صعدت التونسية أنس جابر إلى دور الثمانية ببطولة تيانجين الصينية للتنس بعدما تغلبت على الصينية أتشيو وانغ 6/4 و6/2 ضمن منافسات الدور الثاني للبطولة.

وأنهت الكازاخستانية يوليا بوتنتسيفا مشوار الأسترالية سامنتا ستوسر في البطولة من الدور الثاني بعدما فازت عليها 6/1 و6/2 .وفي مباراة أخرى بالدور الثاني، انسحبت الصينية أتشيو وانغ أمام السويدية ريبيكا بيترسون، عندما كانت الأخيرة متقدمة 7/5 و3/2 ، لتنتزع بيترسون بطاقة التأهل لدور الثمانية دون عناء كبير.

التونسية المتألقة أنس جابر هزمت الصينية وانغ

بإطلاق يد اردوغان في سوريا وخفايا محادثات لقطع اتصال الرياض بإسرائيل

شرق أوسط جديد بحضور إيراني معزز

بن-درور يميني

■ تطوران مهمان يحصلان هذه الأيام في الشرق الأوسط، ويخلقان أغلب الظن، واقعاً استراتيجياً جديداً يستوجب استعداداً إسرائيلياً. فقد حصل اردوغان أمس على يد حرة من ترامب لاجتياح روجابا، الحكم الذاتي الكردي في سوريا، رغم أن الأكراد كانوا حلفاء الولايات المتحدة ورغم معارضة البنتاغون. لقد وقف الأكراد على رأس الجبهة التي قاتلت داعش. استخدموهم، والآن يلقون بهم.

بالتوازي مع يد اردوغان الحرة، صدر بيان عن إخلاء القوات الأمريكية التي شكلت جزءاً من مظلة الدفاع للأكراد، ولكنهم تركوا لمصيرهم. هذا هو الأمر الأقرب إلى الخيانة. إسرائيل ليست روجابا (التي حجمها ضعف مساحة إسرائيل)، ولكن هذا تطور خطير. اردوغان حليف طهران، وهذا يعني أن النفوذ الإيراني في سوريا سيزداد.

أوروبا هي الأخرى ترتبط بالتطور الجديد، ومنذ زمن بعيد واردوغان يهدد بالسماح لملايين اللاجئين السوريين الذين في بلاده بالانتقال إلى أوروبا. وفي السنوات الأخيرة يحصل على المليارات كي يمنعهم. فهو يريد المزيد، ويعلل أيضاً حاجته بالسيطرة على روجابا كي يسكن اللاجئين هناك. أما في واقع الأمر، فإنه يهدد: إما أن تسمحوا لي باحتلال الإقليم، أو سأبعث اللاجئين إلى أوروبا.

هذا هو السبب الذي يجعل أوروبا في واقع الأمر تؤيد، صمتاً، ترك الأكراد لمصيرهم.

التطور الثاني، والمقلق بقدر لا يقل، هو نتيجة الهجوم الصاروخي الأمريكي على حقول النفط في السعودية، الذي نفذ في 14 أيلول. لم يكن هناك رد أمريكي مثلما لم يكن رد على أي من الاستفزازات الإيرانية في السنوات الأخيرة. وحتى عندما انكشفت العملية الإرهابية التي خططت لها إيران، في السنة الماضية، في أثناء اجتماع المعارضة الإيرانية في باريس، بالكاد أطلق الأوروبيون تنديدات هزيلة.

إضافة إلى ذلك، ورغم القصف الإيراني، استجاب ترامب لمبادرة ماكرون ووافق على الحديث مع الرئيس الإيراني. غير أن حسن روحاني، في خطوة استعراضية من الاستخفاف، رفض تلقي المكالمة الهاتفية، والسعودية فهمت التلميح. من انبطح بعد الهجوم الصاروخي على حقول النفط في المرة الأولى، سيتجلد في المرة الثانية أيضاً. وماذا عندها؟

إن اللامبالاة الغربية، ولا سيما الأمريكية، أوضحت للسعودية بأن ليس لديها من تعتمد عليه. هذا هو السبب الذي جعل محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي، يتوجه - كما أفادت منشورات مختلفة - بمبادرته إلى زعماء العراق والباكستان كي يساعدوه في خلق قناة اتصال مع نظام آيات الله. ينفي بن سلمان أن يكون هو المبادر. والواضح في الأيام الأخيرة أن محادثات تجري بهدوء تام، وأغلب الظن غير مباشرة، بين الرياض وطهران.

هدف إيران واضح، تريد قطع السعودية عن الاتصال بإسرائيل، ثم توسع دوائر النفوذ. وهي بحاجة إلى تخفيض مستوى التوتر مع الدول السُنية كي تحظى بالتوافق، حتى وإن كان هادئاً، لغرض استمرار تثبيت الوجود في المحور الشمالي، الذي يخلق رواق نفوذ هائل يمتد من إيران، عبر العراق وسوريا، حتى لبنان والشرق الأوسط.

من يدري، لعل إيران توافق على تنازلات معينة في المحور الجنوبي، حيث تهدد السعودية عبر الحوثيين الذين يسيطرون على اليمن. يحتمل أن تكون لهذه التطورات علاقة مع «حالة الطوارئ» إياها التي تحدث عنها نتنياهو. لأن الحديث يدور عن شرق أوسط جديد، تخرج فيه إيران معززة. حتى الآن كانت محاولات رد فاشلة من إيران على هجمات إسرائيل. ولكن الهجوم الإيراني الصاروخي الدقيق، والرد الغربي الهزيل، وترك السعودية والأكراد لمصيرهما، من شأنه أن يشجع إيران على رد أكثر حدة ضد إسرائيل. ولم تعد السعودية والأكراد، كل وحده في الدائرة، بل وإسرائيل أيضاً. نحن بحاجة إلى حكومة وحدة حتى بدون التطورات الأخيرة. أما الآن فثمة سبب إضافي آخر.

يديعوت 2019/10/8

سيارات عسكرية تركية على الحدود مع سوريا

يدعو المشاهدين للتعاطف مع المحقق وكأن «عربيد» نقلته للمستشفى «تفاحة عفنة»!

«فتيان»... بين التحليل الدرامي وحقيقة المخابرات الإسرائيلية أثناء التحقيق

راحيل ستروماز*

■ نال مسلسل «فتيان» لشبكة «كيشت» و«HBO» دعاية بعد أن انتقد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بشدة قرار التركيز على قتل محمد أبو خضير، على حساب قتل غيل عاد ميخائيل شاعر، ويعقوب نفتالي فرانكل، وايال يفرح، الذين اختطفوا قبل وقت قصير من ذلك. من حظنا أن النوعية الرائعة للمسلسل أنقذته من نقاش تبسيطي وسياسي؛ فحسب الفصول التسعة التي بثت حتى الآن واضح أن هذا عمل فني وترفيهي ينجح في توفير تحليل حاد ودقيق للمجتمع الإسرائيلي، بالألوان المختلفة للطيف الديني والقومي والرسمي.

على الطريق، وفي ظل التركيز على شخصية محقق المخابرات «الشاباك» المدعو سيمون (الذي يلعب شلومي الكبتس دوره بكفاءة عظيمة)، تنشأ صورة تحقيقات جهاز المخابرات «الشاباك». حين أقارن ما يصفه المسلسل بآلاف الشهادات عن تحقيقات المخابرات التي تجمعت في مكاتب اللجنة العامة ضد التعذيب في إسرائيل، واضح أن منتجي المسلسل قاموا باستقصاء معمق هنا أيضاً.

يشير المسلسل إلى نقاط عدة في سياق تحقيقات الشاباك ويجدر التوقف عندها. الأولى هي انعدام التوثيق: في الحلقة السادسة يشكو المحامي المرافق اوري كورف (ليئور أشكنازي) لرجال الشاباك بأن ليس لديه أدلة في المحكمة، لأن التوثيق الوحيد للتحقيق هو «مذكرة» أولية تتضمن جملة واحدة يمكن أن تجمل بضع ساعات من التحقيق. بالفعل، لا يوجد توثيق ولا يوجد تسجيل لتحقيقات الشاباك. لا يوجد سبيل لإثبات الادعاءات للعنف في التحقيقات، وعليه من الصعب أيضاً منع العنف في التحقيقات. خاضع للتحقيق يدعي وهو في تحقيقه أن هناك استخداماً للتعذيب أو وسائل مرفوضة أخرى يجد نفسه دون أي إثباتات، حين توزن كلمته مقابل كلمة رجل الشاباك. كما أن غياب التوثيق يجعل التقديم إلى المحاكمة صعباً في حالة رفع لائحة اتهام ضد المشبوه، مثلما يشير المسلسل.

النقطة الثانية هي «الوسائل الجسدية»، ففي الحلقة الخامسة يسعى رجل شاباك كبير «للضغط» على الخاضعين للتحقيق، ويستجاب بأن هذا لا يحصل في الدائرة اليهودية. بالفعل، حتى 2016، كانت التحقيقات مع اليهود تدار دون استخدام للعنف الجسدي، بخلاف التحقيقات مع الفلسطينيين التي يستخدم فيها الضرب والشبح وثني الجسد، ووسائل أخرى لإحداث ألم ومعاناة. والأمر كان صحيحاً في تحقيقات المشبوهين بالإرهاب اليهودي، وفي تحقيقات التنظيم السري اليهودي، وفي أعمال «تدفيع الثمن». يتبين أنه حين يغيب خيار كهذا عن الطاولة، فإن الملفات تحل بشكل آخر أيضاً بألاعيب تحقيقية وباستخدام الاستخبارات، دون استخدام القوة.

نقطة أخرى يظهرها المسلسل وهي أن المحققين ليسوا ساديين. فـ«فتيان» يطلب من المشاهدين التعاطف مع شخصية المحقق الرئيس سيمون المعذبة. محققو الشاباك في غالبيتهم الساحقة مهنيون، بعثهم المجتمع الإسرائيلي للقيام بعمل حيوي ومهم. نحن أيضاً من نقول لهم «افعلوا كل ما يجب». عندما تقع أفعال لا يجب أن تقع أثناء التحقيقات - واضح أن هذه الأفعال تقع في اللحظة التي لا يزال فيها سامر العربيد الخاضع لتحقيق الشاباك قيد المستشفى في أعقاب التحقيق - حينئذ لا يكون هذا بسبب «التفاحات العفنة». لا نريد معرفة ما يحصل، لا نريد النظر، لكننا نقر للمحققين تجاوز قواعد الأخلاق الأساسية والمس بالجسد والنفس من أجل كسر الخاضعين للتحقيق.

مع ذلك، رغم كل ما يدركه المسلسل جيداً، فإن «فتيان» يبقي مناطق كاملة خارج عدسة الكاميرا، ولهذا فإنه يعطي صورة جزئية تمتدح الشاباك. في تحقيق قتل محمد أبو خضير، لم يكن استخدام لما تسميه النيابة العامة باللغة المغسولة «وسائل خاصة». ولكن منذئذ، في شتاء 2016، أقر المستشار القانوني استخدام «وسائل خاصة» أيضاً في المحاولات لحل لغز قتل عائلة دوابشة في قرية دوما. لقد أظهر «فتيان» لأول مرة بداية المنحدر السلس استخدمت فيه الوسائل التي ضد الفلسطينيين قد انتقلت إلى الاستخدام مع اليهود أيضاً.

كما يصف المسلسل ولمفاجأة معظم المواطنين، من الاعتيادي منع الخاضع للتحقيق من لقاء المحامي وتلقي المشورة القانونية منه. عملياً، يمنع معظم الخاضعين لتحقيقات الشاباك من اللقاء إلى أن ينتهي التحقيق. معنى الأمر أن ليس لهم اتصال مع العالم الخارجي. وبخلاف ما يوصف في المسلسل، في حالة الفلسطينيين الخاضعين للتحقيق، فإن منع اللقاء لا ينتهي بعد 12 ساعة، بل يمكن أن يستمر حتى 60 يوماً. وفي حالة اليهود المحقق معهم والمشبوهين بخلافات أمنية، يمكن أن يستمر منع اللقاء حتى 21 يوماً. كما أنه، ليس مثلما في المسلسل، يقر القضاة العسكريون والمدنيون بشكل اعتيادي تمديد منع اللقاء، دون رقابة وبشكل بصمة. هنا أيضاً، يجدر الانتباه إلى قصة سامر العربيد، الذي جيء به أمام قاض عسكري، اشتكى عن وضعه الصحي، ومع ذلك أعيد إلى التحقيق إلى أن انهار. لا نرى في المسلسل المحققين ينكلون بالمحقق معهم، ولا نرى أن الجهاز القضائي يقر للشاباك التحقيق باسمنا بعنف يلحق أضراراً جسدية فورية وعلى مدى الزمن، في اشتباه يتبين كمبرر أم لا، من أجل انتزاع اعتراف أو حل اللغز. من يرى «فتيان» يقتنع بأن الشاباك يقوم بعمله على نحو مخلص.

إن الجمال الكبير لهذا المسلسل تلك الفجوة المخيفة التي بين دراما الأحداث وهدوء التحقيق وتمثيل الجريمة. إن تحقيقات الشاباك العادية تبدو بشكل مختلف، مع محقق معهم منع عنهم النوم، ومع محققين يصرخون، يشتمون ويبصقون. صورة هذه الأمور أقل جودة، فهو بالتأكيد يمس بشخصية سيمون، ولكنه الواقع.

* المديرة العامة لجمعية اللجنة العامة ضد التعذيب في إسرائيل

هآرتس 2019/10/8

«أنا الرجل الذي قتل زوجك»:

شهادات لفلسطينيات بلّغن عن تعذيبهن أثناء التحقيق لدى المخابرات الإسرائيلية

عميره هاس

■ في أحد أيام تحقيقات الشاباك التي مرت في تموز 2018، شعرت دينا كرمي، وهي من الخليل، مرتين أنها تفقد الوعي. «في الأولى، نقلت لفحص الطبيب، الذي قال للمحققين –حسب قولها– بأنها أقوى منه، لذلك أعيدت إلى التحقيق». هذا ما كتب في الشكوى التي قدمتها باسمها اللجنة العامة ضد التعذيب في إسرائيل للمستشار القانوني للحكومة افيحاي مندلبليت. في المرة الثانية استيقظت المشتكية بعد أن سكبوا عليها المياه الباردة. وقد أخذت إلى العيادة وهي مبللة، ومتعبة وترتجف. وحسب قولها، أعطاها الطبيب حبة مهدئة وأعادها إلى التحقيق الذي استمر ساعتين.

هذا الوصف يظهر في بند من الـ 31 التي تفصل طريقة وأساليب التحقيق التي مرت بها كرمي، كما أشير في الشكوى التي أرسلت نسخة منها أيضاً إلى هينو ربيع من وحدة فحص الشكاوى مع المحقق معهم في وزارة العدل. أرسلت الشكوى أيضاً إلى النيابة العسكرية والوحدة القطرية للتحقيق مع السجانين بسبب طبيعة الاعتقال من قبل الجنود وتعامل السجانين. حسب الشكوى، شعرت في التحقيق الذي أجراه معها المحقق دوف عدة مرات بأنها تفقد الوعي، لكن دوف كان يصرخ عليها بصوت مرتفع حتى تستيقظ، ولم ترسل للفحص، كُتب.

اعتقلت كرمي (40 سنة) في 2 تموز 2018. وقبل ذلك تم اعتقال امرأتين رُبطتا بها. في 5 حزيران اعتقلت سوزان العويوي (41 سنة)، وهي عضوة مجلس في بلدية الخليل. وفي 18 حزيران اعتقلت صفاء أبو سنينة (38 سنة). أما لمى خاطر، التي نشرت شهادتها عن التحقيق الذي أجري معها في «هآرتس» الجمعة الماضية، فهي الرابعة.

نسبت لهن عضوية لجنة نسوية تابعة لحماس، أسستها كرمي في 2010، ونقلن إلى تحقيق الشاباك في سجن شكما بعسقلان. وقدمت النساء الأربع شهادات للمحامية علا شتيوي من اللجنة ضد التعذيب، ما جرى معهن من تعذيب أثناء الاعتقال، لكي يتم صياغتها في الشكاوى (بسبب سوء فهم، شهادة خاطر لم تتم صياغتها في شكوى ولم ترسل بعد إلى السلطات).

من الشهادات يتبين أنهن نقلن إلى التحقيق بعد اعتقال مهين ومؤلم. فوراً عند الاعتقال تم تكبيل العويوي بالقيود البلاستيكية لمدة 24 ساعة، ونقلت إلى مكان آخر، وهي جالسة على أرضية الجيب العسكري معصوبة العينين. أما كرمي وأبو اسنينة فقيّدتا أيضاً أثناء الاعتقال، ومنعت كرمي من إبقاء الحجاب على وجهها. نفذت المجندات مرتين في الصباح عملية تفتيش جسدي للنساء الثلاث وهن عاريات، وثمة كلاب رافقت المجندة التي قامت بالتفتيش الجسدي الذي جرى من قبل في بيت الكرمي. أما خاطر، من شهادتها للصحيفة، فيتبين أنها لم تقد فور اعتقالها ولم يطلب منها خلع ملابسها أثناء التفتيش، وقالت إن الساعات التي قضتها في غرفة الانتظار في سيارة النقل كانت قاسية.

في نهاية المطاف تم اعتقال سبع نساء في إطار هذه التهمة. ربيع، ممثل لجنة فحص شكاوى المحقق معهم، التقى المشتكيات الثلاث في السجن. في نهاية آب 2018 نشر الشاباك بياناً دراماتيكياً عن كشف بنية تحتية واسعة لحماس تضم نساء، تتلقى توجيهات من قيادة حماس وتمويل نشاطات إرهابية.

صراخ وإهانة

النساء السبع اللواتي أطلق سراحهن بعد قضاء 10 - 12 شهراً في السجن في إطار صفقات ادعاء، أقل من فترة السجن التي طلبتها النيابة في البداية (20 - 24 شهراً). وقال محامون من المحكمة العسكرية بأن فترة اعتقال كهذه تعد قصيرة وتدل على مخالفات غير خطيرة حتى حسب معايير الجهاز العسكري الإسرائيلي: نشاطات اجتماعية ودينية في إطار حماس، وتنظيم مظاهرات ومشاركة فيها، وفتح صفحة في «فيسبوك»، وتوزيع كتب صلاة، وزيارة عائلات السجناء.

القضاة العسكريون الذين صادقوا على الصفقات بين النيابة والدفاع كتبوا بأن تم الأخذ في الحسبان «وجود صعوبة في البينات التي تتعلق بموضوع التمويل الذي تم استلامه ومصدره». في أثناء اعتقال العويوي لم يكن هناك شك بوجود نشاطات عسكرية بذاتها، التي تعرض حياة أحد للخطر على المستوى الآني، أما اللواتي اعتقلن في أعقاب التحقيق معها فتم التحقيق معهن عن نشاطات اجتماعية ومدنية في إطار حماس.

شهادات النساء، مثلما صيغت في الشكاوى، تفصل قساوة الظروف. «ازداد التحقيق قسوة مع مرور كل يوم»، كتبت كرمي. «في البداية تم التحقيق مع المشتكية من قبل المحقق آندي، لكن محققين آخرين دخلوا إلى الغرفة وخرجوا منها بذريعة أنهم يريدون التعرف على زوجة الشهيد نشأت الكرمي (حسب الشاباك، زوج الكرمي نفذ عملية إطلاق نار في بيت حجاي في 2010 وقتل أربعة أشخاص وأصاب شخصين آخرين في عملية أخرى. وبعد حصار، أطلق الجيش الإسرائيلي عليه النار). هدد المحققون باتباع طرق مختلفة، منها أنها ستبقى هناك إلى الأبد، ولن تعود إلى البيت وستحصل على عقوبة قاسية. بعد ثلاثة أيام من التحقيق، استبدل بالمحقق آندي المحقق هارون الذي أصبح المسؤول عن التحقيق، استخدم هارون الصراخ والإهانة ضد المشتكية وزوجها».

من شكاوى النساء الثلاث، وبشهادة خاطر، يتبين نمط تحقيق مشابه. لقد منعن من النوم بطرق مختلفة، تحقيق مطول (17 ساعة في حالة كرمي، و20 ساعة في حالة خاطر)، أو أصوات ضجة مختلفة قرب الزنزانة التي احتجزت فيها بين فترات التحقيق، ومنها الضرب على الجدار، ومحادثات بصوت مرتفع بين السجانين، والدخول إلى الغرفة كل نصف ساعة «من أجل السؤال إذا كان الوضع على ما يرام»، حسب شهادة كرمي التي قالت إنها «لم تنجح في اكمال ساعة نوم دون أن تستيقظ». احتُجزن لساعات طويلة وأيديهن مكبلة إلى الخلف. تضمنت التحقيقات صراخاً وتهديدات لهن ولأبناء عائلاتهن، وأحياناً أقوالاً وإشارات ذات طابع جنسي واضح. احتجزن بشكل انفرادي في زنزانة قذرة ونتنة خلال بضعة أسابيع. نقل بعضهن لعدة أيام إلى زنازين أكثر فظاعة. في الشكوى التي قدمت باسم العويوي وصفت هكذا: «كانت الزنزانة معزولة، مضاءة وباردة جداً. وكان فيها فرشة رقيقة جداً وقذرة. أما البطانية التي كانت مليئة بالغبار فتنطلق منها روائح كريهة. مياه الشرب صدئة وساخنة، والحمام حفرة في الغرفة تفوح منها رائحة نتنة. التكييف البارد في الغرفة كان موجهاً مباشرة إلى رأس المشتكية، وهو الأمر الذي جعلها تحول رأسها باتجاه ثقب المرحاض».

اضطرت العويوي لزيارة الطبيب عندما كانت في الزنزانة. تحدث معها الطبيب عبر فتحة في باب الغرفة، كتب في الشكوى، بعد ذلك تلقت مصادقة من المحقق (آندي) لنقلها إلى العيادة، وهناك شخص قال بأنها «تعاني صعوبة في التكيف وخوفاً مع آلام في جميع الجسم وتنميل في الأيدي والوجه. وبعد التشاور مع العاملة الاجتماعية وطبيب كبير، تلقت المشتكية نقط «فالريان»، ومع ذلك أوصوا بإعادتها إلى الغرفة نفسها مع رقابة كل 20 - 30 دقيقة.

أما أبو اسنينة فاحتاجت إلى رؤية الطبيب مرات عدة أثناء التحقيق. وحسب قولها، سأل المحقق ذات مرة: «لماذا تحضرونها كل يوم؟»، تلقت مسكنات آلام وأعيدت إلى التحقيق. لقد شهدت بأن أقدامها قيدت بين حين وآخر أثناء التحقيق.

جرى التحقيق مع العويوي خلال 27 يوماً في جولتين. بعد 21 يوماً نقلت إلى سجن هشارون لوضعها الصحي، وأعيدت بعد سبعة أيام إلى التحقيق. أما أبو اسنينة فخضعت للتحقق 45 يوماً، منها 35 قضتها في العزل. في بداية التحقيق معها نقلت إلى سجن مجدو أسبوعاً، ثم أعيدت إلى سجن شكما. وقدرت كرمي بأنها قضت نحو شهر في التحقيق، وخاطر 35 يوماً.

في شهاداتهن ذكرن أسماء المحققين نفسها: آندي، وبنيامين (بنجي)، وجوني، وهارون، ودوف، ورينو، ومرزيل، وياسمين، وغاي، ويحيى وهرتسل. حسب تقديرهن كان هناك 13 محققاً بالإجمال. في شكوى العويوي، كتب أن آندي «كان عنيفاً بشكل خاص أثناء التحقيق. كان يصرخ ويشتم، وأحياناً يقرب وجهه من وجه المشتكية وهو يصرخ ويخرج البصاق من فمه، برائحة كريهة تنبعث منه». أما المحقق دوف، فتتذكر أبو سنينة أنه كان عنيفاً بشكل خاص، «لقد كان يستخدم الصراخ والشتائم ذات الطابع الجنسي والتهديدات. فيما هارون كان يستخدم التهديد بأنها ستتعفن في الزنزانة».

في شكوى كرمي كُتب أن المحقق مرزيل، الذي عقب هارون، كان «يتحدث مع المشتكية بلطف وهدوء. ويحترمها بالضيافة التي أحضرها معه إلى غرفة التحقيق». وفي اليوم التالي، تغيرت معاملته: «جاء مرزيل واتهم المشتكية بخيانته». قال إنه اعتقد بوجود علاقة حميمة بينهما. أحد المحققين قال للمشتكية بأنه الرجل الذي قتل زوجها، وبكلماته: «لقد حولت زوجك إلى مصفاة». المحقق مرزيل مثلاً، قال للمشتكية: «قتلنا زوجك مثل الصرصور».

الطعام الذي حصلن عليه كان شيئاً لا يؤكل، حسب الشهادات والشكاوى. العويوي وكرمي وأبو سنينة تم التحقيق معهن في رمضان، وحصلن على وجبة واحدة - اللبن. «التهديد، ومنع النوم، وتكبيل مؤلم، واحتجاز في ظروف مؤلمة.. طرق تعذيب معروفة في البلاد والعالم»، قالت للصحيفة الحامية افرات بيرغمان سفير، مديرة القسم القانوني في اللجنة ضد التعذيب. وقالت إن «القانون الدولي يعتبر التعذيبات عملاً يؤدي إلى الألم والمعاناة النفسية أو الجسدية الشديدة». هذه الأساليب، لا سيما الدمج بينها، تتناسب مع هذا التعريف، ويسبب للضحية ألماً جسدياً ونفسياً طويل المدى.

1200 شكوى

منذ بداية العام 2018 حدثت زيادة في عدد شهادات المعتقلات الفلسطينيات عن تحقيقات قاسية، تقول رحيل ستروموز، مديرة اللجنة. في عدد من الحالات، أبلغ عن ذلك أبناء عائلات المحقق معهن وهن ما زلن في المعتقل. حتى لو كانت الشهادات غير ناضجة لتصل إلى حد شكاوى رسمية لأسباب مختلفة، قالت ستروموز، فإنها تشير إلى استخدام وسائل استخدمت سابقاً في حالات كانت التهمة فيها شديدة جداً. ولكن هذه الأساليب - منع النوم وتكبيل في أوضاع مؤلمة خلال ساعات كثيرة - منتشرة في التحقيق مع الشباب الفلسطينيين، حتى عندما يدور الحديث عن اتهامات لا تعتبر «قنابل موقوتة».

هذا أيضاً استنتاج المحامي لبيب حبيب الذي مثل كرمي في نهاية محاكمتها. قال إن معظم الشباب المحقق معهم لا يريدون تقديم شكوى لأنهم لا يؤمنون بأنها تؤخذ بجدية وأن الجهاز القضائي الإسرائيلي مستعد لمواجهتها. منذ 2001 قدمت اللجنة لوحدة فحص الشكاوى 1200 شكوى حول التعذيب، منها فتح تحقيق جنائي واحد فقط، ولم تقدم لوائح اتهام.

معالجة الشكوى عن التعذيب والتنكيل تستمر 39 شهراً في المتوسط. واللجنة تنتظر الآن قرار الوحدة بشأن 37 ملفاً، و15 منها تنتظر منذ أكثر من خمس سنوات.

علا اشتيوي تأخذ بصورة منتظمة شهادات من المعتقلين والمعتقلات. إذا وجد أن هناك علامات على التعذيب تتم صياغة الشهادات على شكل شكاوى حسب طلب المعتقلين. قالت اشتيوي إن الشباب على الأغلب لا يتحدثون عن العزل أثناء التحقيق كمشكلة. في حين تؤكد النساء بأنه جزء من المعاناة. هناك أطباء يعتقدون أن العزل 15 يوماً وأكثر هو نوع من التعذيب. وعندما يكون وضع المعتقل صعباً بشكل خاص، ولو ليوم واحد عزلاً، فهذا يعدّ تعذيباً.

منع النوم

في قرارهم في إطار التماس للمحكمة العليا حول التعذيب من العام 1999، منع القضاة استخدام منع النوم وسيلة للتحقيق. ولكن مثلما تشير مديرة التوثيق في اللجنة، افرات شير، تقرر أنه يمكن منع النوم أو إجراء تحقيق طويل إذا كانت حاجة لذلك. من أقوالها، يمكن الفهم بأن الشاباك يستخدم هذه المنطقة الرمادية لمنع النوم.

«في توثيق الشاباك للتحقيقات ثمة عدد مذكور من ساعات التحقيق، ومتى أحضر الشخص للراحة من الزنزانة. ولكن منع النوم لا يجري فقط أثناء ساعات التحقيق والتكبيل»، قالت. «علينا رؤية ما يحدث في غرفة الاعتقال، فظروفها على الأغلب، وبصورة متعمدة، لا تسمح بالنوم، بسبب الضوء والحرارة والقذارة والضجة، هكذا ينتج أن ثلاث ساعات راحة على الورق ليست ثلاث ساعات نوم فعلي.

تقول شير إن منع النوم يقع في المنطقة بين التعذيب النفسي والجسدي، ويؤثر على المحقَّق معه في كل الأبعاد، الجسدي والمعرفي والنفسي. «أشخاص أخضعوا للتحقيق قالوا إن منع النوم هو الأمر الأصعب»، قالت. «منع النوم لا يترك آثاراً، والاستيقاظ منه يكون سريعاً». أبحاث أجريت في ظروف المختبر تشير إلى أنها تؤدي إلى آلام منخفضة وإلى شعور بالتوتر والخوف وصعوبات في إدراك الوقت. وفي حالات متطرفة، يؤدي إلى الهذيان أيضاً.

المحامية شير باينر، المتحدثة بلسان الوحدة القانونية في وزارة العدل، كتبت للصحيفة: «وحدة فحص شكاوى المحقَّق معهم تفتح ملف فحص في أعقاب كل شكاوى يتم تسلمها. هكذا تم أيضاً بشأن المشتكيات الثلاث اللواتي أشير إليهن في «هآرتس»، وقد أخذت شهادات منهن. اللجنة العامة ضد التعذيب تتلقى من الوحدة تحديثاً عن وضع فحص الملفات التي فتحت في أعقاب شكاوى حولت بواسطتها. إجراءات فحص الشكاوى المذكورة لم تنته بعد، وفترة معالجة كل شكوى ليست محددة، وتتأثر بأسباب مختلفة، منها زمنية، ذلك أنه وحسب النظام، لا تبدأ الوحدة بفحص الشكوى إلا عند انتهاء محاكمة المشتكي (في حالة تقديم لائحة اتهام ضده) وذلك بسبب صعوبة إدارة إجراءين متوازيين من قبل جهازين حكوميين. هذا يعني أنه في أحيان كثيرة يمكن تنفيذ جزء من أعمال الفحص بعد مرور زمن طويل على تقديم الشكوى، الأمر الذي يعيق بالضرورة عملية الفحص في هكذا حالات.

هآرتس 2019/10/7

عناصر من الشرطة الإسرائيلية يلقون القبض على فلسطينية

هموم تربوية وأكاديمية عربية

إبراهيم مشارة *

«إنني لم ألتحق بجامعة أوكسفورد ولا بجامعة كمبردج ولكنني التحقت بمقهى أثينا الجديدة فمن أراد أن يعرف شيئا عن حياتي ينبغي أن يعرف شيئا عن أكاديمية الفنون الرفيعة هذه لا تلك الأكاديمية الرسمية الغبية التي تقرأ عنها في الصحف». (الكاتب الإيرلندي جورج مور).

إذا كان هذا رأي كاتب كبير في جامعات الغرب، تلك الجامعات التي صنعت بمعية الكتاب والأكاديميين والطلبة مجد الغرب الصناعي والعلمي والثقافي والفني فكيف تكون الحال مع جامعاتنا وأكاديمييينا وطلبتنا ومثقفينا؟ ولا يعني هذا البتة بخس الناس أشياءهم وإنما الإشارة إلى تفشي ظاهرة الشكلانية في مجتمعنا العربي الذي صار ينخدع بالشكل والسطح والكلمة البراقة دون المضمون والفعل والواقع، بلا شك إن السياسة ساهمت في تكريس هذا الواقع المريض، إن الاستبداد وغياب الشفافية تنجم عنه حتما أمراض لصيقة به تفاوت طبقي رهيب واهتمام مفرط بالماديات ويحل مكان الوسيلة الشريفة للغاية الشريفة الغاية تبرر الوسيلة وسط حمى تدبير المعاش، ناهيك عن تفشي الكم على حساب الكيف ولا ريب أن للأمر علاقة بالنمو السكاني إن النمو المطرد للسكان واتساع المدن وخلق مدن جديدة وتوسع الأرياف يحتم قطعا مواكبة هذا النمو بمنشآت تعليمية جديدة من التعليم الابتدائي إلى الجامعي وهذا نتيجة لغياب التخطيط في الإنجاب وخضوع الأمر للمصادفة في أغلب الأحوال يضع على عاتق الدولة توفير المنشآت وتجهيزها وتوفير الطاقم التربوي لها. لكن هل يتوفر لدى هذا الطاقم التأهيل المناسب؟

تردى التعليم العربي في كثير من الدول العربية ذات الكثافة السكانية الكبيرة مع المشاكل السياسية مثل الجزائر ومصر في حين ظل يحتفظ ببعض الاحترافية والجودة في بعض دول الخليج نتيجة الوفرة المالية والقلة السكانية والارتباط الوثيق ببعض معاهد وجامعات الغرب وربما يصدق الأمر على التخصصات العلمية البحتة والتقنية أكثر مما يصدق على الفلسفة والعلوم الإنسانية، إن ذكر مصر والجزائر مثلا ليس من عندياتنا بل هو من تقرير مؤشر «دافسو» لجودة التعليم لسنة 2019.

عرجنا على ذلك لبيان أن الواقع التربوي والعلمي والأكاديمي العربي ليس متجانسا مثلما أن النمو السكاني والاقتصادي ومتوسط الدخل ليس متجانسا والحال أن هناك استقطابا للكفاءات العلمية والفكرية من عموم الدول العربية وهو في الواقع نزيف إن ما يقدمه الغرب من تشجيع ودعم مادي ومعنوي وتحفيز وحرية يسيل لعاب تلك الكفاءات — وهي معذورة — في حين تفقد البلدان العربية رساميل بشرية كلفت أموالا طائلة في إعدادها هي المعتمد في التنمية والنهضة المعرفية وكل هذا نتيجة غياب الشفافية والحرية والدعم فليس من المعقول أن تهجر كفاءة علمية وطنها بحثا عن الرفاه بالأساس بل بحثا عن الكرامة والحرية وسبل الإبداع وهو ما تفتقده في وطنها الأصلي.

ثقافة الاستبداد والنفط

في الجانب الثقافي تصاب بالصدمة حين تعلم أن كاتبا غربيا رفض جائزة عربية لأن الجائزة المنوحة باسم الحاكم سبة، فهو غير منتخب ومستبد مع أن مبلغ الجائزة مغر كثيرا والعجب أن في اللجنة المانحة كتابا كبارا وأكاديمين كبارا كذلك فأين الخلل؟ في هذا الكاتب الذي رفض أن يبيع شرف الكلمة أم في أعضاء اللجنة الذين قبلوا المنصب مقابل مبالغ مالية كبيرة؟

وتزداد اليوم حمى السباق إلى الجوائز — خاصة النفطية — ومن يدقق في الأمر يجد أن هناك صلة بالتخطيط العولمي والإمبريالية الجديدة إن الغرض صرف الفكر والنظر عن محور بغداد بيروت، القاهرة ودمشق وهو محور الممانعة والرفض والتنوير والحداثة وخلق محور جديد عواصمه نفطية مضادة تماما في قيمها لما أسلفنا، إنها ثقافة الاستهلاك والسطحية والتبعية والماديات لا غير، من ينسى إن قرأ يوما كيف أخذ الماغوط جائزة نفطية نظرا لحاجته ثم شعر بالإثم فعاد يتبرأ منها متهكما أنه يميني بالمعدة يساري بالفكر؟

من المؤسف أن فهم العربي للثقافة مازال سطحيا وساذجا إنه يعني في وعيه ولا وعيه الشهادة الكبيرة أو المنصب الكبير أو الحقيبة الدبلوماسية والكارت الشخصي وشبكة العلاقات الخاصة والشطارة والفهلوة ويعني كذلك الحديث المتقن والحفظ الواسع وربما التآليف الكثيرة بغض النظر عن قيمتها متى ندرك كعرب أن الثقافة هي بمفهوما الفلسفي الرفض للاستبداد والظلامية والهيمنة والفساد وعدم الانخراط فيه أو بالمفهوم الإيماني الديني النهي عن المنكر الاستبداد والفساد؟

صحيح لا نعدم مثقفين من هذا النوع وكثيرون عانوا الاضطهاد أو السجن أو الموت والتضييق على سبل القوت والابتزاز وما بدلوا تبديلا ولكنهم في حمى الاستهلاك والثقافة الاستعراضية صاروا قلة وربما زادت وسائل التواصل والتقنيات الحديثة في شيوع الثقافة الاستعراضية أي ثقافة الواجهة «الفترينة».

الوعي الشعبي والنُخب الموهومة

ربما عادت الشهادة العليا بالنسبة للكثيرين مجرد» أكل عيش» ولكنها في ذات الوقت مدعاة للتنطع والعنجهية الفارغة والاستكبار والتطاول والتفاخر بلا مردود ولا فائدة وهي حقا بالنسبة للبعض ليست شهادة جامعية تتيح الاستزادة من العلم والبحث والإضافة وإنما «قماط» أكاديمي يشل عن كل حركة وكأنه سر كهنوتي يمنح لمالكه الأسرار الأولى للخليقة والبسيطة ولا أدل على ذلك من هذه الشكلانية المفرطة في تمجيد الألقاب في الشارع وفي البيت وفي الجامعة وفي المسجد وفي الأستوديو والغريب أنك تحس بالراحة في الجلوس إلى فلاح أو الحديث مع شيخ طاعن في السن أو مع ولد صغير يلعب كرة في الشارع فتحس بالعفوية والانسجام مع الحياة والطبيعة وتجلس إلى الثقافة الأكاديمية فلا ترى غير التكلف والاصطناع ولوك المصطلحات والألقاب فتحس بالضيق والتبرم والرغبة في الانصراف لقد هزمت الثقافة الشعبية بصدقها وإخلاصها وعفويتها وتعلقها بالأرض والناس الثقافة الأكاديمية باصطناعها وعنجهيتها ولوكها للمصطلحات وتعلقها بالألقاب وعلية الناس كما تتوهم.

ومن المفيد الإشارة إلى أنك تسمع حديثا لكبار أساتذة الغرب فلا تراهم يخاطبون إلا بأسمائهم مجردة مع أنهم صانعو الفكر والعلم والتطور إن هذه السلطة الشكلية للقب لابد أن تزول من الخطاب العام ويكون للمضمون والعمل المصداقية وحدها وخارج ذلك ليست سلطة اللقب العلمي بغير مردود حقيقي، إلا استمرارا لسلطة اللقب السياسي والديني وهي أشكال من الاستبداد والتسلط تساهم في تخلفنا وانحطاطنا العلمي والحضاري وكأنه هرم استبدادي كبير أعلى ما فيه سلطة اللقب السياسي وتحته الديني وتحته العلمي وهلم جرا لتدفع العامة —عامة الشعب— من مالها العام تكلفة أشكال الاستبداد هذه دون أن تصنع لها نخبتها السياسية والدينية والأكاديمية مستقبلا أو تبشرها بفجر وليد.

فضائح الأكاديميات

يزداد غمك حين تسمع بأشكال القرصنة والسطو والتزوير في الأطاريح الجامعية بل في فراغ مضمون كثير منها وعدم صلاحيتها لأن تكون أطاريح جامعية أصلا إنها لا تقدم شيئا جديا ولا مضمونا فكريا أو فلسفيا سوى الاجترار والوصول إلى اللقب بلا تعب ولا سهر ليتكرس «الجهل المؤسس والموضب في شهادة عليا» ناهيك عن تنمية سلوك الإمعية والاجترار عبر التحكم في التقدير الممنوح عبر سلطة أخرى هي سلطة «الاختبار» والذي يكرس واقعيا مقولة الصاحب بن عباد «بضاعتنا ردت إلينا» دون السماح بالاعتراض أو الرفض والاحتفاظ بالموقف الشخصي المناوئ لسلطة «الاختبار» أو «الامتحان» كما يسمى أيضا خاصة في العلوم الإنسانية ولا يعني هذا غض قدر كثير من الأكاديميين الجادين والمبدعين والمضيفين إلى الفكر والفلسفة والإبداع ولكن الكثرة السطحية ردت كل فضيلة وهدمت كل محمدة وللنظر إلى تصنيف الجامعات العربية أمام جامعات الدنيا وهي تصنيفات غير مغرضة وليس لها من خلفيات إيديولوجية — وقد تعودنا على تغطية عيوبنا بتعليقها بمشجب المؤامرة الأجنبية— إنها تشير إلى وجود الجامعات العربية في آخر الترتيب.

وهناك ظاهرة أخرى جديرة بالوقوف عندها وهي ظاهرة المؤتمرات العلمية كما تسمى في العواصم العربية وبعضها مفيد وكثير منها ليس سوى سياحة وتبادل الصور ودفع الرسوم وتكاليف الإقامة في الفنادق إنه تربح على حساب قيم العلم وشهادات مشاركة لا تقدم ولا تؤخر سوى تقديمها للجامعة الأم لينتفع المشارك بالترقية، ترقية على ماذا؟ ولا داعي للحديث عن تفشي الرداءة والسطحية وربما الدسائس والتحالفات المشبوهة والابتزاز فيما يسمى بالمجلس العلمي للجامعة وكأنها حمى تسابق سياسي وليس علميا ولست بالمبتدع في هذا الحديث فقد تحدث أكاديميون عرب كثر عن ذلك في مؤلفات ومدونات وفي تصريحات خاصة وهي محفوظة في درج «وشهد شاهد من أهلها».

نخلص من كل هذا إلى أن الواقع التربوي والأكاديمي والعلمي العربي مريض وموبوء، ولو طلبنا إحصائيات عربية عن عدد حاملي الشهادات التي تسمى عليا وعدد الموظفين في القطاع التربوي والعلمي والأكاديمي وعدد الهياكل العلمية ومجموع الإنفاق على ذلك لرأينا رقما لا يصدقه عقل وننظر إلى واقعنا فنراه يستعصي على كل توصيف، لكن الأمل معقود بآمال شبابية تسعى إلى التغيير والمرور إلى عصر العلم والديمقراطية والكفاءة والإنتاج الفعلي وهذه الآمال الشبابية لا يفوتها التفكير في هذه التجارب الناجحة في دول الشرق الأقصى وأمريكا اللاتينية وإفريقيا وهو ما نرجوه أن يتحقق مستقبلا من زوال كل سلطة وهمية إلا سلطة المضمون.

* كاتب الجزائري

تعقيبات

مقال بسام البدارين:
الدولة الأردنية... «أما أعدائي فأنا كفيل بهم»

مديونية فلكية

لا يتعلق الأمر بتأييد أو مساندة أي موقف رسمي للسلطات تجاه أي قضية بقدر ما يتعلق بطاقم من الموظفين والاستشاريين استثمروا في لحظة بيروقراطية بترتيب علاقاتهم واتصالاتهم الشخصية فقط على حساب المصلحة والموضوع عند انتقاء قائمة من المحظيين بلقاءات وحوارات خاصة حتى مع مؤسسة من وزن الديوان الملكي.

عبر عقود قلصت حكومات متعاقبة القطاع الخاص لصالح قطاع عام فخلقت مديونية فلكية وخنقت اقتصاد ونفرت مستثمرين محليين وأجانب وخلقت بطالة وفقر، والحل لتحقيق نمو اقتصاد هو اقتصار على تنظيم ورقابة وترك كل مجال لقطاع خاص وخفض متدرج لكل نفقات الحكومة وسلطاتها وهيئاتها المستقلة وجامعاتها وبلدياتها 10 في المئة سنوياً لينزل مجموعها في النهاية إلى سدس حجم الناتج القومي الإجمالي للاقتصاد وصولاً لتخفيض متدرج للمديونية وإلغاء الضرائب على مواد أولية وخدمات لازمة لإنتاج كل عمل ونقل وتنقل كضرائب اتصالات وسيارات وسولار وبنزين الخ.

تيسير خرما

مطالب مادية

لا أعرف حتى الآن سبب حشر (الإخوان) في موضوع إضراب(المعلمين) والجميع يعرف أن مطالبهم (مادية) بحتة وبعيدة تماما عن السياسة والسياسيين.

سمير

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: تشريعيات تونس... مؤشرات جديدة وعقاب شعبي متواصل

تقوية القضاء

العدو الأول لديمقراطية تونس هو الفساد! يجب تقوية القضاء وجعله فوق الجميع!

الكروي داود –النرويج

صناعة التعدّد

1 ـ «الحزب الدستوري الحرّ» لا علاقة له بعبدالعزيز الثعالبي، بل يدّعي أنّه وارث البورقيبيّة ويجاهر بدفاعه عن المخلوع ابن عليّ وينشر خطابا شوفينيّا جوهره كره الإسلاميّين والمدافعين عن الثورة وقيمها.

2 – انهزم اليسار لأنّه ظلّ متمسّكا بخطابه التقليديّ الموروث من الستّينيات، ونتائجُه الكارثيّة في الانتخابات الرئاسيّة والتشريعيّة تدعوه إلى تجديد خطابه في محاورة الإسلاميّين خاصّة وفي المصالحة مع قيم الشعب وانتمائه وفي الالتزام الواقعيّ بشعاراته الاجتماعيّة. وإذا لم تتجدّد قياداته ولم يتطوّر خطابه فسيكون الانقراض مصيرا حتميّا وخسارة للتنوّع (إذا لم يمكن صناعة التعدّد) في تونس.

عبدالله

غد مشرق

مبروك لتونس ومبروك للنهضة ومبروك لكل الفائزين في عرس (الديمقراطية التونسي).

كل التوفيق لتونس الخضراء بغد مشرق مزدهر.

سامح– الأردن

انتخابات نزيهة وشفافة

حتى وإن تابعنا انتخابات تونسية نزيهة وشفافة فإنه من المبكر لأوانه أن يتفاءل المرء بتحقيق ديمقراطية حقيقية في تونس لأن التجارب قد علمتنا أن الأحزاب المشاركة تقول شيئا في حملتها الانتخابية، وما إن تصل إلى السلطة حتى تغير جلدها ناهيك عن أن هناك مؤثرات خارجية لا تستسيغ رؤية بلد حر في جغرافيتنا العربية المنكوبة إضافة إلى ذلك الأنظمة العربية الرجعية والتابعة التي لا تريد هي أيضا شعوبا عربية تنعم بالحرية مخافة أن تصل رياح التغيير إليها وأخيرا أرجو أن أكون خاطئا في تقديراتي حول تونس.

بلحرمة محمد

الطبقة السياسية

نسبة المشاركة الضعيفة التي لم تتعد الأربعين في المئة جعلت هذه النتائج لا تصور الواقع التونسي تماما بل أن غالبية التوانسة قاطعوا هذه الانتخابات كعقاب لكل الطبقة السياسية التي ومنذ الثورة لم تخرج تونس من محنتها وخاصة الاقتصادية.

سوري عتيق

أعاصير الثورة المضادة

تونس الرائدة في حراك الربيع العربي صامدة حتى الآن أمام أعاصير الثورة المضادة العربية الإقليمية التي يتزعمها السيسي والأسد ومحمدا الخليج ويرعاها ويحرص عليها أركان المكر والكيد والغطرسة الصهيونية.

الشعب التونسي، وعبر صناديقه الحرة عاقب حزب الرئيس الراحل (قائد السبسي) نداء تونس والذي كان متصدرا في البرلمان السابق ورئيس الائتلاف الحكومي الحالي فحصل عل مقعد واحد فقط ،حاليا.

فهل ستصمد تونس في نهجها الديمقراطي هذا أم أمام أعاصير الثورة المضادة الأكثر عداء لتطلعات العرب والمسلمين للحرية والوحدة واستقلال القرار ستجتاحها وترجعها لبيت طاعة إسرائيل وأمريكا أو إيران خصوصا وأن المتصدر في هذه المرحلة هو حزب النهضة بعبع كل القوى أعلاه. حمى الله تونس نبراسا للشعوب العربية تستضيء به لاستئناف حراك الربيع العربي لكنس كل العملاء والمندسين والأعداء الاشرس أعلاه.

ونسأله تعالى أن يحفظ تونس وأن يكون خيار شعبها الحر النزيه هو طريقها إلى الاستقرار والإعمار والازدهار واستقلال القرار والثبات على نهجها الحالي لاختيار حكامها دون تدخل معاد.

ع.خ.ا.حسن

مسؤولية التطبيق

النهضة انتصرت في 2011 ...89 نائبا....1.5 مليون ناخب ....
النهضة انهزمت في 2014 ...69 نائبا....1 مليون ناخب .....
النهضة انتصرت في 2019 ...40 نائبا...400 ألف ناخب....
ما نريده اليوم هو أن يحكم بالإسلام السياسي وحده لا شريك له في الحكم وبوجه مكشوف ومعروف ....ولا غطاء مدني علماني يختبئ وراءه هم يرفعون الشعارات.....نريد التطبيق وخاصة تحمل مسؤولية التطبيق ونتائج الحكم سواء كانت إيجابية أو سلبية ....

تونس الفتاة

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

المظاهرات العراقية وسرديات المؤامرة الكبرى

فراس إلياس*

مع إني لست من المؤمنين بنظرية المؤامرة، التي اعتادت الأنظمة السياسية العربية تسويقها إلى العقل الجمعي العربي، من أجل الهروب من أي أزمة سياسية أو أمنية أو اقتصادية تواجهها، وجعلها جزءًا من مؤامرة كونية تحيط بها، وتسعى إلى النيل من سيادتها الوطنية، ومن بنيتها الاجتماعية والاقتصادية، وما إلى ذلك من الافتراضات التي تشكل جوهر هذه النظرية وأهدافها، بحيث أخذت هذه النظرية تأخذ حيزاً كبيراً من تفكير المجتمعات العربية، التي تواجه تحديات الوحدة الوطنية، والتدخل الخارجي، والتوظيف السلبي لهويتها المجتمعية، ولكن عندما نتحدث عن المظاهرات التي شهدتها الساحة العراقية منذ 1 أكتوبر 2019، وخلال متابعتنا الطويلة للأحداث الدراماتيكية، التي سبقت وترافقت مع اندلاع المظاهرات الشعبية في العراق، وما أثير حولها من تساؤلات، عملت وسائل الإعلام المحلي العراقي على التعاطي معها، وأصبحت في ما بعد سياقات كلامية، أخذت بعض الشخصيات السياسية العراقية ترددها، على نحو يعكس أن الجو العام في العراق، يدار من قبل أياد خفية تحاول العبث في مقدرات الدولة العراقية ومستقبل أجيالها.

فهل ما حدث في العراق فعلاً هو مؤامرة، انساقت خلفها الجماهير العراقية من حيث لا تدري؟ أم إنه فوران ثوري عكس نقمة المجتمع العراقي، على طبقة سياسية لم تتمكن على مدار 16 عاماً الماضية، أن تقدم شيئاً يذكر، يلبي أبسط احتياجات المواطن العراقي في الحرية والتقدم والعيش الكريم؟

إن الخوض في هذا النوع من المواضيع قد يشكل بعض الصعوبة، لكن لا بأس من المغامرة، إذا كان الأمر يستحق ذلك، إذ شهدت مرحلة ما قبل اندلاع المظاهرات العراقية تحولات داخلية وخارجية، أثارت الكثير من التساؤلات حول مدى ارتباطها بالمظاهرات الشعبية الأخيرة. وفي هذا الإطار، لابد من الإشارة إلى إن هناك سرديات مؤامرة ظهرت مترافقة مع اندلاع شرارة المظاهرات الشعبية، التي شهدتها العاصمة بغداد والمدن العراقية الأخرى، والتي عكست في كل جوانبها جهداً استخباريا وأمنيا، دأبت كل من إيران والولايات المتحدة الأمريكية، على تبنيها كمشروع واستراتيجية عمل ضد الآخر في العراق. إذ تشير سردية المؤامرة الأمريكية، إلى أن ما حصل في الساحة العراقية هو مؤامرة إيرانية بامتياز، لإعادة تجديد نفسها في العراق، عبر اتخاذ هذه المظاهرات سبيلاً لضرب ما تبقى من أعداء لها في الداخل العراقي، ومن الذين لم تستطيع إيران ضربهم بتهمة تقديم الدعم لتنظيم «داعش» الإرهابي، وهي سياسة قد تبيح لإيران السيطرة الكاملة على العراق، دولة ومؤسسات ومجتمعا، خصوصاً إن هناك اليوم الكثير من الأسباب التي قد تدفع إيران للذهاب بهذا الاتجاه، وتستكمل الرواية الأمريكية نسج خيوطها، وذلك عبر الإشارة إلى أن أركان المؤامرة الإيرانية بدأت منذ أن زار السيد مقتدى الصدر إيران في 11 سبتمبر 2019، في زيارة غريبة فاجأت الجميع، وجلس إلى جانب قائد فيلق القدس الجنرال قاسم سليماني والمرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي، وبعد عودته إلى العراق التقى قيادات العديد من الفصائل المسلحة المحسوبة على إيران، فضلاً عن إصداره بيانات خجولة حول المظاهرات الأخيرة.

وتستكمل الرواية الأمريكية إثارتها بالقول، إن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد، بل جاءت الهجمات الصاروخية الأخيرة على منشآت أرامكو النفطية في 14 سبتمبر 2019، لتزيد من هذه الهواجس، إلى جانب الإحالة المفاجئة لقائد قوات جهاز مكافحة الإرهاب الفريق الركن عبدالوهاب الساعدي إلى إمرة وزارة الدفاع العراقية في 27 سبتمبر 2019، وزيارة وزير الداخلية الإيراني عبد الرضا رحماني إلى العراق في 30 سبتمبر 2019، بحجة ترتيب إجراءات زيارات أربعينية الإمام الحسين في 19 أكتوبر 2019 المقبل، وإلى جانب كل ما تقدم تسترشد الرواية الأمريكية بأن التظاهرات العراقية شهدت تحركات ذكية من قبل المتظاهرين، وهذا يعني أن هناك قيادة خفية تحرك هذه الجموع، مستغلة حاجة المجتمع العراقي للتغيير، فرهان بعض الأطراف داخل الدولة العراقية على الحل الأمني، كان الهدف منه تفريغ الأزمة، وضرب أكبر قدر ممكن من الأهداف، وهو ما تريده إيران، عبر توثيق سيطرتها وحلفائها في العراق بعد انتهاء هذه المظاهرات.

في حين تأتي الرواية الإيرانية لتسوق مبرراتها هي الأخرى حيال هذه المظاهرات، بأن ما حدث هو مؤامرة صهيو – أمريكية عربية، تستهدف إسقاط الحكومة العراقية، وتشكيل حكومة جديدة تخضع للسيطرة والإملاءات الأمريكية، وتنطلق الرواية الإيرانية من إن ما شهدته بغداد والمحافظات الجنوبية السبع من مظاهرات مطلبية، وإن كانت محقة، حيث اندفع الشباب العراقي إلى الشارع تحت يافطات مطلبية بهدف تحسين معيشته والقضاء على البطالة والفساد، لكن من كان يخطط لهذه التظاهرات يختفي وراء أجندته التآمرية للقضاء على العملية السياسية والديمقراطية، والعودة بالعراق إلى المربع الأول، أي الى ما قبل سقوط نظام الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، وهذا ليس تحليلاً، بل مسنوداً بأرقام ووقائع خطط لها من قبل ثلاثة أشهر، وكانت أغلب قيادات الحشد الشعبي وفصائل المقاومة العراقية على علم بذلك، وما سرب مؤخراً في اجتماعات بيروت من معلومات مؤكدة، تشير إلى أن المخطط الصهيو – أمريكي الممول سعودياً، كان يدار من قبل أجهزة استخباراتية تهدف أولاً إلى تحريك مظاهرات مطلبية، ثم يجري استثمارها وخرقها، ومن ثم دفعها إلى العنف والفوضى، وهذا ما شهدناه من خلال توزيع القناصة على البنايات العالية، الذين استهدفوا المتظاهرين والقوات الأمنية في آن، وهذا ما سيربك الوضع تماماً، ويقود البلد إلى حرب أهلية تحرق الأخضر واليابس معاً، وفي هذه الحالة تتدخل الولايات المتحدة الأمريكية على إنها المنقذ بتجميد الأزمة المفتعلة، وبخروج قائد عسكري محبوب جماهيرياً، وهذا ما رفع صوره المندسون في التظاهرات «في إشارة إلى الفريق الركن عبدالوهاب الساعدي»، على إنه الحاكم الذي يستطيع انتشال العراق من وضعه الحالي الغارق بالعنف والفوضى، ومن القباحة والصلافة أن الشيطان الأكبر أمريكا أوصلت رسالة عبر الوسطاء إلى إيران، بأننا في عام 2019، سنقلب الطاولة عليكم في العراق.

وتستمر الرواية الإيرانية في سرد جزئياتها، إذ أشارت وكالة فارس الإيرانية للأنباء، في افتتاحيتها يوم 3 أكتوبر 2019، في مقالة بعنوان «ماذا وراء إثارة الفوضى في العراق؟»، إلى مخطط مؤامراتي يستهدف إيران أولا قبل العراق، وذلك عبر تجهيز إعلام عالمي بريطاني صهيوني ممول سعودياً ضد مسيرة الأربعين، وإن أغلبية المشاركين بالتظاهرات شباب لا يملكون الوعي السياسي، غرر بهم، ودفعوهم إلى الواجهة، لأن لديهم حقوقا يظنون إنهم سيحصلون عليها بالتظاهر وإحراق المتلكات العامة، إلى جانب إحراق علم الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وشعارات إيران برا برا خلال هذه التظاهرات؟ وهل لأجل هذا خرجت المظاهرات؟ وكل هذه الخيوط لو جمعناها معا لخرجنا بنتيجة، إن هناك مؤامرة على العراق لتفتيته من الداخل، هذه المؤامرة انطلت على فاقدي الوعي السياسي والبصيرة، كما أشارت قناة العالم الإخبارية الإيرانية إلى وجود يدٍ خفية تدفع الشارع نحو العنف والتخريب، مشيرة إلى أنه، مع اتساع رقعة التظاهرات، ثمة مجموعات، أشبه بـ«الخلايا النائمة»، تحرّض المتظاهرين على «استفزاز» الأجهزة الأمنية، أو استدراجها إلى المواجهة المباشرة، وتكشف المصادر أن هذه «اليد» محرِّكة بشكل مباشر وكامل من السفارات الأمريكية والبريطانية والقنصلية السعودية في العراق، بمشاركة فاعلة للبعثيين، وأنصار بعض الأحزاب المتضرّرة من تركيبة الحكم الحالية في العراق.

ومن خلال ما تقدم يمكن القول، بأن السرديات التي ساقتها أجهزة الدعاية الإيرانية والأمريكية، في محاولة منها للالتفاف على استحقاقات المجتمع العراقي، جعلت من جموع الشباب الفقيرة حطباً لمحرقة ساقتها الأجهزة الاستخبارية لكلا الدولتين، في حال ما إذا صحت رواية أحدهما، مستغلة حالة النقمة التي يحملها المواطن العراقي على نظام سياسي مقصر في تقديم الخدمات ومستلزمات العيش الكريم، ذلك إن سقوط أعداد كبيرة من الشهداء والجرحى، وتعطيل الاقتصاد العراقي، واستنزاف قوات الجيش الشرطة، أدخل الواقع العراقي في إشكالات كبيرة ستفرض تداعياتها حتى المستقبل القريب، خصوصاً إذا لم يتمكن النظام السياسي الحالي، الذي فقد الكثير من مدخلات شرعيته، بعد توجيه فوهات البنادق إلى صدور المواطنين العزل، من الخروج بمسارات جديدة للحل، تلبي طموح الجموع الغفيرة التي سيطرت على الشارع، ودفعت الكثير من المواطنين إلى ترك أعمالهم والتظاهر في ساحات ومدن العراق، فما حصل هو مظاهرات شعبية نابعة من رحم معاناة المواطن العراقي، وبعيدة عن محاولات لصقها بسردية مؤامرة، أمريكية كانت أم إيرانية.

إن عدم تمكن النظام السياسي في العراق من انتشال البلاد من حالة الاستقطاب السياسي الدائر بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية، أوقع العراق بالكثير من الإشكالات السياسية والأمنية، التي انعكست على مجالات حياة المواطن العراقي، الذي يواجه إلى جانب تحدياته المعيشية والخدمية، تحدي غياب الدولة وارتهان السيادة وغياب الهوية، وهي أسباب جوهرية وموضوعية دفعت المواطن للنزول إلى الشارع. ومهما كانت الأهداف التي تقف خلف السرديات الأمريكية والإيرانية، إلا إن ذلك لا يمنع من القول بأن الشعب العراقي فرض نفسه كطرف قوي في معادلة الدولة العراقية، ولن تستطيع أي طبقة سياسية أن تتجاوزه مستقبلاً، وامتلك من الوعي السياسي ما قد يجعله رقماً صعباً في الاستحقاقات السياسية العراقية المقبلة، فضلاً عن نجاحه بتشخيص سلبيات الدور الأمريكي والإيراني في العراق، فالذي تعلمناه من دروس التاريخ، بأن النصر عادةً ما يكون حليف الشعوب، وطالما تمكن الشعب العراقي من تحويل أحزانه ونكباته إلى ردود أفعال، فإن الرهان على مستقبل مشرق للعراق، يطيح بالطموحات الأمريكية والإيرانية سيكون واقعاً قابلاً للحصول مستقبلاً، إذا ما تحدى هذا الشعب نفسه في مناسبات وطنية مقبلة.

* كاتب عراقي

> ما حصل مظاهرات شعبية نابعة من رحم معاناة المواطن العراقي، بعيدة عن محاولات لصقها بسردية مؤامرة، أمريكية أو إيرانية

الشباب العربي أمام محبطيه

د. علي محمد فخرو*

ما أن تتحرك جموع الشباب العربي، فتيانه وفتياته، وتنزل في شوارع مدن هذا القطر العربي أو ذاك، رافعه مطالب معيشية وسياسية وحقوقيه واقعية وشرعية، حتى تنبري جهات كثيرة بإثارة الشكوك وتوجيه اللوم وتلفيق الاتهامات المتخيلة.

فجأة تفتح أنظمة الحكم الفاسدة عيونها، بعد أن تعايشت عبر سنين مديدة مع تواجد الغنى الفاحش مع الفقر المدقع المذل في مجتمعاتها، وبعد أن تجاهلت قنبلة ارتفاع نسب البطالة بين الشباب سنة بعد سنة، بدون أمل في حل، وبعد أن تنازلت عن مسؤولياتها في توفير خدمات الرعاية الاجتماعية في حقول التعليم والصحة والسكن والعمل، وبعد أن أنفقت الجزء الأكبر من الميزانيات على أجهزة الأمن والاستخبارات والعساكر والأسلحة والإعلام المنافق، وعدد لا يحصى من شركات واجتماعات وحفلات العلاقات العامة الانتهازية. بعد أن تعايشت مع كل ذلك وتجاهلت آلام وأحزان ويأس أولئك الشباب، تفتح متأخرة عيونها المغمضة الناعسة لتنطق بوعود تكوين اللجان وتوجيه البرلمانات الخائبة، والنظر في تحقيق مطالب الشباب، ولكن مع صمت مريب عن معاقبة الفاسدين، واسترجاع الثروات المنهوبة، وبناء نظام سياسي واقتصادي عادل على أسس تقدمية وديمقراطية.

ولا يستطيع الإنسان أن يفهم كيف أن حكومة وبرلمانا موبؤين بجراثيم الفساد واللامبالاة، يستطيعان أن يستجيبا لمطالب حقوقية جذرية كالتي يرفعها الشباب، هنا الشك الكبير في الوعود.

أما الجهات الاستخباراتية المحلية والخارجية، فإنها تقوم بمهمة تجييش قواها وقوى زبائنها للقيام بحملات تشويه واتهامات عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي. وهكذا يجد الشباب المحبطون أنفسهم أمام اتهامات بالعمالة لهذه الجهة أو تلك، وبالطائفية لهذه المرجعية أو تلك، وبالتواطؤ مع منظمات حقوق أو مراكز دراسات دولية. ويا ويل الحراك الشبابي في حالة ارتكاب بعضهم خطأ أو هفوة. عند ذاك يوصم الحراك برمته كخطر شيطاني على السلم الأهلي، والاستقرار المجتمعي والاقتصاد والسياحة، لإثارة الخوف في صفوف مناصريه من عامة المواطنين.

لكن انتهازية التصدي لحراك شبابي عفوي سلمي، رافع لمطالب شرعية، تصل إلى قمتها عند بعض المستفيدين الفاسدين من فقهاء السلاطين والتخلف، بقدرة قادر ينقلب خطابهم الديني اليومي إلى خطاب سياسي طائفي بامتياز. جزء من انتهازيتهم يبارك بتملق حراك الشباب وحقهم في العيش الكريم، ولكن جزءا آخر يرمي إلى إدخال الانقسامات والصراعات في صفوفهم. هذا الجزء الأخير يذكر جزءا من الشباب بعدم المساس بالمحاصصة الطائفية في نظام الحكم. ولذا فعليهم أن لا يسعوا لإسقاط أو استقالة رأس الحكم الفاسد، إذ أنه ينتمي إلى هذا المذهب أو ذاك، ويعلنون بصوت عال مخدر بأن خروج الرأس الفاسد سيعني هزيمة لهذا المذهب أو ذاك. وهكذا يبقى مثل هؤلاء الفقهاء متأرجحين بين فقه متعصب متخلف وفكر سياسي طائفي مساند للإستبداد والفساد.

لا حاجة للحديث عن مواقف التفرج واللامبالاة التي يمارسها الكثير من الأحزاب الضعيفة النائمة، إذ ترى نفسها في الهوامش وخارج وهج حراكات الشباب. ولا حاجة للحديث عن ثرثرة كتاب ومتحدثي وسائل الإعلام المرئية والسمعية، إذ ينشغلون بطرح الأسئلة الساذجة، وادعاء الحيادية الطفولية، بينما تحترق الأرض وتسيل الدماء، ثم أن الحديث عنهما أصبح حديثا معادا ومملا وخاليا من أي

فائدة وضربا في الجسد الميت. من هنا فإن التعويل على وصول الحراكات الثورية الشبابية، التي تظل تفاجئ الجميع وتبهر العالم، وتؤكد أن تاريخ الإذلال الممتد عبر القرون الماضية، قارب الوصول إلى نهايته. إن التعويل هو على جيل شبابي عربي يتمتع بصفات الجرأة، بدون خوف، والمخاطرة بدون تهور، والقدرة على الإنجاز، حتى لو بتعثر مؤقت، والاعتماد على تجييش ذاته ومواطنيه بقدراته الذاتية، وبابداعاته في استعمال سلاح تكنولوجيا التواصل الاجتماعي ومنجزات عوالم المعرفة الحديثة. ولذا فليس بمستغرب أن تبقى شعارات مختلف تمظهرات حراكاته الجماهيرية الشبابية في طول وعرض الوطن العربي ثابتة لا تخرج عن نطاق الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية وعيش الكرامة الإنسانية.

هذا جيل شبابي عربي يراقب ويتعلم مما يجري في هونغ كونغ وباريس ولندن وواشنطن، ومما تطرحه حراكات شباب العالم من شعارات إنسانية كبرى، ويستمعون يوميا إلى ما يطرحه أصحاب الضمائر والقيم في مجتمعاتهم، وفي العالم عبر ألف وسيلة ووسيلة. هم يعيشون في وهج التمرد الإنساني، حتى لو كان لايزال محدودا، على تاريخ وحاضر البؤس البشري أمام التحديات القيمية والأخلاقية التي كانت ولاتزال تحاول جرّ الإنسانية إلى سماوات السمو والوهج الرباني. لا خوف على شباب العرب، فالمستقل ينتظرهم ليشملهم بدفئه وروعة تألقاته.

*كاتب بحريني

> الحراكات الثورية الشبابية تظل تفاجئ وتبهر العالم، تؤكد أن تاريخ الإذلال الممتد عبر القرون الماضية، قارب الوصول إلى نهايته

جاك شيراك: كان حبيب الكل

بيير لوي ريمون*

حبيب الكل...عبارة نتداولها عادة عندما يتعلق الأمر بفنان أو علامة فارقة من المجتمع المدني، عرفت كيف تحشد الجماهير، مكونة رصيدا من الشعبية يؤذن بإشعاع يضمنه لمعان نجم ليس مرجحا للأفول.

هكذا كان جاك شيراك، الرجل السياسي وغير السياسي معا، أو بعبارة أخرى، الرجل السياسي الذي فهم منذ البداية، وهو مؤسس حزب سنة 1976، سيكتب له أن يصبح العصب الحيوي لليمين الفرنسي لمدة 26 عاما، كيف تُصنَع الحنكة السياسية، تلك التي تتسم بالاستمرارية والدوام، خارج الأحزاب.

كان شيراك فنانا قبل أن يكون سياسيا، كان فنانا سياسيا وعُرف كذلك... ولأنه عرف كذلك، ظل من رجال الدولة القلائل الذين انتموا لفصيلة السياسي الفنان، أو بالأحرى، الفنان السياسي. كان شيراك شعبيا ولم يعتمد على الشعبوية قط، أو بالأحرى، لأن شيراك كان شعبيا، لم يعتمد على الشعبوية قط. وهذا عين ما حبب الناس فيه، و»ما» هذه، تحمل اسما، اسم صفة قليلة الانتشار ما أحوجنا إليها في أيامنا: الآدمية. كان شيراك آدميا، ويتداول الفرنسي، دلالة على هذه الصفة، كلمة «bonhomme» والكلمة النابعة من أصلها، bonhomie، تحمل دلالة القدرة الخارقة على التآقلم مع الآخر، بكيفية تدل على أن الشخص المتسم بهذه الخصلة يبحث في غيره، أولا وأخيرا، عن « آخر هو أنت «، كما قال أبوحيان التوحيدي. «آخر هو أنت»، برنامج حياة، ولأنه برنامج حياة فهو يشكل ضمنا برنامجا انتخابيا، بل برنامجا سياسيا. لم يكن جاك شيراك رجلا حزبيا، وهو من الذين سيظلون من أكثر المتمكنين من أدبيات علاقة الدولة بالشأن العام؛ أكان الأمر يتصل بملفات تقنية كجدلية التأميم والخصخصة، أو الإدراك الاستباقي بضرورة إصلاح الجيش عبر إلغاء الخدمة العسكرية، نظرا لتوجه جل قوانا العسكرية إلى عمليات عسكرية خارجية (opex)تستوجب الاحتراف، ما استدعى، في نظر من ترقى الى رتبة الكولونيل، عندما أدى الخدمة العسكرية في فترة الاستعمار الفرنسي على الجزائر، وضع حد لـ»التجنيدلم يكن جاك شيراك مجرد صديق الشعب، بل كان قائدها كذلك، حينها ليس غريبا أن تشهد له إنجازات قد ينظر إليها على أنها أحرى بالإسناد إلى عضو من أعضاء الحكومة منه إلى رئيس الجمهورية، كالاجراءات غير المسبوقة التي اتخذها لمكافحة حوادث السير، أو لمساعدة المعاقين. ولا يمكن التوقف عند الأطوار المتعاقبة التي نحتت معالم مسيرة جاك شيراك، بدون استحضار الحدث الذي توج الإشعاع الدولي للرجل إلى غير رجعة: توجُّه ابنه الروحي رئيس الوزراء آنذاك، دومينيك دوفيلبان، إلى مقر الأمم المتحدة لإلقاء خطاب أعرب فيه عن الرفض الفرنسي التام لمسايرة الموقف الأمريكي الداعم لشن حرب جديدة على العراق.

كان جاك شيراك مثقفا يحب الثقافة، ولأنه أحب الثقافة حبها الى الشعب، ومن أكثر الشهادات دلالة على الأمر تتويج الجولات الثلاث التي أمضاها عمدة لباريس بإنشاء مركز بومبيدو الثقافي، ثم، بعد توليه مقاليد الرئاسة، متحف الفنون الأولية Quai Branly الذي لامس فيه الشعب سعة معرفته بحضارات الشرق الأقصى. نعم، لقد واجه شيراك تهم فساد مرتبطة بالفترة التي أمضاها عمدة لباريس. وما عسى المحل يقول في ذلك غير أن الحاكم نطق بحكمه. إلا أنه يستطيع إضافة أيضا أن، في زمن لم يكن فيه تمويل الأحزاب السياسية مقننا، انتشرت ممارسات صحيح إن لم تحمد عقباها، لكن صحيح أيضا أن الفراغ السائد آنذاك شجّع منطق «دبّر حالك أيا كان الثمن». كان حبيب الكل، كان مخترعا وبشوشا وحصيفا، كان منظرا صاحب رؤية، كان ماكرا وأثيرا معا، صاحب مشاريع لخدمة بلده. كان يبحث عن الثقة في الآخر ليسلّمه ثقته به. كان جاك شيراك، حبيب الكل، ولانه كان كذلك، فلسبب أو لآخر، من قريب أو من بعيد، الكل أحبه.

*باحث أكاديمي وإعلامي فرنسي

> لم يكن جاك شيراك مجرد صديق الشعب، بل كان قائدها وكان مثقفا يحب الثقافة فحببها للشعب

الأسس الموضوعية والذاتية لانعدام ديمومة إسرائيل

د. فايز رشيد*

لو عرف آباء الصهيونية، الذين خططوا لإنشاء دولة لليهود في فلسطين، بأن فئات كثيرة صهيونية الانتماء، ستشكك ببقاء وجود هذه الدولة، لاشتغلوا كثيرا في البداية على إقناع الجماعات اليهودية في مختلف البقاع بأهمية وجودها لهم.

ما يحصل فعليا، أنه منذ عشرينيات القرن الماضي بعد المؤتمر الصهيوني الأول، ازدادت الحركة الصهيونية انقساما إلى جماعات، إحداها بقيادة بن غوريون، وهو من اعتُبر زعيما لما يسمى بالصهيونية العمالية، ذات الرؤية الليبرالية، وربط بين إنشاء إسرائيل وديمومة وجودها، وإنشاء دويلات عميلة لها في كلّ من لبنان، الأردن، سوريا والعراق، ومثّل هذا الاتجاه ظهر فيما في حزب العمل.

أما زئيف جابوتنسكي، الذي يعتبر مؤسس للصهيونية التحريفية، والأب الروحي لليمين الصهيوني الأكثر تطرفا، فقد ربط بين استمرارية وجود إسرائيل وبقائها الدائم، وإنشاء دولة إسرائيل الكبرى، وتمثل هذا الاتجاه في حزب حيروت وصولا إلى الليكود، بالنسبة لأصحاب الاتجاه الحريدي (الديني القومي) فقد انقسموا إلى تيارات عدة: اتجاه يرفض وجود الدولة لاعتبارات دينية توراتية (بعد إنشاء إسرائيل بالطبع) مثّلته جماعة «ناتوري كارتا»، وأصحاب دولة إسرائيل الكبرى انقسموا إلى حريديم شرقيين تمثلهم «شاس»، وغربيين تمثلهم عدة أحزاب أهمها «يهودات هاتوراة».

بدورها، فإن كافة هذه الأحزاب كانت عرضة لانقسامات كثيرة، وائتلافات أكثر وانشقاقات متعددة، أثّرت على البنية الحزبية في دولة الكيان. بالتالي، فإن إحدى سمات إسرائيل هو افتقادها إلى بنية حزبية مثل كافة الدول طبيعية النشأة والتشكيل، وبذلك فإن افتقاد هذه السمة تشير إلى عناصر سلبية في استمرارية وجودها. ورغم قيادته المعارضة للتيار الصهيوني الرئيسي، فإن جابوتنسكي كان المهندس الرئيسي للاستراتيجية، التي حدّدت مسار الحركة بأسرها، في المواجهة مع الفلسطينيين والعرب والمؤيدين لهم. إنها استراتيجية «الجدار الحديدي» والاعتماد على القوة، وصولا إلى ارتكاب المذابح، وسياسة الترانسفير للسكان الأصليين، وتحديد المبادئ الأمنية لإسرائيل: خوض الحروب في أراضي الغير، ضرب عناصر القوة لدى العرب، وعدم السماح لهم بامتلاك أدواتها، التي قد تهدد إسرائيل مستقبلا، اتباع نهج الضربات الاستباقية، عقد صداقات عميقة مع الزعماء العرب المؤثرين، إيجاد حلف إسرائيلي عربي، إلهاء الدول العربية بأعداء آخرين غير إسرائيل، إشعال عناصر الفتنة الداخلية في البلدان العربية. لقد تشكلت هذه الاستراتيجيةعلى مراحل: بناء جدار حديدي من القوة العسكرية تحيط بفلسطين، وكان لب هذه الاستراتيجية هو المفاوضات من موقع القوة، عقد اتفاقيات مع من يقبل من العرب بالشروط الإسرائيلية. كانت هذه الأسس الموضوعية لانعقاد مؤتمرات الأمن القومي الاستراتيجي الإسرائيلي فيما بعد، وقراراتها التي تعتبر هاديا للحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، وقد بدأت مؤتمرات هرتسيليا عام 2000 ولا تزال تنعقد سنويا حتى اللحظة. بالمعنى الموضوعي شكلت هذه الأسس حجر الأساس لسياسة وقرارات ونهج الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، كما الأحزاب أيضا، وسببت نشوء وزيادة التطرف في الشارع الإسرائيلي، ووفقا لإحصائيات كثيرة ففي عام 2025 ستبلغ نسبة المتشددين 57% من اليهود الإسرائيليين.

اتفق بن غوريون وجابوتنسكي عام 1947على ترسيم حدود دولة إسرائيل فقط حين تحقيق أهدافها النهائية (ولم يتطرقا إلى ماهية الهدف النهائي).

ما سبق بحقائقه وتداعياته يؤشر إلى الانحراف الإسرائيلي عن مسار الدول الطبيعية، لإدراك قادتها وسياسييها واستراتيجييها بعدم تشكلها طبيعيا، وإنما بشكل قسري، بالتالي فكل هؤلاء وكل سابقيهم ولاحقيهم وقادميهم سيظلوا يحملون بذور الشك في نفوسهم، ببقاء مثل هذه الدولة باعتبارها عابرة في التاريخ. قادة إسرائيل الحاليين، رغم الفوارق السياسية الثانوية بينهم، فإن لديهم جميعا قواسم مشتركة تتلخص في رفض حقوق الفلسطينيين والعرب جملة وتفصيلا، إسرائيل بالمعنى الجغرافي، كما يحدد قادتها، تعني كافة أرض فلسطين التاريخية وهي يهودية خالصة، وهي تمارس التمييز العنصري ضد فلسطيني منطقة 48 لدفعهم إلى الهجرة، كما تعمل على ضم 75% من أراضي الضفة الغربية، وتسنّ القوانين الضامنة لبقاء إسرائيل ك»دولة يهودية» خاصة باليهود دون غيرهم. وهذا ما حصل في يوليو 2018 حين وافق الكنيست بتصويت كافة ألوان الطيف السياسي الإسرائيلي (يمين، وسط، وما يسمى بـ»اليسار» باستثناء راكاح والنواب العرب) على هذا القانون، الذي كان بمثابة استفتاء على استمرار اتفاق بن غوريون جابوتنسكي حتى اللحظة، ما يعني أن إسرائيل ماضية في تحقيق أهدافها بغض النظر عن أي اطروحات وتصورات «سلامية»، يطرحها ويؤمن بها الفلسطينيون والعرب (اتفاقيات كمب ديفيد، أوسلو، وادي عربة، مبادرة السلام العربية، وغيرها من الاتفاقيات الفرعية – ممثليات، مكاتب تجارية ودبلوماسية وغيرها).

إسرائيل تريد استسلاما من كافة الأنظمة العربية والفلسطينيين لشروطها ورؤاها السياسية دون دفع أي أكلاف سياسية. وكمثل على السلوك الصهيوني والاستجابة الرسمية العربية له: لقد كشفت «القناة الـ12» الصهيونية عن مبادرة إسرائيلية، تعرض على الدول الخليجية وتقضي بـ»إنهاء النزاع مع إسرائيل»، والتطبيع الكامل معها، بغضّ النظر عن مصير القضية الفلسطينية. وأضافت القناة: إن وزير الخارجية الإسرائيلي إسرائيل كاتس، عرض المبادرة على وزراء خارجية وممثلين عن دول خليجية، خلال سلسلة لقاءات جمعتهم في نيويورك، على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة الشهر الماضي. وتتركّز المبادرة حول «المصالح المشتركة»، وضرورة «الحدّ من النفوذ الإيراني» في المنطقة، عبر «التعاون الأمني المشترك وتعزيز العلاقات الاقتصادية» في ظلّ إدراك تل أبيب، كما نُقل عن كاتس الذي أكد المتحدث باسمه صحّة ما ورد في التقرير، استحالة إبرام تسوية تُنهي الصراع مع الفلسطينيين. وأشارت القناة إلى أن ردّ الدول الخليجية كان إيجابياً، بل إن الجانبين اتفقا على تشكيل طواقم مشتركة للعمل على دفع المبادرة.

ما سبق يوحي بنجاحات صهيونية مجانية على حساب الحقوق الفلسطينية والعربية، وهذا تكريس للظلم التاريخي الذي حاق بالفلسطينيين وبعض الشعوب العربية، ولم يُعرف في التاريخ أن استمرّ ظلم احتلالي لأراضي الغير. قد يستمر اغتصاب الحقوق عقودا طويلة، لكن مراحل التاريخ متحركة، كما الظروف متغيرة، والعوامل المؤثرة في الصراع أيضا. كان هذا تاريخ فلسطين على مدى قرون طويلة، لكن الغزاة جميعهم رحلوا أو رُحّلوا عنها وعن الأقطار العربية. يدرك قادة إسرائيل هذه الحقائق برمتها، كما يوقنون أن أضاليلهم «التوراتية ك»شعب الله المختار»، أرض بلا شعب لشعب بلا أرض، افتراء وكذب، ولذلك تملأهم الهواجس بعدم استمرار وبقاء دولتهم.. أي أن الصراع عائد إلى مربعه الأول وأرضيته التاريخية، وهذا ليس ولن يكون في صالحهم...روني دانييل المحلل العسكري في القناة 12 الثانية قال في مقابلة له: «أنا غير مطمئن أن أولادي سيكون لهم مستقبل في هذه الدولة، ولا أظن أنهم سيبقون في هذه البلاد». في السياق نفسه قال المحلل السياسي أمنون أبراموفيتش أثناء تشييع بيريز عام 2016، «هؤلاء الزعماء لم يحضروا لتشييع شمعون بيرس وإنما لتشييع دولة إسرائيل». وهو نفسه الذي قال بعد انتخابات الكنيست الأولى 2019 إن أخطر ملف تواجهه إسرائيل هو ليس ملفات فساد نتنياهو، وإنما ملف خراب إسرائيل. ناحوم برنييع، المحلل السياسي في صحيفة «يديعوت أحرونوت» كتب قائلا:»إنه وخلال سنوات سينتصر العرب والمسلمون، ويكون اليهود أقلية في هذه الأرض إما مطاردة أو مقتولة، وصاحب الحظ هو من يستطيع الهرب إلى أمريكا أو أوروبا. بنيامين نتنياهو نفسه قال في عيد العرش 2017: سأجتهد لأن تبلغ إسرائيل عيد ميلادها المئة لكن هذا ليس بديهيا. إن المتابعة الحثيثة للتفاعلات داخل الشارع والمؤسسات الإسرائيلية كافة، تظهر جدلا حقيقيا متسعا حول مستقبل إسرائيل والصهيونية وبقائهما.

*كاتب فلسطيني

> متابعة التفاعلات داخل الشارع والمؤسسات الإسرائيلية تظهر جدلا حول مستقبل إسرائيل والصهيونية وبقائهما

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

هل سقط حلم «الدولة الكردية» في سوريا؟

■ أعلنت تركيا أمس بدء عملية عسكرية شمال شرق سوريا، والعملية ستكون - حسب الصحف التركية - في حدود 30 إلى 40 كم داخل الأراضي السورية وبامتداد 120 كم، وقد حدد الرئيس التركي رجب طيب اردوغان ظهر أمس أهداف العملية، بأنها قتال «تنظيم الدولة الإسلامية والوحدات الكردية وحزب العمال الكردستاني».

الطرف الأساسي المعنيّ بالهجوم، والمتمثل بالتشكيلات العديدة الأسماء التابعة لحزب العمال الكردستاني التركي، أعلن من جهته النفير والتجنيد العامّ وأطلق ستة صواريخ من مدينة القامشلي سقطت في قلب مدينة نصيبين التركية الحدودية، وبذلك أعاد فعليّا رسم خريطة الصراع الأولى، والتي هي نزاع تاريخي بين طرفين ضمن الجغرافيا السياسية لتركيا الحديثة.

كان السماح لحزب العمال بالامتداد في سوريا بعد عام 2011 نتيجة لصفقة أقامها النظام السوري مع الحزب التركيّ يضمن فيها سيطرة قادته الموجودين في جبل قنديل في العراق، على أكراد سوريا لفصلهم عن الحراك الشعبي السوري العامّ وتوظيف عدائهم التاريخي للدولة التركية في خططه لمواجهة التحديات السياسية والعسكرية الكبرى التي فرضها الحراك السياسي والعسكري للسوريين ضد نظام بشار الأسد.

بقيت هذه الصفقة قائمة إلى أن لاحت فرصة كبرى صنعها انزياح الجغرافيا السياسية للأزمة العراقية والتي أنتجتها مفاعيل الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003، والسيطرة الإيرانية التي تبعته، وتفكيك الدولة العراقية وتسريح جيشها، وحملات الإقصاء الكبرى تحت يافطة «اجتثاث البعث»، ثم انفلات العنف الطائفيّ بين الشيعة والسنّة، وظهور تنظيمي «القاعدة» وخلفه «الدولة الإسلامية»، الذي تمكن من السيطرة على مدينة الرقّة السورية عام 2013 وتحوّل مع السيطرة على الموصل عام 2014 إلى بعبع كبير للعالم.

بعد محاولات فاشلة من إدارة باراك أوباما لتوظيف فصائل المعارضة السورية في قتاله (والامتناع عن قتال النظام السوري) وجد الأمريكيون والأوروبيون في حزب العمال الكردستاني، وتفريعاته، الأداة المناسبة لقتال التنظيم، أما حزب العمال فوجد في ذلك الفرصة التي ينتظرها لتحقيق حلم «الدولة الكردية» المنشودة، فأعد دستورا ينص على اعتبار القامشلي عاصمة واعتماد علم للإقليم وتشكيل مجلس تنفيذي وبرلمان ووزارات واعتبار «قوات سوريا الديمقراطية» قوات الدفاع المسلحة في «الفدرالية الديمقراطية لروج آفا»، وهي التسمية المعتمدة لدولة «غرب كردستان».

زحزحت محاولات الدولة الافتراضية لحزب العمال الكردستاني إذن (كما فعلت «الدولة الإسلامية») معادلات الجغرافيا السياسية للمنطقة، وإذا كانت تعبّر عن طموح كردي لدولة تكسر خطوط الحدود السورية والتركية والعراقية (وربما الإيرانية)، فإن الرفض العالمي الذي قوبل به إعلان «استقلال» كردستان العراق عام 2017، ثم قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بسحب قواته من سوريا، دليلان على أن المطلوب من الحزب في سوريا كان آنيّاً وظرفيّا وقابلا للسقوط.

كانت محاولة حزب العمال تأسيس دولة كرديّة حلما مبنيا على الخلاص من مظالم تاريخية كبيرة، لكن ارتباط فرصته التاريخية بظهور «الدولة الإسلامية» يعني أن الاقتراب من إسقاط ذلك التنظيم الرهيب كان اقترابا أيضا من إسقاط الحلم بالدولة أيضا، ويبدو أن ما جاءت به رياح الانتهازية السياسية لصفقات الحزب مع النظام السوري وأمريكا ستذهب به رياح انتهازية أخرى.

شرقي الفرات بين مقاولين

بكر صدقي*

■ عاد العالم إلى اللهاث وراء تغريدات دونالد ترامب، بين مساء الأحد وصباح الاثنين. تغريدات صاحب «الحكمة الفريدة والاستثنائية» على ما وصف ترامب نفسه في إحداها، قلبت عالم السياسة عاليه سافله، ليس بسبب تلك الحكمة المزعومة، بل لأنه صاحب القرار الأول في أقوى دول العالم اقتصاداً وقوة عسكرية ومقدرات علمية – تكنولوجية، صادف وقوعها بين يدي رجل قد يتصف بكل شيء ما عدا الحكمة، ولا سبيل لتوقع قراراته أو كلامه. تركيا المبتهجة بالحصول على الضوء الأخضر من ترامب باجتياح مناطق في شرقي نهر الفرات، غاضبة من تهديده بـ«تدمير اقتصادها». كرد «قوات سوريا الديمقراطية»، بالمقابل، يشعرون بالخذلان من ترك ترامب لهم لقمة سائغة أمام الجيش التركي، وبالاستياء من حديثه عن الأموال والمعدات العسكرية التي منحها لهم، يعللون النفس بتغريدته اللاحقة التي امتدحهم فيها وأنكر تخليه عنهم، ويستعيدون شيئاً من الشعور بالأمان من تهديد ترامب لتركيا «إذا تجاوزت الخطوط المرسومة».

أي محاولة لتحليل حصيلة التغريدات الترامبية بشأن شرقي الفرات، مصيرها الاضطراب والفشل. من الأفضل إذن أن نحاول تحليل حصيلة موازين القوة في القرار الأمريكي، بين نزوات ترامب، ومقاومة «المؤسسة» التي تشمل، إضافة إلى وزارة الدفاع، الكونغرس بحزبيه الجمهوري والديمقراطي اللذين اتفقت غالبيتهما على مقاومة قرار ترامب بالسماح لأنقرة باجتياح شرقي الفرات.

تقول هذه الحصيلة، إلى الآن، ما يلي: انسحاب نحو خمسين عسكرياً أمريكياً من المنطقة الحدودية قرب تل أبيض ورأس العين. وليس انسحابا عسكريا أمريكيا من الأراضي السورية (2000 جندي) كما يريد ترامب إرضاءً لناخبيه. امتناع وزارة الدفاع الأمريكية عن فتح المجال الجوي أمام حركة الطيران التركي، من خلال وقف التعاون الاستخباري والتنسيق الجوي. من شأن هذا الوضع أن يعقد مهمة القوات التركية أو الفصائل السورية المسلحة المؤتمرة بأمرها في غزو المنطقة. فإذا حلق الطيران التركي، برغم ذلك، فوق الأراضي السورية في المنطقة المستهدفة، فهي معرضة للإسقاط. أما برياً فمن المحتمل أن يؤدي غياب الغطاء الجوي إلى خسائر كبيرة في صفوف القوات المهاجمة. هناك «حدود» مرسومة لأردوغان من قبل ترامب، حسب تغريدته التهديدية، لا نعرف ما هي. هل هي حدود جغرافية أم تتعلق بالأهداف العسكرية أم بعمليات تهجير قسري محتملة للسكان أم جميعها معاً؟ الثمن المطلوب من تركيا مقابل الضوء الأخضر: تحمل المسؤولية عن معتقلي تنظيم الدولة (داعش) الموجودين الآن لدى «قوات سوريا الديمقراطية»، وما يعني ذلك من وضعهم في سجونها ومحاكمتهم أمام محاكمها، وتحميل تركيا المسؤولية عن احتمال تسربهم. ينظر ترامب إلى الموضوع، كعادته، نظرة مقاول، فلا يتحرج من الشكوى من الأموال التي أنفقتها الولايات المتحدة على قوت «قسد» أو على تكاليف اعتقال عناصر داعش، فلا يرى النتائج المحتملة لسحب قواته من سوريا، أو حتى السماح لتركيا باحتلال قسم من الشمال السوري، أو إضعاف حليفه الميداني (قسد). تلك النتائج التي حذر منها معارضو قراره في الكونغرس، كاستعادة داعش زمام المبادرة، أو إفساح المجال أمام إيران للتمدد في الفراغ الذي سيلي أي انسحاب أمريكي كما يريد ترامب، أو تحقيق موسكو لهدفها في السيطرة على كامل الوضع السوري.

ترى هل يختلف أردوغان كثيراً عن ترامب في عقلية المقاول في تناوله لموضوع غزو شرقي الفرات؟

هناك هدفان معلنان للعملية العسكرية المرتقبة، وفقاً للبروباغندا التركية: هواجس الأمن القومي وإراحة تركيا من عبء اللاجئين السوريين. أما الهدف الأول فهو يحتاج إلى كثير من البخور الإيديولوجي ليصبح مقنعاً. فمتى شكلت «وحدات حماية الشعب» الكردية خطراً يهدد الأمن القومي لتركيا؟ فمنذ سيطرتها على المناطق ذات الكثافة السكانية الكردية، صيف العام 2012، بتنسيق مع النظام الكيماوي، لم تقم «الوحدات» بأي عمل عدائي ضد تركيا، باستثناء بعض قذائف مدفعية على المناطق الحدودية رداً على هجمات تركية. وواظب صالح مسلم، الرئيس السابق لحزب الاتحاد الديموقراطي، على إعلان نوايا حسنة تجاه الدولة التركية، كما زار العاصمة أنقرة أكثر من مرة بناء على طلب السلطات التركية. بالمقابل، قامت تركيا بتوجيه فصائل مسلحة سورية للهجوم على مناطق سيطرة «الوحدات» منذ العام 2012، بما في ذلك جبهة النصرة التي هاجمت رأس العين في 2012 و2013.

الواقع أن التحالف الأمريكي - الكردي في سوريا، بمناسبة الحرب الدولية ضد داعش، هو ما دفع الحكومة التركية إلى المطالبة بتدخل عسكري في مناطق سيطرة «الوحدات»، وكان ذلك بمناسبة معركة كوباني 2014، حيث تضاربت الأهداف التركية والأمريكية للمرة الأولى بشأن سوريا. ففي حين وجدت إدارة أوباما في المقاتلين الكرد حليفاً ميدانياً ضد داعش راحت تزودهم بالسلاح والعتاد، امتنعت تركيا عن المشاركة في التحالف الدولي ضد داعش ورأت في «وحدات الحماية» عدوها الرئيسي في سوريا. وكان التدخل العسكري التركي الأول في منطقة «درع الفرات» هدية روسية لتركيا مقابل تسليم حلب في مسار سيقود أنقرة إلى المشاركة في آلية «أستانة» مع موسكو وطهران. في حين كان التدخل الثاني في منطقة عفرين مقابل سقوط الغوطة الشرقية في يد النظام. أما عملية شرق الفرات المتوقعة اليوم، فسوف تكون مقابل إنهاء الوضع التركي المتبيس في إدلب وتسليمها لنظام الأسد.

أما والمنطقة المستهدفة الآن هي منطقة نفوذ أمريكية، لا روسية، فقد كانت أنقرة بحاجة لمبرر إضافي من شأنه إقناع زبائن كثر ممن لا تعني لهم «المشكلة السورية» إلا لكونها مصدرا للاجئين، أي الدول الأوروبية بصورة خاصة. لذلك طرح أردوغان مشروع الفيلات من طابقين ذات الحواكير لزراعة الخضار، فضرب أكثر من عصفور بحجر واحد. من جهة سحب ورقة عبء اللاجئين من يد المعارضة التركية، ومن جهة ثانية أرخى «بوابة» اللجوء إلى أوروبا لكي تتحمس الحكومات الأوروبية لمشروع «حي الفيلات»، ومن جهة ثالثة استثمر حساسية ترامب الإيجابية تجاه تناول السياسة بعقلية المقاولات، ومن جهة رابعة ينطوي مشروع الإسكان على وعود وردية لقطاع الأعمال التركي الذي يمر بركود، ومن جهة خامسة استجاب لنزعات عدائية في البيئة العربية في سوريا تجاه مشاريع حزب الاتحاد الديمقراطي التي ترى فيها نزوعاً انفصالياً.

لو كان الموضوع يتعلق فعلاً بهواجس أمنية لاكتفت أنقرة بالاتفاق الذي أبرم مع واشنطن، في شهر آب، حول «المنطقة الآمنة» التي لن تعود آمنة، بعد الانسحاب الأمريكي منها.

* كاتب سوري

ربيع ثاني وثالث: عيش... حرية... عدالة اجتماعية

د. شفيق ناظم الغبرا*

■ كل المؤشرات تنبئ بأننا نجلس على بركان ينفجر على مراحل ودفعات. وفي كل دفعة جديدة تبدو كرة الثلج واضحة المعالم، إذ تنتقل بين المكان والآخر لتصل لمناطق جديدة لم تصلها من قبل. تتدفق الأخبار مؤكدة بأن سكان الإقليم العربي ليسوا سعداء بينما يتعايشون بسلبية مع أنظمة قمعية وقلما سياسية بسبب خلوها من صيغ تنظر للمصلحة العامة كهدف أساسي من أهداف الدولة، بل وقلما تتطلع تلك الأنظمة لمصلحة المواطن كأولوية. في هذا الإقليم سيطرة لشخصيات تتمتع بالسلطة لأجل السلطة والسيطرة لأجل السيطرة مما يؤدي لمجتمعات مفككة قابلة للانفجار.

في مصر وبسبب غلق الساحات السياسية بما فيها الحزبية والوطنية النقدية والمعارضة بكل مدارسها برزت ظاهرة محمد علي. بل تحول خطاب محمد علي، بين يوم وليلة، لرسالة إنذار للنظام. فمصر في بداية جديدة لحراك يبحث عن العيش الكريم والحقوق والدولة المساءلة. اما في العراق فقد انفجر كل شيء من جراء تراكمات نتجت عن الفساد المتحكم بالدولة، لقد أخرج الشعب العراقي غضبه وكبته ضد قوى الفساد وضد النخب التي لم تقم بأدنى عمل لإعادة بناء العراق منذ سقوط نظام صدام حسين. لهذا مهما صدقت اعمال بعض قادة الدولة كالرئيس برهم صالح ورئيس الوزراء عادل عبد المهدي، الا ان الحالة العامة للمؤسسة العراقية الرسمية والأحزاب السياسية المسيطرة مليئة بالتناقضات. إن الرد على المظاهرات والمطالب بالماء النظيف والكهرباء والحقوق والعدالة بالرصاص هو ما وقع تماما في سوريا في 2011. ما يقع الآن في العراق دليل على عمق التمرد الشعبي الذي وصل لكل الأوساط الشيعية كما والسنية ودليل آخر على سعي العراقيين لأجندة وطنية تخرجهم من تحكم الخارج (الدور الإيراني) وفساد الداخل.

أما الحراك الجزائري فهو يطرح المزيد من المقاومة في وجه الحكم العسكري كما ويطرح بقوة أسسا لانتقال ديمقراطي. في الجزائر تطورت هوية وطنية مكتملة وتجربة تاريخية مع العنف تفرض الحوار وفتح المساحة لنظام سياسي أكثر تمثيلا. بينما في السودان وصلت المفاوضات بين الجيش والمدنيين المعارضين لموقع متقدم في إطار طرح الشراكة في العمل الحكومي. إن دور الجيوش في السياسة في مصر والسودان والجزائر لم يعد مقبولا بسبب تحول دوره من الدفاع عن الوطن الى التجارة والمقاولات وبيع المأكولات ونشر الفساد. إن دفع الجيوش للعودة لثكناتها ليس من وحي الخيال، بل أصبح حراكا واضح المعالم في عدد من البلدان العربية بما فيها مصر. إن نجاح نموذج واحد للتغير كفيل بالإطاحة ببقية النماذج العسكرية.

أما في سوريا فقد قامت المعارضة المسلحة منذ أسابيع بتوحيد جهودها ضمن إطار جديد، بينما تخلت الولايات المتحدة عن حلفائها الأكراد، بنفس الوقت تتقدم تركيا في الشمال نحو المنطقة الآمنة. المشكلة السورية ليست قابلة للحل في المدى المنظور أو المتوسط وذلك بسبب الخارج والداخل. فحتى الآن لم تتبدل حالة الشعب السوري في ظل ملايين اللاجئين. في سوريا لن تحل الأزمة بلا نظام مساءل يضمن الحياة الكريمة والحقوق لكل الناس. وهذا غير ممكن بلا تغيير أساسي في بنية النظام السياسي وفي بنية الرئاسة. في سوريا أن نظام الأسد يعاني الآن من عمق اكتشاف السوريين وخاصة أنصاره لدى الكارثة التي ألمت بسوريا. سوريا في هذه المرحلة واقعة بقوة تحت النفوذ الروسي الذي يمسك بملفها، ستراوح سوريا في مكانها لأمد غير معلوم.

أما حرب اليمن والأحداث التي أحاطت مؤخرا بالمملكة العربية السعودية فتتكشف منذ قصف أرامكو ومنذ مقتل الحارس الشخصي للملك سلمان الفغم ومنذ الهجمات الحوثية الأخيرة في الاراضي السعودية بما في ذلك انقسام الجنوب عن الشمال ودور الامارات المتحدة في المشهد اليمني. هذا المشهد يشير لاستمرار الأزمة اليمنية الراهنة كما هو حال الحرب الأهلية الليبية وذلك بتداخل عوامل الداخل مع الخارج. ومع ذلك تبرز بين الحين والآخر إشارات إيجابية عن تفاوض إماراتي سعودي مع إيران. هذه المفاوضات التي تهدف للتهدئة قد تنجح خاصة بعد انكشاف هشاشة الوضع العربي في ظل التراجع الأمريكي وقرارات ترامب المفاجئة.

كل شيء في هذا الاقليم متحرك، كل شيء ينبئ بغضب السكان ورفضهم للواقع وخوفهم من المجهول. الحراك العربي، او الصيغة الثانية من الربيع العربي، يحركها الاقتصاد وخاصة الفقر والبطالة والجوع والمستقبل المغلق المرتبط بالتهميش والظلم. إن الاحتكار السياسي، وغياب للحوار العلني والمساءلة وسيطرة الجيوش على السياسة، وانتشار الفساد والجشع والفقر وزيادة عدد نزلاء السجون تنذر بالمزيد من الحراكات والثورات.

نحن في إقليم قادته يحكمون مدى الحياة، فجمهورياته لا تتغير الا بالانقلاب والثورات، وملكياته تزداد تكلسا أمام رغبات المجتمع بحريات وحقوق ومساءلة. المرض الرسمي العربي انتقل للمجتمع وللمؤسسات وللإدارة وللسلطات على كل مستوى. أصبحت الثقافة العربية سلطة رقابة، وسلطة عقاب وتحكم وسلطة تقييد حريات وحد من الحقوق. قد لا يكون في العالم اليوم مجتمعات فيها هذه الدرجة من التحكم من قبل السلطات كما يوجد في المجتمعات العربية.

الجيل الجديد ثار في 2011، لكن ثورته انحسرت بفضل القمع، ولهذا لازال الجيل يبحث عن توازن جديد بين المصلحة العامة وبين الحرية وبين الحقوق وبين سلطة المواطن وحدود سلطة الدولة. لقد تم جمع كل السلطات العربية في سلطة الاستبداد والفساد وهي السلطة التي يثور عليها الجيل الصاعد. هذا الجيل لازال يبحث عن دولة حقيقية تؤدي واجباتها وتقوم بوظائفها، وهو يريدها مختلفة عن الدولة الراهنة التي اقتصرت واجباتها على الشكليات والإعلام الموجه والقمع والسجن والإهانة وشراء الصمت وسرقة المال العام وإفساد المجتمع.

* استاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت

الجزائر... والعصابة القادمة

د. نورالدين ثنيو*

■ ما ستسفر عنه انتخابات 12 كانون الأول/ديسمبر المقبل، هو بداية حقبة سياسية تتولاها بقايا العصابة الموجودة خارج السجن وفق «ترتيب مؤقت» قطعته مع عناصر دولة العصابة العميقة التي تأسست في سنوات حكم بوتفليقة. فما سيحدث، بعد رئاسيات كانون الأول/ديسمبر، هو تناوب الحكم بين العصابات، بعد مرحلة تناوبت الحكم بين عناصر الأسرة الثورية لأكثر من نصف قرن.

فكافة المؤشرات توحي، إلى حد الحقيقة الواضحة، أن العصابة التي توجد خارج السجن قد انتصرت على العصابة التي تقبع في السجن، ومن ثم سيؤول إليها الحكم لكي تبدأ عملية النهب «الشرعي» لمال الشعب واستغلال اعتبارات الدولة الجزائرية المفترضة أو الموهومة.

ما سيعقب انتصار العصابة القادمة، هو انتصار خطير بكل معاني الكلمة، لأنه جاء ليعبر ليس عن تأسيس دولة ما بعد العصابة، بل تكريس لها، عبر انتخابات رتّبتها تنظيمات العصابة وأجهزتها على نمط خطف إرادة الشعب المسالم الملازم للسلمية كأفضل سبيل إلى تحقيق المرمى العظيم للحراك. فمصدر الخطر الذي سوف يحدق بالبلد هو أن إرساء نظام تداول الحكم بين العصابات سيؤدي إلى تقويض الدولة الجزائرية المرتقبة وتوهين الإرادة الشعبية وشلّها عن أي إمكانية التغيير، ولعلّه أعظم الأخطار وأفدحها.

ما يجري اليوم في الجزائر هو ترتيب لانتخابات رئاسية شكلية خارج إرادة الشعب وضده. تسعى السلطة جاهدة ولاهثة إلى تنظيم «تزكية» لحكم العصابة القادمة مسخرة كافة الأجهزة وهياكل الدولة وأموالها. فقد تعمّد قائد الأركان إلى زج الجزائر، لما بعد سقوط العهدة الخامسة، في حقبة غير شرعية، بعد ما تعمّد المماطلة في التجاوب مع مقتضيات الدستور والطريقة التي يشترطها لإدارة المرحلة الانتقالية، أي مرحلة ما بعد استقالة الرئيس/ الجثة، وهي المرحلة التي أرادها لكي يواجه الحراك الشعبي بالثكنة العسكرية وآلياتها الحربية. واليوم وبعد ما رتب الطريق إلى حكم عصابته القادمة، يمكن أن نقف على جملة من الحقائق التي تؤكد أن المقدمات التي مهد بها «القايد» للانتخابات القادمة تنطوي على كل الأخطار:

أولا، السياق الذي جرت فيه معركة «القايد» السياسية كانت خارج الشرعية، لأن كل شيء بدأ بالنسبة إليه ما بعد 4 تموز/ يوليو السابق، بعدما رفض الشعب الذهاب إلى انتخابات تنظمها نفس العصابة التي ثار عليها. فقد استغل «القايد» الأسلوب السلمي الذي لاذ إليه الشعب لكي يلتمس هو الأسلوب الحربي ويصادر إمكانية الذهاب إلى بناء جمهورية جزائرية جديدة لا تزول بزوال الرجال والحكام، وعمد إلى المواجهة العسكرية في غير وقتها، أي بعد أكثر من نصف قرن على الثورة التحريرية الكبرى. فلا يزال «القايد» يؤمن بأن الجيش له دولة وليس العكس، وأن منطق العصابة وثقافتها لا يزال رابضا في عمق لاوعيه، وهذا ما يظهره كل يوم تقريبا في تحركاته وتصريحاته «العسكرية». فهو العسكري الوحيد في العالم الذي يواجه وضعا مدنيا بأسلوب حربي، يكشف عن مدى غلظته وسذاجته أمام العالم، لا تختلف صورته عن الرئيس الجثة التي نالت بشكل فضيع من مكانة ومصداقية الجزائر.

ثانيا، اغتصاب «القايد» للمجال العام عبر مصادرته لكل شيء يتحرك ويقال. فلم يعد يتحمّل ثقافة الديمقراطية ولا النقد البنّاء ولا يستسيغ الخطاب السّلمي ولا روح التعامل الإيجابي مع حقائق المجتمع وقضاياه. فقد لاذ بوجهه نحو تنظيم انتخابات رئاسية ترسخ عصابته في النظام السياسي لما بعد كانون الأول/ديسمبر. ففي طريقه إلى الرئاسيات، انتابته حالة مرضية لا يمكن أن يجمع فيها وعيه على منطق واحد، بل يجمع الأضداد والتناقضات في ذهنية واحدة لا تلجمه أو تصده عن فعل المنكر، أي تنظيم انتخابات برصيد الحراك السلمي. ونشرح على النحو التالي: ففي كافة بياناته العسكرية لا يكف عن الترديد أن الجيش يرافق الحراك السلمي، في ذات الوقت يحرص على أن يطعن في الأعلام التي ترفع في المسيرات ويحط من الشعارات التي تهتف فيها ويتهم أصحابها بالمتواطئين مع الخارج ومع العصابة المسجونة في الداخل، فضلا على قرارات التضييق على تحركات المواطنين وصدّهم عن تنظيم المسيرات والمظاهرات، ناهيك عن الاعتقالات والمصادمات للنشطاء السياسيين والمدنيين. ففي الوعي الشقي «للقايد» ممكن جدًا أن يمَجِّد الحراك الشعبي ويستغله لمآربه الخاصة (تنظيم الانتخابات)، ويطعن فيه أيضا لمآربه الخاصة(محاربة ومحاكمة الدائرة الأول للعصابة). وهكذا، وبسبب خروجه عن الشرعية، صارت تتواطأ عنده الأضداد ويتحمّل المفارقات ويسيِّر بها مرحلته غير الشرعية ليصل به إلى موعده المشؤوم، الانتخابات الرئاسية.

ثالثا، سياسة «القايد» العسكرية قطعت الطريق على بناء الدولة المدنية، وشلّت السياسة عن التجاوب والتفاعل مع المواطنين والأحزاب ضمن الفضاء الذي توفره لهم الدولة كجماع للسلطة والمعارضة، ومستخلص للسياسي والمدني.

لكن «القايد» أصَرَّ على «حبس» التاريخ و«سجن» الحراك، ليخلو له الجو ويمارس سياسة «الكل العسكري» و«الكل الأمني». وهي السياسة التي لا بد وأن تستدرج كافة الوصوليين والانتهازيين والمارقين الذين يتصيَّدون فُتات حكم العسكر على الطريقة المصرية الرّاهنة. فكل مقدمات الرئاسيات رتبهما ونظمها «القايد» في قيادة أركانه معتمدا المنطق العسكري، ومن ثم فالنتيجة النهائية هي حكم العسكر، ولو بتأسيس سلطة فوق سلطات الدولة التقليدية، تُعْصِمه من المحاسبة طيلة ما هو على قيد الحياة.

فالكتلة الطُّفيلية التي تجاري وتساير انتخابات «القايد» لا تفعل ذلك على خلفية إرساء دولة جزائرية يجب أن تأتي بإرادة من أسقطوا العهدة الخامسة رمز النظام/ العصابة، بل تسعى إلى تحقيق مصالحها الخاصة، لسان حالها «نصيبنا من الغنائم»، على أثر «غزوة» الانتخابات التي مرّت بعملية عسكرية ولم تكن بإجراء مدني.

وقد نقرأ، من وجهة نظر الحراك، أن الأزلام الذين هرعوا وراء انتخابات «القايد» هم آخر الفصيل الذي يجب أن يَسْقُط قبل بداية التفكير الجدي والعملي في تنظيم الدولة الجزائرية لما بعد حكم العسكر، ولعلّ الشاهد القوي على ما نذهب إليه، هو أن الغُرَّام البشري الذي بدأ يسحب استمارات الترشح، لا يمكن تصنيفهم إلا في سلّم حثالة السياسة ومجانين المحافل الصاخبة... فالكتلة الطفيلية التي تستغل الخروج العفوي للجماهير إلى الحراك، وتتنكر للإنجاز العظيم الذي حققه الشعب بإسقاط دولة العصابة، تُقَدِّم الشهادة القوية على أنها تفعل ذلك بلا رصيد اجتماعي يذكر، وبلا حاضنة شعبية تشفع لها، ولا خلفية نضالية تؤازرها، بل كل ما تفعله هو تعبير صارخ عن أنانية مفرطة، تنم عن اختراق سياسي فاحش، فقدت بموجبه كرامتها، ولم تجد إلا جمهورية العسكر مجالا للثروة الفاسدة. فقد أطمأنت الكتلة الطفيلية أن أول الإجراءات التي ستلتمسها حكومة ما بعد انتخابات 12 كانون الأول/ ديسمبر، هو فتح الاستدانة من الخارج وبداية استهلاك واستغلال قروض المؤسسات البنكية الخارجية، المصدر الجديد للثروات الفاسدة.

* كاتب جزائري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

كرامة المعلّم من كرامة الشعب...

سهيل كيوان

لا يكاد بلد في العالم يخلو من إضراب للمعلمين بين حقبة وأخرى، وذلك لتحسين وضعهم المهني ورفع رواتبهم، باستثناء دول مثل الصين وكوريا الشمالية وبعض الدكتاتوريات التي لا تسمح بالإضرابات أصلاً.

يختلف إضراب المعلمين عن غيره من الإضرابات في الوظائف أو المهن الأخرى، لأن إضراب المعلمين يشمل إضراب مئات آلاف وأحياناً ملايين الطلاب معهم، وهذا يعني شلّ مرافق أخرى كثيرة تخدم الطلاب وجهاز التعليم، وإذا كان سلاح الإضراب في قطاع ما يسبب خسائر مادية محدّدة، فإن إضراب المعلمين يؤدي إلىً خسائر معنوية وروحية، وله إسقاطاته على كل أسرة، ومن ثم على البلاد بأسرها.

الدول الأكثر تقدماً في العالم تمنح سلك التعليم أهمية قصوى، وهذا ينعكس على حصة التعليم من الميزانية العامة، ويشمل البنية التحتية والطلاب ورواتب المعلمين.

لا شك أن للمال والمادة أهمية وأولوية في حياة الناس، إلا أن هذا التوجه بالذات ينتقص من قيمة مهنة التدريس، لأن البضاعة التي يقدمها المعلم لطلابه لا تقدّر بمال، فالشعب كله مدين بثقافته وعلومه ووعيه وتقدمه للمعلمين، وهذا يعني كلما استثمرت الدولة في المعلم أكثر كان الحصاد في المحصلة أفضل للبلد كله، وليس للمعلم فقط.

بعض الأهالي ينظرون إلى التعليم كمهنة سهلة، ويرون بأن المعلم يقضي النهار كيفما اتفق ولا يهمه سوى راتبه، ولهذا هناك حاجة ماسة لتذويت مهنة التعليم لدى الأهالي.

على كل والد أو أم أن يتخيّل نفسه واقفًا أمام عشرات الطلاب في كل حصّة، ومئات الطلاب في اليوم الواحد، يشرح لهم درساً، هذا يستمر على مدار عشرة أشهر من العام، ثم لثلاثة وحتى أربعة عقود وأكثر.

كل طالب وطالبة من هؤلاء لديه قدرات مختلفة عن غيره في الاستيعاب، وكل واحد منهم يأتي من بيئة أسرية مختلفة، ومن غلاف نفسي مختلف، بعضهم وحيد أهله، انتظروا طويلاً حتى رزقوا به، فدلّلوه حتى أفسدوه، وبعضهم آخر العنقود، مدلّل وحسّاس جداً، لا يطيق أن ترفع صوتك عليه، وآخر هو الابن البكر للأسرة، يعتبره والده رجلاً بالغاً ويرفض معاملته كطفل، يريده رجلاً قبل أوانه، وآخر يتيم فقدَ أحد والديه أو كليهما ويعاني من حساسية كبيرة في التعامل معه، وذاك ابن مسؤول زيّن له والداه بأنه مختلف وعلى رأسه ريشة، وذاك من أسرة غنية فهم من بيته أن المال هو القيمة العليا وأهم من التعليم نفسه، ومعك قرش تساوي قرشاً، وآخر من أسرة فقيرة جداً، ويحتاج إلى احتضان واهتمام أكثر كي يشعر بأنه ليس أقل من غيره.

يعتقد معظم الأهل بأن العقاب يمس بشخصية ابنهم ويحبطه أمام الآخرين، لهذا يغضبون عندما يعلمون بأن مدرّساً وبّخ ابنهم أو ابنتهم، وقد يأتي بعضهم إلى المدرسة التي لا يزورها أبداً إلا في حالات الطوارئ، يأتي غاضباً ليوبّخ المعلم والهيئة التدريسية، فيكسر روح المعلم ورغبته في العمل، ويضعه بين نارين، أن يرد أو لا يرد، وقد يكون هذا أمام الطلاب الذين يرون في توبيخ المعلم عملاً مسلياً، ما يؤدي إلى استهتارهم به، أو يثير شفقتهم عليه، وهذا أيضاً يسبب ضرراً كبيراً، ويؤدي ببعض الطلبة وخصوصاً الثانويين إلى استسهال ممارسة العنف ضد زملائهم وضد المعلمين.

في الوقت الذي يكون فيه ذوو الطالب في عملهم أو في البيت، يكون الأبناء في رعاية المعلمين، فهم مسؤولون إلى جانب تدريسهم عن سلامتهم وحمايتهم من عنف بعضهم بعضاً ورعايتهم، حتى عودتهم إلى بيوتهم سالمين.

من المؤكد أن الضجة التي يثيرها الأبناء في البيت تزعج ذويهم، ولدى الأهل قدرة محدودة على تحمّلها، بعد ساعة يطلبون منهم الهدوء، ولا يستطيعون مجاراتهم في ألعابهم وطلباتهم وتصرفاتهم وضجيجهم، وأسهل وسيلة يتعامل فيها الأهل هي أن يطلبوا منهم الهدوء، أو إرغامهم على الهدوء، وربما إرسالهم إلى بيت الجد والجدّة، بينما يعيش المعلمون ساعات وسنين في كل يوم مع الأبناء وفوضاهم وصراخهم ومشاكلهم اليومية المتراكمة يومياً.

لا شك أن هناك معلمين غير ناجحين في مهنتهم، خصوصاً أولئك الذين يضطرون لاستخدام التهديد والصراخ للسيطرة، أو أولئك الذين لا سيطرة لهم على الطلاب بسبب ضعف في شخصياتهم، لهؤلاء نقول إن لمهنة التدريس أناسها وأهلها، فهم صبورون وأكثر جلداً من الآخرين، ولا يمكن لطالب أن يستفزهم بسهولة، وإذا نجح طالب باستفزاز أحدهم، فهذا يعني أنه تجاوز كل حدود، أما من لا يطيق فوضى الطلاب وسذاجتهم، ويضع نفسه في مواجهة معهم بدلاً من احتضانهم واستيعابهم، ويسعى لاستعراض عضلاته وبطولاته وبأسه عليهم، فمكانه ليس في سلك التعليم.

هناك معلمون يعملون في مهن أخرى في أيام العطل أو بعد الدوام، إضافة إلى مهنة التدريس، هذا يمس بشخصهم في نظر الطالب، وقد يجعلهم مقصّرين في عملهم الأساسي، خصوصاً إذا كان أحدهم مديراً ومسؤولاً عن مئات الطلاب، وعرفت مثل هؤلاء ممن تاجروا في كل شيء، كان الفشل من نصيب المدرسة والطلاب حيث يوجد هذا الصنف من المديرين، ولهذا يجب منع المعلم من ممارسة مهنة إضافية، ما دام قد اختار العمل في سلك التعليم.

بمناسبة يوم المعلم الذي وافق الخامس من أكتوبر/تشرين الأول، نتذكر كل معلم طيّب يقدم كل ما يستطيع لأجل طلابه، ونقول كل عام وأنتم بخير، كذلك نبارك لمعلمي الأردن حصولهم على معظم مطالبهم وعودتهم إلى العمل معززين مكرّمين، وهذا ما نتمناه لجميع المعلمين في الوطن العربي، فكرامة المعلم من كرامة الشعب والوطن. أما معلمونا في مناطق 48، فمسؤولياتهم كبيرة، إضافة إلى مهمة التعليم يتحملون على كواهلهم مسؤولية قومية ووطنية، مثل الإضراب الذي جرى قبل أيام احتجاجاً على إهمال السلطة في مكافحة العنف في الوسط العربي، حيث طلبت لجنة المتابعة إضراب المدارس، بينما طالبتهم الوزارة أن يحضروا إلى المدارس وفتحها، وهذا ما يحدث في جميع المناسبات الوطنية، كذلك عليهم العمل بذكاء أمام طلابهم لفضح منهاج الوزارة الإسرائيلي الذي يزوّر التاريخ ويقدمه بما يطابق الرواية الصهيونية، والعمل على تعديله شفوياً على الأقل لإظهار الحقائق التاريخية المشوّهة، وإنشاء جيل معتز بنفسه وشعبه وقوميته.

إيمان العاصي في مسلسل «بخط الأيد»

انضمت الفنانة المصرية إيمان العاصي لمسلسل «بخط الإيد» الذي يتكون من 45 حلقة وتشارك الفنان أحمد رزق بطولته. ويبدأ التصوير في نهاية الشهر الجاري

أحوال الناس

● المخرج الفلسطيني **إيليا سليمان**، يقوم بزيارة إلى العاصمة البريطانية لندن، بالتزامن مع عرض فيلمه «لا بد أنها الجنة»، في سينما كيرزون في حي ماي فير، أمس الأربعاء واليوم الخميس، ضمن فعاليات مهرجان لندن السينمائي الدولي.

● شهد معهد العالم العربي في باريس، انعقاد المؤتمر الدولي الخامس للدراسات الجبرانية، تحدث خلاله مدير مركز التراث اللبناني» في الجامعة اللبنانية الأمريكية **هنري زغيب**، ومديرة كرسي جبران في جامعة ميريلند الأمريكية، **مي الريحاني**، و**ألكسندر نجار** و**دانيال لارانجيه** (فرنسا)، و**جاد حاتم** والأب **خليل شلفون** و**بطرس حلاق** (سوريا)، و**عيسى مخلوف**، و**إليزابيت سايلور**(الولايات المتحدة)، و**مريم بوغشيش** (الجزائر) و**عبد الله نعمان** و**فرنشيسكو ميديتشي** (إيطاليا).

● استضاف مركز الشيخ جابر الأحمد الثقافي في الكويت فرقة «وشاح»، في القاعة المستديرة، حيث قدمت موشحات حلبية سورية، مع مجموعة قطع موسيقية وغنائية.
الفرقة تضم **مروان فقير**، العازف على آلة الكمان، و**إياد حيمور**، آلة القانون، و**فواز بكر**، آلة العود، إلى جانب المغني **خالد الحافظ**.

● فازت النجمة المغربية **فاطمة عاطف**، بجائزة أفضل ممثلة في مهرجان مالمو للسينما العربية، عن دورها في فيلم «مباركة».
وقد تسلم الجائزة نيابة عنها المخرج **محمد زين الدين**، في ختام الدورة التاسعة من المهرجان، الذي انعقد في الفترة ما بين 4 و8 تشرين الأول/أكتوبر الجاري.

القبض على أكبر شبكة للإتجار بالمخدرات في بريطانيا

■ **لندن ـ أ ف ب: أوقف 13 رجلاً في بريطانيا في إطار تحقيق طال أوسع شبكة مخدرات في البلد تقدّر قيمة نشاطاتها بمليارات الجنيهات، وفق ما أعلنت الوكالة البريطانية لمكافحة الجريمة المنظمة.**

ويشتبه في أن هؤلاء الرجال، الذين تتراوح أعمارهم بين 24 و59 عاما، ينتمون إلى الفرع البريطاني من مجموعة إجرامية دولية استوردت من هولندا أكثر من 50 طناً من الهيروين والكوكايين وحشيش القنب الهندي، تقدر قيمتها في السوق بـ«مليارات الجنيهات» من خلال الاستعانة بشركات واجهة هولندية وبريطانية، حسب ما جاء في بيان الوكالة البريطانية (أن سي أي). وافتضح أمر هذه الشبكة بعد ضبط 351 كيلوغراماً من الكوكايين و92 كيلوغراماً من الهيروين و250 كيلوغراماً من القنب الهندي و1850 طناً من الحشيش في ثلاث حمولات، في أيلول/سبتمبر، تقدر قيمتها في السوق بـ38 مليون جنيه إسترليني.

وحسب الوكالة البريطانية، هربت الشبكة المخدرات إلى بريطانيا، بين شباط/فبراير 2017، وتشرين الأول/أكتوبر 2018، في حمولات خضار وعصائر عبر الموانئ البريطانية. وقالت جاين لويد، المسؤولة الإقليمية عن التحقيقات في «أن سي أي»: «نشتبه في أن هؤلاء الرجال كانوا ضالعين في عمليات... هي الأوسع نطاقاً في بريطانيا مع استيراد أطنان من المخدرات القاتلة التي كانت توزع على مجموعات إجرامية في البلد».

جريمة قتل هزت الشارع التركي

■ **كيريكاليه (تركيا) ـ أ ف ب: بدأت، أمس الأربعاء، في تركيا محاكمة رجل متهم بقتل طليقته طعنا بالسكين على مرأى من ابنتهما في جريمة هزت مشاعر البلد بعد تداول مشاهد منها على نطاق واسع.**

فقد أثارت جريمة قتل أمينة بولوت، البالغة 38 عاماً على يد طليقها أمام ابنتهما، في آب/أغسطس، صدمة في تركيا بعد نشر تسجيل مصوّر لآخر لحظات الضحية وطفلتها تتوسّل إليها بألا تموت.

وقتلت بولوت على يد زوجها السابق الذي طعنها في عنقها بعد شجار وقع بينهما في مقهى في كيريكاليه (الوسط)، حسب وسائل إعلام تركية. ووقعت الحادثة أمام ابنتهما البالغة 10 سنوات.

وسرعان ما انتشر شريط فيديو للحظات الأخيرة للضحية على مواقع التواصل الاجتماعي.

ويظهر التسجيل المصور الضحية تمسك برقبتها صارخة «لا أريد أن أموت»، وإلى جانبها ابنتها التي تمسك بقميصها المضرج بالدماء وتتوسل قائلة: «أرجوك أمي ألا تموتي».

وأثار شريط الفيديو هذا صدمة في تركيا، حيث طالب سياسيون ومشاهير كثيرون بمزيد من التدابير للحدّ من العنف الذي تقاسيه النساء.

وأشارت الحكومة التركية إلى أنها تتابع عن كثب مجريات التحقيق في مقتل أمينة بولوت، وأنها ستبذل ما في وسعها لإنزال أشدّ العقوبات في حق زوجها السابق.

وقد برر فعلته بالقول للمحققين إن زوجته التي طلقها سنة 2015 «أهانته».

وفي الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي، قتل ما مجموعه 354 امرأة في تركيا، وفقاً لجماعة حقوق المرأة «وي ويل ستوب فيميساید».

في العام الماضي، كان هذا العدد 440 ضحية. أما في العام 2017، فقتلت 409 نساء مقارنة بـ121 في العام 2011.

في مجتمع لا يؤمن فيه الكثير من الرجال بالمساواة بين الجنسين، قد تؤدي إجراءات الطلاق أو الشكاوى إلى قيام شريك عنيف بمهاجمة شريكته أو حتى قتلها.

وتنتقد جمعيات العقوبات المخففة التي تصدر في بعض الحالات على المدعى عليهم الذين يزعمون أنهم «استفزوا».

وقد دعت المنظمات المدافعة عن حقوق المرأة إلى الاحتجاج في المحكمة أمس الأربعاء.

وصادقت تركيا على اتفاق إسطنبول للعام 2011 لمجلس أوروبا للحد من العنف المنزلي، كما أقرت قوانين ملزمة بشأن هذا الموضوع.

لكن الجمعيات تطالب الحكومة بمزيد من الحزم في محاربتها هذه المشكلة وتطبيق أكثر صرامة للقوانين.

وهي تشدد خصوصاً على معالجة مشكلتَي عدم وجود ملاجئ للنساء اللواتي يحتجن إليها وانعدام المساواة بين الجنسين.

وقالت نوراي شيفرمان من جمعية حقوق الإنسان في أنقرة: «يجب تثقيف السكان ويجب تطبيق القانون بصرامة من قبل القضاة والمدعين العامين والشرطة».

وأضافت: «يجب تعزيز آليات منع العنف ضد المرأة وزيادة عدد الملاجئ المتاحة».

تناول المكسرات يساهم في الحد من زيادة الوزن

■ **لندن ـ رويترز: كشفت دراسة جديدة أنه على الرغم من ارتفاع السعرات الحرارية في المكسرات فإن تناول مقدار منها يومياً قد يساهم في الحد من زيادة الوزن، لا سيما عندما تكون بديلا عن أغذية ذات فائدة صحية أقل. وأجرى الباحثون دراستهم على 126 ألفاً و190 من البالغين الأصحاء في منتصف العمر لمدة تراوحت بين 20 و24 عاماً. وفي البداية كان المشاركون يتمتعون بوزن صحي أو لديهم زيادة طفيفة في الوزن. وبنهاية الدراسة أصبح نحو 17 في المئة من المشاركين يعانون من السمنة.**

وقال الباحثون في دورية الطب البريطانية إن الأشخاص الذين يزيد مقدار ما يتناولونه من مكسرات إلى نحو 14 جراماً يومياً تقل احتمالات إصابتهم بالبدانة بنسبة ثلاثة بالمئة. وأضافوا أن تناول الجوز يومياً بكمية مماثلة يرتبط بانخفاض خطر الإصابة بالسمنة 15 في المئة، بينما يرتبط تناول مكسرات مثل الكاجو واللوز بانخفاض احتمالات الإصابة بالسمنة 11 في المئة.

وقالت الدكتورة ديردري توبايس، الأستاذة في كلية الطب في جامعة هارفارد في بوسطن والمشرفة على الدراسة، إن زيادة نسبة المكسرات في الغذاء اليومي قد يساعد في الحفاظ على وزن صحي بعدة طرق.

وأضافت في رسالة عبر البريد الإلكتروني: «احتواء المكسرات على نسبة عالية من الدهون الصحية والألياف يعطي إحساساً بالشبع لفترة أطول مقارنة بتناول الكربوهيدرات المعالجة وغيرها من الأغذية سهلة الهضم». ونصحت بتجنب المكسرات المغطاة بالملح أو السكر للحصول على أفضل فائدة غذائية.

وتبين أن المشاركين زاد وزنهم بمعدل 0.32 كيلوجرام على نحو سنوي طيلة فترة الدراسة، لكن كل نصف مقدار من المكسرات كان يضاف للغذاء اليومي ارتبط بانخفاض نسب زيادة الوزن.

سترة مبتكرة تسمح للصم بالاستمتاع بالموسيقى

■ **لندن ـ رويترز: تعشق الشقيقتان التوأم، هيرمون وهيرودا بيرهيني، الرقص، لكنهما لا تستطيعان سماع الموسيقى بسبب معاناتهما من الصمم، لذا فإن اختراع سترة مزودة بأجهزة استشعار تمكنهما من الإحساس بالأصوات المختلفة أحدث تغييراً كبيراً في الليالي التي تمضيانهما في نوادي لندن.**

ويحتوي «قميص الصوت»، الذي ابتكرته شركة «كيوتسيركت» للأزياء في لندن، 16 مستشعراً مثبتة في قماشه، لذا يتمكن من يرتديها، على سبيل المثال، من الإحساس بألحان الكمان عند الذراعين، بينما يشعر بقرع الطبول عند ظهره.

وقالت الشقيقتان بيرهيني، اللتان فقدتا حاسة السمع في سن صغيرة، إن ارتداءهما للسترة لعرضها منحهما تجربة جديدة تماماً.

وأضافت هيرمون: «يشبه الأمر تقريباً الإحساس بعمق الموسيقى... نشعر كما لو أن بمقدورنا التحرك على وقعها».

وقالت فرانشيسكا روزيلا، التي شاركت في تأسيس شركة «كيوتسيركت» ومديرة الإبداع فيها، إن السترة تسمح للصم بالشعور بالموسيقى عن طريق الإحساس. وتصمم الشركة ملابس على الموضة مزودة بتكنولوجيا يمكن ارتداؤها.

وأضافت: «القميص مصنوع بالكامل من القماش ولا توجد داخله أي أسلاك، أي أننا نستخدم أقمشة ذكية وحسب، ويوجد بداخله مزيج من الإلكترونيات الدقيقة... أقمشة رقيقة ومرنة وموصلة جيداً».

ومضت قائلة: «كل هذه المحركات الإلكترونية الصغيرة متصلة بهذه الأقمشة الموصلة، لذا تكون السترة ناعمة ومرنة».

ولن تكون «قمصان الصوت» رخيصة الثمن، إذ من المتوقع أن تباع بأكثر من ثلاثة آلاف جنيه إسترليني (3673 دولاراً)، لكن هيرودا ترى أنه مبلغ يستحق أن يدفعه الصم الذين يحبون الموسيقى مثلها ومثل أختها. وقالت: «أعتقد أنها قادرة حتماً على تغير حياتنا».

8 مليارات دولار غرامة لـ«جونسون أند جونسون» لبيعها دواء مثيرا للجدل

■ **نيويورك ـ أ ف ب: حكمت هيئة محلفين في ولاية بنسلفانيا، الثلاثاء، على شركة «جونسون آند جونسون» بدفع 8 مليارات دولار كتعويضات لعدم تحذيرها من أن أحد العقاقير المستخدمة في الطب النفسي كان يتسبب في تكبير صدور الرجال.**

فقد تقدم نيكولاس موري، وهو مريض ادعى أن عقار «ريسبيردال» الذي يعالج مرض الفصام والاضطراب الثنائي القطب تسبب في نمو صدره، بشكوى أمام محكمة فيلادلفيا ضد «جونسون آند جونسون» وشركتها الفرعية «يانسن» لصناعة الأدوية.

وردت الشركة، التي تنوي الطعن في القرار، في بيان، أن المبلغ «غير متناسب بشكل كبير» مقارنة بالتعويض المبدئي المحدد بمبلغ 680 ألف دولار.

واتهمت الشركة المحكمة بمنع فريق الدفاع من تقديم «أدلة أساسية» موجودة على التعريف المرفق بعبوات «ريسبيردال».

وتواجه «جونسون آند جونسون» سلسلة من الشكاوى في محاكم الولايات لفشلها في التحذير بشكل مناسب من تأثير هذا العقار، خصوصاً في بنسلفانيا وكاليفورنيا وميزوري (وسط).

فليسيتي جونز مع فيلمها في لندن

النجمة السينمائية الأمريكية فليسيتي جونز حضرت حفل عرض فيلمها «إيرونوتس» بصحبة بطل الفيلم إدي ريدمان ضمن مهرجان لندن السينمائي الدولي.

«تويتر» تعتذر عن استخدام أرقام وهواتف مستخدمين في أغراض دعائية

■ **لوس أنجليس ـ د ب أ: أصدرت شركة «تويتر» اعتذاراً بسبب استخدامها «عن غير قصد» أرقام هواتف وعناوين بريد إلكتروني في أغراض دعائية.**

وقالت في بيان: «اكتشفنا مؤخراً أنه عندما قمتم بتقديم عناوين بريدكم الإلكتروني أو أرقام الهواتف لأغراض السلامة أو الأمان، ربما تم استخدام هذه البيانات عن غير قصد لأغراض الدعاية».

وأوضحت: «كان هذا خطأ ونعتذر عنه»، مضيفة أنه «لا يمكن أن يتم تحديد على وجه التأكيد عدد الأشخاص الذين تأثروا».

وشددت الشركة على أنه لم تتم مشاركة أي بيانات خارجياً، وأنه تم حل المشكلة بداية من 17 أيلول/سبتمبر.

وقالت: «آسفون للغاية لحدوث هذا، واتخذنا خطوات للتأكد من أننا لن نرتكب خطأ من هذا القبيل مرة أخرى».